يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١٢ تشرين الاول ٢٠٠١ ■ ٢٥ رجب ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤٫٥٠ ش.ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢٫٥٠ شيكل ■ 12.10.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 123/58 ■ ٦٤ صفحة

الجبهة تتقدم باقتراح حجب ثقة عن الحكومة لقرارها العنصري ضد إقرث وبرعم

(ص٦)

جيش الاحتلال يواصل جرائمه ويحاول شق طرق استيطانية جديدة

(ص٢)

مجزرة أمريكية بشعة: قتل (٢٠٠) مدني أفغاني في قرية واحدة

وقتل (١٥) إنسانًا في تدمير مسجد

• البنتاغون يزعم انه «لم يسمع» عن سقوط مدنيين • وزير الحربية الامريكي يقول بكل دموية: «حين خططنا العمليات العسكرية أخذنا بالحسبان سقوط ضحايا عن غير قصد»!•

(ص٣ و٤ و٥)



طفلة شردها العدوان على حدود أفغانستان – ايران



المناظر الرهيبة.. يد مقطوعة (تصوير: الجزيرة)



طفل مقطوع الرجل بعد القصف الهمجي أمس

اتساع موجة المظاهرات المعارضة للحرب الارهابية.. في شتى عواصم العالم

نوبل للآداب للكاتب البريطاني من اصل هندي ف.س. نايبول

* ستوكهلم – و.ص.ف – فاز الكاتب البريطاني، الهندي الأصل، فيدیادر سوراجبراساد نايبول، بجائزة نوبل للآداب للعام ٢٠٠١ وفق ما أعلنت الاكاديمية السويدية، امس الخميس، في ستوكهولم.

وكللت الجائزة نتاج الكاتب «لمزجه السرد المنظوري والملاحظة الوفية في اعمال تضعنا في حضور الوجه المضمر للتاريخ».

وتابعت الاكاديمية ان «ف.س. نايبول لا يشعر بالارتياح الا في داخله، في قلب أسلوبه الفريد العصي على التقليد. بعيدا عن الموجات الأدبية الرائجة والأنماط الكتابية التي نادرا ما يقاومها الكتاب، يعيد نايبول صهر الأنواع الأدبية القائمة ليولد منها أسلوبا مبتكرا تضمحل فيه الحدود التقليدية التي تفصل بين الرواية والوثيقة».

امتد الحقل الأدبي لنايبول تدريجيا فتخطى جزيرة ترينيداد التي شكلت موضوعه الأول ليشمل الهند وافريقيا والقارة الامريكية من جنوبها الى شمالها ودول اسيا الاسلامية، اضافة الى انكلترا.

نايبول وهو الوريث الأدبي للروائي البريطاني جوزيف كونراد الذي قدم في أعماله وصفا للامبراطوريات الآفلة من منظور وطأتها على البشر. وأشارت الاكاديمية الى أنه يحتفظ بذكرى احداث وتفاصيل نسيها الآخرون، ما ساهم في ارساء شهرته كروائي.

ولد القاص نايبول في ١٧ آب ١٩٣٢ في ترينيداد (الانتيل) لعائلة من المهاجرين الهنود تنتمي الى طبقة رفيعة.

انتقل في سن الثامنة عشرة الى انكلترا حيث أتمّ دراسته في مدرسة كوينز رويال كوليدج قبل أن يتخصص في الأدب الانكليزي في اوكسفورد.

بعد عدد من القصص القصيرة تلتها عام ١٩٥٧ رواية اولى بعنوان «رجال من قش»، اصدر عام ١٩٦١ «منزل للسيد بيسواس»، رواية عالج فيها بمزيج من السخرية والطرافة مأزق المهاجرين الهنود في الكاريبي العاجزين عن الاندماج في مجتمعاتهم الجديدة وعن العودة الى جذورهم. وقد حققت هذه الرائعة الأدبية لكاتبها شهرة ذائعة.

نايبول كاتب رحال يجوب العالم بحثا عن هويته فيتنقل بين الهند والانتيل وامريكا اللاتينية وافريقيا والشرق حيث يكتب لبصور الناس، حياتهم اليومية وحياة عائلاتهم. تندرج كتابته في مساحة ملتبسة بين السرد والوصف ومن اجمل مؤلفاته «خداع الظلمة» و«ظلال على الاسلام، رحلة الى بلاد المؤمنين» و«عند منعطف النهر» التي تعتبر من اجمل رواياته و«الهند، الف ثورة وثورة» و«لغز الوصول» و«درب في العالم». تمكن عبر الكتابة من تخطي الظلمات التي تكتنف تاريخه القديم وذاكرته كفرد من الشتات الهندي.

صدرت له عام ١٩٩٨ رواية «حتى نهاية الايمان»، كتبها بعد ان قام مجددا، وقد عم السلام نفسه، بالرحلة التي قادته قبل سبعة عشر عاما الى الدول الاسلامية الأربع غير العربية (اندونيسيا وايران وباكستان وماليزيا) وهي التي الهمت روايته المحمومة «ظلال على الاسلام، رحلة الى بلاد المؤمنين».

حاز نايبول عددا من الجوائز الرفيعة من أهمها جائزة بوكر برايز (١٩٧١) وهو يقيم في جنوب غرب انكلترا حيث منحته الملكة لقب سير.



نايبول كاتب رحال يجوب العالم بحثا عن هويته

قناة «الجزيرة» ترفض المحاولات الامريكية للتدخل في عملها المهنيّ

(ص٤)

لجنة المبادرة الدرزية تنسّق مع «المتابعة» لإنجاح المؤتمر الوطني ضد التجنيد الاجباري

(ص٦)

اليوم في ملحق «الاتحاد»

هذه هي حقيقة العدوان الامريكي الارهابي

حرب سياسية.. وليست دينية

من هم حلفاء امريكا الجدد..؟!

شبكة المصالح خلف فبركة الحقائق

شرطة اسرائيل لخّصت جرائمها في أكتوبر باعتبار القناصة والمستعربين «أدوات ناجعة»!

(ص٦)

مفروشات صالح عامر (صفحة ١٥)

بولص جاد (صفحة ١٧)

كلمة الاتحاد

مجرمون بحق الشعب الافغاني!

* إبّان بدء الحرب العدوانية الامريكية - البريطانية ادعى حكام «البيت الابيض» وفي مقدمتهم الرئيس جورج دبليو بوش، انها ستكون «حرب العدالة المطلقة» ضد الارهاب، وانها تستهدف تدمير اوكار الارهاب في افغانستان، وخاصة المواقع العسكرية لـ «طالبان» ولتنظيمات «القاعدة» التابعة لأسامة بن لادن الذي تسعى الادارة الامريكية لقطف رأسه وقصف عمره، وانها لا تستهدف ابدا المدنيين من الشعب الافغاني! وسريعًا، وعلى ارض الواقع المأساوي، اتضح مدى كذب وبطلان الادعاءات الرسمية الامريكية، وان الحرب العدوانية هي حرب التدمير المطلق وارتكاب المجازر الدموية والارهاب الاسود المنظم ضد الشعب الافغاني، ضد المدنيين من الشيوخ والرجال والنساء العزل من السلاح ومن وسائل المعيشة الاساسية.

والجرائم التي ترتكبها قوات العدوان الامريكي - البريطاني ضد المدنيين وبيوتهم تقشعر لها الابدان. فصواريخ وقذائف الحرب العدوانية تدمر عائلات مدنية بأكملها. فعلى سبيل المثال فقد ادى القصف الامريكي، ليلة امس الاول، الى تدمير منزل لعائلة مدنية قرب العاصمة كابول والى قتل جميع افراد العائلة العشرة ومن بينهم النساء والاطفال. وادى القصف الهمجي الامريكي - البريطاني الى مقتل اكثر من مئتي قروي، صباح امس الخميس، في قرية «قدام» الواقعة قريبًا من مدينة جلال اباد، شرقي افغانستان. حتى المساجد لا تحترم حرمتها ولم تعد ملجأ آمنًا من قصف المجرمين الارهابيين. فأمس، ادى القصف الامريكي الوحشي الى تدمير مسجد في جلال اباد وقتل (١٥) مدنيًا تواجدوا داخله، اضافة الى تدمير اربعة منازل تقع حوله ووقوع عدد من الضحايا.

الضحايا من المدنيين، القتل بالجملة كل يوم وكل ساعة منذ بدء هذه الحرب العدوانية، اصبحت الظاهرة المخضبة بدماء الابرياء التي يواجهها الشعب الافغاني في مختلف مدنه وقراه. ومجزرة ملجأ العامرية في العراق، ابان حرب الخليج العدوانية، التي ارتكبتها قوات القصف الامريكي في العام (١٩٩١) تعود الامبريالية الامريكية لتكريرها بعد عشر سنوات ضد الشعب الافغاني، تعود لاستخدام القنبلة الضخمة ذات قوة الاختراق الكبيرة التي زنتها (٢.٥) طن والمسماة «جي.بي.يو - ٢٨» التي ارتكبت بواسطتها المذبحة في ملجأ العامرية العراقي، في الحرب التدميرية العدوانية ضد افغانستان وشعبها.

إن خدمة قضايا الحرب ضد الارهاب تستدعي من المجتمع البشري، من هيئة الشرعية الدولية، من دول وشعوب العالم، التحرك السريع لوقف الحرب الاجرامية الارهابية الامريكية - البريطانية - الحلف أطلسية ضد افغانستان وشعبها. فهذه الحرب لا تؤدي الى قطع دابر الارهاب وتجفيف المستنقع الذي تنمو وتنتعش بين أوحاله جراثيم الارهاب، بل ستؤدي حتمًا الى نسف قواعد الاستقرار عالميًا والى انفجار اعمال ارهابية مغامرة ودموية. وانه من المنطق بمكان مصادرة الاحتكار والتفرد الامريكي في عملية محاربة الارهاب وتسليمه مفاتيح المعالجة لهيئة الشرعية الدولية، الى الامم المتحدة، لبلورة الوسائل السياسية والاقتصادية - الاجتماعية وحتى العسكرية إذا لزم الامر لمعالجة ومواجهة ظواهر الارهاب، اسبابها وعواملها وكيفية إيجاد الحلول الجذرية الناجعة.

إن مطلب الساعة لا ينحصر في ادانة واستنكار الحرب العدوانية الامريكية - البريطانية على افغانستان، بل كذلك التحرك والنضال لوقف هذه الحرب الاجرامية.

(«الاتحاد»)

همج الاحتلال احتلوا المنزل وحولوه الى بؤرة عسكرية!

• ممارسات واسعة من البطش: منع التحرك، اتلاف مزروعات ومحاولات شق طرق استيطانية جديدة •



الارهاب مستمر

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت قوات الاحتلال بعد منتصف الليلة الماضية ثلاثة شبان من بلدة حزما شمال شرق القدس الشرقية المحتلة، وهم: إيهاب نصري مقبول(١٧عاماً) ومراد خلف (١٩عاماً) وخضر جدوع كنعان (٢٠ عاماً).

وذكر والد الشاب إيهاب إن قوات معززة من جيش الاحتلال حاصرت البلدة في الثانية صباحاً وداهم أفرادها منازل المواطنين بطريقة وحشية بحثاً عن المطلوبين لديها، واعتقلوا الشبان الثلاثة بعدما أشاعوا أجواء من الخوف والذعر والإرهاب بين صفوف ذويهم وخاصة الأطفال منهم. وأضاف المواطن مقبول أن القوة العسكرية رفضت الافصاح عن الجهة التي سيقتادون إليها الشبان الثلاثة.

وحاولت نساء من البلدة من أقارب المعتقلين اعتراض قوات الاحتلال ومنعهم من أخذ الشبان إلا أن الجنود اعتدوا عليهن بالضرب والشتائم وهددوا باستخدام السلاح.

وفي القرارة، أفاد شهود عيان، أن قوات الاحتلال احتلت امس منزلاً يعود للمواطن سليم أبو فراج، الذي يبعد ٨٠٠ متراً إلى الجنوب من مفترق «كيسوفيم».

وقالت مديرية الأمن العام، أن قوات الاحتلال اقتحمت منزل المواطن أبو فراج المكون من طابقين، قبل أن تجبر أفراد المنزل الذين يتجاوز عددهم الثلاثين شخصاً من البقاء في الطابق الأول، بعد أن اعتلت قوات معززة الطابق الثاني من المنزل ونصبت أكياس رمل ورشاشات ثقيلة وأجهزة مراقبة على سطح المنزل.

وحسب أهالي المنطقة فقد سدت دبابة احتلالية المدخل الرئيسي المؤدي إلى المنزل بعد قيام جرافات الاحتلال بتدمير مساحات واسعة من أراضي المواطنين الزراعية شمال محافظة خانيونس.

من جهة أخرى، أكدت مديرية الأمن العام، أن قوات الاحتلال شرعت بنصب قواطع إسمنتية وقواعد كونكريتية فوق أراضي المواطنين، في الجهة الشرقية من طريق صلاح الدين على طول الطريق الواصل بين مفترق «أبو هولي»، القريب من مدخل دير البلح الجنوبي، وحاجز المطاحن المقام على مدخل محافظة خانيونس. وكانت قوات الاحتلال قد أقامت حواجز إسمنتية عالية في منتصف طريق صلاح الدين الواصل بين مفترق أبو هولي وحاجز المطاحن، بعد أربعة أشهر من اندلاع الانتفاضة.

وفي غضون ذلك، اعتدت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء امس على الشابين، عبد الناصر محمد عابدين (١٦عاماً)، ولافي فايز عابدين (١٦عاماً) بالضرب المبرح، مما أدى إلى إصابتهما بكدمات ورضوض نقلا على إثرهما إلى مستشفى ناصر الحكومي.

وقد ألحق الحصار الاحتلالي المتواصل على مدينة قلقيلية، منذ أكثر من سبعين يوماً على التوالي، خسائر جسيمة بالقطاع الزراعي وأدى إلى تلف أطنان من المنتجات الزراعية وضرب موسمها. وفاقم من تردي أوضاع هذا القطاع مواصلة سلطات الاحتلال تشديد طوقها وحصارها على المدينة وتقييد حرية تنقل المنتجات الزراعية بين المدن الفلسطينية.

وذكرت مديرية الزراعة، أن قوات الاحتلال المرابطة على مداخل المدينة تواصل تطبيق نظام التفريغ «من شاحنة إلى شاحنة» على مداخل المدينة وترفض السماح بدخول وخروج الشاحنات المحملة بالمنتجات الزراعية من وإلى المدينة. وأشارت المديرية إلى أن تطبيق هذا النظام ألحق خسائر كبيرة بالمزارعين، كما أدى إلى ضرب وتلف العديد من المنتجات الزراعية التي لا تحتمل تعدد النقلات مثل «الجوافة» مما يتسبب في تلفها قبل وصولها إلى المستهلك والأسواق. وأضافت أن مزارعي الجوافة في المدينة تلقوا ضربة قاسية نتيجة الإجراء الاحتلالي الذي تسبب في ضرب الموسم بالكامل وألحاق خسائر كبيرة بالمزارعين.

وقال أسامة عبد الحافظ الذي يملك مزرعة للجوافة إن خسائر كبيرة لحقت به وأنه بدأ بالتفكير بتجفيف المزرعة واستبدال أشجار الجوافة بزراعات أخرى. وأوضح مزارعون آخرون أنهم قاموا بتوزيع منتجاتهم من ثمار الجوافة على المواطنين مجاناً وذلك لعدم تحمل هذه الثمار للمبيت يوماً واحداً مما سيتسبب في تلفها. ويعتبر موسم الجوافة التي تشتهر بها المدينة قصير جداً ولا تحتمل هذه الثمرة التخزين أو تعدد النقلات.

كما تسبب الحصار والإجراءات الاحتلالية في عدم تمكن العديد من المزارعين من قطف ثمار زيتونهم الذي بدأ موسم قطافه أمس الاول. وذكرت مديرية الزراعة، أنها تلقت العديد من الاتصالات والشكاوى من قبل مواطنين منعوا من الوصول إلى أراضيهم لقطف ثمار الزيتون.

وقال المواطنون في اتصالاتهم إن قوات الاحتلال طالبتهم بالحصول على تصريح لدخول أرضهم.

وشددت قوات الاحتلال الإسرائيلي امس، من حصارها على محافظة خانيونس، حيث أغلقت طريق صلاح الدين الواصل بين محافظات شمال غزة وجنوبها لمدة ساعة، ومنعت المركبات من تجاوز حاجزي المطاحن وأبو هولي شمالاً.

وأكد شهود عيان، أن جنود الاحتلال المتمركزين عند مفترقي المطاحن وأبو هولي، سمحوا بعد ذلك بمرور سيارتين كل ربع ساعة، مما أدى إلى ازدحام شديد. وذكر المواطن صالح عبد العال (٢٧ عاماً) ويعمل في مدينة غزة، أن الجنود المتمركزين على حاجز أبو هولي لا يسمحون إلا لعدد قليل من المركبات بالعبور وعلى فترات زمنية متباعدة، مما أدى إلى وقوف السيارات في صف يصل طوله نحو ٣ كيلو مترات تحت أشعة الشمس الحارقة.

وقال يوسف أبو راس (٥٠ عاماً) موظف في خانيونس، إنه ينتظر على حاجز المطاحن منذ ساعة بسبب إغلاق الجنود للمفترق بدون أي مبرر. إلى ذلك، قال الحاج محمد القدرة، الذي يسكن بالقرب من المنطقة، إنه شاهد تعزيزات عسكرية إسرائيلية مكونة من ثلاث دبابات ترابط شرق شارع صلاح الدين.

وواصلت قوات الاحتلال منع المزارعين من التوجه إلى أراضيهم في السهل الغربي لبلدة باقة الشرقية ونزلة عيسى المحاذية لـ «الخط الأخضر» والعمال إلى عملهم. وذكر المزارع محمد نظمي، من باقة الشرقية أنه فوجئ منذ الصباح، بتواجد مكثف لجنود الاحتلال داخل أرضه، حيث منعوه بالقوة وتحت تهديد السلاح من دخولها، وطلبوا منه الحصول على تصريح من مقر الارتباط العسكري في طولكرم، مشيراً إلى أن قوات الاحتلال عاثت، يوم أمس الاول، خراباً وتدميراً للمزروعات وشبكات الري في أرضه، مما أدى إلى تدمير وإتلاف جزء كبير منها. في نفس السياق، طاردت قوات الاحتلال المنتشرة في الشوارع الداخلية لبلدة نزلة عيسى، العمال أثناء توجههم إلى أماكن عملهم، واحتجزت عدداً منهم في المعسكر القريب من حاجز النزلة.

وأقامت قوات الاحتلال نقطة عسكرية دائمة في أرض المواطن عواد عمر من فرعون المطلة على الشارع الالتفافي جنوب طولكرم، بحجة تأمين حماية للمستوطنين، ومراقبة تحركات المواطنين، خاصة وأنها على حاجز الطيبة وفرعون والطريق الالتفافي ؤطريق الكفريات.

من جهته، ذكر مؤيد حسين رئيس بلدية باقة الشرقية، أن هذه الأراضي شهدت تواجداً مكثفاً لدوريات الاحتلال الراجلة والجيبات العسكرية المدعومة بالمجنزرات، حيث قام أفرادها بملاحقة العمال والمزارعين وإطلاق الأعيرة النارية باتجاههم لإرهابهم، مضيفاً أنه تم احتجاز العشرات منهم لساعات طويلة واقتيادهم لليوم الثاني على التوالي إلى الموقع العسكري القريب من بلدة جيت داخل «الخط الأخضر»، وإجبار العديد منهم على توقيع تعهدات بعدم دخول أراضيهم في هذه المنطقة إلا بعد الحصول على التصاريح اللازمة من الارتباط العسكري في طولكرم، وتهديدهم باتخاذ إجراءات عقابية ضدهم، وفرض غرامات مالية عليهم وتقديمهم للمحاكمة في حال تواجدهم مرة أخرى في هذه الأراضي.

وقد صادرت قوات الاحتلال الإسرائيلي خمسة دونمات من أراضي بلدة سلواد شمال رام الله، تعود ملكيتها للمواطن توفيق محمد عياد. وقال محمد عبد المجيد رئيس بلدية سلواد، إن أعمال المصادرة تهدف إلى توسيع النقطة العسكرية التي أقامتها قوات الاحتلال منذ بداية الانتفاضة على الطريق الالتفافية، المعروفة بطريق نابلس.

وأشار إلى أن هذه النقطة شكلت مصدراً لتخويف المواطنين وإرهابهم، حيث تشهد البلدة إطلاقاً للنار بالرشاشات الثقيلة باتجاه المنازل بشكل شبه يومي.

وتصدى أهالي بلدة كفر ثلث في محافظة قلقيلية قبل ظهر امس، لجرافات احتلالية حاولت شق طريق استيطانية جديدة تمر في أراضي البلدة وتربط بين البؤرة الاستيطانية الجديدة التي تمت إقامتها قبل أسبوع في المنطقة المسماة العيون من أراضي البلدة ومستوطنة «معاليه شمرون» المقامة على أراضي البلدة.

وذكر حسين الصيفي رئيس مجلس البلدة، أن جرافات احتلالية ترافقها مجموعة من المستوطنين، حاولت صباح امس، شق هذه الطريق، إلا أن المواطنين المنتشرين لقطاف زيتونهم في هذه المنطقة تنادوا وتصدوا للمستوطنين وللجرافات الاحتلالية وأجبروهم على مغادرة المكان.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكس ٨٥١١٢٩٧
(فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٢). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٢ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الالكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

مجزرة أمريكية بشعة

صواريخ وقنابل واشنطن قتلت (٢٠٠) إنسان أفغاني في قرية «قدام» أمس الخميس

البنتاغون يدّعي انه «لم يسمع عن سقوط مدنيين»، أما وزير الحرب الامريكي فيعترف بدموية رهيبة: «عندما قررنا العمليات وضعنا في الحسبان سقوط ضحايا عن غير قصد»!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» ووكالات الانباء - صواريخ الارهاب الامريكي قتلت أمس حوالي (٢٠٠) إنسان افغاني في قرية واحدة، ومعظمهم من النساء والاطفال والمسنين، اذ ان الرجال والشبان لم يتواجدوا في القرية.. هذا ما تكشف، أمس الخميس، مع استمرار الحرب البشعة التي تطال المدنيين العزّل، تهجيراً وقتلاً وتشريداً، وكل ذلك لتحقيق مصالح سياسية واقتصادية وتحت غطاء «مكافحة الارهاب».. نفس الارهاب الذي كان رعاه ونمّاه جهاز المخابرات الامريكية «سي.آي.إيه.».

فهناك أكثر من (٢٠٠) شخص قتلوا، صباح امس، عقب تعرض قرية «قدام» في شرق افغانستان لقنابل او صواريخ امريكية.. ذريعة القتل كانت ان هذه القنابل استهدفت «ما قد يكون اعتبر مخيم تدريب للارهابيين» - حسب القاموس الامريكي.

وقال شير شاهمدارد، المسؤول في وكالة الانباء الافغانية الرسمية «بختار» من مدينة جلال اباد ان «اكثر من مئتي شخص قتلوا وخصوصاً من النساء والاطفال والمسنين لان الرجال لم يكونوا هناك».

وهذه القرية تقع على بعد ٤٠ كم جنوب جلال اباد بالقرب من الحدود. وقد قال المسؤول الاعلامي المذكور انه «كان هناك مخيم تدريب، لكن منذ ان سمع الناس ان الامريكيين سيقصفون كل شيء غادروا». وهكذا بقي العزّل.. الضحايا.

وباسم «مكافحة الارهاب» قتلت آلة الحرب الامريكية، امس، (١٥) افغانياً عندما دمّرت مسجداً. واكد الامر سفير افغانستان في اسلام اباد، امس الخميس، قائلاً ان نحو (١٥) شخصاً قتلوا في غارة جوية امريكية على مسجد ومنازل مجاورة له في جلال اباد (شرق افغانستان).

واضاف عبد السلام ضعيف في مؤتمر صحفي «قضى (١٥) شخصاً شهداء في هذا المسجد الذي دمر بالكامل في الغارات الامريكية كما تم تدمير اربعة منازل».



أم افغانية وطفلها في أحد المستشفيات أمس. - ما علاقتهما بما تعتبره واشنطن ارهابا؟!

ومن الوجوه المذهلة الاخرى للمأساة التي يتعرض لها الشعب الافغاني، ان عشرة اشخاص من عائلة واحدة قتلوا في عمليات القصف الامريكية، الليل الماضي، على كابول.. هؤلاء المدنيون قتلوا عندما اصيب منزلهم، الواقع قرب مبنى للجمارك على بعد ٤ كم من كابول، بصاروخ.

وجاءت هذه الجريمة وسط عمليات قصف كثيفة جداً استهدفت مواقع عسكرية ومدنية ادت الى سقوط عدد كبير من الضحايا في صفوف المدنيين، في جلال اباد وفي قندهار (جنوب) والعاصمة الافغانية كابول.

وقال وزير التربية، امير خان متقي «انهم يريدون تدمير ارثنا الحضاري». واضاف: «ان على الشعب الامريكي ان يعي ان اخضاع امة بالقوة امر مستحيل في عصرنا والافغان ينتقمون عاجلاً أم آجلاً».

هذا وأفاد سكان من كابول لوكالة الصحافة الفرنسية ان سقوط قنبلة على قرية قريبة من مطار كابول اسفر عن مقتل فتاة تبلغ (١٢) عاماً.

وكان قتل اربعة اشخاص في مكاتب وكالة تابعة للامم المتحدة لنزع الالغام خلال الليلة الاولى من القصف على العاصمة الافغانية وهو ما اكدته الامم المتحدة. ويقدّر عدد الضحايا المدنيين الآن بـ (٣٠٠) إنسان ذبحتهم آلة القتل الامريكية.

شرعنة القتل!

وازاء هذه المآسي التي تطال المدنيين بالأساس، اعلن البنتاغون - وزارة الحرب الامريكية امس، انه لم يسمع بوقوع ضحايا مدنيين.. وكأن الصواريخ طويلة المدى والقذائف القاتلة تفرّق بين العسكريين والمدنيين. وذهب الناطق بلسان البنتاغون براين وايتمان الى درجة كبيرة من الصلافة العنصرية عندما قال: «لا املك وسيلة للتحقق من معلومات عن سقوط مدنيين.. واننا نتأسف لأي خسائر بين المدنيين».. واضاف زاعماً «اننا نحاول تفادي قتل مدنيين وإلحاق أضرار اضافية».. ولكن هذا الاسف المزعوم لم ينقذ حياة قرية «قدام» بالطبع! اما وزير الحرب الامريكي، دونالد رامسفيلد، فقد قال بصراحة دموية: «عندما قررنا العمليات العسكرية وضعنا في الحسبان ذهاب ضحايا عن غير قصد.. وهذا حصل في السابق ويحصل الآن بالتأكيد».. واضاف بدموع تماسيحية: «اني شخصياً وجميع الاشخاص المعنيين نأسف لخسارة ارواح بشرية عن غير قصد»..!

بوش لم يتطرق ولو بحرف الى المجزرة البشعة في «قدام»!

* واشنطن - الوكالات - اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش، امس الخميس، ان «الولايات المتحدة دخلت في حرب لا تعرف مدتها غير اننا واثقون من نتيجتها» واعداً بإلحاق «الهزيمة بالارهاب» على حد تعبيره.

واضاف بوش «اقسم بأن امريكا لن تتخاذل ابداً في حربها ضد الارهاب».

وقال بوش ذلك امام ٢٠ ألف شخص حضروا حفلاً اقيم احياءً لذكرى ضحايا الاعتداءات ضد وزارة الحرب الامريكية «البنتاغون» في ١١ ايلول.

وقال «كما حدث قبل ستين عاماً، دخلت الولايات المتحدة في حرب غير محددة المدة لكننا واثقون من نتائجها» في اشارة الى الحرب العالمية الثانية.

واضاف بوش «سنشهد أوقاتاً من العمل السريع والدراماتيكي واوقاتاً اخرى من التقدم الصامت والمستمر. لكن مع الوقت والصبر والدقة سنلاحق الارهابيين ونعزلهم ونحاصرهم الى ان يعجزوا عن الهرب والاختباء او الاستراحة». ووعد بوش المسؤولين العسكريين بأن يضع في تصرفهم «جميع الوسائل الضرورية» لتحقيق النصر على الارهاب.

وقال «ستحصلون على كل ما تحتاجون إليه، كل المواد، وكل الاسلحة، وكل الوسائل الضرورية لضمان نصر كامل للولايات المتحدة وقضية الحرية». وبالطبع فإن الرئيس الامريكي لم يتطرق ولو بحرف الى المجزرة التي قتلت فيها صواريخه (٢٠٠) أفغاني أعزل في قرية «قدام»، امس الخميس.

أمريكا تستخدم قنابل ضخمة كالتي قصفت بها العراق

* واشنطن - الوكالات - أكد مسؤول في وزارة الحرب الامريكية، امس الاول الاربعاء، ان الطائرات الامريكية المشاركة في قصف افغانستان استخدمت، يوم الثلاثاء، للمرة الاولى قنبلة موجهة ذات قوة اختراق كبيرة زنتها (٢.٥) طن لحرق التحصينات الموجودة تحت الارض.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته «ان قنبلة واحدة على الاقل قد استخدمت». وقال ان «من الوارد استخدام قنابل اخرى».

واوضح المسؤول ان هذه القنابل المسماة «جي.بي.يو - ٢٨» تستخدم ضد مراكز القيادة والمراقبة الموجودة تحت الارض والمحصنة.

وقد استخدم الجيش الامريكي هذا النوع من القنابل للمرة الاولى في الحرب على العراق في ١٩٩١. وألقيت آنذاك قنبلتان من هذا النوع على اهداف عراقية.

وهي قادرة على الاختراق بعمق ثلاثين متراً تحت الارض او اختراق الاسمنت المسلح بسماكة ستة امتار بفضل المتفجرات المكدسة فيها.

ويبلغ طول القنبلة ٣.٩ امتار وقطرها حوالي ٣٧ سنتيمتراً وسعرها ١٤٥.٦٠٠ دولار.

استطلاع: الفلسطينيون ضد حرب أمريكا

*** (٦٤٪): مستاؤون من التفجيرات في نيويورك وواشنطن ***

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أفاد استطلاع للرأي نشر، امس الخميس، ان (٧٥٪) من الفلسطينيين يعارضون الانضمام الى العدوان الارهابي الامريكي على افغانستان، وان (٩٢٪) يعتقدون ان هذا العدوان سيؤدي الى اعتداءات جديدة على الولايات المتحدة.

وجاء أيضاً في الاستطلاع الذي أجرته جامعة بير زيت ان (٨٦٪) من الفلسطينيين يرون ان هذه الهجمات غير مبررة، و(٦٤٪) مستاؤون من التفجيرات في المدن الامريكية. وشمل الاستطلاع (١٢٠٠) مستطلعاً، من الضفة الغربية وغزة، اجري بين الرابع والسادس من الشهر الجاري.

أوقفوا الحرب.. Peace

حسب تصريحات لمسؤولين بريطانيين

الحرب القذرة قد تستمر حتى الصيف القادم !!

* لندن – الوكالات – يؤكد المسؤولون العسكريون البريطانيون ان الحرب البشعة التي اعلنت تحت غطاء «مكافحة الارهاب» لن تكون قصيرة ! فقد اعلن رئيس هيئة اركان الجيش البريطاني، الاميرال مايكل بويس، امس الخميس، ان العمليات العسكرية الامريكية والبريطانية قد تتواصل «خلال فصل الشتاء، وربما حتى الصيف على اقرب تقدير».

واضاف الاميرال بويس في مؤتمر صحفي «لسنا الا في بداية» العمليات موضحا انها «ستستمر طويلا».

واكد السير بويس خلال مؤتمر صحفي في مقر وزارة الحرب البريطانية ان القصف على افغانستان حقق «تقدما كبيرا» في اضعاف الدفاعات الجوية لنظام طالبان وتدمير معسكرات اسامة بن لادن. ولم يتطرق الى ذبح مئات المدنيين الابرياء.

وقال «اننا نسجل تقدما نحو تحقيق اهدافنا العسكرية» المتمثلة في «تدمير معسكرات الارهابيين للضغط على نظام طالبان حتى يكف عن دعمه لاسامة بن لادن الامر الذي قد يمكننا من تخطيط عملية مستقبلية في افغانستان اذا اقتضى الامر».

واعلن الاميرال «ان التحالف وجه ضربات لاكثر من اربعين هدفا. وان تقييم الاضرار جار حاليا وقد يتغير لكن اجمالي النتائج التي نحصل عليها تعتبر مشجعة».

واوضح «ان العديد من معسكرات الارهابيين تعرضت الى دمار كبير وكذلك عددا من البنى التحتية لطالبان، ولا سيما انظمة الانذار المبكر والمضادات الارضية التي تم تفكيكها» مؤكدا ان قوات التحالف الدولي «تسيطر على اجواء افغانستان».

واعلن وزير الحرب البريطاني، جيف هون، من ناحيته خلال نفس المؤتمر الصحفي ان الطائرات البريطانية قامت منذ بدء العمليات ضد افغانستان بعشرين طلعة لمساندة الطائرات الامريكية. واوضح الوزير ان هذه المهمات قامت بها طائرات تزويد بالوقود من طراز «في.سي ١٠» و«تريستار» اضافة الى طائرات رادار «اي-٣-دي سنتري».

واكد ان الهجمات الجوية التي تشنها قوات التحالف على قواعد بن لادن ونظام طالبان في افغانستان «انعكست سلبا على تماسك حركة طالبان».

• أطفال أفغان تحت التهديد •

وقال ان هناك معلومات مفادها ان طالبان «بدأوا يطرحون اسئلة وان عددا منهم بدأ يسلم نفسه» وشدد على ان بعض المعلومات الاخرى تشير الى «فرار بعض العناصر وكذلك بعض المجموعات».

واضاف الوزير ان هذه المعلومات «تمثل مؤشرا جيدا للصعوبة التي تواجهها طالبان اكثر فاكثر للحفاظ على لحمتها».

وبخصوص سقوط ضحايا مدنيين في الغارات الاخيرة التي اعلن نظام طالبان ان عددها كبير، قال هون انه ليس هناك «اي تحقق مستقل في هذه المعلومات. اننا نتحقق منها».

ولكنه اضاف «نحن نأسف لمقتل مدنيين بمن فيهم اربعة موظفين من الامم المتحدة الاثنين الماضي في كابول».

ولم يستبعد رئيس الوزراء البريطاني، توني بلير، مساء امس الاول الاربعاء، احتمال القيام بعمل عسكري ضد دول اخرى غير افغانستان في اطار الحرب على الارهاب.

وردا على اسئلة هيئة الاذاعة البريطانية بي.بي.سي عن احتمال استئناف الضربات الجوية ضد العراق، اجاب بلير «ان المرحلة الاولى من حربنا على الارهاب موجهة ضد افغانستان».

لكن رئيس الوزراء البريطاني قال ان احتمال القيام بأعمال عسكرية اخرى «امر يتعين اخذه في الاعتبار ومناقشته مع شركائنا في التحالف».

رئيس ادارة «الجزيرة» يرفض محاولات التدخل الامريكي في عمل المحطة

• وزير خارجية واشنطن كان حاول فرض جو من الارهاب يتمثل بالضغط على الفضائية لتغيير ما اعتبره «لهجتها غير المسؤولة»..؟ •

* الدوحة – و.ص.ف – اكد رئيس مجلس ادارة قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية، حمد بن ثامر آل ثاني، امس الخميس، ان «الجزيرة» تعمل وفق القواعد المهنية في تغطيتها للازمة الافغانية رافضا بذلك الانتقادات الامريكية.

وفي رد فعل على الانتقادات التي وجهها خاصة وزير الخارجية الامريكي، كولن باول، الى القناة متهما اياها ببث تصريحات «عنيفة» و«غير مسؤولة» قال الشيخ حمد «سنواصل عملنا باسلوب مهني سواء في افغانستان او غيرها».

وقد بثت «الجزيرة»، قناة الاخبار المتواصلة الوحيدة التي سمح لها بالبث انطلاقا من المناطق الخاضعة لسيطرة طالبان في افغانستان، منذ بدء الهجوم الامريكي البريطاني على افغانستان، رسائل مسجلة مسبقا لاسامة بن لادن ومعاونيه من مخبئهم في افغانستان.

ودعا بن لادن ومعاونوه في رسائلهم الى الجهاد ضد امريكا واعربوا فيها عن سعادتهم بالاعتداءات الارهابية في الولايات المتحدة التي اسفرت عن ٥٥٠٠ قتيل او مفقود.

وقال رئيس مجلس ادارة القناة «هناك ملاحظات من قبل الولايات المتحدة ولقد استمعنا اليها. واذا كان ثمة اخطاء، لا يخلو منها اي عمل صحفي، فمن الطبيعي ان نصوب الامر».

واضاف «في الوقت نفسه سنستمر في الخط المهني ذاته الذي رسمته الجزيرة لنفسها» منذ اطلاقها سنة ١٩٩٦ «كوسيلة اعلام توفر هامشا من الحرية في العالم العربي».

وردا على سؤال بشأن ما اذا كانت الجزيرة ستواصل بث رسائل مسجلة لبن لادن ولتنظيم «القاعدة» بالرغم من الانتقادات الامريكية قال «نعم، سنفعل» مضيفا ان الجزيرة «تقتنص السبق الصحفي ايا كان مصدره».

وذكر بأنه خلال حرب الخليج سنة ١٩٩١ «بثت شبكة «سي.ان.ان» خطب الرئيس العراقي صدام حسين دون ان تتهم هذه القناة الامريكية بالتأليب» ضد الغرب.

وتابع ان لهجة الحرية التي تتسم بها القناة «والتي تقوم مهمتها على نشر اختلاف الاراء تندرج في اطار سياسة تعمل على النهوض بدولة القانون» في هذه الدولة الخليجية المحافظة.

وكان البيت الابيض حذر امس الاول الاربعاء شبكات التلفزة الامريكية من نشر رسائل مسجلة مسبقا لبن لادن زاعما انها قد تحتوي على تعليمات مخفية الى انصاره لتنفيذ اعتداءات جديدة.

واعلنت «سي.ان.ان» انها قررت عدم بث رسائل بن لادن واعوانه المسجلة مسبقا مباشرة مؤكدة انها «ستخضعها للدرس قبل ان تقرر ما يجب فعله بها».

وكان وزير الخارجية القطري، حمد بن جاسم آل ثاني، دافع امس الاول الاربعاء، باسم حرية الصحافة، عن قناة «الجزيرة» واشار الى انه «فوجىء» بانتقادات واشنطن للجزيرة التي تتابع بشكل واسع في العالم العربي.

شائعة عن أسر بن لادن

* واشنطن – الوكالات – اعلن الناطق باسم البيت الابيض، اري فليشر، امس الخميس انه «لا يملك معلومات» عن اسر اسامة بن لادن ردا على الشائعات التي تسير في واشنطن.

وقال المتحدث للصحفيين «ليس لدي معلومات في هذا الصدد».

وسارت شائعات في اسواق البورصة امس الخميس تحدثت عن اعتقال بن لادن. وشهدت بورصة وول ستريت ارتفاعا.

توسيع دائرة الحرب سيطلق أزمة نفطية «حادة»

* روما – و.ص.ف – حذر وزير النفط السعودي السابق، احمد زكي اليماني، الولايات المتحدة وحلفاءها من توسيع الغارات خارج افغانستان معتبرا ان ذلك سيثير ازمة نفطية «جدية».

واعتبر اليماني في حديث لصحيفة «كوريرا دي لا سيرا» الايطالية نشرته امس الخميس، ان انعكاسات العملية العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة في افغانستان على السوق العالمية للنفط في الوقت الراهن «ليست مهمة» حاليا.

لكنه اضاف في الحديث الذي اجرته معه الصحيفة بالاشتراك مع اسبوعية «دي تسايت» الالمانية انه «في حال توسع الهجوم الى دول اخرى فان ازمة جدية ستحدث عندها».

وتابع بقول «ان حربا محتملة على العراق ستجعل من الصعب جدا على السعوديين زيادة الانتاج وسيرتفع سعر برميل النفط بالضرورة الى ما فوق ٣٠ دولارا الا اذا استعملت الولايات المتحدة احتياطيها الاستراتيجي».

واضاف «ان من يهاجم العراق عليه دفع الثمن: زيادة هامة في سعر النفط ستزيد من حدة الانكماش» الاقتصادي.

والشيخ زكي احمد اليماني، وزير النفط السعودي السابق، يتولى ادارة مركز دراسات حول الطاقة العالمية في لندن.

جنرال اسرائيلي يتحدث عن استعدادات لمواجهة صواريخ غير تقليدية

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تستعد اسرائيل لهجمات ايرانية او عراقية محتملة بصواريخ مزودة برؤوس غير تقليدية وفق ما اعلن امس الخميس، الجنرال ارنون بن عامي، رئيس اللجنة المكلفة بتصريف اعمال الاقتصاد في حال الطوارئ.

وقال الجنرال بن عامي في تصريحات نقلتها صحيفة «معاريف» ان اسرائيل تقوم منذ حرب الخليج عام ١٩٩١ باستعدادات وتدريبات لمواجهة هجمات محتملة بأسلحة غير تقليدية وخصوصا بعد كشف معلومات حول الجهود التي تبذلها بغداد للتزود بأسلحة كيميائية وجرثومية.

واوضح الجنرال بن عامي ان تدريبات واسعة النطاق اطلق عليها اسم «انسلاخ الافعى» جرت في اسرائيل عام ١٩٩٨. وقال ان وزارتي الدفاع والصحة وضعتا في حال التأهب خلال هذه التدريبات وكلفتا توزيع الادوية والتجهيزات الوقائية ضد الحرب البيولوجية ولا سيما جرثومة الجمرة الخبيثة (انتراكس).

واوصى الجنرال بن عامي من جهة اخرى بوضع لوازم لمواجهة الأسلحة الكيميائية والجرثومية في متناول الجمهور العريض وبأسعار رمزية في المتاجر الكبرى ومراكز البريد في اسرائيل.

وعم الخوف من هجوم ارهابي، بالأسلحة البيولوجية، ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة حيث اكتشفت امس الاول الاربعاء اصابة ثالثة بجرثومة الجمرة الخبيثة، ما اعطى منحى «جرميا» للتحقيق وفق ما اعلنت السلطات.

«منتدى التعاون الاقتصادي» سيتناول ما أسماه «مكافحة الارهاب» كقضية أولى؟

* واشنطن – الوكالات – سيكون ما يسمى بمكافحة الارهاب «الموضوع رقم واحد» في قمة منتدى التعاون الاقتصادي اسيا – المحيط الهادئ، الذي يعقد من ١٥ الى ٢١ تشرين الاول الجاري في شانغهاي (الصين)، كما اعلن امس الاول الاربعاء، المنسق الامريكي، لورانس غرينوود.

وقال غرينوود ان «الجهود المبذولة لمكافحة الارهاب ستكون الموضوع الرقم واحد»، مشيرا الى ان القمة التي سيشارك فيها الرئيس الامريكي، جورج بوش، ستكون «اول لقاء دولي كبير منذ اعتداءات ١١ ايلول» في نيويورك وواشنطن. واضاف «سيكون المنتدى مناسبة جيدة لتعزيز التحالف المناهض للارهاب».

واوضح غرينوود «نحن راضون جدا عن ردود الفعل في المنطقة، بما في ذلك من جانب الصين التي شددت على ضرورة وقف تمويل الارهابيين».

واكد ان الاولوية الثانية للقمة هي «اعادة الثقة الاقتصادية والاقليمية والعالمية». وقال «عمليا، ان جميع اقتصادات المنطقة ستشهد تراجعا في النمو هذه السنة مقارنة بالعام الماضي، وسيكون تراجع نمو بعض منها واضحا جدا».

وخلص غرينوود الى القول «نتوقع ان يدعو الوزراء ورؤساء الدول الى اطلاق جولة مقبلة من المفاوضات حول التجارة العالمية خلال المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية» المقرر عقده في الدوحة (قطر) من ٩ الى ١٣ تشرين الثاني المقبل.

اتساع حركة الاحتجاج الشعبي ضد الحرب الارهابية الامريكية



كوريا الجنوبية - أوقفوا الحرب!



اليونان - غالبية ضد حرب أمريكا



اندونيسيا - فلتذهب أمريكا الى الجحيم



الفليبين- قصف كابول هو إطالة لعمر تجارة الأسلحة



سكوتلندا -متظاهرة وطفلها أمس



العراق - متظاهرات شابات ضد العدوان



الهند - أوقفوا حرب، لا عدالة بلا حدود،



تايلاند - سلام!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تواصلت امس الخميس، التظاهرات المناهضة لعملية الارهاب الحربي الامريكية والبريطانية ضد افغانستان والتي تجددت لليلة الخامسة على التوالي.

وفي العراق، تظاهر الاف العراقيين والعرب المقيمين في العراق من مصر وفلسطين والسودان ولبنان وموريتانيا وارتيريا، تظاهروا امس الخميس، في بغداد، احتجاجا. ورفع المتظاهرون، الذين كان يهتفون «بوش..بوش.. يا جبان، ارفع ايدك عن افغان»، صورا للرئيس العراقي واعلاما عراقية وفلسطينية وشعارات كتب عليها «افغانستان شاهد جديد على جرائم امريكا».

وفي اسلام اباد، اصيب عشرة اشخاص بجروح على الاقل في اصطدام بين الشرطة ومتظاهرين مناهضين للحملة الامريكية ضد افغانستان في منطقة باجور القبلية (شمال غرب) القريبة من افغانستان، حسب ما اعلن شهود.

واستخدمت الشرطة العصي والغاز المسيل للدموع لتفريق الحشد الذي حاول الدخول الى سجن لتحرير شخصين اعتقلا سابقا.

وفي اسطنبول، تظاهر حوالى ٢٠٠ طالب يساري تنديدا بالحرب الامريكية، حسب ما افادت وكالة انباء الاناضول.

وردد المتظاهرون «نحن ندعم الشعوب المقموعة» ورددوا هتافات معادية لصندوق النقد الدولي.

وفي جاكرتا، تجمع مئات الاندونيسيين بالقرب من السفارة الامريكية مرددين «دمروا امريكا» في اليوم الرابع من التظاهرات ضد الغارات في افغانستان.

وقدرت الشرطة عدد المتظاهرين بحوالى الالف ونشر مئات رجال مكافحة الشغب امام مبنى السفارة.

ورفعت لافتات كتب عليها «اطردوا الامريكيين من اندونيسيا» و «الولايات المتحدة هي الارهاب الفعلي».

وفي الكاب، تظاهر الاف الاشخاص وسلموا مذكرة الى القنصلية الامريكية تنديدا بالغارات ضد افغانستان.

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «اوقفوا قتل الابرياء في افغانستان» او ايضا «بوش-بلير-شارون، اخوة بالدم».

تأكيدا على أهمية التعاون وعدم حصر القضية طائفيا:

لجنة المبادرة الدرزية تجتمع مع رئيس لجنة المتابعة لانجاح المؤتمر الوطني لإلغاء التجنيد الاجباري

• شوقي خطيب يؤكد انه سيطرح القضية في اجتماع رسمي للمتابعة • واجتماع مع ممثلي الحركة الطلابية لدراسة المشاكل التي تواجه الجامعيين العرب •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - إلتقى وفد من لجنة المبادرة الدرزية، ضم، نايف سليم وجهاد سعد وغمر غمر ونكد نكد ويوسف سويد، رئيس لجنة المتابعة العليا، المهندس شوقي خطيب، وتمحور اللقاء حول المؤتمر العام لإلغاء التجنيد الاجباري وجعله اختياريًا والمقرر عقده في (٢٤/١١/٢٠٠١) في يركا.

وجرى التأكيد خلال اللقاء على اهمية التعاون لانجاح المؤتمر على مختلف المستويات، خاصة العمل على توحيد القوى الرافضة للخدمة الاجبارية العسكرية.

وجرى التداول حول تمثيل لجنة المبادرة الدرزية في لجنة المتابعة العليا، كون الطائفة العربية الدرزية، جزءًا لا يتجزأ من الجماهير العربية.

واكد شوقي خطيب، انه سيطرح ما جرى التداول حوله على جدول اعمال سكرتارية لجنة المتابعة العليا في اجتماعها القادم للبت فيه وللتأكيد على أهمية رفض الخدمة العسكرية الالزامية ودعم المؤتمر.

• لقاء مع الجامعيين •

وكان شوقي خطيب، التقى قبل ذلك، وفداً يمثل الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في البلاد، بمشاركة مدير مكتب لجنة المتابعة العليا، عبد عنبتاوي، جرى فيه استعراض اهم قضايا الطلاب الجامعيين العرب وكيفية مواجهتها، ومن أبرزها، عدم اعتراف ادارات الجامعات في البلاد بلجان الطلاب العرب، ومعاناة الطلاب العرب في الكليات والمعاهد والجامعات، فيما يتعلق بأزمة السكن والمنح الدراسية والمعايير الرسمية المجحفة بهذا الصدد، ومشاكل تقييد حرية وحق التعبير عن الرأي. وجرى التداول حول تمثيل الاتحاد القطري للطلاب في لجنة المتابعة العليا كهيئة تمثيلية قيادية تمثل جميع قطاعات الجماهير العربية، ودور الطلاب الجامعيين والحركة الطلابية الفاعلة والحيوية في النضال من اجل المساواة في الحقوق المدنية والقومية ومن اجل السلام العادل والحقيقي.

وضم وفد الطلاب، خلود بدوي، رئيسة الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب، وشادي خليلية وصالح علي، عضوا الاتحاد القطري، واحمد عبد الخالق، رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا.

وبعد اللقاء مباشرة بعث شوقي خطيب، برسالتين الى رئيس بلدية حيفا، عمرام متسناع، ورون حولداني، رئيس بلدية تل ابيب، استعرض فيهما معاناة الطلاب الجامعيين العرب وظواهر التمييز القومي المتفشية ضد الطلاب العرب، خاصة فيما يتعلق بمساكن الطلبة وعدم تأجير الطلاب العرب الشقق السكنية خلال العام الدراسي الجامعي في المدينتين، بسبب الاجواء العنصرية المسمومة السائدة والتحريض على الجماهير العربية. وطالبهما خطيب بالعمل على وضع حد لتلك الممارسات والاجواء العنصرية، التي تسيء الى العلاقة بين شعبي البلاد.

وبعث خطيب برسائل الى ادارات الجامعات حول الموضوع ذاته.

• نحو بلورة رؤيا استراتيجية •

وجاءت اللقاءات بين خطيب والاتصالات التي اجراها ويجريها مؤخراً، في اطار وبهدف تعميق التعاون والتنسيق مع مختلف ممثلي قطاعات وهيئات الجماهير العربية، لبلورة رؤية استراتيجية جماعية تعتمد على تدعيم العنصر المهني للموقف السياسي في كافة المجالات.

وسيعلن شوقي خطيب، قريبًا، عن حوار مفتوح حول طاولة مستديرة ومتواصلة بين ممثلي مختلف قطاعات الجماهير العربية السياسية والفكرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية لتحديد معالم الرؤيا الجماعية في مواجهة التحديات ونحو اعادة تنظيم وتطوير لجنة المتابعة العليا.

الجبهة تقدم اقتراحاً بحجب الثقة عن الحكومة لموقفها العنصري ضد أهالي إقرث وكفربرعم

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم سكرتير كتلة الجبهة البرلمانية، ناظم بدر، باسم الكتلة، امس الخميس، اقتراحًا الى جدول اعمال الكنيست، لنزع الثقة عن الحكومة، بسبب قرار المجلس الوزاري المصغر، الذي اتخذه امس الاول الاربعاء، بعدم السماح لمهجري قريتي اقرث وكفربرعم، بالعودة الى قريتيهما، على الرغم من قرار المحكمة العليا الذي يتيح لهم العودة الى قريتيهما وعلى الرغم من الوعود الكثيرة الطويلة العريضة من المسؤولين لاتاحة العودة إليهم.

وسيبحث الاقتراح في جلسة الكنيست التي تعقدها يوم الاثنين القادم، مع افتتاح الدورة الشتوية لها.

وعلى الصعيد ذاته، قدّم النائب طلب الصانع، اقتراحًا لحجب الثقة عن الحكومة.

وتواصلت ردود الفعل، أمس الخميس، على قرار المجلس الوزاري المصغر، رفض عودة المهجرين الى إقرث وكفربرعم.

وبعثت لجنة مهجري كفربرعم واقرث، برسالة الى رئيس الحكومة ارئيل شارون، وبنسخ عنها، الى الوزراء اعضاء المجلس الوزاري المصغر والوزير صالح طريف، اكدت فيها رفض قرار المجلس الوزاري المصغر، ودعت الحكومة الى التحلي بالمسؤولية والعقلانية، ازاء المهجرين وازاء الالتزامات والوعود الكثيرة التي قدمت للمهجرين من الحكومات المتعاقبة ومن مسؤولين على مدى عشرات السنين ولم تنفذ.

وجاء في الرسالة: «لقد تبنى «الكابينيت» موقف حكومة سابقة في اوائل السبعينات، وبذلك حاول إفراغ عدة وعود ومواقف من مضمونها، وعود ومواقف لحكومات ووزراء واعضاء كنيست، منهم، مناحيم بيغن، عندما كان رئيسًا للحكومة، وعيزر ڤايتسمان، عندما كان وزيراً لشؤون الاقليات، وبروفيسور موشيه أرنس، عندما كان وزيراً لشؤون الاقليات ووزيراً للامن. وشمعون بيرس ودان مريدور وبروفيسور داڤيد ليبائي وتساحي هنغبي ويوسي بيلين، عندما كانوا وزراء قضاء، وغيرهم. وموقف «الكابينيت» هذا هو بمثابة محاولة التنكر لكل تلك الوعود والعمل على إلغائها. وهذا الموقف لـ «الكابينيت»، يتستر خلف ادعاء عدم خلق سابقة، في محاولة للتخويف من جانب ومن الجانب الأخر التنكر للوعود التي لم تنفذ».

وفي بيان عممه على وسائل الاعلام، اكد الوزير صالح طريف، تعقيبًا على قرار «الكابينيت» ان الحكومة أضاعت فرصة اخرى لإنصاف المواطنين العرب. واعلن طريف عن استيائه وغضبه لقرار «الكابينيت» الذي يخلو من الحكمة ولا يساعد على بناء علاقات تفاهم وثقة بين الحكومة والمواطنين العرب، هذا القرار هو بمثابة صفعة للقاءات التفاهم التي جرت بين رئيس الحكومة والوزراء ورؤساء السلطات المحلية العربية، التي نتج عنها مرور ذكرى «يوم الارض» واحداث اكتوبر بسلام ودون احداث تذكر، وعلى الحكومة اتخاذ قرار ايجابي يتجسد بإعادة اهالي اقرث وكفربرعم الى قريتيهما.

هكذا لخصت الشرطة أحداث أكتوبر: استعمال القناصة والمستعربين هو «أداة ناجعة» !!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبين، امس الخميس، مجدداً ان الحكومة كانت على علم تام بامكانية اندلاع مظاهرات لدى الجماهير العربية كالتي شهدها اكتوبر (٢٠٠٠)، بدليل انها اعدت خططًا لذلك، وهذا ينسف كافة المزاعم الرسمية، الحكومية والبوليسية، وكأن ما حدث كان مفاجئًا وهذا هو سبب شكل مواجهتها الذي ادى الى سقوط قتلى وإصابة المئات من المتظاهرين العُزّل.

وقد استمعت «لجنة اور»، امس، لافادات من اشخاص مقربين للمستوى السياسي الاسرائيلي ايام مظاهرات هبة اكتوبر ٢٠٠٠. وشهد شاي عميحاي، مساعد قائد الشرطة فترة المظاهرات، ان إيهود براك اعطى «الضوء الاخضر لاستعمال كل الوسائل» لإرجاع الوضع الى ما كان عليه قبل المظاهرات. كما شهد شلومو تورجمان، نائب رئيس القسم التنفيذي في وزارة «الامن الداخلي» في حينه بأن الحكومة والشرطة استعدتا منذ سنة ١٩٩٨ عبر خطة تدعى «كيسم هامنغينا» تفصّل وسائل تعاملها مع مظاهرات مشابهة لتلك التي جرت في اكتوبر ٢٠٠٠. وشهد تورجمان انه خلال «لعبة حرب» (تمرين عسكري بوليسي) عقدت قبل مظاهرات اكتوبر بشهر، بحضور قيادة الشرطة ووزير الامن الداخلي حينها بن عامي، تم الاستعداد لهذه المظاهرات بناءً على خطة «كيسم هامنغينا».

وعلقت جمعية «عدالة» بهذا الصدد انه وفقًا للأدلة الموجودة امام لجنة التحقيق حتى الأن لا مجال للادعاء بأن مظاهرات اكتوبر كانت مفاجأة، كما حاول بعض ضباط الشرطة الادعاء امام لجنة التحقيق. كما انه بات واضحًا، ومن خلال افادة الضابط مئير بارون امام لجنة التحقيق (يوم ١٤/٦/٢٠٠١) على الاقل، ان الشرطة ابتداءً من ٢/١٠/٢٠٠١، استعملت وسائل اقسى مع المتظاهرين بناءً على تعليمات خطة «كيسم هامنغينا».

ومن خلال افادة الضابط يهودا باخار، الذي شهد امام اللجنة، امس الاول، تم كشف النقاب عن تقرير اعدته الشرطة بعد مظاهرات اكتوبر بشهر قيّمت فيه هذه الاحداث وتعاملها معها، كما عرض هذا التقرير امام القيادات العليا للشرطة. ولم يذكر هذا التقرير وجود مصابين او قتلى بين المتظاهرين، بل قيم استعمال القناصة والمستعربين «كأدوات ناجعة» لردع المتظاهرين. كما اتضح من خلال افادة باخار ان بين الثاني والسابع من اكتوبر ٢٠٠٠، كانت هناك (٦) برقيات على الاقل من قيادة الشرطة الى لواء الشمال في الشرطة شملت تعليمات إليها. وكانت اولها استعمال القناصة وقوات «حرس الحدود» لاطلاق النار بشكل عيني نحو متظاهرين. ولم تشمل هذه البرقيات، كما اكد عضو لجنة التحقيق، بروفيسور شمعون شمير، اي سياق يحدد متى يجب اطلاق النار.

وعقبت جمعية «عدالة» ان تقرير الشرطة اعلاه يؤكد استعمال القناصة دون وجود اي خطر على الحياة، وانما فقط لردع المتظاهرين. اي ان استعمال القناصة كان بشكل غير قانوني. كما يبين نمط تعامل الشرطة مع مظاهرات مدنيين، وهو تعامل هجومي يهدف الى اصابتهم.

وافاد يوسف ملامد امام لجنة التحقيق، امس، وهو مساعد الوزير بن عامي حينها، ان الاخير طلب من قائد الشرطة تجريدها من السلاح بعد ان علم عن مقتل متظاهرين في ام الفحم يوم (١/١٠/٢٠٠١). وهذه الافادة تتناقض مع تصريحات بن عامي حول عدم علمه باستعمال الرصاص الحي في اثناء المظاهرات، وتتناقض ايضًا مع تصريحات بن عامي مباشرة بعد المظاهرات الداعمة بشكل مطلق لممارسات الشرطة. وادعى ملامد ان قائد الشرطة رفض طلب بن عامي. كما ذكر ملامد خلال افادته ان بن عامي اقترح على قائد الشرطة ان يعين أليك رون نائبًا له، لكن قائد الشرطة رفض.

في اجتماع للشيوعيين في تل ابيب:

محمد نفاع: أمريكا هي أكبر شيطان إرهابي واستغلالي

• بدء الاستعدادات في المناطق والفروع تحضيراً لمؤتمر الحزب القطري •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، الكاتب محمد نفاع، ان الولايات المتحدة الامريكية هي اكبر شيطان ارهابي واستغلالي في العالم.

جاء ذلك في المحاضرة التي قدمها محمد نفاع، في الاجتماع الذي عقده فرع الحزب الشيوعي في تل ابيب، استعداداً لمؤتمر الحزب الشيوعي، افتتحته الرفيقة مور ستولر، عضو اللجنة المركزية للحزب. وقدم نفاع محاضرة حول الاوضاع السياسية، محليًا ومنطقيًا وعالميًا. وقدم بيانًا تنظيميًا اشار فيه الى اهمية وضرورة بذل كل الجهود من اجل انجاح مؤتمر الشبيبة الشيوعية ومؤتمر الحزب الشيوعي.

وجرى نقاش مستفيض، تطرق الرفاق فيه الى ملاحظات انتقادية في عمل ونشاط الحزب، مع الاصرار على السير قدمًا بالحزب ونشر فكره وأهميته كحزب ماركسي لينيني.

وتجدر الاشارة الى ان التحضيرات لمؤتمر الحزب الشيوعي، بدأت في المناطق والفروع، حيث عقد اجتماع للجنة منطقة ام الفحم الحزبية، وتعقد لجنة منطقة الناصرة اجتماعًا في الاسبوع القادم.

ويعكف المكتب السياسي للحزب على تحضير رؤوس الاقلام في المواضيع الفكرية والتنظيمية، وستطرح على هيئات الحزب واعضائه لمناقشتها ودراستها وبلورتها، وستكون رسالة المؤتمر، رفع مكانة ودور وتنظيم الحزب الشيوعي وكفاحيته في المجالات الطبقية والاجتماعية والفكرية والسياسية.

هذا وتوجهت مجموعة في ام الفحم، من الذين تركوا صفوف الحزب الشيوعي، الى قيادة الفرع معبرة عن الرغبة بالعودة الى صفوف الحزب الشيوعي. وتوجهت في كفرياسيف مجموعة مماثلة.

إلتماس الى العليا لإقالة «ضارب الاطفال» ليبرمان من الحكومة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم النائبان يوسي سريد وران كوهين، «ميرتس»، التماسًا الى المحكمة العليا، امس الخميس، لاستصدار امر يلزم رئيس الحكومة، ارئيل شارون، بإقالة وزير البنى التحتية، اڤيغدور ليبرمان، من الحكومة، الذي اعترف وأدين بناءً على ذلك، بأنه اعتدى على طفل (١١) عامًا من «موشاڤ نوكديم»، حيث يسكن، بادعاء انه تشاجر مع ابنه.

وكان ليبرمان اعترف بأنه صفع وضرب الطفل الذي اضطر لتلقي العلاج من جراء ذلك، واكد سريد وكوهين في التماسهما انه لا يعقل ان يواصل ليبرمان إشغال منصبه كوزير بعد ادانته وبعد اعترافه بضرب طفل قاصر.

وقال سريد في تصريح اعلامي بعد تقديم الالتماس: «لا يجري هنا الحديث عن اعتداء لشخص عادي فار دمه وفقد اعصابه، انما عن وزير عليه ان يتمتع بالانضباط خاصة في مواجهة طفل قاصر، ومن لا يضبط نفسه في مواجهة طفل ويسمح لنفسه بممارسة العنف ضده، سيمارس العنف بشكل عام، وضرب ولد هو بمثابة وصمة عار».

وقال النائب ران كوهين، «إنها وصمة عار للحكومة ان يكون فيها شخص مثل اڤيجدور ليبرمان»!



بيليفون عائلة
والحكي ببلاش مع افراد العائلة
SAMSUNG
Internet Inside
تكلموا مع جميع افراد العائلة قدر ما تحبون وكما تريدون، كونوا معهم دائماً على اتصال، إسألوا عن أخبارهم وصحتهم، إطمئنوا عليهم ، لأن شركة بيليفون تمنحكم فرصة الاتصال مع افراد العائلة مجاناً.*
★ سمسونغ 2000i بـ ١٣ ش.ج فقط لمدة ٣٦ شهراً .
★ مكالمات مجانية بين افراد العائلة.
★ بدون رسوم اشتراك.
لتفاصيل اضافية: 1-800-050-111
• مكالمات مجانية لافراد العائلة المنتسبين لنفس المشترك (الاتصال مجاناً حتى خمسة مشتركين)
• الانضمام لمدة ٣٦ شهراً، طبقاً لنظام الحملة. • إمكانية شراء جهاز بالتقسيط، فائدة فعلية سنوية ١٢٪. الدفع نقداً ٣٩٥ ش.ج
•هناك تكلفة عن استهلاك ٢٠ دقيقة زمن هواء بيليفون في الشهر لأهداف عادية (بمجموع ١٣،٨٠ ش.ج للشهر) • الحملة حتى نفاذ المخزون.
بيليفون

في بيان مشترك حول أحداث الساعة

الجبهة الدمقراطية والعربية للتغيير يؤكدان على استمرار التنسيق بينهما

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقدت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحركة العربية للتغيير، اجتماعًا مشتركًا يوم الاثنين الموافق ٨/ ١٠/ ٢٠٠١ في مكتب الجبهة في حيفا للتشاور والتنسيق في القضايا السياسية التي تهم مسيرة الجماهير العربية في البلاد وحول القضايا في المنطقة والعالم.

وقد مثل الجبهة كل من النائب محمد بركة سكرتير الجبهة والنائب عصام مخول ونائب رئيس الجبهة سهيل الفاهوم ومركز عمل الجبهة القطرية احمد حاج وعضو مكتب الجبهة ايمن عودة.

ومثل الحركة العربية للتغيير النائب د. احمد الطيبي، رئيس الحركة والمحامي اسامة سعدي الناطق باسم الحركة والمربي الياس جبور ود. رزق أطرش وعلي حيدر، اعضاء سكرتارية الحركة.

هذا وقد استعرض الطرفان الاوضاع السياسية العالمية وتأثيرها على المنطقة خاصة الهجوم الامريكي على الشعب الافغاني بحجة مقاومة الارهاب حيث اكد الطرفان رفضهما لهذا العدوان وتحت اية حجة كانت، مع رفضهما للارهاب بجميع أشكاله بغض النظر عن الجنسية او الطائفية التي ينتمي إليها الارهابيون.

ومن اجل مقاومة الارهاب يتوجب مقاومة مسبباته كذلك يرفض الطرفان ان تكون الولايات المتحدة وحلفاؤها هم الذين يحددون ماهية الارهاب ومن هو الارهابي حيث يقومون بصبغ حركات تحرر وطني بالارهاب ويتوجب على الهيئات الدولية تحديد الارهاب وطبيعته.

وأكد الطرفان رفضهما للتقسيم الامريكي للعالم وكأن هذه الحرب هي بين العالم المتحضّر وبين الارهاب، علمًا بأن امريكا هي التي زرعت كل بذور الارهاب في العالم وان هذه الحرب هي حرب على المصالح الامريكية والغربية في العالم الثالث مستغلين الهجوم الارهابي الذي وقع في نيويورك وواشنطن في الشهر الماضي.

كما رفض الطرفان تقسيم بن لادن وكأن هذه الحرب بين المسلمين والكفار، علمًا بأن غالبية الانظمة في العالم العربي والاسلامي منطوية تحت العلم الامريكي وعندما اقتضت مصالح امريكا ان تضرب «مسيحيي» يوغوسلافيا و«بوذيي» فيتنام لم تتورع عن ذلك.

كذلك نؤكد ان الخيارات امام العالم هي ليست اما ان تكون مع امريكا واما ان تكون مع طالبان وبن لادن انما هناك خيار ثالث وهو خيار الدمقراطية والعدالة وتوزيع الخيرات على الشعوب والبشرية بشكل عادل.

وأكد الطرفان تأييدهما الكامل لنضال الشعب الفلسطيني العادل من اجل الاستقلال والحرية واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، هذا النضال الذي يستند الى الشرعية الدولية التي تعطي الحق لكل شعب في الدفاع عن وطنه ومقاومة الاحتلال. كما ثمّن الطرفان عاليًا السياسة الحكيمة التي تقود بها السلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس عرفات، نضال الشعب الفلسطيني وان محاولات شارون واليمين الاسرائيلي دمغ هذا النضال بالارهاب قد باتت بالفشل وان الاحتلال بحد ذاته هو الارهاب.

وعلى الرغم من تضحيات الشعب الفلسطيني وتقديمه الشهداء يوميًا ومواصلة حكام اسرائيل القمع والتجويع اليومي، الا ان القيادة الفلسطينية ما زالت تمد يدها للسلام العادل وخلال السنوات السبع الماضية من المفاوضات كانت حكومات اسرائيل العقبة الرئيسية امام تحقيق السلام المنشود.

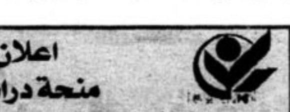
واكد الطرفان على ضرورة وحدة الشعب الفلسطيني حول قيادته الشرعية والتأكيد على وجود سلطة واحدة للشعب الفلسطيني. وبالمقابل يتوجب على السلطة ان تؤمّن الحق في التعبير لجميع الاطراف في الشعب الفلسطيني.

وعلى صعيد نضال الجماهير العربية في اسرائيل من اجل الدمقراطية والمساواة والمشاركة المدنية اكد الطرفان على الدعوة لوحدة الجماهير العربية وقواها الوطنية لمواجهة مخططات السلطة وحكومة شارون في قضايا الارض والتعليم وضد سياسة هدم البيوت، وعلى أهمية وضوح الخطاب السياسي لقيادات الجماهير العربية في ظل الظروف السياسية الراهنة ومحاولة خلط الاوراق ويتوجب عدم التأتأة وعدم التسامح في طرح الشعارات التي تضر بمصلحة الجماهير العربية خاصة شعارات الانعزالية والتقوقع القومي والطائفي، هذا النهج الذي يؤثر على مستقبل نضالنا العادل مؤكدين على اهمية توطيد وتطوير العلاقة بين الجماهير العربية والقوى الدمقراطية والسلامية في الشارع اليهودي لما لهذه العلاقة من اهمية على الصعيد المحلي وعلى صعيد الحل العادل للقضية الفلسطينية ودعم الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال من خلال النضال السياسي والمدني، كذلك أكد الطرفان رفضهما لمحاولات زج الجماهير العربية في اعمال تضر بنضالها اليومي بما لهذه الجماهير من خصوصيات.

هذا واتفق الطرفان على مواصلة مثل هذه اللقاءات لتنسيق المواقف حول العديد من القضايا السياسية على الصعيدين البرلماني والشعبي خاصة ضمن اطار لجنة المتابعة والعمل معًا لتطوير هذه اللجنة لتتمكّن من القيام بواجبها الهام جداً حيث تشكّل السقف الوحدوي الذي يجمع تحته كل الاطر والحركات السياسية والشعبية الفاعلة بين جماهيرنا العربية. كذلك اتفق على تعيين احمد الحاج عن الجبهة واسامة سعدي عن الحركة العربية للتنسيق بين الحركتين. من خلال التأكيد على ان مساحة التنسيق تتسع لكل الاحزاب والحركات الشعبية المستعدة لذلك.



• صورة من الاجتماع •





• المجد والخلود لشهدائنا الأبرار: عاشت الذكرى الأولى لانتفاضة القدس وسقوط (١٣) شهيداً من أبناء جماهيرنا العربية.
• لتسقط حكومة الجزارين شارون - بيرس - بن اليعيزر - المعادية للسلام.
• لا للحرب العدوانية التي تشنها الجيوش الأمريكية والغربية ضد الشعب الأفغاني.
• لا سلام بدون الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

يا أهلنا في قرية الجش الجليلية الشامخة:
ندعوكم للمشاركة في الأمسية السياسية حول:
التطورات السياسية في المنطقة والساحة الدولية

• ضيف الأمسية: النائب الجبهوي عصام مخول

وذلك يوم السبت الموافق ١٣/ ١٠/ ٢٠٠١ الساعة الخامسة والنصف مساء في قاعة نادي الهستدروت.

نأمل حضوركم ومشاركتكم!!

باحترام
جبهة الجش الدمقراطية

التعليم الأكاديمي بالانتساب لجامعة الأم بوخرست
חינוך - פסיכולוגיה - סוציולוגיה

السفر بالتنسيق مع الجامعة

التكلفة الأساسية - PH.D ٥٥٠٠$ - M.A ٤٥٠٠ $
للاتصال: دكتور محمد غيث - حيفا ٦٩٦٩١٥ - ٠٥١ . ٠٤/٨٦٧٣٦٧٤
دكتور محمود مصالحة - دبورية - ٢٢٧١٣٧ - ٠٥١ - ٦٧٠١٣٠١ - ٠٤ - ٦٧٠١٢٥٧ - ٠٤
دكتور فؤاد شامي - دالية الكرمل - ٧٥٦٨٩٨ - ٠٥٤ - ٨٨٩٣٢٥٩ - ٠٤
التعليم الأكاديمي بالانتساب لجامعات الأم في كيشينيف
חינוך, מנהל חינוכי, חינוך גופני, פסיכולוגי, סוציולוגי, מנהל עסקים, מנהל צבורי, שפות לועזיות, הסטוריה, אומנות לסוגיה, הנדסה לסוגיה, ועוד.
السفر بالتנسيق مع الجامعة
التكلفة الأساسية - B.A ٢٩٠٠ $ - M.A ٢٩٠٠ $ - PH.D ٢٩٠٠ $

الاتصال: دكتور محمد غيث - حيفا ٦٩٦٩١٥ - ٠٥١ , ٠٤/٨٦٧٣٦٧٤
دكتور يوسف عكاوي - شيخ دنون ٧٦٣٦٦٢ - ٠٥٠ - ٩٨٢٤٠٢٧ - ٠٤
آدم بركة - هضبة الجولان ٧٥٠٣٤٥ - ٠٥١ - ٦٩٨٤٤٧٣ - ٠٤

تهنئة

أحر التهاني الى العروسين
جميلة عمر حصري وخطيبها
محمد سليمان جبارين
بمناسبة الخطوبة والف مبروك. العقبى للفرحة التامة.
الحزب والشبيبة والجبهة - أم الفحم

جبهة عرابة الدمقراطية

على شرف مؤتمر جبهة عرابة الدمقراطية الرابع ونظراً للظروف السياسية التي تعصف بمنطقتنا وحرصاً منا على الجبهة ومبادئها واهدافها ودورها الريادي بين جماهير شعبنا نرى لزاماً علينا اعادة رص صفوفنا بما يتناسب مع الظروف الراهنة وبناءً عليه نهيب بكل الأصدقاء والرفاق تجديد طلب الانتساب لجبهة عرابة الدمقراطية.
للحصول على طلبات الانتساب يرجى التوجه الى:

محمد عبد الرحيم	٠٤-٦٧٤٥٧٦٢
نهاد كناعنة	٠٥٤-٢٦٥٥٣٨
معمر ياسين	٠٥٦-٥٨٣٧٣٠
سميح قراقرة	٠٥٨-٤٧٣٥٨٣

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

دعوة

• من أجل الحماية الدولية للشعب الفلسطيني.
• لا للارهاب الأمريكي.

تحية رفاقية
ندعو اعضاء اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية لحضور اجتماع اللجنة المركزية وذلك يوم السبت الموافق ١٣/ ١٠/ ٢٠٠١ الساعة الثالثة بعد الظهر في نادي الاخوة (الجبهة) في حيفا.
• نقاط البحث:
- التحضير لمؤتمر الشبيبة القطري المنعقد في ٩ - ١٠/ ١١/ ٢٠٠١.

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

على شرف المؤتمر القطري للشبيبة الشيوعية الـ ١٧
نعم للحماية الدولية للشعب الفلسطيني

ندعو جميع الرفاق والرفيقات في فروع الشبيبة الشيوعية لحضور المحاضرات التالية:
قطاع شفاعمرو: محاضرة عن العولمة وذلك اليوم الاربعاء ١٠/ ١٠/ ٢٠٠١ الساعة السادسة والنصف مساءً في نادي الشبيبة في كابول.
المحاضر: النقابي جهاد عقل.
فرع حيفا: محاضرة عن التنظيم وذلك يوم الجمعة ١٢/ ١٠/ ٢٠٠١ الساعة السادسة مساءً في نادي المؤتمر.
المحاضر: الرفيق سامح عراقي.
فرع دبرحنا: محاضرة عن المادية التاريخية وذلك يوم الجمعة ١٢/ ١٠/ ٢٠٠١ الساعة الخامسة مساءً في نادي الشبيبة في القرية.
المحاضر: الرفيق عمر السعدي.
فرع سخنين: محاضرة عن الشبيبة الشيوعية وذلك يوم الجمعة ١٢/ ١٠/ ٢٠٠١ الساعة الخامسة في نادي اميل توما.
المحاضر: الرفيق نضال موسى.

وزارة العمل المعهد العربي للتكملة المهنية وزارة المعارف

المعهد الحكومي للتأهيل التكنولوجي
מה"ט

٠٤/٦٧٤٧٣٨٠/١ - ٠٤/٦٧٤١٣٨٠

بقيت أماكن محدودة للمواضيع الآتية:

١. هندسي حاسوب - הנדסאי מחשבים
٢. هندسي بناء - הנדסאי בניין
٣. دبلوم بنوك - דפלומת בנקאות
٤. حاضنات ومربيات أطفال - מטפלות ילדים

الافتتاح شهر 2001/10

التفاصيل والتسجيل - المعهد العربي سخنين
كل يوم من الساعة التاسعة صباحاً حتى السابعة مساءً.



• د. أحمد سعد •

منظمة المؤتمر الاسلامي غير مؤهلة لإغضاب أمريكا وإدانة حربها العدوانية!

* عقد في الدوحة، أمس، الإربعاء، الاجتماع الطارئ لمنظمة المؤتمر الاسلامي بمشاركة وزراء خارجية من ٥٧ دولة من القارات الخمس يبلغ تعداد سكانها اكثر من خمس سكان الكرة الأرضية من بينها ٢١ دولة عربية.

والقضية الأساسية المدرجة على جدول أعمال المؤتمر الطارئ هذا هي تحديد استراتيجية الموقف السياسي لدول هذه المنظمة من موضوع «الحرب العالمية ضد الارهاب» بزعامة الامبريالية الأمريكية.

ومع أن الهدف الأساسي المعلن ومنذ قيام هذه المنظمة في العام ١٩٦٩ بعد شهرين من جريمة حريق المسجد الأقصى في القدس العربية المحتلة، هو «تعزيز التضامن بين الدول الاسلامية» الا ان هذا الشعار لا يزال فارغ المضمون في الواقع السياسي ولم تجر أية ترجمة فعلية باتخاذ اجراءات عينية تجسد حقيقة هذا التضامن في وقت المحن والملمات والعدوان التي يواجهها احد اعضاء هذه المنظمة، اللهم سوى البلاغات واعلانات التضامن الكلامية. هكذا كان ابان حرب الخليج وخلال ١١ سنة من حصار التجويع الامبريالي المفروض على شعب العراق وامتهان طيران العدوان الأمريكي - البريطاني للسيادة الأقليمية العراقية، وهكذا كان ولا يزال الموقف الذي لا يخرج من اطار بلاغات التضامن والتنديد وفي وقت يواجه فيه الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع والقدس الشرقية المحتلة ارهاب الدولة المنظم والمجازر والجرائم الهمجية وما يشبه حرب الابادة من قبل الاحتلال الاسرائيلي وقواته القمعية واوباش العصابات الفاشية - العنصرية الاستيطانية.

عقد هذا الاجتماع في وقت بدأت فيه الادارة الأمريكية بتنفيذ المرحلة الأولى من خطتها الاستراتيجية العسكرية التي تطلق عليها «الحرب العالمية ضد الارهاب» وذلك بشن الحرب العدوانية على أفغانستان واستعمال احدث أسلحة الدمار الالكترونية من صواريخ وقذائف بعضها يزن (٥. ٢) طنًا كتلك التي ارتكبت بواسطتها المجزرة الدموية في ملجأ العامرية في العراق ابان حرب الخليج. بدأ الاجتماع في «الدوحة» في وقت كانت فيه طائرات وصواريخ امريكا وبريطانيا تقصف المدن الافغانية وتحصد أرواح المدنيين من أبناء وبنات الشعب الأفغاني وتهدم البيوت وتعيث دماراً. عقد اجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي في ظل انفجار الغضب الشعبي الاحتجاجي وانطلاق المظاهرات الجماهيرية الحاشدة في مختلف البلدان العربية والاسلامية التي تدين الحرب العدوانية الأمريكية - البريطانية على أفغانستان وتعلن عن تضامنها مع الشعب الأفغاني. في مثل هذه التطورات وضعت منظمة المؤتمر الاسلامي، في اجتماعها، على المحك واتخاذ موقف من هذه الأحداث، خاصة وان أفغانستان تصنف كدولة اسلامية. فعلى جدول الأعمال طرح السؤال هل الدول المشاركة، العربية والاسلامية، تتخذ قرارا جماعيا يدين الحرب العدوانية ويطالب امريكا بوقف الحرب، وبهذا ينسجم موقف الأنظمة، عبر وزراء الخارجية، مع نبض وموقف شعوبها التي تدين الحرب وتطالب بوقف العدوان. واتخاذ موقف كهذا يغضب الادارة الأمريكية التي صنفت العالم وبلدانه الى قسمين، اما مع أمريكا وبرنامجها المنهجي «لمحاربة الارهاب» وأما مع الارهاب في الخندق المعادي. تصنيف يعكس الصلف العنجهي لبلطجية القوة والهيمنة الأمريكية. ام تتخذ موقف الصمت والتواطؤ الضمني مع العدوان الأمريكي لكسب رضا إدارة بوش مما قد ينجم عنه تصاعد نقمة شعوبها على هذه الأنظمة وعلى صمتها المعيب وموقفها المناقض لموقف الجماهير الشعبية.

والحقيقة هي اننا لم ننتظر من هذا الاجتماع الخروج بموقف جماعي واحد يدين العدوان الأمريكي ويطالب بوقف الحرب التدميرية وينجد وينقذ الشعب الأفغاني الفقير من براثن ذئب العدوان المفترس. والواقع انه يوجد تباين صارخ بين مواقف انظمة دول المؤتمر الاسلامي العربية والاسلامية من الامبريالية الأمريكية ومخططاتها الاستراتيجية. فكثير من أنظمة هذه الدول ترتبط مصلحيًا وفي تحالفات متعددة عسكرية واقتصادية وسياسية مع الامبريالية الأمريكية. فتركيا «الدولة المسلحة» تشارك عمليًا في العدوان على أفغانستان كعضو في حلف شمال الأطلسي وقواعدها العسكرية ومجالها الجوي في خدمة الحرب العدوانية الأمريكية، حتى برلمانها أقر المشاركة في الحرب الأمريكية وارسال قوات «لمحاربة الارهاب». وباكستان «المسلمة» اشترت أمريكا نظامها العسكري بالدولارات وحولت اراضيها الى قاعدة عسكرية للعدوان الأمريكي، والقواعد في بلدان الخليج، في عُمان والكويت والسعودية وغيرها التي تتواجد فيها القوات الأمريكية والبريطانية تخدم المخطط الحربي - العدواني الأمريكي. ومصر والأردن تنضمان «بالمساعدة» الأمريكية الاقتصادية والمالية والعسكرية. ولم ننتظر من هذه الأنظمة ان تدين الحرب الأمريكية. بينما في المقابل هنالك أنظمة تدين الحرب الأمريكية - البريطانية على أفغانستان مثل العراق وايران وسوريا والسودان وغيرها.

ولحل هذا الاشكال والتناقض في المواقف، توصل المجتمعون في الدوحة، كما في مؤتمرات سابقة، الى صياغة بيان مشترك توفيقي غير ملزم، خاصة وان بنوده اعتمدت المواقف النظرية غير المدعومة بالعمل على اتخاذ اجراءات عينية لتجسيدها. فكما توقعنا، فإن البيان الختامي لمنظمة المؤتمر الاسلامي لم يدن الحرب العدوانية الأمريكية - البريطانية على أفغانستان وحتى لم يطالب بوقفها، الأمر الذي أثار الارتياح والرضا لدى الادارة الأمريكية، والأنكى من ذلك، تمت الموافقة ضمنيًا على تقديم الشعب الأفغاني قربانًا ليفترسه الوحش الامبريالي، مقابل «رفض المؤتمر استهداف اي دولة عربية او اسلامية تحت ذريعة مكافحة الارهاب» بعد افغانستان طبعًا. اتصور استهتار الادارة الأمريكية بمثل هذا القرار ولسان حالها يقول لأعضاء هذه المنظمة «انقعوا هذا القرار واشربوا ماءه»، خاصة على ضوء التصريحات الأمريكية ومخطط المراحل الأمريكي الذي يضع على الخارطة دولا ومنظمات يصنفها بالارهاب مثل ايران وسوريا والسودان وكوريا الشمالية وحزب الله وحماس والجهاد الاسلامي ويضعها في اطار «مواقع تحت الضرب» والعدوان. وأمام هذا الواقع لم تدعم منظمة المؤتمر الاسلامي دعوتها بعدم توسيع الحرب الأمريكية لتشمل دولاً اضافية التلويح باتخاذ اجراءاته لمواجهة عدم تلبية مطالبها وشن عدوان أمريكي على أي من البلدان العربية او الاسلامية.

وحتى تخفف من وطأة نقمة شعوبها من جراء هذا الموقف المتخاذل والمتواطئ عمليًا مع الحرب ضد أفغانستان قررت منظمة المؤتمر الاسلامي «انشاء صندوق لمساعدة الشعب الأفغاني اودعت فيه المرحلة الأولى ١٤ مليون دولار». ما فائدة هذا الصندوق بعد «خراب بصرى» وتدمير افغانستان شعبا وسيادة واقتصادا. وكلنا يذكر قرار القمة العربية بتقديم المساعدة المادية لشعب الانتفاضة الفلسطينية كبديل يحفظ ماء وجه أنظمة العجز العربي وعدم استعدادها لاتخاذ اجراءات عينية تدعم الكفاح الفلسطيني العادل وتكبح جماح العدوان الدموي الاسرائيلي.

من ناحية نظرية اتخذ اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي في الدوحة عدة قرارات هامة وصحيحة اشتملها البيان الختامي مثل المطالبة بأن ترعى الأمم المتحدة عملية مكافحة الارهاب التي أطلقتها واشنطن وان يعقد مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة حول ظاهرة الارهاب. والدعوة الى «وجوب التفريق بين الارهاب وحق الشعوب بما فيهم الشعبان الفلسطيني واللبناني في مقاومة الاحتلال والعدوان الأجنبي الاسرائيلي». وكذلك ما جاء في البيان حول الحقوق الفلسطينية والكفاح الفلسطيني، مثل شجب ارهاب الدولة الذي تمارسه الحكومة الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ومطالبة مجلس الأمن الدولي «الى توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وإنهاء الاحتلال الاسرائيلي لكافة الأراضي الفلسطينية والعربية». كما أكد «على أن التحرك الدولي لتحقيق الأمن والسلام في عالم يخلو من الارهاب والظلم يجب أن يشمل تحقيق الأمن والعدالة للشعب الفلسطيني واقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف». أقوال هذه البنود «زينة» وصحيحة ومهمة ولكن يبقى السؤال ماذا ستفعل انظمة وبلدان منظمة المؤتمر الاسلامي التي مهرت البيانات بتوقيعها، لتجسيد هذه البنود على أرض الواقع خاصة في هذه الظروف المصيرية التي قد تبعث الى التفاؤل فيما لو بذلت هذه المجموعة الضغط المطلوب لنصرة الحق الفلسطيني المشروع ولاجتثاث ظواهر الارهاب من جذورها.



الحكومة قررت اصدار بطاقات هوية «حديثة» ولكن أنتم الذين ستموّلونها!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر وزيرا الداخلية، ايلي يشاي، والمالية سيلڤان شالوم، اصدار بطاقة هوية جديدة للمواطنين، تكون بديلا للبطاقة الحالية، واتفقا على النموذج الجديد للبطاقة وهو عبارة عن بطاقة بلاستيكة ذات شفره محوسبة ووسائل أمان متطورة جداً لمنع تزويرها.

وستبلغ تكاليف المشروع الجديد (٢٠٠) مليون شيكل، سيمول من خلال فرض ضريبة لمرة واحدة على المواطنين بقيمة (٩) دولارات لكل مواطن.

وساعد دعم وزارة المالية للمشروع، في اتخاذ القرار لاخراجه الى حيز التنفيذ والخطوة الاولى ستكون نشر مناقصة تكون مفتوحة أيضًا أمام شركات عالمية لأخذ المشروع، وبحسب التقديرات ستنشر المناقصة وتنتهي خلال عدة أشهر وحتى نهاية عام (٢٠٠٢)، تكون البطاقات الجديدة في ملكية المواطنين.

وزعم مسؤولون وزارة الداخلية، ان ظاهرة تزوير بطاقات الهوية، التي انتشرت واتسعت منذ تفجر الانتفاضة، كانت الدافع الأول والأساسي للاسراع في اتخاذ قرار تغيير البطاقات القائمة حاليًا، وبحسب المعطيات التي قدمتها الشرطة لوزيري الداخلية والمالية، هناك معامل في المناطق الفلسطينية تنتج شهريًا الاف بطاقات الهوية المزورة، واكتشفت معامل لذلك في اسرائيل أيضًا، وكانت المشكلة استعسار اكتشاف البطاقات المزورة.

وارتبك مسؤولو وزارتي الداخلية والمالية في الأشهرة الأخيرة، أي نموذج للبطاقة الجديدة يختارون، نموذج مع شيفرة محوسبة وهو يكلف ثمنًا باهظًا، أم نموذج بدون شيفره وهو أرخص بكثير واتفق في النهاية على اختيار النموذج المحوسب والأغلى، والذي يمكن استخدامه أيضًا لعدة أمور كرخصة سياقة والحصول على معطيات التأمين القومي وصناديق المرضى ووزارة المواصلات وغير ذلك، وستكون اسرائيل هي الدولة الاولى في العالم التي تصدر مثل هذه البطاقة.

المحكمة: مستوى المتهمين في انهيار جسر «همكبياه» منخفض أخلاقيًا!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفضت هيئة المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، الاستئناف الذي قدمه خمسة أشخاص من الذين اتهموا بالمسؤولية عن انهيار جسر «المكبياه» وما نجم عن ذلك من كارثة راح ضحيتها عشرات الأبريا ء، وأدينوا في محكمة الصلح وفرضت عليهم العقوبات المختلفة، وأبقت المركزية أمس برفضها الاستئناف العقوبات التي فرضتها محكمة الصلح.

وأكدت هيئة المحكمة المركزية في تسويغها لرفض الاستئناف: «للمتهمين الخمسة مستوى أخلاقي منخفض. وعليهم واجب طلب المغفرة والسماح من عائلات الضحايا والاعتذار على خطأ فظيع اقترفوه بسبب تهورهم واهمالهم ولامبالاتهم».

وكانت محكمة الصلح في تل أبيب، فرضت على المتهمين، المهندس ميخا بار ايلان، السجن الفعلي (١.٩) سنة، وعلى المقاولين يهوشوع بن عزرا وباروخ كرجولي، السجن الفعلي (١.٣) سنة لكل منهما، وعلى آدم مشوري، مدير شركة «ارغونات» السجن الفعلي تسعة أشهر، وعلى يورام ايال، من حركة «مكابي» العمل في أعمال لصالح جمهور لمدة سنة.

موقف المالية يؤدي الى استمرار اضراب مكاتب الترخيص

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - واصل موظفو وزارة المواصلات، أمس الخميس، ويواصلون ذلك اليوم الجمعة، الاضراب الذي بدأوه أمس الاول الاربعاء، ويشمل مكاتب الترخيص في جميع انحاء البلاد، احتجاجًا على عدم توقيع اتفاق أجور قطري جديد.

وبسبب الاضراب لم تجر امتحانات السياقة النظرية والعملية ولم يكن بالامكان نقل ملكية السيارة من شخص لآخر. ولم تنفذ أوامر الحجز على السيارات الصادرة عن المحاكم، ولم يجر استقبال الجمهور، وشمل الاضراب جميع الفعاليات في المكاتب بما فيها الحاسوب، وأعلن الاضراب بسبب رفض ممثلي وزارتي المواصلات والمالية التوقيع على اتفاق قطري جديد يحفظ حقوق العمال.

وعلى الصعيد ذاته واصل أمس الخميس ويواصلون ذلك اليوم الجمعة، الاضراب المفتوح الذي بدأوه أمس الاول الاربعاء، احتجاجًا على عدم تلقي الرواتب عن الشهر الماضي.

ويتواصل الاضراب في وزارة المواصلات ومكاتب الترخيص، بسبب الغاء الاجتماع الذي كان مقررا عقده مساء أمس الخميس، وذلك بسبب عدم تمكن المستشار القضائي لخدمات الدولة من حضور الاجتماع والابلاغ عن تغيبه عصر أمس الخميس.

دبورية تكرّم المسنين في أسبوعهم العالمي



• نشاط سابق لبيت الأباء في دبورية •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - يبدأ، بعد غد الاحد، في مركز بيت الآباء، دبورية، اول نشاط وفعالية صحية تجري للمسنين من نزلاء البيت وخارجه على شرف الاحتفال بأسبوع المسن العالمي.

وسيخضع المسنون لفحوصات طبية لامراض السكري وضغط الدم، وفحوصات السمع والنظر، بعد الاستماع لمحاضرات طبية بهذا الخصوص، وسيشارك جميعهم في رحلة خاصة الى منطقة الحمة السورية برفقة ادارة ومندوبين عن المجلس المحلي الذين جميعهم يساهمون برعاية هذه النشاطات للمسنين.

ويجري في نهاية الاسبوع المهرجان الفني الخاص بهذا الاحتفال حيث ستقدم عدة فقرات فنية فولكلورية كالدبكة والعزف على الربابة والزجل والشعر الشعبي والغناء، بمشاركة العديد من الشعراء والفنانين المحليين والمسنين انفسهم.

وقال اسعد عزايزة، مدير بيت الآباء، بأنه وكادر بيت الآبا ء سيبذلون جُل جهدهم لإسعاد المسنين وإرضائهم، على الرغم من الظروف الاجتماعية والسياسية الحرجة محليًا وعالميًا، والتي تلقي بظلالها على سكان المنطقة والعالم وتؤثر على سير وترتيب الامور الحياتية اليومية للجميع.

بلدية سخنين أقامت لجنة توجيه للأمان على الطرق

* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - أقامت بلدية سخنين لجنة توجيه للأمان على الطرق، تضم رئيس بلدية سخنين، مصطفى أبو ريا، ومجموعة أعضاء يمثلون وزارة المواصلات ووزارة المعارف وعدة أقسام في البلدية ومدارس سخنين.

وقال مصطفى ابو ريا، في الاجتماع الذي تقرر فيه إقامة اللجنة، ان اقامة اللجنة بمثابة اضافة بُعد آخر لمسألة المواطنة والمسؤولية الجماعية تجاه قضايا مجتمعنا، وهي تجسيد لسياسة البلدية لاشراك المواطنين في المسؤوليات وان لا يكونوا متفرجين، وأكد: «إننا نرى أهمية خاصة للمسألة السلوكية والمرورية والتثقيف لتغيير أنماط سلوكية عند السائق والمواطن».

وأشار ابو ريا في كلمته الى أن وزارة المواصلات أشارت في تقريرها الى انخفاض بنسبة (٧٠٪) في حوادث الطرق في سخنين وهذا نابع من التغيير العميق الذي شهدته البنية التحتية في سخنين وفعاليات التثقيف المروري التي جرت.

واتفق في الاجتماع على عقد اجتماع مرة في الشهر للجنة وان تضع خطة سنوية وتكثيف الاعلام حول عدم التهور في السياقة.

لضمان حقوق العمال بعد خصخصتها

توقيع اتفاق شبكة أمان لخمس سنوات في شركة «تسيم» للملاحة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في مقر الهستدروت الجديدة في حيفا أمس الخميس، توقيع «اتفاق شبكة أمان لخمس سنوات، يضمن حقوق (٩٠٠) عامل يعملون في شركة «تسيم» للملاحة بعد خصخصتها، ودفع تعويضات مضاعفة لعشرات العمال الذين فصلوا من العمل.

وحضر توقيع الاتفاق، رئيس قسم التنظيم المهني في الهستدروت الجديدة في لواء حيفا، يغآل كوهين، ورئيس لجنة عمال «تسيم» اليعيزر فرلموطر ومركز نقابة الموظفين في لواء حيفا، يسرائيل ليڤين، ومدير عام شركة «تسيم» د. يورام زيه.

ويسري مفعول الاتفاق لخمس سنوات، ومن بنوده، خروج (١٢٠) من العمال الذين تجاوزوا الخمسين، خلال السنوات الثلاث الأولى من توقيع الاتفاق الى تقاعد مبكر وبوصولهم الى جيل (٦٠) للنساء و (٦٥) للرجال، يبدأون بالحصول على رواتب التقاعد من صندوق «مكيفت» وفي إطار الاتفاق، يفصل وبالاتفاق عشرات العاملين، ويحصلون على تعويضات تتراوح بين (١٨٠٪ و ٢٥٠٪) حسب أقدمية العمل والرواتب.

وبعد خصخصة «تسيم» يحق للعمال فيها الحصول وبدون ان يدفعوا مقابل ذلك على (٥٪) من أسهم الشركة، وحسب اتفاق يجري بين العمال والادارة.

وتضمن الاتفاق أيضًا ان لا تنقل «تسيم» مكاتبها الى خارج البلاد وان عمالها يكونون من الاسرائيليين فقط.

وجاء توقيع الاتفاق بعد نضال عنيد وطويل ومفاوضات استغرقت فترة طويلة، خلال السنة ونصف السنة الماضية، وهدد العمال عدة مرات باضراب مفتوح في الشركة في اسرائيل والعالم.

ولم تعارض الهستدروت والعمال خصخصة الشركة، انما اصروا على ضمان حقوق العمال ضمن اتفاق رسمي.

تمديد اعتقال شاب أقام معملا لتزوير بطاقات إعتماد ورخص السياقة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في محكمة الصلح في حيفا، أمس الخميس، تمديد اعتقال بيني اوحيون، من حيفا، ثمانية أيام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي توزيع بطاقات اعتماد ورخص سياقة مزورة.

وتبين من ملف التحقيقات معه انه أقام في بيته معملا صغيراً، لتزوير بطاقات اعتماد ورخص السياقة ومستندات أخرى. وضبط أفراد الشرطة، خلال مداهمة البيت لاعتقال اوحيون، بناء على معلومات حول التزوير، كميات من بطاقات الاعتماد ورخص السياقة المزورة ومواد كثيرة والات لانتاجها! وضبطوا كذلك كميات من حبوب «الاكستزي» وهي نوع من المخدرات.

وتقوم الشرطة بحملة تحر لاعتقال شركاء له في القضية.

الذل والقهر وكل مآسي الاحتلال على حاجز قلنديا

«أطلق الجنود النار خلف سيارتنا.. عندها سقط ابني رمزي يبكي..»

• المواطنون المقدسيون يحضرون التماساً للمحكمة العليا من اجل ازالة حاجز قلنديا ويؤكدون: الحاجز وُضع بشكل مناقض للقانون •

• تقرير: سلوى علينات •

* القدس الشرقية المحتلة - أصبح حاجز قلنديا رمزاً للاحتلال الاسرائيلي الجاثم على مدينة القدس منذ احتلالها عام ١٩٦٧. حيث ابتدعته سلطات الاحتلال لترسيخ سياسة الحصار والقهر والاذلال على المواطنين المقدسيين أسوة ببقية اخوانهم الفلسطينيين في المناطق المحتلة.

معاناة يومية قاسية، تحمل في طياتها ملامح الاحتلال بكل أشكاله العنصرية. فبينما يعاني المقدسيون في القدس العربية المحتلة مهانة الحصار في جميع مرافق حياتهم الاقتصادية، الاجتماعية، التعليمية، الصحية والنفسية، نجد ان المستوطنين الغاصبين في القدس المحتلة يتمتعون بحياة طبيعية، فلا حواجز تعيق حركتهم كل يوم، ولا جنود يتحرشون بهم ويتفننون بإذلالهم، ولا يضطرون لسلوك الطرق الفرعية الترابية والوعرة من اجل الذهاب الى أعمالهم او قضاء احتياجاتهم.

الحصار

منذ عام ١٩٩٣، والقدس الشرقية المحتلة محاصرة، حيث وضعت اسرائيل الحواجز العسكرية على مداخلها لفصلها عن محيطها وعزلها اقتصادياً، سياسياً واجتماعياً، بدوافع أمنية على حد تعبير رجال الساسة والامن الاسرائيليين. السؤال عما اذا نجحت في ذلك، وهل فعلاً وضع هذه الحواجز يشكل ضرورة أمنية لاسرائيل، يستحق التفكير ولو للحظة. اما الآن، وبعد مرور السنة على انتفاضة الاقصى والقدس فقد اخذ الحصار المفروض على المدينة أشكالاً اخرى، كل ذلك وسط صمت اعلامي رهيب يخدم الاحتلال الذي يعمل على تهويد المدينة وطرد أهلها الشرعيين مطبقاً بذلك أحد اسس الصهيونية: «شعب بلا أرض لأرض بلا شعب».

ولأن الواقع دائماً أصدق من آلة الاعلام والحرب الاسرائيليتين، نقدم صورة من واقع الحياة المقدسية التي بات فيها القهر والذل شيئاً يومياً.

المكان: الاحياء المقدسية الواقعة بعد حاجز قلنديا العسكري وهي: سميراميس، المطار، كفرعقب وحي زغيّر حيث يبلغ سكانها ١٥ ألف مواطن مقدسي يعيشون ضمن حدود بلدية الاحتلال نظرياً فقط، (سنترك للقارئ معاينة هذه الحقيقة من خلال المقال).

في شهر نيسان هذا العام، وضع حاجز قلنديا العسكري على الطريق الواصل بين القدس ورام الله، عدا عن حاجز الرام الواقع على الطريق نفسه، ناهيك عن الحواجز العسكرية المؤقتة التي تضعها سلطة الاحتلال والتي تطال كل قرية وحي مقدسي، وناهيك أيضاً عن الدوريات العسكرية التي تجوب المدينة وتفتش أهلها وتمتهنهم لتثبت يومياً كم ان المدينة غير موحدة وكم هي القدس محتلة.

عقاب جماعي غير مبرر

محمد حرحش (٢٨ عاماً)، صاحب صيدلية تقع في حي المطار على مقربة من الحاجز، يعاني الامرين من جراء التفتيش المذل وعدم استطاعته احضار الادوية الضرورية والمواد الحيوية للصيدلية.

يقول محمد: «تعاني الصيدليات والمحال التجارية من نقصان شديد في المواد الغذائية الخاصة بالأطفال مثل الحليب، ولم اعد استطيع احضار الادوية من القدس او غيرها من المناطق مثل بيت لحم بسبب الحصار المفروض على جميع المناطق الفلسطينية».

تابع محمد قائلاً: «لا يقتصر الامر على التفتيش المهين الذي أتعرض له بل على قدرتي على إحضار أدوية ضرورية مثل «الأكامول» التي نحتاج لها بشكل كبير وبكميات كبيرة، لكني لا استطيع احضارها بسبب الحاجز الذي يعرقل العملية بسبب مماطلة الجنود في تفتيش المارة أو راكبي السيارات. المشكلة الحقيقية تكمن في الاوقات الطارئة عندما يأتيك مريض يطلب دواء ترتبط به حياته وأنت لا تستطيع مساعدته ولو بحبة دواء، ببساطة لأن الجنود على الحاجز لن يسمحوا لك بالمرور ولن تقنعهم الحالة الصحية الحرجة التي يعاني منها المريض».

قائمة الادوية التي تنقص الصيدلي محمد طويلة ومستودع الصيدلية يفرغ من الادوية يوماً بعد يوم، الصيدلية التي كانت تعج بالزبائن فرغت منهم والخسارة تزيد عن ٦٠٪. «الزبائن لن يمروا بالصيدلية بسبب قربها من الحاجز، الذي لا يتورع الجنود فيه عن اطلاق قنابل الغاز والرصاص المطاطي على المواطنين العزل. نتيجة لاطلاق الرصاص بشكل عشوائي، اصيب باب الصيدلية بأحد هذه الاعيرة. من حسن الحظ انه لم يكن أحد بجانب الباب». وتابع الصيدلي قائلاً: «قبل اسبوعين اضطررت للنوم في الصيدلية لان الجنود لم يسمحوا لي بعبور الحاجز للتوجه الى بيتي في القدس».

ليست فقط صيدلية محمد حرحش تتعرض للخسارة ونقصان الادوية بل ان كافة الصيدليات الواقعة في المنطقة نفسها، قربت او بعدت عن الحاجز، تعاني من ذات الحصار.

كمال ابو وكر، صيدلي يعمل في صيدلية مجاورة، يقول: «ان ما يحدث لنا هو مأساة بحد ذاتها، هناك ادوية حساسة جداً وضرورية مثل ادوية الضغط والقلب التي لم أستطع إحضارها مدة شهرين. ٢٠٪ من محتويات الصيدلية فارغة ولا ندري ماذا سنفعل اذا استمر الوضع على حاله»، تنهد كمال متحسراً.

مواطنون آخرون يعانون الاذلال على الحاجز، الطبيب محمد عودة (٤٥ عاماً) يصف معاناته قائلاً: «كل يوم أتعرض للتفتيش نفسه والاهانة نفسها وأصل الى دوامي متأخراً وفي حالة نفسية ووضعية سيئة جداً حيث تتسخ ملابسي، الامر الذي يؤثر سلبياً على قدرتي على العطاء ورغبتي في العمل. مثلاً منذ اربعة ايام شاهدت امرأة مريضة تنقل على الحمالة لعبور الحاجز، حيث لا يسمح لسيارات الاسعاف بعبور الحاجز. كطبيب شعرت بالعجز تجاه هذه المرأة التي لم استطع مساعدتها». تابع الطبيب قائلاً: «هناك حالات صحية تصيبها مضاعفات على الحاجز، والجنود لا يكترثون. اذكر طفلة عمرها خمس سنوات نجت بأعجوبة، حيث تم تأخيرها من قبل الجنود لمدة ساعتين، ولولا انها بلعت القطعة المعدنية التي كانت عالقة بفمها لتعرضت للاختناق».

الطبيب محمد يعمل في مشفى «المقاصد» في القدس، أنهى كلامه بقوله: «لست الوحيد الذي يعاني من الحاجز. أغلبية الاطباء والعاملين في المشفى يأتون من مناطق مختلفة من الضفة الغربية والقدس، ولا تشفع لهم بطاقاتهم الطبية عند جنود الاحتلال».

يبدو ان العقاب الجماعي المفروض على المواطنين المقدسيين لا يفرق بين طفل، طالب، مريض او عجوز، فالكل عرضة للحصار والتضييق.

خلود سدر البالغة من العمر ٢١ ربيعاً من كفرعقب، لم تداوم لشهرين في مدرسة الامل للتربية الخاصة في العيسوية. عدم وصولها للمدرسة أثر على حالتها النفسية، الام باسمة، لم تعرف الابتسامة طريقاً إليها منذ ان ابتليت بالحاجز، أخذت تصف وضع ابنتها المأساوي قائلة: «اصبحت خلود عصبية للغاية، انها تصرخ دائماً لانها لا تستطيع الذهاب الى المدرسة. كل يوم تنتظر السيارة لتقلها الى المدرسة، الا ان السيارة لا تأت بسبب الحاجز، وخلود تأخذ بالصراخ والبكاء. هذا الوضع أثر بشكل كبير على حياة العائلة كلها. اتصلنا بالمدرسة، قالوا انهم يفحصون الموضوع مع البلدية. كانت المدرسة تخفف على الفتاة، لكن الأن البنت شبه محاصرة في البيت ولا مكان آخر نستطيع إرسالها إليه»، شرحت الام والدموع تغرق عينيها.

أعصاب الأب سامي متوترة ايضاً بسبب الحاجز، خاصة ان الحاجز هو سبب مشاكله النفسية والصحية، يقول سامي: «كنت قد أجريت عملية في اذني وتوجهت الى القدس للمراجعة الطبية، وكغيري من المواطنين المقدسيين انتظرت عملية التفتيش مع ان الانتظار كان مرهقاً جداً، وفجأة أخذ الجنود برمي القنابل المسيّلة للدموع وقنابل الصوت، وقد اصابتني قنبلة صوت بجانب أذني في مكان قريب جداً لموقع العملية، أحسست ساعتها بالدوار وحتى اليوم أعاني من هذه الاصابة».

واجبات بدون حقوق

بالرغم من التزام المواطنين المقدسيين الذين يسكنون الاحياء التابعة لبلدية القدس بعد الحاجز بمبالغ التأمين الصحي لضمان علاجهم، الا انهم لا يستطيعون الوصول الى مراكز العلاج او المشافي في القدس بسبب تأخيرهم من قبل جنود الاحتلال، فيضطرون للعلاج في العيادات او المراكز الصحية الخاصة القريبة من اماكن سكناهم على نفقاتهم الخاصة.

خليل نوفل (٣٦ عاماً)، تاجر من سميراميس، يقول: «ثلاثة أشهر لم استطع خلالها الذهاب للعلاج الى القدس، اضطر للدفع من جيبي الخاص، مع ان وضعي الاقتصادي سيء على الا أذل نفسي للجنود على الحاجز». وتساءل خليل قائلاً: «اريد ان اعرف لماذا وضعوا الحاجز؟ انهم يزعمون ان الدوافع امنية - اذا كان السبب كذلك فلماذا لا يضعون الحاجز في شارع يافا في القدس الغربية لحماية امنهم؟ لماذا يضيّقون علينا؟ اعتقد ان هذا عقاب جماعي غير مبرر ومرفوض تماماً. نحن مواطنون ندفع ما علينا وبالمقابل لا نحصل على خدمات البلدية المزعومة».

الخدمات التي تقدمها بلدية القدس مقابل الضرائب الباهظة التي تحصّلها من المواطنين المقدسيين شبه معدومة. فالبلدية لا تقوم بأبسط واجباتها تجاه المواطنين، مثل جمع النفايات او الصيانة او الانارة او اصلاح الشوارع بحجة الوضع الامني. ففي اعقاب الاقتحام الذي قام به الجيش الاسرائيلي لام الشرايط قبل عدة اسابيع تم تدمير اعمدة الهاتف ولم تكلف شركة الهاتف نفسها صيانة الاعمدة. ونتيجة ذلك فإن منازل عديدة في سميراميس بدون هاتف، وسيلة الاتصال الضرورية في ايامنا هذه.

كارثة اقتصادية

خليل نوفل، صاحب محل تجاري في سميراميس، يعاني الكساد، حيث تبلغ نسبة خسائره بتقديره الـ ٦٠٪. فالزبائن يتوجهون الى المحال التجارية القريبة من مكان سكناهم وحتى ساكني الحي من المقدسيين قللوا من شراء المواد الغذائية بسبب اوضاعهم الاقتصادية السيئة، الناتجة عن البطالة وعدم القدرة على التنقل، التي لا تسمح لهم الا بشراء المواد الضرورية جداً. «لا تصلنا البضائع التجارية كما كانت في السابق، وذلك بسبب الحاجز، لذلك توجد لدينا نواقص عديدة. انظروا الى دكاني تجدون الرفوف فارغة. فالحاجز يؤخر وصول البضائع الى المحل وخاصة المواد الاساسية في بيت كل مواطن كالحليب واللبن، انتصف النهار الآن ولم تصلنا البضائع. أليست هذه كارثة للمحل؟»، تساءل خليل نوفل وتابع قائلاً: «بينما في شارع يافا الواقع في القدس الغربية او باقي المحلات في المستوطنات في القدس الشرقية فإنها لم تتأثر اطلاقاً بالوضع الامني الذي يتحدثون عنه في اسرائيل، فمحلاتهم مفتوحة وبضائعهم تصل إليهم وزبائنهم يحصلون على ما يريدون كما في السابق. أنهى التاجر حديثه الذي يقطر قهراً.

كلهم يعانون

مكرم القواسمي (٦٢ عاماً) من سميراميس، لم يرحم جنود الاحتلال ضعفها، شيخوختها ومرضها. وبعد ان يئست من الانتظار على الحاجز الاحتلالي، اخذت تسافر من منزلها مع ابنها الساعة الخامسة صباحاً حتى تضمن وصولها الى المركز العلاجي في الشيخ جراح في القدس العربية للمراجعة الطبية. وبدلاً من انتظارها على الحاجز فإنها تنتظر بجانب المركز الصحي ساعتين على الاقل. مخاوف المرأة تزداد ليس فقط على حالتها الصحية انما ايضاً على مسألة انتظارها بجانب المركز الصحي وخاصة ان الشتاء على الابواب: «لا أعرف ماذا سأفعل؟ أعاني من امراض عديدة في الرئتين وآلام في المفاصل والظهر، وهذه الامراض تتأثر بالبرودة. ولا ادري كيف سأراجع الطبيب في الشتاء».

ليس المرض والشتاء والخوف هو ما يقلقون المرأة، بل انها وبسبب الحاجز لا تستطيع زيارة اقارب لها: «منذ ان وضع الحاجز، حجز بيني وبين بناتي اللواتي يسكن بعده، ستة اشهر متوالية قطعت صلة الرحم بيني وبينهن. ايضاً امي لا استطيع زيارتها منذ سنة تقريباً بسبب الحواجز العسكرية على الطريق، في كل مرة فيها أحادث امي بالهاتف نجهش كلتانا بالبكاء»، تذكرت مكرم معاناتها اليومية بمزيد من الاسى والحزن.

حالة الحصار

اصبح للحاجز العسكري الاحتلالي في قلنديا، وفي كل مكان آخر غيره، سواء في القدس او خارجها، مرادفات نفسية سلبية تترسخ في نفوس المقدسيين بمختلف أجيالهم. مرادفات مثل القهر، الحصار والخوف. وتكمن الخطورة الحقيقية في الابعاد النفسية السلبية التي يتركها الحاجز عند الاطفال بالذات.

خولة النتشة، ام لطفل يبلغ من العمر الثماني سنوات، لم يحتمل رؤية الجنود يطلقون النار على المتظاهرين عند الحاجز، ولم يستطع لصغر سنه فهم الازدحام الشديد على الحاجز، لكنه اصيب بحالة رعب شديدة سيطرت عليه تماماً. أخذت الام تسرد ما جرى لابنها رمزي: «حدث ذلك في عيد رأس السنة العبرية حيث كان الحاجز مزدحماً بالسيارات والمشاة، ولم يسمح الجنود للناس بالعبور، فبدأت المواجهات واخذ الجنود بإطلاق النار وقنابل الغاز بشكل عشوائي. وصادف ان كان احد الجنود يطلق النار خلف سيارتنا، عندها سقط رمزي على أرضية السيارة وصار يبكي. وبعد فترة من الحادث لاحظت ان الطفل يبكي لأتفه الاسباب، كما انه لا يركز في دراسته. توجهت لطبيب نفسي وبعد عدة جلسات علاجية تبين ان الطفل يعاني مما تراه عيناه من ممارسات الجنود على الحواجز العسكرية وان اسلحة الجنود تثير في نفسه الرعب».

الام شكرت الله لانها تداركت ابنها قبل فوات الاوان واوضحت ان اطفالاً كثيرين يتعرضون للمضايقات من قبل الجنود لكنهم يكتمون خوفهم وارتباكهم وهذا يظهر في نتائجهم وتحصيلهم. «غرفة رمزي تقع مقابل إحدى المستوطنات، ومنذ تلك الحادثة يرفض النوم في غرفته، حيث انه يرى منها كيف يطلقون النار على رام الله. كل هذا يهز ابني في الصميم، لكني آمل ان يتجاوز المرحلة من خلال الجلسات الطبية»، حاولت الام ان تكون متفائلة.

كم من الاطفال، الرجال، النساء والشيوخ الذين يتعرضون للذل والقهر والضرب كل يوم يتوجه الى اطباء نفسيين؟ لنكن واقعيين، قلة فقط. الحاجز العسكري اصبح يعني المرض بكل أشكاله الذي تجدر مقاومته بكل الوسائل المتاحة قبل ان يفتك بكل الجسم.

المقاومة

تحمل المقاومة أشكالاً مختلفة وفي النهاية تسعى المقاومة للتغيير ورفض الواقع كأمر مسلّم به. ومن هذا المنطلق جاءت فكرة إزالة الحاجز الاحتلالي في قلنديا. فمع مرور الوقت أصبح الحاجز يعني الابتلاء الذي لا مفر منه لكثير من المقدسيين الذين تعبوا ويئسوا من سلبيات الحاجز، اما لآخرين فإن الحاجز غير قانوني على الاطلاق ويجب كنسه. صاحب فكرة التوجه للمحكمة العليا الاسرائيلية الذي رفض الكشف عن اسمه، ورفض اخذ الحاجز كأمر مسلم به يتحكم بحياة المقدسيين في كل مجالاتها، توجه الى «مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية» وطلب الاستشارة القانونية كما طلب رفع التماس للمحكمة العليا ضد البلدية او الجهات الرسمية الاخرى المعنية في المنطقة: «المبادرة كانت من منطلق حق إنساني حيث يدفع المواطنون التزاماتهم للبلدية والدولة وفي المقابل يوجد لديهم حقوق لا يحصلون عليها كحقهم في العلاج والتعليم، التنقل والتجارة ومختلف الخدمات كالانارة والهاتف وجمع النفايات واصلاح الطرقات». لقد استوجب الامر جمع تواقيع المواطنين المتضررين من الحاجز. «كان التعاون من قبل السكان بشكل كبير جداً، لانهم ذاقوا الامرين نتيجة لهذا الحاجز الذي يعتبر غير قانوني ويخرج مواطني القدس من حدود القدس الشرقية». وعن السؤال لماذا توجهتم الى المحاكم الاسرائيلية؟ كان الرد كالآتي: «هنا نستعمل القانون الاسرائيلي المفروض علينا قسراً من اجل تحصيل حقوقنا، لانه لا تبدو لنا وسيلة اخرى، غير القانونية، من أجل رفع الحاجز».

ولو رفض الالتماس؟ أجاب المقدسي عن السؤال بقوله: «في حال لو رفضت الشكوى لأسباب امنية، وهو امر متوقع، فعلى الجهات الامنية توفير متطلبات الحياة اليومية لسكان المناطق ضمن حدود القدس مثل كفرعقب، سميراميس، المعلوفية، حي صغيّر، المطار وقلنديا. وتعويضهم عن الضرر الذي ألحق بهم نتيجة الامر العسكري باعتبارهم يقطنون مناطق تتبع لبلدية القدس وينطبق عليها القانون الاسرائيلي مثلما ينطبق على المنطقة الصناعية «عطروت» التي حصلت على إعفاء شامل من ضريبة الارنونا بسبب الاوضاع الامنية».

تجدر الاشارة الى انه حتى الطرق الالتفافية الوعرة التي يسلكها المواطنون قد تم تحفيرها لتزيد من معاناة المواطنين المقدسيين الذين يضطرون لعبورها كل يوم ليمنعوا عنهم مذلة اجتياز الحاجز الاحتلالي الذي مهما قيل عنه فإنه يبقى رمز الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشرقية وسبب معاناة سكانها الفلسطينيين.

(١٦) سيارة عسكرية لاعتقال شاب فحماوي (٢٦) يومًا في الاعتقال.. والنتيجة فاشوش..

• قصة معتقل شاب من أم الفحم أمضى ٢٦ يومًا في غياهب سجون التحقيق واطلقوا سراحه دون اي تهمة توجه اليه •

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد - بحجة الانضمام الى تنظيمات معادية وبتهمة التورط بالمشاركة في التخطيط لتنفيذ «عمليات ارهابية» ضد الدولة، قامت المخابرات واجهزة «الشاباك» بمساعدة قوة من الشرطة خلال الشهرين الماضيين باعتقال العديد من الشبان من أم الفحم وتم الافراج عن عدد منهم وما زال عدد منهم رهن الاعتقال والتحقيق.

ففي الاسبوع الماضي تم الافراج عن الشاب محمد خالد فايز محاميد (٢٠ عامًا) بكفالة مالية قدرها عشر آلاف شيكل اضافة الى الاعتقال المنزلي لمدة خمسة أيام، وذلك بعد ان أمضى في الاعتقال والتحقيق مدة ٢٦ يومًا وحاول افراد المخابرات والمحققون خلال هذه المدة الصاق العديد من التهم بالشاب محمد.

وقال محمد محاميد لـ«الاتحاد» ان قوة من المخابرات والشرطة وافراد «الشاباك» محملة في ١٦ سيارة عسكرية اقتحمت يوم ٢٠٠١/٩/٩ في حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل بيته بعد ان قاموا بتطويق المنزل والانتشار في الحي فارضين جواً من الارهاب والفوضى اذ كانوا يصرخون في وجه كل من صادفهم من الجيران في الحي، وهم مدججين بجميع انواع الاسلحة، وكان يسمع صراخ الاطفال جراء هذه الاجواء.

وقال والد الشاب محمد: عندما سمعت طرقات على الباب نهضت وفتحت الباب ففوجئت بخمسة أفراد من الشرطة عند مدخل البيت مدججين بالسلاح فطلب مني الضابط ان اوقظ جميع افراد عائلتي من نومهم وتجميعهم في احدى زوايا البيت. وعلى كل واحد ان يحمل بطاقة هويته بيده. وعندما شاهدوا هوية محمد طلبوا منه ان يرتدي ملابسه واقتادوه بعد ان وضعوا القيود في يديه وعصبوا عينيه.

وقال محمد: لقد اقتادوني الى معتقل في بيتح تكفا وادخلوني في زنزانة، وفي حوالي الساعة السابعة صباحًا اقتادوني الى التحقيق وربطوا يدي في مقعد التحقيق حيث استمر التحقيق معي في اليوم الاول حتى الساعة التاسعة مساءً. وكان يتم تبديل المحققين في اثناء التحقيق معي كل ساعة تقريبًا. وكان التحقيق قد دار حول علاقتي بتنظيم «حماس»، ووجهوا لي تهمة الاشتراك في التخطيط لتنفيذ «عمليات ارهابية» ضد الدولة، كذلك تهمة القاء الحجارة على أفراد الشرطة خلال المواجهات التي جرت على مفرق ام الفحم في هبة الأقصى في اكتوبر الماضي ٢٠٠٠، والمشاركة في المواجهات مع الشرطة في احداث الروحة. ولكنني رفضت كل التهم الموجهة لي جملة وتفصيلا. وخلال التحقيق معي ولساعات طويلة كان يغمى علي، وعندما كنت اصحو كنت اشاهد المحققين وهم يسكبون علي الماء البارد والساخن. هذا عدا عن اسماعي شتى انواع الشتائم البذيئة. واستمروا على هذا المنوال طيلة عشرة أيام. وفي بعض الأيام كان يستمر التحقيق معي لاكثر من ١٢ ساعة ويطرحون نفس الاسئلة حول نفس التهم.

وأضاف: لقد حظروا علي طوال الايام السبعة الاولى من اعتقالي من الالتقاء بالمحامي، وخلال ٢٦ يومًا من اعتقالي التقيت بالمحامي فقط مرتين.

وأضاف محمد انه نقل الى معتقل المسكوبية في القدس لثلاثة أيام وهناك حاول المحققون اغراءه لكي يعترف بالتهم الموجهة له وبعدها يتم اطلاق سراحه ولكنه ابلغهم بانه لا يمكن ان يعترف بأشياء لم يقم بها ولم يعلم عنها.



خالد فايز محاميد

وقال الوالد خالد فايز محاميد (والد محمد): ان ابني محمد كان يركز كل اهتمامه على دروسه فقد انهى الصف الثاني عشر ويعد نفسه للالتحاق لتكملة دراسته، وهو أكثر ابنائي تحليًا بالمسؤولية وعلاقته جيدة مع كل معارفه وبعيد عن المشاكل، ولم تكن له أية سوابق مع الشرطة، هذه اول مرة يدخل فيها المعتقل بسبب وشايات كاذبة، ومحاولات بائسة من قبل المخابرات و«الشاباك» هدفها ارهاب شبابنا وزجهم في خانة الارهاب.

وقال المحامي رائد كساب الذي رافع عن محمد خلال فترة اعتقاله انه فور عملية الاعتقال استصدرت الشرطة امراً يمنع النشر حول القضية، اضافة الى امر يمنع المعتقل من الالتقاء بمحاميه لمدة اربعة أيام، وحينها لم نكن نعلم شيئًا عن التهم الموجهة له، وفقط علمنا انه معتقل في بيتح تكفا.

وأضاف المحامي خالد كساب ان مسؤولي سلطة السجون والادعاء حاولوا دائمًا عرقلة لقائه بموكله، مثل طلبهم احضار توكيل من أهله، وبعد ان احضر لهم التوكيل طلبوا منه الانتظار حتى يتم فحص التوكيل وانتظر حوالي ساعة. فعادوا وقالوا بان اليوم هو يوم جمعة ويوم عيد، مع ان الساعة كانت لم تتجاوز الواحدة ظهراً، حينها هددهم بتقديم شكوى الى نقابة المحامين وسلطة السجون والى المستشار القضائي للحكومة. الا أنهم منعو من لقائه في ذلك اليوم مع العلم ان هذا العمل هو اختراق واضح للقانون ولحقوق الانسان وحرية المواطن

متضررو «عابر اسرائيل» يحذرون من مغبة اقتحام اراضيهم

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي - حذر «اتحاد لجان المتضررين العرب» من شق «عابر اسرائيل» من مغبة وابعاد قيام شركة «عابر اسرائيل» تنفيذ تهديداتها ووعودها البدء بأعمال الحفريات وشق الشارع في اراضي المتضررين في سهل باقة الغربية وجت بعد «عيد العرش» اليهودي.

وكانت لجنة المتابعة والدفاع عن الاراضي المصادرة لصالح شارع «عابر اسرائيل» قد اصدرت بيانًا توضيحيًا للاهالي جاء فيه:

ان اقامة الخيمة جاء على اثر التهديدات والوعود التي صدرت مؤخراً عن ممثلي شركة «عابر اسرائيل» والمفتش العام للشرطة والتي مفادها ان الشركة والشرطة قد اعدوا قوات خاصة لمرافقة عملية دخول الاراضي العربية.

وأضاف البيان ان الهدف من اقامة الخيمة هو تحذير متخذي القرارات بالسماح للشركة بدخول اراضيهم بالعنف والقوة.

وأشار البيان الى ان كل القرارات الحكومية السابقة تمنح لاصحاب الاراضي المصادرة لصالح «عابر اسرائيل» الفرصة والحق في الحصول على اراضي بديلة بنفس الجودة والقيمة مع ايجاد حلول شاملة للوسط العربي، وللمشاكل التي ستنجم عن الشارع المسمى «عابر اسرائيل» فوق الاراضي العربية، الا ان شركة شارع «عابر اسرائيل» تضع العراقيل امام القرارات المذكورة اعلاه من جهة وتطرح حلولاً أخرى لا يقبلها احد من جهة أخرى. ومن أجل تفويت الفرصة وافشال هذه المخططات ندعوكم للاشتراك معنا في الامسية الاحتجاجية والتحذيرية، حفاظًا على ما تبقى من اراض لنا ولأجل مستقبل اولادنا.

وفي حديثه لـ«الاتحاد» قال مركز «اتحاد لجان المتضررين العرب» من شارع «عابر اسرائيل» ابراهيم مواسي ان شركة «عابر اسرائيل» تتبع سياسة التهديد والوعيد ضدنا كمتضررين، ونحن المزارعين العرب وأصحاب الاراضي المتضررين من شق الشارع نحذر شركة «عابر اسرائيل» من دخول الارض بالقوة.

وأضاف مواسي: اليوم انضم الى معركتنا جيراننا اليهود في الموشافيم والكيبوتسات القريبة، والذين بدورهم لا يسمحون باعادة احداث اكتوبر ٢٠٠٠ الاسود الى المنطقة.

وأشار مواسي الى ان معركة اصحاب الاراضي المتضررين من شارع «عابر اسرائيل» متواصلة منذ ٣ سنوات، وقد نجحنا في كل الخطوات التي قمنا بها. فقد استطعنا منع شركة «عابر اسرائيل» من دخول اراضينا قبل ٣ سنوات في باقة وجت، وكذلك كفرقاسم وكفربرا، قبل تنفيذ قرار وزير المالية!

وتنظم يوم الاثنين القادم ٢٠٠١/١٠/١٥ امسية احتجاجية وتحذيرية ضد «عابر اسرائيل» في الخيمة التحذيرية من «عابر اسرائيل» في سهل باقة الغربية وجت.

في ساعة متأخرة من مساء أمس الاول

مداهمة عشرات البيوت في أم الفحم واعتقال شبان على خلفية احداث اكتوبر

* أم الفحم - مكتب «الاتحاد» - داهم افراد من الشرطة والمخابرات، في ساعة متأخرة من مساء أمس الاول الاربعاء، عشرات البيوت في أم الفحم، اعتقلوا خلالها مجموعة من الشبان، وبين المعتقلين عدد من القاصرين. والتهمة، المشاركة في أعمال شغب والعنف في احياء الذكرى السنوية الأولى للانتفاضة، ورشق سيارات بالحجارة، عند مفرق ام الفحم ومنطقة وادي عارة.

وجرى، أمس الخميس، في محكمة الصلح في الخضيرة تمديد اعتقالهم لفترات تراوحت بين ثلاثة أيام وخمسة أيام لاستكمال التحقيق.

وتجدر الاشارة الى أن أفراد الشرطة والمخابرات، اعتقلوا في الاسبوع الماضي في أم الفحم، (٢٥) شابًا، على خلفية الأحداث التي جرت في منطقة ام الفحم في احياء الذكرى السنوية الاولى لهبة اكتوبر.

النيابة العامة رفضت شكوى جمعية «عدالة» ضد أقوال عنصرية أطلقها يميني ضد العرب!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت النيابة العامة في وزارة القضاء رد الشكوى التي كانت جمعية «عدالة» قد تقدمت بها في (٢٠٠٠/١٠/١٣)، ضد اليميني، زئيف هرتمان، من سكان مدينة «نتسيريت عيليت»، الذي أثنى في لقاء صحفي معه نشر في (٢٠٠٠/١٠/١٣) على الهجمة التي شنها عدد من سكان «نتسيريت عيليت» على أهالي الحارة الشرقية في الناصرة عشية «يوم الغفران» في العام الفائت وقال: «المجد والتقدير والمديح لشباب «نتسيريت عيليت» الذين أعادوا بهجمتهم الكرامة والأمن لنا». وتجدر الاشارة الى ان الهجمة أسفرت عن استشهاد الشابين عمر عكاوي ووسام يزبك، برصاص قوات الشرطة.

وتوجهت جمعية «عدالة» للمرة الثانية الى المستشار القضائي للحكومة في (٢٠٠٠/١١)، مطالبة بالتحقيق الجنائي مع هرتمان، المعروف بتصريحاته العنصرية ضد المواطنين العرب في «نتسيريت عيليت». وجاء في الشكوى التي كان قد بعث بها المحامي جميل دكور، من جمعية «عدالة»: «يسود الانطباع ان تصريحات زئيف هرتمان العنصرية والتحريضية ضد المواطنين العرب، قد لاقت الآذان الصاغية، والأعمال الهمجية والهجمة العنيفة والممارسات البشعة التي قام بها مئات الشباب اليهود من «نتسيريت عيليت» خلال «يوم الغفران» على بيوت المواطنين العرب في الحي الشرقي من مدينة الناصرة، هي الدليل على انه لا يمكن التعامل مع تلك التصريحات بتسامح ولامبالاة، ويجب اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة ضد العنصريين المحرضين على المواطنين العرب».

وبعد ستة أشهر من تقديم الشكوى، ردت عليها المحامية طاليا ساسون، من النيابة العامة، قالت فيها: «ان تصريحات هرتمان مستفزة، لكنها لا تشكل مخالفة جنائية، خصوصًا بعد قرار المحكمة العليا بخصوص الصحفي محمد جبارين، القاضي باستعمال المادة (٤) لقانون منع الارهاب ضد تصريحات تمدح أعمال عنف، فقط عندما تكون هذه التصريحات، «مدح لأعمال عنف يقوم بها تنظيم ارهابي».

واحتج المحامي جميل دكور، على اعتبار النيابة هذه التصريحات، فقط استفزازية، وطالبها باستعمال القانون الجنائي لمحاكمة هرتمان بموجب البند (١٤٤) - «أ» للقانون الجنائي الذي يحظر الألفاظ والتعابير العنصرية. الا ان النيابة العامة أكدت في رد الشكوى على موقفها بعدم امكانية تقديم هرتمان الى المحاكمة وقررت اغلاق الملف، مسوغة ذلك ان الأدلة القائمة، وتحديداً أقوال وتصريحات هرتمان في المقابلة الصحفية معه، غير كافية لادانته، وان اقوال هرتمان جاءت كما قال على خلفية «أعمال العنف من الجمهور العربي».

التماس الى العليا للسماح لطالب فلسطيني لاستكمال تعليمه في السودان

المحامي ايهاب عراقي: منع الطالب من المغادرة يحرمه اللقب الثالث

* باقة الغربية - من حسن مواسي - قدم المحامي ايهاب عراقي إلتماسًا الى المحكمة العليا، امس الاول، يطالب فيه السلطات الأمنية السماح للطالب الجامعي الفلسطيني اسماعيل العمارية (٤٧ عامًا) من الخليل، السفر الى السودان لاتمام تعليمه الجامعي للقب الثالث.

وكانت الجهات الأمنية قد منعت العمارية بعد توجهه الى جسر اللنبي الحدودي من السفر الى السودان بحجج امنية مختلفة واهية. وأشار المحامي عراقي في التماسه من ان منع العمارية من السفر الى السودان، قد يفقده امكانية الحصول على اللقب الجامعي الثالث من جامعة الخرطوم.

وكان المحامي عراقي قد بعث برسائل الى مختلف الجهات الامنية ذات الصلة بالامر قبل تقديم الالتماس، لكن دون فائدة.

والجدير بالذكر ان اسماعيل العمارية طالب جامعي يحضر للقب الجامعي الثالث من جامعة الخرطوم في السودان في موضوع «تاريخ الحضارة الاسلامية»، وهو في المرحلة الاخيرة من انجاز اللقب الجامعي الثالث.

تأجيل النظر في فرض السجن الفعلي على عوفر نمرودي الى بعد غد الاحد

• أمس اتفق في المحكمة على فرض غرامة مالية بقيمة (٣٤٩) ألف شيكل على نمرودي بعد اعترافه بعدة تهم •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - نظرت قاضية المحكمة المركزية في تل أبيب، براخة أوفير توم، أمس الخميس، في صفقة الادعاء التي جرى التوصل اليها بين ممثلي النيابة والدفاع، في قضية رجل الأعمال، محرر «معريف» عوفر نمرودي، وبناء على ذلك قدمت ضد نمرودي، لائحة اتهام معدلة، اعترف نمرودي، بعدد من التهم الموجهة اليه، ومنها، العمل على تشويش اجراءات التحقيق ضده والتسجيل غير الصحيح والكاذب في سجلات تنظيم وازعاج ومضايقة شاهد والغش والخداع وخيانة الامانة.

وأدين نمرودي، بناء على ذلك، واستغرق النقاش في الجلسة، أمس الخميس، أكثر من ست ساعات، وفيما طالبت النيابة بفرض سجن فعلي لثلاث سنوات وغرامة مالية، طالب المحامي دان أفي يتسحاق، الذي يترافع عن نمرودي، بالاكتفاء بفترة الاعتقال التي استمرت (١٥) شهراً وبعدم سجنه يومًا واحداً أكثر من ذلك.

وفي اطار صفقة الادعاء حذفت عدة بنود تضمنتها لائحة الاتهام الأولى، ومنها، محاولة نمرودي العمل على قتل الشاهد يعقوب تسور، ودفع رشاوى لقادة في الشرطة وسلطة السجون.

واتفق أمس على فرض غرامة مالية بقيمة (٣٤٩) الف شيكل على عوفر نمرودي، وبالنسبة للسجن الفعلي، لم يجر الاتفاق وتقرر عقد جلسة ثانية للمحكمة يوم بعد غد الأحد.

عرس نصراوي ضخم في فندق الرنسانس الناصرة

* اكتظت قاعة فندق الرنسانس في الناصرة يوم السبت الماضي ٦/ ٢٠٠١/١٠ بالمشاركين في لقاء مشروع «لؤلؤة شنلر» لشركة ميخائيل مطانس للبناء م.ض حيث عقدت الشركة هذا اللقاء تحت عنوان:

«لنستغل المنح والقروض المستحقة من قبل وزارة الاسكان»، فآخر موعد لاستغلال هذه المنح هو ٢٠٠١/١٠/١٦.

توافد مئات المشاركين على هذا اللقاء من جميع انحاء الناصرة وقام باستقبالهم مندوبون من الشركة ومندوبون من بنك القدس – فرع الناصرة وقدمت لهم الهدايا والمواد الإعلانية.

وافتتح الحديث وقام بعرافة الاحتفال الفنان القدير لطف نويصر الذي هو بنفسه أحد أوائل المشترين في مشروع «لؤلؤة شنلر» ورحب بالمشاركين ومنهم رئيس بلدية الناصرة السيد رامز جرايسي والقائم بأعمال الرئيس السيد علي سلأم ومدير بنك القدس السيد سليم حويلة ومندوبون عن جميع الصحف العربية ووسائل الاعلام وآخرون. ثم قام المهندس رامز جرايسي رئيس بلدية الناصرة بإلقاء كلمته وتحدث عن منطقة المشروع المسكونة – شنلر – حيث تحتوي على مئات الوحدات السكنية.

وقد أكد في حديثه على أهمية تخطيط الأحياء في المدن والقرى حيث اشتركت البلدية في تخطيط المنطقة ككل، حيث كُرّست مساحة ٤٠٪ من المنطقة للخدمات الاجتماعية والثقافية.

فستبنى في المنطقة قرية تعليمية على اسم القائد الراحل توفيق زياد.. حضانة للأطفال، نادي شبابي وغيره، بالاضافة للمركز الرياضي في المنطقة. واستمر جرايسي في حديثه عن قضية المنح والقروض الخاصة الممنوحة من وزارة الإسكان، حيث حصلت الناصرة على مبلغ ١٠٠٠٠٠٠٠ ش.ج اضافي لمستحقي قروض الاسكان منهم ٢٥٠٠٠ ش.ج منحة والباقي بقروض مخفضة وذلك بخلاف ما كانت قد أعطته الحكومة وهو نصف هذا المبلغ وبدون منح وبفضل الجهود الجبارة لبلدية الناصرة بقيادة جرايسي تم منح سكان الناصرة هذا المبلغ أسوة بباقي البلدان المجاورة.

وواصل جرايسي حديثه عن مشروع «لؤلؤة شنلر» وأكد على ثقته بشركة ميخائيل مطانس للبناء م.ض وقدرتها على بناء ...

وجيزة، وأضاف ان عملية التخطيط للمشروع تمت تحت اشراف ومراقبة البلدية بشكل يوفر مواصفات بناء عالية جداً.

وقد شكر الشركة لاقدامها على بناء مشاريع في الناصرة.

وقد تلا جرايسي في الحديث السيد سليم حويلة مدير بنك القدس – فرع الناصرة حيث أكد على علاقة الشركة ببنك القدس وتجربة البنك مع الشركة في



مشاريع ضخمة أخرى في مناطق عدة.

وواصل حديثه مؤكداً أهمية عملية شراء البيت للأزواج الشابة وخاصة في هذه الفترة، ففوائد البنك رخيصة جداً وعلى المعنيين استغلال المنح والقروض الخاصة والتي تبلغ ١٠٠٠٠٠ ش. ج، وقد منح بنك القدس مبلغ إضافي بنفس القيمة (١٠٠٠٠٠ ش.ج) للمشتركين في مشروع «لؤلؤة شنلر» وشرح للحضور عملية حساب الترجيع الشهري للقرض حيث يضاهي أجرة بيت عادية ... أجرة البيت وذلك بيعا جميعا.

... نويصر باعطاء ... عن مجموعة شركات ميخائيل

لصناعة الألومنيوم م.ض، شركة نقليات مخائيل مطانس، قاعات ميخائيل مطانس وإخوانه م.ض، (بعلبك لبنان)، ومصنعين آخرين من أضخم المصانع العالمية سيعلن عنهما لاحقًا، بالاضافة الى فندق ضخم سيقام في شمال البلاد وسيكون من أضخم الفنادق العالمية.

وقدم مدير عام الشركات السيد مخائيل مطانس، الذي رحب بالحضور وشكرهم على تلبيتهم الدعوة وأعرب عن سروره بقدرته على البناء في الناصرة حيث قد انجزت الشركة مشروعًا اسكانيًا في نتسيرت عيليت وهذا اول مشروع لها في الناصرة، وقال: قد تم تخطيط هذا المشروع بحيث يجيب على متطلبات العائلة العربية الحديثة».

توفر البنايات امكانية الاختيار بالنسبة لحجم الدار وعدد الغرف فالدور تشمل ٣، ٤ و ٥ غرف مع شرفة وهنالك دور تشمل حديقة محاذية، كل بيت يحتوي على مخزن خاص وواسع موقف لسيارة، او اثنتين..

وأكد مطانس على أن الشركة قد جمعت في هذا اللقاء جميع الاطراف المختصة من مكتب المبيعات وإدارة الشركة الى البنك والموظفين المختصين.

وقد قدم خصم خاص للمشاركين في اللقاء من سعر البيع للوحدة السكنية وقد شمل الخصم ايضا من قاموا بالشراء مسبقًا. وفي النهاية قام بتقديم تبرع سخي من الشركة بقيمة ١٠٠٠٠٠ $ لبلدية الناصرة لبناء او تنفيذ مشروع يعود بالفائدة على جميع مواطني الناصرة.

وبعده قام مدير مبيعات مشروع لؤلؤة شنلر السيد الياس دانيال باعطاء المزيد من التفاصيل عن المشروع وعن عملية شراء البيت، ومواصفات البناء العالية.

ثم أنهى الحديث مهندس عام الشركة السيد موسى غنادري، الذي أكد على خبرة الشركة في بناء آلاف الوحدات السكنية سرعة البناء، ومستوى انهاء البناء العالي.

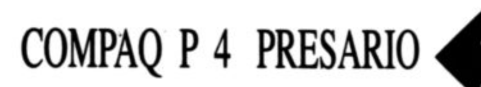
وبعد هذا تنقل الجمهور الكبير على مندوبي المبيعات وموظفي بنك ... المشاركين جميع المعلومات والتفاصيل التي تتعلق ... بيع عشرات البيوت، حيث اضطرت الشركة ... بذلك الاجابة على الطلب الكبير للمبيعات.

حملة COMPAQ 2002 ابتدأت بشركة سنمار

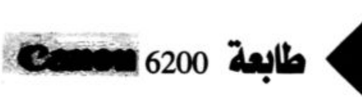
مِش كمبيوتر لَمْلَمِة ولا مْرَكَّب بالدكاكين

جهاز كومبيوتر COMPAQ كامل ب- 36

دفعة شهرية ثابتة

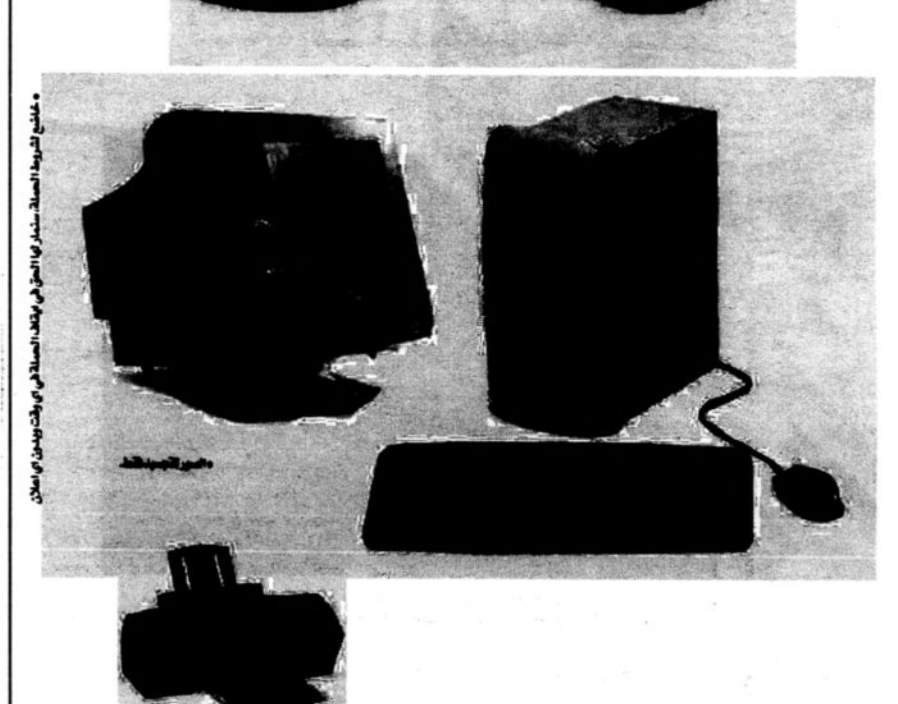


INTEL - P 4 1500 M.H
128 MBof memory
H.D 40 GB
GEFORCE MX 200 32 MB
F.D 1.44
INTERNET KEYBOARD
SCROLL MOUSE
Modem
Sound Card
Speakers
DVD
MAG 17"









- ماستر سنمار للالعاب التربوية
- مجموعة برامج سنمار للطفولة المبكرة
- مجموعة برامج سنمار للصفوف الابتدائية
- مجموعة برامج سنمار للعلوم لكافة الاجيال

Canon 6200
سرعة وتوفير كبير بالحبر

الهدية بقيمة ٤٢٠٠ ش.ج
يمكن الحصول على قائمة لبرامج سنمار بواسطة الفاكس

اتصل الان وسنمار يصل الى بيتك | سنمار خبرة ٢٠ عاما تضمن لك الامان | التزويد والتدريب والتركيب في بيت الزبون





الناصرة - مقابل مسجد السلام
ت: ٠٤-٦٤٦١٠٧٠ / ٠٥٣-٩٩١٥٢٨ / ٠٥٣-٩٩١٥١٩ فاكس ٠٤-٦٤٦٦٣٣٠

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «ليف هجليل»
ص.ب. ٨٠ سخنين ٢٠١٧٣
حسب المادة ٢ ب (٣) من قانون التنظيم والبناء (طلب ترخيص، شروط ورسوم) - ١٩٧٠. قدم الى مكاتب اللجنة طلب موقع من سليمة دياب شلاعطة صاحب هوية رقم ٢٠٢٧٧٩٣٥ من مدينة سخنين، طلب رقم ٢٠٠١٠٤٦٠ يطلب فيه بناء، اغلاق طابق أعمدة في حوض ١٩٢٨٧ قسيمة ١٨٠ + ١٨١ في مدينة سخنين.
كل من يدعي ان له حقوقا على الارض ويعارض هذا الطلب عليه تقديم اعتراضه خطيًا خلال ٣٠ يومًا من تاريخ نشر هذا الاعلان الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «ليف هجليل» ص.ب. ٨٠ سخنين ٢٠١٧٣.

باحترام
فيترو دورين
مهندس اللجنة

إعلام
ليكن معلومًا لديكم انه قد قدم الى محكمة البداية الدينية للروم الملكيين الكاثوليك في ابرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل، طلب لحصر إرث المرحوم عطا الله طنوس دانيال الرومي الكاثوليكي من مدينة حيفا.
ورثته هم: زوجته ياسمين وأولاده منها افلين ورانيا، روزالين، مارون، ليندا ونسرين.
فمن له اعتراض فليتقدم به الى هذه المحكمة الدينية خلال عشرين يومًا من نشر هذا الإعلام.
مسجل المحكمة
سمير روحانا

✝ نعي

من آمن بي ولو مات فسيحيا

شقيقات الفقيد جميلة ودلال وعموم آل معلوف في البلاد والخارج وعموم آل عبيد وحداد وأبو شقارة وانسبائهم وأقربائهم، ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم

فهد يوسف معلوف

(ابو مروان)

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس ٢٠٠١/١٠/٤ في سياتل في الولايات المتحدة عن عمر يناهز الثالثة والستين عاما، متمما واجباته الدينية، وسيقام جناز راحة لنفس الفقيد يوم السبت الموافق ٢٠٠١/١٠/١٣ الساعة الحادية عشرة صباحا في كنيسة السيدة (بيت النعمة) شارع بال يام ١٠ (قرب كنيسة الروم الارثوذكس). في حيفا

تعزية

رئيس مجلس الرينة المحلي والأعضاء، وجميع العاملين في المجلس يتقدمون بأحر التعازي الى عائلة نويصري واقربائهم وانسبائهم لوفاة المرحومة

سمية نوفل (عيد) نويصري

(أم نعمة)

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

عدنان بصول
رئيس المجلس

تعزية

رئيس مجلس الرينة المحلي والأعضاء، وجميع العاملين في المجلس يتقدمون بأحر التعازي الى عائلة عثاملة وحشمة واقربائهم وانسبائهم بوفاة المرحومة

الحاجة ندى حسن (حشمة) عثاملة

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.
انا لله وإنا اليه راجعون.

عدنان بصول
رئيس المجلس

المحكمة الشرعية للمنطقة الوسطى في الطيبة
ملف اساس ١١٦٥/ ٢٠٠١
حصر ارث
اعلان وراثة
لقد تقدمت لدينا نحن: قاضي محكمة المنطقة الوسطى الشرعية الشيخ عدنان عبد الحميد عدوي، المدعوة: مريم يوسف عيسى من كفرقاسم طالبة اصدار حجة شرعية حصر ارث للمرحوم يوسف احمد عيسى المتوفى بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٣١ ودفن في كفرقاسم وصرحت مريم يوسف عيسى المذكورة أمامنا بأن ارثه الشرعي للمرحوم المذكور قد انحصر في: أولاده من زوجته المرحومة عايشة عيسى وهم: هنية، فاطمة، اسماعيل، احمد، علي، محمد، منير، انشراح، مريم وختام. وانه لا يوجد للمرحوم يوسف احمد عيسى وصية واجبة او اختيارية ولا أولاد كبار توفوا حال حياته وتركوا ورثة آخرين غيرهم، وقد ايدت ذلك بمضبطة موقعة من بعض اعيان البلد او من مجلس محلي كفرقاسم بتاريخ ٢٠٠١/٧/٤ فمن له اعتراض على هذا الإشعار فليتقدم الينا في محكمة الطيبة، باعتراض خلال ١٥ يوما من تاريخ النشر.
القاضي الشرعي للمنطقة الوسطى
عدنان عبد الحميد عدوي

صلاة وجناز الأربعين

أرملة الفقيد وأولادها جابي وهاني وفادي وآل عازر وسالم وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعونكم للإشتراك معهم في صلاة وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

توفيق شفيق عازر

(أبو جابي)

وذلك يوم السبت ٢٠٠١/١٠/١٣، الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر، في كنيسة البشارة للروم الأرثوذكس في الناصرة.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

تعزية

تعازينا الى آل توما في كفرياسيف بوفاة المرحوم المأسوف على شبابه

أديب جريس توما

له الرحمة ولأهله الصبر والسلوان.

الحزب والجبهة
كفرياسيف

شكر على تعاز

أرملة الفقيد وأولاده ووالداه واخوته وعموم آل توما وآل ليوس في كفرياسيف ومعليا والخارج يتقدمون بالشكر الجزيل ووافر الامتنان لكل من واساهم بمصابهم الأليم بفقدان المأسوف على شبابه فقيدهم الغالي المرحوم:

أديب جريس توما

سواء كان ذلك بالمشاركة في تشييع الجثمان أو بالحضور الى بيت العزاء، او بإرسال أكاليل الزهور وبرقيات التعازي.
كما وندعوكم لمشاركتنا قداس وجناز الثالث والتاسع راحة لنفس الفقيد، وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٠١/١٠/١٣ الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة الروم الكاثوليك في كفرياسيف.
الرجاء، اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع.
لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

الجمعية لدعم الدمقراطية في الوسط العربي في اسرائيل

ندعوكم لحضور اليوم الدراسي حول:
وثيقة وفاق مدني بين العرب واليهود مواطني دولة اسرائيل
الذي سيقام يوم الأحد ٢٠٠١/١٠/٢١ في فندق الرينيسانس - الناصرة

في البرنامج:

٩.٣٠ - ١٠.٠٠ تجمع وتسجيل
١٠.٠٠ - ١٠.٤٥ - تحيات وافتتاح
عرافة: وجيه كيوف
- مدير عام الجمعية لدعم الدمقراطية
السيد رامز جرايسي - رئيس بلدية الناصرة
السيد مناحيم ارياف - رئيس بلدية الناصرة العليا
د. وينفرد فايت - مدير صندوق فريدريخ ايبرت في اسرائيل
السيد جلال ابو طعمة - رئيس إدارة الجمعية لدعم الدمقراطية
البروفيسور اريك كرمون - رئيس المعهد الاسرائيلي للدمقراطية
السيد شوقي خطيب - رئيس لجنة المتابعة العليا للعرب في اسرائيل.

١٠,٤٥ - ١٢,٠٠ - البدائل المطروحة، لضافرام تناقر
(الجلسة الأولى) عرافة: د. أسعد غانم - المحاضر في جامعة حيفا
بمشاركة:
البروفيسور آفي ريبتسكي - المعهد الاسرائيلي للدمقراطية
عضو الكنيست د. أحمد طيبي - رئيس الحركة العربية للتغيير
عضو الكنيست - د. يوفال شتاينتس - الليكود
الشيخ ابراهيم صرصور - رئيس الحركة الاسلامية
المحامي حسن جبارين - مدير عام «عدالة»

١٢,٠٠ - ١٢,١٥ - استراحة
١٢.١٥ - ١٣.٢٠ - المواطنة كمشاركة كاملة
(الجلسة الثانية) عرافة: الصحفي نظير مجلي
بمشاركة:
البروفيسور يرون ارزاحي - المعهد الاسرائيلي للدمقراطية
عضو الكنيست طلب الصانع - القائمة العربية الموحدة
عضو الكنيست يوسي كاتس - رئيس لجنة الكنيست
السيد سالم جبران - أديب وكاتب

١٢,٣٠ - ١٥,٠٠ وجبة غداء + استراحة
١٥,٠٠ - ١٦,١٥ - محفزات وعقبات لوثيقة وفاق مدني في اسرائيل
عرافة: الصحفي غيل سدان
- معد ومقدم برنامج «عربسك» - التلفزيون الاسرائيلي القناة الأولى
بمشاركة:
السيدة شولميت ألوني - رئيسة حركة ميرتس سابقًا
عضو الكنيست محمد حسن كنعان
- رئيس الحزب القومي العربي
البروفيسور غابي سلامون - مدير مشارك للمعهد الاسرائيلي للتربية للسلام، جامعة حيفا
المحامي اسامة حلبي - القدس.

١٦,١٥ - ١٦,٣٠ - استراحة
١٦,٣٠ - ١٨,٠٠ - نظرة مستقبلية للمواطنة المشتركة بين العرب واليهود في اسرائيل
عرافة: الصحفي سلمان طويل - معد ومقدم برنامج الاسبوع في ساعة - التلفزيون الاسرائيلي القناة الأولى
بمشاركة:
د. يوسي بيلين - وزير العدل السابق
عضو الكنيست محمد بركة - رئيس الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
عضو الكنيست ميكي ايتان - الليكود
السيد شوقي خطيب - رئيس لجنة المتابعة العليا للعرب في اسرائيل.

המכללה למדעי הראיה

המקצוע המבוקש ביותר

אופטיקה



דו שנתי

לימודים פעמיים בשבוע

בפיקוח משרד העבודה

מקצוע מבוקש ומשתלם

מתקבלים בוגרי 12 שנות לימוד

אופטומטריה

ירושלים: 02-6255299
חיפה: 067200144

משרד ראשי- תל אביב: 03-5225511

נותרו מספר מקומות מצומצם

بقيت اماكن محدودة

اتحاد لجان الاحياء الجنوبية في الناصرة يستضيف اللجنة البرلمانية لمكافحة المخدرات والكحول

*الناصرة – مكتب «الاتحاد»، خليل حداد – قامت اللجنة البرلمانية لمكافحة المخدرات والكحول برئاسة النائب طلب الصانع بزيارة للاحياء الجنوبية في مدينة الناصرة، وذلك تلبية لدعوة اتحاد اللجان هناك، حيث قامت اللجنة بجولة في الاحياء الجنوبية وهي بير ابو الجيش وجبل الدولة وبير الامير، واطلعت عن كثب على الاوضاع المزرية التي تعاني منها هذه الاحياء، والاضرار الناتجة عن انتشار آفة المخدرات والاتجار بها بشكل كبير.

وبعد انتهاء الجولة جرى بحث ونقاش بين أعضاء اللجنة البرلمانية واتحاد لجان الاحياء، والاطر العلاجية الفعالة في الاحياء، في قاعة نادي بير الامير، بمشاركة نائب رئيس بلدية الناصرة علي سلام، ورئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي راجي منصور، ومديرة قسم الخدمات والرفاه الاجتماعي آمال الفار، حيث تمحور النقاش حول آفة المخدرات الخطيرة واضرارها على سكان الاحياء الجنوبية، والبحث عن سبل كفيلة للتخفيف من معاناة الاهل هناك من جراء انتشار هذه الآفة.

وأكد النائب طلب الصانع في كلمته على أنه من خلال زيارته للاحياء الثلاثة رأى عن كثب الضائقة التي تعيشها هذه الاحياء. وأكد الصانع انه سيعمل على طرح هذا الموضوع على جدول اعمال الكنيست في القريب العاجل واقامة جلسة خاصة لبحث هذا الموضوع بمشاركة اتحاد اللجان في الاحياء.



• خلال جولة اللجنة في الناصرة •

واعرب الصانع عن ارتياحه لنشاط اتحاد اللجان في هذا المجال واعتبره مثالاً يحتذى به، كما ودعا الصانع رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي راجي منصور للمشاركة في جلسات الكنيست التي ستبحث الموضوع.

من جهته أكد نائب رئيس بلدية الناصرة علي سلام ان البلدية والاطر العلاجية فيها وقسم الخدمات والرفاه الاجتماعي ستضع في سلم الاولويات مكافحة هذه الآفة.

منح بقيمة ٥٠٠ شيكل لـ ٢٢٠٠ عامل في منطقة جنين

*جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – جراء الحصار الاجرامي المفروض على آلاف العمال الفلسطينيين من قبل جيش حكومة الارهاب المنظم الشارونية. قام الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين في محافظة جنين بصرف شيكات بقيمة (٥٠٠) شيكل لـ(٢٢٠٠) عامل فلسطيني لا يملكون ثمن قوت أطفالهم.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لـ«م.ت.ف» باير سعيد باير ان هذه المبالغ جاءت مكرمة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وأضاف باير بأن الاتحاد العام منح تأمينًا صحيًا مجانيًا لألف عامل فلسطيني لا يعملون جراء الحصار العدواني.

تشويشات في مجلس المغار المحلي

• المجلس لم يحول مستحقات التقاعد للمستخدمين وتم الغاء بوليصات تأمينهم!! •

*المغار – مكتب «الاتحاد» في البطوف – أعلنت لجنة العمال في مجلس المغار المحلي عن اضراب داخلي في المجلس بجميع أقسامه وذلك بعد ان فشلت جميع المحاولات لحل اشكالية عدم دفع المستحقات لصناديق الإئتمان والتقاعد والتأمينات للشهر السابع على التوالي.

جدير بالذكر ان شركات التأمين أرسلت برسائل الى جميع موظفي المجلس بابطال بوليصات التأمين، وهذا يسيء بحقوق الموظفين كمستخدمين في جهاز السلطات المحلية، مثلهم مثل باقي المستخدمين في كافة قطاعات العمل في الدولة.

واقرت لجنة العمال تشويشات في العمل ابتداء من أمس الاول وحتى اشعار آخر.

جراء الحصار العدواني والاجرامي: الاغاثة الطبية الفلسطينية في محافظة جنين تنظم أيام عمل طبية تطوعية وتعالج (٦٠٠) حالة مرضية

*جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – جراء الحصار العدواني والتجويعي والاقتصادي المفروض على قرى وبلدات محافظة جنين نتيجة للمعاناة المستمرة والنقص الحاد في الادوية الطبية وعدم تمكن آلاف المواطنين المرضى من الخروج من قراهم المحاصرة، نظمت الاغاثة الفلسطينية في محافظة جنين أيامًا طبية تطوعية في الطيبة وظهر العبد وامانة وزبوبا وزبدة وجبع والعصاعص وعرانة. وقد تم معالجة أكثر من (٦٠٠) حالة مرضية وصرف الادوية مجانًا على الاسر الكادحة والمعدومة والفقيرة والاكثر تضرراً من الحصار، حيث تم معالجة مرضى السكري والضغط وتم علاج (١٠٠) حالة مرضية وصرف الادوية مجانًا على الاسر الكادحة.

المحكمة تؤجل البت في مسألة دار الحنون

• نشطاء «تعايش» يتظاهرون امام المحكمة في حيفا •

*حيفا – من حسن مواسي – قررت محكمة الصلح في حيفا، تأجيل النظر في الشكوى التي تقدمت بها اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في حيفا و«مديرية اراضي اسرائيل» بشأن الشارع والساحة التي عبدها نشطاء حركة «تعايش»، اليهودية العربية، خلال معسكر العمل التطوعي في شهر آب الماضي، الى يوم ٢٨/ ١٠/ ٢٠٠١.

وتقرر أيضًا ان يتم خلال ١٥ يومًا تقديم رد من محامي اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في حيفا، واذ كانت هناك اوامر قضائية سابقة في هذا المجال!

وخلال الجلسة قال محامي اللجنة اللوائية ان دار الحنون معدة للهدم، وطلب المحامي أيضًا اخراج حركة «تعايش» من الملف.

هذا وتظاهر العشرات من نشطاء حركة «تعايش» في اثناء جلسة المحكمة، مطالبين بالغاء القضية، ومؤكدين على حق سكان دار الحنون العيش بكرامة ومع احترام ابسط حقوق الانسان.

وفي حديثه لـ«الاتحاد» قال نشيط الحركة وجيه صيداوي: خلال الجلسة كشف عن أمر خطير جداً، وهو ان دار الحنون معدة للهدم، ونحن في الحركة نرفض هذا التوجه ونؤكد تمسكنا في ضرورة الاعتراف بدار الحنون ونيل سكانها ابسط حقوقهم.

الأب عطالله حنا يعود الى البلاد بعد مشاركته في اجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي

*القدس – لمراسلنا – عاد الى القدس، بعد ظهر أمس الخميس، الارشمندريت الاب الدكتور عطالله حنا، الناطق الرسمي باسم البطريركية الارثوذكسية في القدس، بعد زيارة رسمية الى العاصمة القطرية الدوحة، استمرت أربعة أيام، بدعوة من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، حيث شارك في أعمال الدورة التاسعة للمؤتمر الطارئ لوزراء خارجية دولة منظمة المؤتمر الاسلامي الذي افتتحه امير قطر بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

والتقى الاب عطالله حنا مع الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي حيث تباحثا في العلاقات الاسلامية – المسيحية واهمية تعزيزها وتعميق الحوار بين اتباع الديانتين، كما تم الاتفاق على وضع برنامج مستقبلي لعقد اجتماعات اسلامية ومسيحية في عدد من العواصم والاقطار العربية بهدف توضيح الوجه الحقيقي للامة العربية وتعزيز الثقة المتبادلة والقيم الانسانية والروحية المشتركة بين الديانتين.

كما التقى الاب عطالله مع عدد من وزراء الخارجية العرب ومع الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى.

معرض لشهداء انتفاضة الأقصى في يعبد

*جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – بمناسبة دخول انتفاضة الأقصى والاستقلال عامها الثاني، افتتح أمس الخميس في مدرسة يعبد الثانوية للبنين، معرض شهداء انتفاضة الأقصى بمشاركة الهيئة التدريسية ومدير المدرسة الاستاذ عبدالله الكيلاني، ووفد من اتحاد الشباب الدمقراطي الفلسطيني «أشد».

وقد ألقى الطالب محمد الشرلي كلمة اتحاد لجان الطلبة الثانويين أكد فيها على استمرار الانتفاضة المباركة، كما وأكد على ضرورة استمرار العملية التعليمية رغم كل المعوقات التي تفرضها قوات الاحتلال العسكري الاسرائيلي على الطلاب في البلدة وفي الوطن عامة.

كما اشتمل المعرض على مجموعة من الصور التي تعبر عن مدى المعاناة التي يعيشها شعبنا، اضافة الى مجموعة من صور الشهداء والمواجهات الجماهيرية ضد سلطات وقوات الاحتلال. ويستمر المعرض لمدة يومين.

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى عموم آل شلش في عرابة لوفاة

مسعدة شلش

(أم نادر)

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية - عرابة

من آمن بي ولو مات فسيحيا

قداس وجناز الأربعين

زوج الفقيدة حبيب زايد وأولادها وبناتها وجميع آل زايد وكنعان وأقربائهم وأنسبائهم في البلاد والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين لراحة نفس فقيدتهم الغالية طيبة الذكر المرحومة

روز توفيق زايد

(أم مروان)

وذلك يوم غد السبت ١٣/ ١٠/ ٢٠٠١ في تمام الساعة التاسعة والنصف صباحًا في كنيسة مار جوارجيوس للروم الأورثوذكس في كفرياسيف.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع

قداس وجناز نصف السنة

عموم آل حداد واقربائهم وأنسبائهم في عيلبون يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز نصف سنة راحة لنفس المرحوم

الياس خليل حداد

(ابو خليل)

وذلك غداً السبت ١٣/ ١٠/ ٢٠٠١ الساعة الرابعة في كنيسة الروم الكاثوليك في عيلبون.

الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لجميع الأصدقاء والمعارف.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

إعلان

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - منطقة أم الفحم

ندعو بهذا جميع الرفاق والأصدقاء والنشيطين للاشتراك في تظاهرة رفع الشعارات ضد الاعتداء الأمريكي وحلفائه على الشعب الأفغاني وذلك اليوم الجمعة ١٢/ ١٠/ ٢٠٠١ الساعة الرابعة بعد الظهر على مدخل كفرقرع الشارع الرئيسي.

مع الاحترام

قيادة الجبهة - منطقة أم الفحم

صواريخ

• بقلم: يوسف حيدر - عبلين •



(١)

* هذه المرة سأنام مع الأفاعي في فراش واحد، الافاعي السامة والتي «تلسع وتنسى» وتختبئ وتبقى مختبئة في «التبن» انها أفاعي «الشين بيت» وحسابنا نحن الأقلية الباقية من شعبنا الصامد فوق ثرى وطنه كبير وعسير وملي، بالتضاريس الصعبة، وبالتشريد، والتحريض، وقطع الأرزاق، وتجذير العائلية والطائفية والحمائلية والكراهية النابعة عن الموقف العنصري في التمييز والاضطهاد القومي. ولأنه تنتابني احيانًا حالات الصرع والجنون، ونشوة الوقوف ضد التيار والمنطق اقترح على كل قياداتنا ان لا تشغل نفسها كثيراً في التوجه والضغط على القيادة السياسية في تحصيل الحقوق لأن كل تقاريرهم يتزودون بها فقط من «الشاباك» وكل شيء عندهم محسوب الخسارة والربح في المحافظة على «دولة اليهود». لذا علينا الطلب مباشرة بالاجتماع والتفاوض مع جهاز «الشاباك» في هذه الدولة ولنفتح الدفاتر العتيقة والجديدة والقادمة مع هذا الجهاز الذي يدير الدولة ويحدد لها موقفها من الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل والخطر «الدمغرافي» الذي تشكله على طابع هذه الدولة.

(٢)

كثيرون عندما يقرأون القطعة السابقة من صواريخ في هذه الحلقة سيستغربون، «إحنا بإيش وهذا الزلمة بإيش» لقد قررت ان ابدأ بهذا الاعلان وأتناسى قضية القضايا اليوم.. تفجير مبنى التوأمين عفواً مبنى التجارة العالمي مبنى الاستغلال العالمي في مدينة نيويورك، ولم أجد اي شيء أعبر فيه عن موقف اتجاه «الارهاب الصحراوي القاحل» امام الحضارة المطلقة التي سبقت وتجاوزت الحضارة العربية الاسلامية الا كاريكاتير كان نُشر في بعض الصحف المحلية والعالمية.. وبدون تعليق..

وبعد ان تستمتعوا بتحليل واستنتاج معنى هذا الكاريكاتير لا بد من مراجعة بعض «الميستيكا» التي تتمحور حول هذا الحدث الذي افتتح فيه القرن الواحد والعشرون وسمي الحرب الأولى في القرن الجديد.. ولكن ليست الأخيرة.. او قيامة من قيامات القرن الـ ٢١. فمنذ الـ ١١ من ايلول الماضي والحكايات والخرافات شغّالة، والتحقيقات الفدرالية منهمكة في فك سر ولغز هذا الحدث وتناقلت الناس النكات المختلفة حول هذا الحدث.. والتفسيرات حتى وصلوا الى حساب كم من أطنان البنزين بحاجة لإذابة «بروفيلات» الحديد الصبّ المبنية منها هذه العمارات، واكتشاف «هاي تيكي» مستحدث يتناقله عشاق الانترنت في الحواسيب وخاصة في لغة «الووردز» انه إذا امكننا تفسير احد ارقام الرحلات التي استهدفت «والمخمنة» (Q33NY) فإن معناه هو طائرة تضرب مبنى التوأمين وبعدها الموت والانقاذ.

أنظر التفسير في نهاية المقال.

(٣)

ففي زمن الكذب والرياء.. تهتز الثقة بالكلمة..

ونحن جيل بأسره.. هل كان مسكينا خُدع منذ الصغر بالكلمة وبالشعارات السياسية والفكرية البراقة.. وبقي فاقداً لوعيه مخدوعًا لم يكتشف هذا الخداع إلا وهو يخطو في مرحلة الشيخوخة وقد أضاع أجمل سنيّ عمره هباءً، هكذا يصوّر الخداعون.. والفاسدون.. والهامشيون.. والمهمشون.. وأجيال «الفكر الحر» في حقبة ما «بعد الوطنية» فواجبنا نحن أمام الأحفاد ان نكشف الحقيقة، وأن لا نستكين وأن لا نقصر في تأكيد الحقيقة التاريخية وفي ذكر وترديد وثيقة اعترافاتنا أمام الجيل القادم، أننا كنا عنقًا أعزل ولم تستطع كل سكاكين المفترسين ذبحنا.. فتحوا سجونًا ولم نخف قيودها.. اطالوا سياطهم وقصرناها بجلادة وصلابة ارادتنا.. وأوجدوا المشانق لنا.. وكنا نُلفُ المشانق على مخططاتهم ومؤامراتهم ونعدمها.. وثيقة اعترافاتنا امام الجيل القادم هامة ومهمة.. فنحن اخترنا وطنًا حقيقيًا لا مزوراً.. وطن الناس الأحرار.. ولم نكن رجال القضايا الخاسرة.. جمعنا على أرض واحدة.. الأمل بدل اليأس وغضب العاجز امام مرارة الهزائم.. واعطينا أملاً لوجودنا من أجل الاستمرار والحرية.. وأقلام مفكري هذا الحزب وشعرائه، وكتابه كتبوا للأنقياء، للأميين البسطاء، للصامدين في الحياة والموت في قراهم ومدنهم، والذين لم يتخلوا عن أصدقائهم، ولم يُغيروا لون دخان سجائرهم، وبقوا يفترشون البيادر ميدانًا لنضالهم وساحة لمهرجانهم، ولبلاط السجون امتحانًا لوعيهم وصلابة مبدئهم وقناعاتهم، كتبوا للعمال والفلاحين الذين ينتشون من البرق ويطربون للرعد ويتباركون بالمطر، كتبوا للميلاد وللموت.. كتبوا وأضاءوا بلهب التمرد شكل بعثهم وتجددهم وقيامتهم الحتمية.

إقرث - برعم - الجرح الدامي

• بقلم: نمر نمر •

* أما آن لهذا الجرح الدامي، لقريتي اقرث وكفربرعم، الذي ينزف دمًا نقيًا قانيًا طيلة نيف وخمسين عامًا بالتمام والكمال، أما آن له أن يندمل!! زالت حكومات وسقطت أخرى، وما زالت الوعود العرقوبية المعسولة من الحزبين الكبيرين لرفع هذا الغبن والاجحاف بحق سكان هاتين القريتين الوادعتين الذين لم يقترفوا أي ذنب أو جناية أو جنحة أو جرم اللهم، سوى استجابتهم لأوامر الجيش بإخلاء قريتيهم ولفترة محدودة، طالت وطالت، رغم قرار محكمة العدل العليا، ١٩٥١ لاعادة هؤلاء المهجرين.

تيتي، تيتي، مثل ما رحتي جيتي، سيّان كان رئيس الحكومة من العمل أو التكتل، فالنهج هو نفس النهج والادعاءات الباطلة والهواجس المبطّنة، ما هي الا لذر الرماد في العيون والالتفاف على قرار محكمة العدل العليا، وخلق واقع جديد بتهديم القريتين عمداً من قبل الجيش، ليثبت للقاصي والداني، ان الجيش هو السلطة الفعلية وبده تعلو يد الحكومة والمحكمة اللتين تبدوان كألعوبة ومرجوحة بيد الحاكم الفعلي.

مئات القرى العربية وبؤرات الاستيطان غير الشرعي في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان تقام على أرض العرب، وأهالي اقرث وبرعم خارج الإطار، ليسوا من شعب الله المختار، وأرضهم حرام عليهم حلال لغيرهم، عاشت العدالة!!

وزراء عدل بلا عدل

ما يحملنا على إثارة الموضوع الانساني، هو قرار (الكابينيت) الحكومة المقلصة، بعدم الاستجابة لإلحاح السكان في العودة الى بلدتيهما، وذلك بأكثرية ٩ أصوات بما فيها صوت رئيس الحكومة ومعارضة أربعة وزراء، ولو صوريًا، وهم وزراء العمل، بيرس، بن اليعيزر، وموشي سنيه يضاف اليهما دان مريدور من حرب المركز الذين عارضوا توصية الطاقم القضائي الخاص برئاسة سكرتير الحكومة المحامي جدعون ساعر الموصي بعدم إعادة هؤلاء المهجّرين الى أرض الآباء والأجداد.

وزراء العدل في الحكومات الثلاث السابقة: دافيد ليبائي، تساحي نغبي، يوسي بيلين، رفعوا توصيات للحكومة للموافقة على إرجاع هؤلاء المقهورين ولكن بشروط مهينة أو قل هزيمة والتوقيع على التنازل عن الأرض والقريتين مقابل إقامة قريتين قريبتين لمسقط الرأس وعدم ارجاع ابناء كافة المهجّرين، اي شطر العائلة الواحدة الى شطرين، قسم يحق له العودة بشروط مهينة، وقسم لا يحق له العودة - فليحيا هيك عدل، وما بقي علينا سوى الانتظار لرد وزير العدل الحالي مئير شطريت، هل يجرؤ على بقّ الحصوة بصدق وصراحة، والمعروف عنه انه أكثر واقعية وعقلانية من بعض من سبقوه، نرجو ان يكون عادلاً حقًا.

حتى اليوم لم نسمع عن وزير عدل وضع خطة مقبولة على هؤلاء المهجرين لإعادتهم ولم نسمع عن وزير استقال بشكل مبدئي وعلني لإعادة الحق لصاحبه حتى لو شكل الأمر سابقة لمهجري قرى أخرى من حقهم العودة الى قراهم المسلوبة.

حجج واهية

هذه الحجج الواهية التي تتمسك بها الحكومات المتتابعة منذ حكومة غولدا مئير ١٩٧٢ - حتى حكومة المستر شارون آخر طبعة، بأن الاستجابة لإعادتهما سيكون سابقة خطيرة لسكان قرى عربية أخرى مهجّرة للمطالبة بالعودة كذلك. وقد يزيد هذا من المطالبة المستمرة بإعطاء حق العودة لمن هُجّر وطرد من وطنه عام النكبة ١٩٤٨.

دعونا نتساءل وببساطة تامة، هذه الحكومات التي تستقبل آلاف القادمين الجدد سنويًا، منهم اليهودي وغير اليهودي، لجعل الميزان الدمغرافي لصالح الأكثرية اليهودية في كل الظروف، تتعامى عن الدواعي الأخلاقية والانسانية بحق هؤلاء المشردين للعودة الى قراهم، حتى لو بلغوا مئة ألف أو أكثر ممن يرغبون في العودة، وبشكل خاص ممن ينطبق عليه قانون الحاضر الغائب، وهم مهجّرو الداخل الذين يشاهدون قراهم عن بعد يوميًا وما زال زيتونها صبرها، تينها، عنبها، سماقها وبقايا بيوتها أصدق شاهد على أن صاحب البيت أجدر من هذا الدخيل الغريب الذي لا يعرف طعم الاستقرار والتمسك بالجذور.

كل حجة، ذريعة، تخوّف، سابقة، ادعاء، مماطلة، وغيرها ما هي إلا واهية، كاذبة باطلة امام الحق الطبيعي لعودة صاحب البيت الى بيته، ولعودة الطفل الذي يحلم ببيت دافئ مستقر دائم أسوة ببقية البشر في أرجاء المعمورة.

خمسون عامًا من المماطلة، المراوغة، التسويف والتجني هي كافية وآن الأوان للاعتراف بهذا الحق المشروع لهؤلاء المشردين، هذه المماطلات هي اشد أنواع الارهاب العلني الذي تمارسه دولة بحق مواطنيها العزّل، وحري بهذه الحكومة ان ترفع هذا الغبن عاجلاً.

(حرفيش)

נווה שלום | واحة السلام | Neve Shalom wahat al - Salam

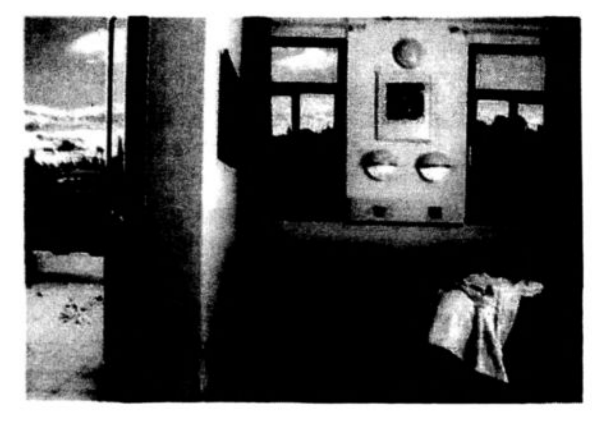
استجمام عائلي

ضيافة في روح القرية العربية اليهودية



بركة ومطعم وفندق ٣ نجوم وقاعات

غرف أرضية هادئة وبعيدة عن العنصرية وضوضاء المدن وتطل على دير اللطرون وسهوله الخلابة.





يشمل الافطار والولد الأول مجانًا
(أيام الأحد حتى الخميس)..

على بعد ٣٠ دقيقة عن القدس ويافا و ٥٠ دقيقة عن بئر السبع وغزة.

حملة تنزيلات خاصة للوسط العربي

خبرة في التعامل مع المجموعات

ادارة البلدة: ٠٢٩٩١٢٢٢٢

الفندق: ٠٢٩٩١٧١٦٠

مدرسة السلام: ٠٢٩٩١٦٢٨٢

المدرسة الابتدائية: ٠٢٩٩١٧٣٨٦

حملة صيفية باسعار مغرية

حملة خاصة للوسط العربي

برامج خاصة للمجموعات: ترفيهية وتثقيفية.

توجد فعاليات مناسبة لجميع أفراد العائلة في المنطقة.

تخفيضات للمخيمات الصيفية: في الفندق والبركة والمطعم.

تخفيضات للجان العمال وعمال السلطات المحلية العربية.

يمكن عقد مؤتمرات/ لقاءات/ فعاليات سياسية أو علمية مع أو بدون نوم في الفندق مع أو بدون وجبات.

سارعوا في الحجز: ٠٢-٩٩١٧١٦٠


تعالوا نستغل
المنح والقروض
المستحقة
من قبل وزارة
الإسكان!
مشروع
لؤلؤة شنلر
وحدات سكنية
باقي ٥ ايام
حتى تاريخ
١٦/١٠/٢٠٠١
شركة مخائيل مطانس للبناء م.ض.
خبرة عشرات السنين وآلاف الوحدات السكنية

هبوعيل بيتح تكفا يتلاعب مع التيتي لينتقل نهائيًا الى مكابي الاخاء

* بعد تصرف مذل وغير لائق من هبوعيل بيتح تكفا تجاه الهداف العربي الممتاز عبد المنان التيتي، قرر الاخير امس ترك الفريق، والانضمام مباشرة الى مكابي الاخاء الناصرة، حيث شوهد امس في تدريبه الأسبوعي الأخير.

وعلمنا من التيتي ان تسجيله في سلطة مراقبة الميزانيات لم يكن نظيفًا وبهدف اشراكه في المباريات بل من أجل الحصول على مقابل مادي، عند انتقاله. وبعد ان تم تسجيله بالفعل وابلغ ان يكون مستعداً لمباراة اليوم امام مكابي تل أبيب، دعاه المدرب ايلي جوتمان، امس قبل التدريب، وأعلمه ان رئيس الفريق منير شمير قرر التخلي عنه وطلب من المدرب عدم اشراكه في المباراة. وعلى الفور قرر التيتي ترك بيتح تكفا ومقاضاة الفريق واتفق نهائيًا مع مكابي الاخاء، ليبدأ المشوار معه من بداية الاسبوع القادم، حيث ستحاول الادارة النصراوية تسجيله في سلطة مراقبة الميزانيات.

(عبد ابو ليل)

متفرقات رياضية

يكتبها: رامي صديق

* ضمن المساعي التي تجريها ادارة مكابي شعب، تم مؤخراً الاتفاق نهائيًا مع لاعب خط الوسط المتأخر المجدلاوي منيب كنعان.

* أجرت ادارة هبوعيل بير المكسور في الأيام الاخيرة مداولات مع اللاعب وليد مريسات من عبلين وعلى ما يبدو انه في طريقه للانضمام. ويجدر ذكره انه تم انهاء المشاكل العالقة بين مريسات وبلدي عبلين.

* توصلت ادارة بلدي عبلين الى اتفاق نهائي مع المدرب السخنيني كمال غنايم ليقود تدريبات الفريق. وقد باشر غنايم في تحضيراته. ويجدر ذكره ان الاستعدادات بدأت متأخرة نتيجة المشاكل المادية التي تعصف بالفريق. وقد لاحت بالأفق امكانية انحلال الفريق.

* ما زالت المشاكل المادية تجتاح فريق مكابي شفاعمرو حيث انه لم تحرر ميزانية تذكر، وهنالك محاولات جادة لتجنيد الأموال قبل افتتاح الدوري بهدف سد الاحتياجات الأساسية. وعن اللاعبين حنا وهب وبين سيماتوف فعلى ما يبدو ان النية تتجه نحو تحريرهما.

* يصل غداً السبت الى البلاد قادمًا من مدينة بويانا براشوف الرومانية فريق هبوعيل كفرمندا بعد ان اجرى معسكره التدريبي لمدة عشرة أيام. في حديث خاص لـ«الاتحاد الرياضي» مع المسؤولين قالوا «ان المعسكر حقق هدفه المنشود اجتماعيًا وكرويًا».

* انضم مؤخراً اللاعب الشفاعمري عمر كوكبي لفريق هبوعيل كوكب ابو الهيجا، وبهذا يكون عمر اللاعب الثالث من شفاعمرو.

* تجددت مؤخراً الاتصالات ما بين ادارة هبوعيل المكر والمهاجم الطمراوي نادر همام بهدف ضم الاخير او اذا صح الحديث استمراره من الموسم الفائت، ولكن حتى الان لا توجد نتائج تذكر.

الدوري يتجدد في نهاية الاسبوع

في الدرجة الممتازة: مرة اخرى سخنين تستضيف قمة عربية والضيوف: مكابي كفركنا ومكابي الاخاء أيضًا في البيت امام بيتار بئر السبع



• لاعبو سخنين ومنتهى الجدية في التدريب الاخير •

* تتجدد، اليوم وغداً، مباريات الدوري في البلاد في درجاته الثلاث: العليا، الممتازة والقطرية، حيث تقام مباريات الاسبوع السادس.

قمة عربية في سخنين

في الدرجة الممتازة ستتجه انظار العشاق في الوسط العربي نحو مدينة سخنين، حيث تنعقد، غداً، قمة عربية ثانية، سيكون طرفاها اتحاد ابناء سخنين ومكابي كفركنا.

ويأتي الفريقان الى المباراة من أوضاع متناقضة. الفريق السخنيني خسر في كفارسابا بنتيجة ثقيلة (١:٤)، وخسر مهاجمه وسام عيسمي الذي طرد وأبعد لأربع مباريات. بالمقابل يأتي الفريق الكناوي الى سخنين بعد فوزين متتاليين، كان آخرهما على الملعب نفسه وامام مكابي هرتسليا بالنتيجة (٣:١)، رفع الفريق الى المرتبة السابعة في الدوري مباشرة بعد الفريق السخنيني.

لقاءات الفريقين الشقيقين عادة ما تسودها الروح الرياضية العالية، نظراً للعلاقة الطيبة بينهما، ونأمل ان تستمر غداً أيضًا بنفس الروح، دون التطلع لمن يفوز. فالفائز دائمًا في مثل هذه اللقاءات هو المشاهد والمشجع العربي، الذي يحتاج في هذه الظروف الى مزيد من التكاتف والتآلف، بعيداً عن المهاترات والمزايدات المرفوضة تمامًا في ملاعب كرة القدم.

عند تركيب سخنين سيغيب كما ذكرنا المهاجم وسام عيسمي للابعاد واحتمال إشراك المهاجم البلغاري تودروف ضئيل نظراً لعدم اكتمال شفائه. بالمقابل سيكون الفريق الكناوي حاضراً بكل قواه الضاربة، دون غياب لأي سبب من الاسباب.

* * *

مكابي الاخاء - بيتار بئر السبع

الفريق النصراوي الذي يتذيّل اللائحة برصيد ثلاث نقاط سيقابل على ارضه ثالث اللائحة، بيتار بئر السبع. وسيحاول بالطبع ابقاء نقاط المباراة في رصيده المتواضع، نظراً للحاجة الماسة للنقاط في مثل هذه المرحلة.

وسيكون التركيب كاملاً في مباراة الغد، بعد انتهاء الايقاف للمبعدين وعودة جميع المصابين، الامر الذي سيتيح للجهاز الفني المكوّن من عزمي نصار وايمن خلايلة امكانية اختيار افضل العناصر الجاهزة، التي ستعمل على تحقيق الفوز. ويعول على لاعبي الوسط ايان بولات وسامي عياش ان يستعيدا مستواهما منذ المباريات السابقة لتحقيق الهدف المنشود.

(عادل طربيه، باسل زريق وعبد ابو ليل)

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدرجة العليا - الاسبوع السادس

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل حيفا - هبوعيل بئر السبع	السبت	١٧.٠٠
مكابي كريات جات - هبوعيل تل ابيب	السبت	١٩.٠٠
نادي الرياضة اشدود - مكابي حيفا	السبت	١٨.٥٠
عيروني ريشون لتسيون - مكابي نتانيا	السبت	١٦.٠٠
مكابي تل ابيب - هبوعيل بيتح تكفا	الجمعة	١٥.٠٠
مكابي بيتح تكفا - بيتار القدس	الاثنين	٢٠.٠٠

الدرجة الممتازة - الاسبوع السادس

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل رمات غان - بني يهودا	السبت	١٥.٠٠
هبوعيل بيسان - هبوعيل رعنانا	الجمعة	١٥.٠٠
مكابي الاخاء الناصرة - بيتار بئر السبع	السبت	١٥.٠٠
مكابي هرتسليا - هكواح رمات غان	الجمعة	١٥.٠٠
اتحاد ابناء سخنين - مكابي كفركنا	السبت	١٥.٠٠
تسفريريم حولون - هبوعيل كفارسابا	الجمعة	١٥.١٥

الدرجة القطرية - الاسبوع السادس

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل عكا - هبوعيل الطيبة	الجمعة	١٥.٠٠
هبوعيل نتسرت عيليت - هبوعيل مجد الكروم	الجمعة	١٥.٠٠
مكابي كريات آتا - هبوعيل القدس	الجمعة	١٥.٠٠
هبوعيل كريات شمونه - هبوعيل بات يام	الجمعة	١٤.٣٠
عيروني رمات هشارون - هبوعيل اشكلون	الجمعة	١٥.٠٠
بيتار شمشون - مكابي ياڤنه	السبت	١٥.٠٠

لائحة الدرجة العليا

الفريق	الأهداف	النقاط
١. مكابي حيفا	٤:٧	١١
٢. عيروني ريشون لتسيون	٥:١٠	١٠
٣. هبوعيل حيفا*	٦:١١	٩
٤. مكابي تل أبيب*	٣:٧	٩
٥. مكابي نتانيا	٣:٧	٨
٦. هبوعيل بيتح تكفا	٤:٦	٨
٧. هبوعيل تل أبيب**	٢:٣	٤
٨. مكابي كريات جات	٨:٤	٤
٩. نادي أشدود*	٩:٤	٤
١٠. هبوعيل بئر السبع	١٢:٦	٤
١١. مكابي بيتح تكفا	٨:٥	٢
١٢. بيتار القدس***	٩:٣	١

* ناقص مباراة** ناقص مباراتان

لائحة الدرجة الممتازة

الفريق	الأهداف	النقاط
١. هبوعيل كفار سابا	٢:١٥	١٣
٢. هبوعيل رعنانا	٦:٦	١٠
٣. بيتار بئر السبع	٦:١٠	٩
٤. بني يهودا	٤:٨	٨
٥. مكابي هرتسليا	٩:١٠	٧
٦. اتحاد أبناء سخنين	٨:٥	٧
٧. مكابي كفركنا	٥:٥	٦
٨. هبوعيل رمات غان	٨:٥	٦
٩. هبوعيل بيسان	٨:٣	٦
١٠. تسفيريريم حولون	٧:٧	٥
١١. هكواح رمات غان	٧:٣	٣
١٢. مكابي الاخاء الناصرة	١٢:٤	٣

لائحة الدرجة القطرية

الفريق	الأهداف	النقاط
١. مكابي كريات آتا	٣:١٠	١١
٢. هبوعيل أشكلون	٢:٥	١٠
٣. هبوعيل بات يام	١:٤	١٠
٤. هبوعيل نتسيرت عيليت	٣:٥	٩
-. هبوعيل عكا	٣:٥	٩
٦. هبوعيل القدس	٥:٥	٧
٧. هبوعيل كريات شمونه	١٠:١١	٦
٨. عيروني رمات هشارون	٩:٤	٥
٩. هبوعيل مجد الكروم	٤:٣	٤
١٠. بيتار شمشون	٦:٤	٣
١١. هبوعيل الطيبة*	٨:٤	٣
١٢. مكابي ياڤنه	٩:٣	٢

* خصم نقطة

في القطرية:

لقاءان خارجيان للفريقين العربيين مجد الكروم في نتسيرت عيليت والطيبة في عكا

* سيكون ممثلا الوسط العربي في الدرجة القطرية، اليوم، على موعد مع مباراتين خارجيتين صعبتين. هبوعيل مجد الكروم صاحب المرتبة التاسعة سيحل ضيفًا على هبوعيل نتسيرت عيليت صاحب المرتبة الرابعة، بينما يلعب هبوعيل الطيبة (مرتبة ١١) في عكا امام هبوعيل المحلي صاحب المرتبة السادسة.

الفريق المجدلاوي سيسافر الى نتسيرت عيليت بدون نجمه زاهر اسدي الذي لم يشف بعد من الاصابة. كذلك سيتغيب لاعب التعزيز صالح عبدالله لنفس السبب. في الوقت نفسه سيكون بقية اللاعبين جاهزين لاداء الواجب ويضمنهم نفاذ زميرو الذي غاب عن مباراة كأس التوتو السابقة وكذلك احمد سبع وبنتسي روزنفيلد، بالاضافة الى زهير بدارنة الحارس الذي تم تسجيله نهائيًا، وقد يشارك كحارس اساسي. والهدف سيكون تحقيق الفوز الاول في الدوري هذا الموسم بعد ان سجل الفريق فوزه الاول في مسابقة كأس التوتو الاسبوع الماضي على هبوعيل بات يام. قد يكون ذلك صعبًا لكنه ليس بالمستحيل، ونحن على ثقة ان تلاميذ المدرب يوسف ابو دية قادرون على فعل المستحيل.

هبوعيل عكا - هبوعيل الطيبة

ولن يكون لقاء هبوعيل الطيبة الخارجي في عكا اقل صعوبة، ذلك ان الفريق الطيباوي الذي يحتل المرتبة الحادية عشرة وقبل الاخيرة سيقابل فريقًا أعلن بصورة رسمية انه سينافس على بطاقة الارتقاء. ويلعب في صفوفه لاعبان عربيان هما الهداف أشرف العال (من ام الفحم) والمدافع الممتاز نزيه حلاحله (من شفاعمرو).

وقد يكون التعزيز الذي حضر الى الطيبة في الآونة الاخيرة سببًا في تحقيق نتيجة طيبة، خاصة اذا تم اشراك قلب الدفاع آفي فلتشر بالاضافة الى الاخوين شرعابي ونور صرصور مع يوسي مالكا، مراد ابو كشك، كميل برانسي، سيتو يعقوبيان، علاء ربيع، علاء عويضة وغيرهم.

(باسل زريق وشادي بشارة)



• أشرف العال: هل سيسجل أيضًا امام هبوعيل الطيبة؟! •

تصفيات مونديال ٢٠٠٢

مباراة اسرائيل والنمسا في ٢٧ الحالي

* باريس - و.ص.ف - حدد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ٢٧ تشرين الاول الحالي موعدا للمباراة المؤجلة بين اسرائيل والنمسا رمات غان ضمن الجولة الاخيرة من منافسات المجموعة الاوروبية السابعة المؤهلة الى نهائيات مونديال ٢٠٠٢ في كوريا الجنوبية واليابان معا.

وكانت المباراة مقررة اصلا في ٧ الحالي في رمات غان لكن الفيفا أجلها بعد حادث انفجار طائرة روسية فوق البحر الاسود في ٤ الحالي وكان على متنها ٧٦ شخصا، ثم اعلن رئيس الاتحاد الدولي، السويسري جوزيف بلاتر، اثناء زيارته الى تونس الاسبوع الماضي ان الموعد الجديد للمباراة فضلا عن مكانها سيعلنان بعد نتائج التحقيق في حادث الطائرة.

وحتى قبل حادث الطائرة، اعرب تسعة من لاعبي المنتخب النمسوي انسحابهم من التشكيلة بسبب «الخوف» من الوضع الامني في اسرائيل.

وستحدد المباراة صاحب المركز الثاني في المجموعة السابعة الذي سيقابل تركيا في الملحق الاوروبي المؤهل الى النهايات.

وتحتل النمسا المركز الثاني حاليا برصيد ١٤ نقطة بفارق ٣ نقاط عن اسرائيل الثالثة، فيما كانت اسبانيا المتصدرة (٢٠ نقطة) بلغت النهائيات.

ايران تسعى الى انتزاع صدارة المجموعة الاولى

* نيقوسيا - و.ص.ف - تسعى ايران الى انتزاع صدارة المجموعة الاولى عندما تستضيف العراق في طهران اليوم الجمعة في مباراة قوية في افتتاح مباريات الجولة التاسعة ضمن منافسات الدور الثاني الحاسم من التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم ٢٠٠٢ لكرة القدم في كوريا الجنوبية واليابان.

وتستكمل مباريات الجولة غدا السبت، فتلعب تايلاند مع البحرين في بانكوك ضمن المجموعة الاولى ايضا، والصين مع قطر في شنيانغ وعمان مع اوزبكستان في مسقط ضمن الثانية.

وتحتل ايران المركز الثاني في المجموعة برصيد ١٢ نقطة من ٦ مباريات، بفارق نقطتين عن السعودية المتصدرة لكن من ٧ مباريات، في حين يملك العراق ٧ نقاط من ٧ مباريات ايضا وهو خرج من المنافسة على احد المركزين الاوليين.

ولا بديل لايران عن الفوز اذا ما ارادت انتزاع المركز الاول لان التعادل او الخسارة سيعطيان الافضلية للسعودية التي ترتاح في هذه الجولة قبل ان تختتم مشوارها في التصفيات بلقاء تايلاند في الرياض في ١٩ تشرين الاول الحالي.

وفي حال فوز ايران، فانها سترفع رصيدها الى ١٥ نقطة في المركز الاول وستكون الجولة الاخيرة بالتالي «مشتعلة» حيث ستلتقي فيها مع البحرين في المنامة في ١٩ الحالي ايضا لتحديد المتأهل مباشرة الى النهائيات.

يذكر ان ايران هي الوحيدة التي لم تلق اي خسارة حتى الان في المجموعة، وكانت فازت على العراق ٢-١ في مباراة الذهاب في بغداد.

ولن تكون المباراة سهلة على الاطلاق خصوصا بعد تحسن عروض المنتخب العراقي والتفاهم الكبير الذي ظهر على تشكيلة «شبه» ثابتة خاضت المباريات الثلاث الاخيرة، لكن سوء الحظ في بعض الاحيان ابعد العراقيين عن مواصلة المنافسة على بطاقة التأهل الى النهائيات للمرة الثانية في تاريخهم بعد مونديال المكسيك عام ١٩٨٦.

ومباراة اليوم هي الاخيرة للعراق في التصفيات، وحقق حتى الان فوزين وتعادلا مقابل ٤ هزائم.

وفي مطلق الاحوال، ضمن احد منتخبي السعودية او ايران خوض مباراتي الملحق مع ثان المجموعة الثانية (الامارات او اوزبكستان او قطر)، على ان يخوض الفائز منهما مباراتين فاصلتين مع منتخب جمهورية ايرلندا ثاني المجموعة الاوروبية الثانية.

ترتيب المجموعتين الاولى والثانية

الاولى

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
السعودية	٧	٤	٢	١	١٣	٧	١٤
ايران	٦	٣	٣	-	٧	٣	١٢
العراق	٧	٢	١	٤	٨	٨	٧
البحرين	٦	١	٣	٢	٤	٧	٦
تايلاند	٦	-	٣	٣	٣	١٠	٣

الثانية

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
الصين	٦	٥	١	-	١٠	١	١٦
الامارات	٧	٣	١	٣	٨	٩	١٠
قطر	٧	٢	٣	٢	١٠	٧	٩
اوزبكستان	٦	٢	١	٣	١٠	١٠	٧
عمان	٦	-	٢	٤	١	١٢	٢

امم اوروبا ٢٠٠٤

قرعة التصفيات في ٢٥ كانون الثاني المقبل

* براغ - و.ص.ف - اعلن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الخميس ان قرعة تصفيات كأس الامم الاوروبية المقررة عام ٢٠٠٤ في البرتغال ستسحب في ٢٥ كانون الثاني المقبل في قصر المؤتمرات في بورتو.

واوضح الاتحاد الاوروبي في بيان له «ان التصفيات التمهيدية ستشمل عشر مجموعات بواقع خمسة منتخبات في كل واحدة، وسيتأهل اول كل مجموعة مباشرة الى النهائيات للانضمام الى البرتغال المضيفة».

واضاف «تخوض المنتخبات التي تحتل المركز الثاني في المجموعات العشر مباريات الملحق على ان يلحق خمسة منها بركب النهائيات».

وستكون فرنسا حاملة لقب النسخة الاخيرة التي اقيمت الصيف الماضي في بلجيكا وهولندا معا «على رأس احدى المجموعات في القرعة».

كأسا الكؤوس والاتحاد

اختبار صعب للنادي الافريقي التونسي

* نيقوسيا - و.ص.ف - يأمل النادي الافريقي التونسي في متابعة عروضه القوية في مسابقة كأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم عندما يحل ضيفا على كايزر تشيفز الجنوب افريقي في ذهاب الدور نصف النهائي المقرر في عطلة نهاية الاسبوع الحالي.

وكان النادي الافريقي اخرج الزمالك المصري حامل اللقب من الدور ربع النهائي بفوزه عليه ٣-١ ايابا وخسارته امامه صفر-١ ذهابا، وسيكون اختباره صعبا لانه مضيفه كايزر تشيفرز كان اخرج الاسماعيلي المصري ايضا من ربع النهائي بعد تعادلهما ١-١ ايابا في القاهرة وصفر-صفر ذهابا في جنوب افريقيا.

وفي مباراة ثانية، يلتقي انتر لواندا الانغولي مع كومبو سترايكرز الكاميروني.

كأس الاتحاد

وفي كأس الاتحاد، يسعى شبيبة القبائل حامل اللقب الى العودة من ساحل العاج بنتيجة ايجابية من مباراته مع ضيفه افريكا سبور، في حين يستضيف النجم الساحلي التونسي كوتونسبور الكاميروني في ذهاب نصف النهائي ايضا في سوسة.

وكان شبيبة القبائل تخطى الوداد البيضاوي في ربع النهائي، واخرج افريكا سبور غولدفيلدز الغاني.

من جهته، تأهل النجم الساحلي الى نصف النهائي على حساب اياكس الجنوب افريقي وتخطى كوتونسبور الكاميروني فيروفياريو الموزامبيقي.

وتقام مباريات الاياب من ٢٦ الى ٢٨ تشرين الاول المقبل.

كأس الاردن: الفيصلي مرشح لاحراز اللقب على حساب الحسين

* عمان - و.ص.ف - سيكون الفيصلي حامل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بكأس الاردن لكرة القدم مرشحا لاحراز اللقب للمرة الثانية عشرة (رقم قياسي) عندما يواجه الحسين القادم من مدينة اربد في المباراة النهائية على استاد عمان الدولي مساء اليوم الجمعة.

وسبق للفيصلي احد اعرق الاندية الاردنية ان احرز اللقب ١١ مرة، يليه الوحدات وناله ٦ مرات، مقابل مرتين للرمثا، ومرة واحدة لكل من الجزيرة والعربي.

واذا كان الفيصلي يبحث عن لقبه الثاني عشر، فان الحسين يأمل في ان يضعه في خزائنه للمرة الاولى في تاريخه ليصبح اول فريق من خارج العاصمة يظفر باللقب منذ ان توج الرمثا قبل ١٠ سنوات، علما بان فرق عمان احتكرت اللقب ١٨ مرة من اصل ٢١.

دوري ابطال اوروبا

نقطة ثمينة لبايرن ميونيخ وانتصاران لمانشستر وبرشلونة

* نيقوسيا - و.ص.ف - انتزع بايرن ميونيخ الالماني حامل اللقب بفضل مهاجمه البرازيلي المتألق جيوفاني ايلبير تعادلا ثمينا من فيينورد روتردام الهولندي ٢-٢ في الجولة الاولى المؤجلة من الدور الاول لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم التي شهدت انتصارا ثمينا لمانشستر يونايتد ومتأخرا لبرشلونة.

على ملعب «كويب» في روتردام وامام ٤٥ الف متفرج، حقق بايرن ميونيخ الذي غاب عنه اكثر من لاعب اساسي ابرزهم قائده ستيفان ايفنبرغ وينز بريميز ومحمد شول نتيجة جيدة بانتزاعه نقطة واحدة من جاره فيينورد.

واثبت ايلبير انه في قمة مستواه حاليا لانه سجل هدفه السابع في المباريات الثلاث الاخيرة لفريقه.

وكان ايلبير سجل هدفين لبايرن في مباراته الاخيرة ضمن هذه المسابقة في مواجهة سبارتاك موسكو، قبل ان يسجل ثلاثة اهداف في مرمى شتوتغارت في الدوري المحلي.

وافتتح ايلبير الذي انضم الى منتخب بلاده في مباراته مع تشيلي الاحد الماضي من دون ان يشارك فيها، التسجيل عندما استغل تمريرة عرضية للمدافع الفرنسي بيكسنتي ليزارتزو وسدد الكرة داخل الشباك من حدود نقطة الجزاء (١٣).

وحاول فيينورد روتردام تعديل النتيجة وحاول عن طريق بيار فان هويدونك ومارك بوسفلت لكن الحارس الالماني العملاق اوليفر كان وقف حائلا دون ان تهتز شباكه لكن ليس لفترة طويلة لانه وقف عاجزا عندما تابع فان هويدونك كرة على الطاير بتمريرة من كولين (٣٦).

واعطى الهدف دفعا معنويا هائلا للفريق الهولندي فنجح في تسجيل هدف التقدم في الثواني الاخيرة من الشوط الاول عن طريق الدنماركي يان دال توماسون.

وانقذ ايلبير فريقه من الهزيمة الاولى عندما ادرك التعادل مستغلا هجمة مضادة سريعة (٥٠).

وفي المجموعة ذاتها، تابع سبارتا براغ التشيكي نتائجه الجيدة فتغلب على سبارتاك موسكو الروسي ٢-صفر في براغ سجلهما كيسنل (٥٧) وسوينكو (٨٨).

وكان سبارتا انتزع التعادل من بايرن ميونخ في عقر دار الاخير، قبل ان يتغلب على فيينورد باربعة اهداف نظيفة، اي ان مرماه ما يزال نظيفا.

وعلى ملعب اثينا الاولمبي وامام ٧٢ الف متفرج، الحق مانشستر يونايتد الانكليزي اول خسارة باولمبياكوس اليوناني على ملعبه في ١٤ مباراة في هذه المسابقة بتغلبه عليه ٢-صفر.

وكان الفريق الانكليزي الافضل معظم فترات المباراة واهدر عددا كبيرا من الفرص خصوصا بعد تسجيله الهدف الاول وكان بامكانه الخروج بغلة اوفر من الاهداف.

ورغم ان الفوز كان سيبقى على امال اولمبياكوس في التأهل، فانه لم يبادر الى الهجوم ووقف لاعبوه عاجزين عن مجاراة نظرائهم الذين تفوقوا عليهم بفنياتهم العالية.

وانقذ الحارس الفرنسي فابيان بارتيز مرماه من هدف اكيد عندما تصدى ببراعة لكرة قوية في منتصف الشوط الثاني.

وبسط مانشستر يونايتد سيطرته على مجريات الشوط الثاني ونجح «ملهمه» ديفيد بيكهام في افتتاح التسجيل مستغلا تمريرة عرضية من راين غيغز فغمز الكرة بحرفنة داخل الشباك (٦٧).

واضاع مانشستر في الدقائق الثلاث التالية اربع فرص حقيقة لزيادة غلته من الاهداف عن طريق الهولندي رود فان نيستلروي وغيغز، قبل ان يسجل الاحتياطي اندي كول هدف الاطمئنان بعد لعبة مشتركة رائعة مع نيستلروي (٨٣)

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، احتاج ليل الفرنسي الى هدف عن طريق اديكانمي اولوفادي في الدقيقة ٨٧ ليدرك التعادل مع ضيفه ديبورتيفو كورونا الاسباني الذي تقدم بواسطة خوان فاليرون (٤٩).

وحقق برشلونة الاسباني فوزا متأخرا على ليون الفرنسي بهدفين نظيفين على ملعب نوكامب ضمن المجموعة السادسة.

وعلى الرغم من تواضع مستوى ليون في هذه المباراة فان الفريق الكاتالوني لم يستغل سيطرته على مجريات اللعب في الشوط الاول.

وصمد ليون حتى الدقيقة ٧٨ عندما تطاول الهولندي باتريك كلويفرت برأسه لتمريرة عرضية من خافي ليودع الكرة داخل الشباك.

وقبل نهاية المباراة باربع دقائق احتسب الحكم ركلة جزاء، اثر عرقلة البرازيلي ادميلسون لكلويفرت داخل المنطقة، فانبرى لها بنجاح البرازيلي الاخير ريفالدو.

وفي ليفركوزن وضمن المجموعة ذاتها، فاجأ فنربغشه التركي مضيفه باير ليفركوزن بهدف مبكر سجله ريفيفو في الدقيقة السادسة. لكن المدافع البرازيلي لوسيو ادرك التعادل لليفركوزن في الدقيقة ٣٦.

وطرد لاعب فنربغشه صامويل جونيون لحصوله على بطاقتين صفراوين في مدى اربع دقائق (٣٣ و٣٧)، فاكمل فريقه المباراة بعشرة لاعبين.

وضغط ليفركوزن في الشوط الثاني مستغلا النقص العددي في صفوف منافسه ولم يلبث ان سجل هدف الفوز بواسطة لاعب وسطه الدولي ميكايل بالاك (٥٩).

وفي المجموعة الخامسة، انتهت مباراة بورتو البرتغالي ويوفنتوس الايطالي بالتعادل السلبي على ملعب داس انتاس في اوبورتو.

واضاع بورتو كما هائلا من الفرص كما تدخل حارس منتخب ايطاليا جانلويجي بوفون اكثر من مرة لانقاذ مرماه خصوصا في الشوط الاول.

وعلى ملعب «سلتيك بارك» تغلب سلتيك الاسكتلندي على روزنبورغ النروجي بهدف لمدافعه الانكليزي الن طومسون من ركلة حرة مباشرة (١٨).

ترتيب المجموعات ٥ و٦ و٧ و٨

المجموعة الخامسة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
سلتيك	٣	٢	-	١	٤	٣	٦
يوفنتوس	٣	١	٢	-	٤	٣	٥
بورتو	٣	١	١	١	٢	٢	٤
روزنبورغ	٣	-	١	٢	٢	٤	١

المجموعة السادسة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
باير ليفركوزن	٣	٣	-	-	٥	٢	٩
برشلونة	٣	٢	-	١	٦	٢	٦
ليون	٣	١	-	٢	١	٣	٣
فنربغشه	٣	-	-	٣	١	٦	-

المجموعة السابعة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
مانشستر يونايتد	٣	٢	-	١	٤	٢	٦
ديبورتيفو	٣	١	٢	-	٥	٤	٥
ليل	٣	١	١	١	٤	٣	٤
اولمبياكوس	٣	-	١	٢	٣	٧	١

المجموعة الثامنة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
سبارتا براغ	٣	٢	١	-	٦	-	٧
بايرن ميونيخ	٣	١	٢	-	٥	٣	٥
فينورد روتردام	٣	-	٢	١	٤	٨	٢
سبارتاك موسكو	٣	-	١	٢	١	٥	١

البـــــــــازار

مطلوب
فرقة طوبرجية وبنائين وحدادين للعمل في منطقة بئر السبع. السكن متوفر - شروط الدفع مغرية - امكانية العمل فوري. تل: ٠٥٦-٥٣٣٤٧٨ جورج ابراهيم

مطلوب
موظفة لمكتب مستشار ضرائب تجيد اللغة العبرية والعمل على برامج الحاسوب تفضل صاحبة الخبرة، سيرة ذاتية ص.ب ١٢٨٥ او تلفون: ٠٤-٦٥١٦٥١٧ او تلفاكس ٦٥١٩٣١٢

للايجار في الناصرة
محلات تصلح لمكاتب او عيادات او بقالة او ملابس او حلويات تل: ٠٤-٦٥٥٥٩٣٢

دار للبيع
في وادي الجمال شارع «هتورن» ٣٧ طابق أول ١٢٠م٢
ت: ٠٤-٨٥١٢٧٤٦
ب: ٠٥١-٣٥٢٣٠٥

للايجار في حيفا
دار شارع الأمم العلوي ٥ .٢ غرفة، أثاث كامل + مكيف يصلح لعائلة أو طلاب.

مطلوب حالاً
فرق بلاطين + تركيب حجر للعمل في منطقة الكريوت + حيفا. للاتصال: ٠٥٠ - ٣٣٠٩٤٨

مطلوب
اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عامًا.
للاستفسار بلفون: ٠٥٢/٤٧٤٧٢٠

سيارة للبيع
تويوتا كارينا موديل ٩٧ وضع ممتاز ت: ٠٤/٦٧٤٤٥٧٨
٠٥٢-٣٥٥٠٢٢

للايجار في حيفا
شارع عباس - ٥ .٢ غرف - تسليم فوري - طابق أول - فارغة. ٠٥٥- ٧٩٦٢٦٦
٠٤ -٨٢٣٨١٩١ (٣٢)

مطلوب
لمكتب المحامي عيسى بشارات

في باقة الناصرة موظفة تجيد الطباعة وتجيد اللغة العبرية للاتصال ٠٤-٦٥٦٥٠٦٦ / فاكس: ٠٤-٦٤٥٦٧١٨ (٣٣)

للايجار
مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البناء، مكونة من خمس طبقات
الشارع الرئيسي سخنين
للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤

للبيع
مطعم في كابول مع كامل معداته للاتصال على البيليفون: ٠٥٧-٧٥٦٢٦٥

للايجار في الناصرة
محلات تصلح لمكاتب/ عيادات في سوق الناصرة.
للتفاصيل: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢

مطلوب موظفة
للعمل في مكتب في باقة الغربية لمزيد من التفاصيل: ٠٥٤-٦٤٥٩١٨

للايجار
دار للايجار في شدروت همجنيم، ٣ غرف. للاتصال: صباحًا ٠٤-٨٦٤٣١٣٧
مساءً: ٠٤-٨٥٥٥٨٢١

للايجار في حيفا
في بداية شارع عباس ٣ غرف كبيرة + منظر خلاب + بلكون مناسبة لطلاب او عائلات لفترة طويلة او قصيرة
بلفون: ٠٥٨-٩٠٥٦٩١
تلفون: ٠٣-٦٠٥٥٦٩٥

بيت للايجار في حيفا
بيت مكوّن من ثلاث غرف في حيفا، الطابق الثاني، شارع اللنبي رقم ١٣٣ (أ). للمعنيين الاتصال على الرقم: ٠٥٠-٣١٨٣٢٨

للإيجار
مطعم بكامل معدّاته للإيجار في كفرياسيف، الشارع الرئيسي، باتجاه الكابري.
هاتف: ٠٤-٩٩٦٦٣٤٢
خليوي: ٠٥٠-٦٣٧٠٤٩

مطلوب
موظفة لمكتب حسابات في حيفا. ت: ٨٥٢٤٠٤١ -

٠٥٢-٣٧٧٨٣٠

شقة للإيجار
في أجمل موقع في الكبابير - ٣ غرف ونصف + بلكون على قمة جبل الكرمل - حيفا.
للاستفسار: ٠٥٦-٢٨٢٣٨١

دار للإيجار
حي السينيولي، مساحة ١٢٠م٢، موقف سيارات، مصعد كهربائي. للاستفسار عيسى مشرقي.
٠٤-٦٥٧٢٩٨٥ -
٠٥٠-٥١٧٣٠٦

منجرة للإيجار في الرينة
مدخل خاص، ساحة كبيرة، ماكينات كبيرة + رخصة. للاتصال: 056-549225
04-6554127

للايجار
دار مؤلفة من ثلاث غرف في شارع ابن المقفع (هيروك)
٠٥٣٩٣٠٥٦٩
٠٤ - ٨١٠٣١٤١

مطلوب
صيدلاني لصيدلية معمر في الناصرة، لوظيفة جزئية في ساعات الصباح
تلفون: ٠٤ - ٦٥٧١٨٤٢

مطلوب للعمل فورًا
مقاول أعمال لمد شبكة تصريف مياه (נקז) وتعبيد شوارع في المركز الجماهيري في تل - موند
للاتصال: شركة جمال عبد الرحيم ٠٩ - ٧٩٣٦٥٥٦

---

٠٩ - ٧٩٣٥١٣٠

للايجار
دار للايجار في كوكب ابو الهيجا، مساحتها ٨٥ متراً مربعاً للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٥ - ٥٠٥٩١٥

للبيع بالمفتاحية في حيفا
بيت مكوّن من أربع غرف + بلكونين مغلقين، موقع ممتاز يطل على البحر، منظر خلاب وموقف خاص للسيارة.
٦٩٠٠٠$ سعر كامل
٠٥٢-٤١٩٩٧٢

سيارة للبيع
للبيع سيارة مازدا لانتس ٣٢٣ موديل ٩٩، يد ثانية بحالة ممتازة.
للمعنيين الاتصال على الارقام التالية:
٠٤-٩٨٦٩٥٧٤/
٠٥٨٤١٢٠٠٥

للإيجار في شفاعمرو
مكاتب للايجار على الشارع الرئيسي، بجانب بلدية شفاعمرو.
للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٠٤-٩٨٦٥١٩٢/
٠٤/٩٥٠١٤٣٢

للإيجار في عبلين
دار للايجار مساحتها ١٠٠ متر تصلح سكن للطلاب او مصلحة. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٤/٩٨٦٦٣٧٥

مطلوب
عمال لبناء هياكل، مكان العمل منطقتي حيفا وسخنين. أجر مغرٍ جدًا.
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على هواتف
٠٥٥ - ٤٤٠٩٤٧ - ٠٥٧ - ٧١٧٥٧٣

دار للبيع
دار في شارع طبريا ٤ - ٥٠م٢ من غرفتين ومخزن، الطابق الارضي، بالاضافة الى ساحتين ٥٠م٢، كل واحدة ومبلطات بكراميكا وحديقة صغيرة وجميلة لكل ساحة.

السعر ٧٨٠٠٠$، ويمكن تقسيط نصف المبلغ لسنين طويلة.
للاتصال مع دكتور جون: ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

فرصة العمر
للبيع بنصف الثمن - ٢٩٠,٠٠٠$
قصر بنت هاوس من طابقين ג + ד المساحة ٣٠٠م٢ - ٥ غرف مع ٥ تلفزيونات معلقة، ٤ حمامات، ٤ منافع، مطبخ ملوكي، اثاث ملوكي للغاية وتحف مما هبّ ودب. ٢ بيت درج فاخران داخل البيت، ٣ شرف، بركة سباحة واربعة شماسي كومبليت وساحات واسعة ومشرفة على ميناء حيفا ومناظر خلابة من الجهات الاربع ٧٠٠م٢، كراميكا على الاسطح، ١٠٠م٢ زجاج الومنيوم ملون، مدخل العمارة جميل جدًا.
الموقع: الهدار الاعلى، الكرمل الاسفل، شارع طبريا في القسم الشرقي (شارع بدون مخرج) اي انه شارع هادئ ومتوفرة فيه مواقف للسيارات، وبقرب محطة الكرمليت - مسادة.
للاتصال مع دكتور جون: ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

بسيخومتري وبچروت
بادارة: ردينة بشوتي
(المحاضرة في التخنيون)
اخوتي الطلاب والطالبات الاعزاء
باستطاعتكم عن طريق معهدنا ان تصلوا الى مقاعد الجامعة بارتياح ودون مشقة
دورات بسيخومتري لموعد اذار ٢٠٠٢ ودورات بچروت لموعد الشتاء منها رياضيات ٣, ٤, ٥، وحدات انجليزي ٣, ٤, ٥ وحدات نلفت انتباهك ان الاستشارة التوجيهية واختيار موضوعك في الجامعة وغيره ... سيكون مجانا
تلفون رقم ٠٤/٩٨٦٩٧٠٤ -
بيلفون ٠٥٠/٤٧٢٣٧٣
لا مستحيل عند الارادة القوية ..... نحن بانتظارك
سارعوا بالالتحاق - الاماكن محدودة

مطلوب
متبرع بكلية
من حيل ٢٤ - ٤٠ معافى
بلفون: ٠٥٥ ٢٦٣٨٩٨

مطلوب
رجال/فتيات مبيعات لشركة اميجو بمجال الاتصال الخلوي في شمال البلاد. مفضل مع سيارة. للمراجعة مع بشار: ٠٤-٦٥٧٧٢٨٨ او ٠٥٧-٦٩٢٤٣٦

للايجار
بيت في حيفا
في شارع هيروك، موقع خلاب مطل على البحر، ملائم لزوجين شابين او طالبات جامعيات.
للاتصال: زوزو ٠٥١-٣١٨١٠٣

مطلوب
موظفة - سكرتيرة لمكتب المحامي سامي ملحم في عرعرة، تجيد الطباعة واللغة العبرية مفضل من لها تجربة في هذا المجال.
٠٥٠ - ٣٨٤٥٩٨ /
٠٤ - ٦٣٥١٠٩٦

مطلوب
موظفة لمكتبة حكايات مفضل مع خبرة في مجال الاطفال ومجال المبيعات ٠٤-٦٤٥٣٧٣٨
فاكس: ٠٤-٦٤٥٣٧٣٩

دار للبيع في حيفا
دار للبيع في منطقة يفيه نوف بوضع فاخر مساحتها ١٥٠م. ٩٨٦٦٠٩٢ - ٢٥٨٦٥١ -٠٥٠

دار للبيع في حيفا
دار للبيع في عباس. ٣ غرف فاخرة ومؤثثة، طابق ثان. منظر خلاب - سخان مياه.
٠٤-٨٥٣٤٣٨٨
٠٥٣-٧٠٥٥٠٧٨

للايجار
دار ٣ غرف مؤثثة بشكل كامل وضع ممتاز، قرب الكرمليت مسادا ٤١، تصلح لطالبات او لعائلة
٠٥٠-٨٢٦١٦٣
٠٥٤-٢٢٣٦٥٠

للبيع
بيت مكون من ٤ غرف مركز بن غوريون طابق ثاني نتسيرت عيليت - ٠٤-٦٥٧٩٥٠٣
٠٥٢ - ٧٥٥٠١١

للايجار
غرفة مؤقتة لفتاة داخل بيت قرب الجامعة والتخنيون مواصلات منظمة ملائمة لطالبة جامعية.
٠٤/٨٢٣٤٨٣٠

للايجار في الرينة
دار طابق أرضي مكونة من غرفتين صالون مطبخ، زاوية طعام وحمام مدخل وموقف خاص ٠٤-٦٤٥٣٥٤٦

للبيع في حيفا - بيت ١٢٠ متر مكون من ٣ غرف + صالون - منظر خلاب على البحر
٠٤-٨٥٣٣٥٤٨

دار للبيع ١٢٥ متر - شبتاي ليفي حيفا حجر وطابق ثاني
٠٥٠-٣٨٠٩١١
٠٤-٨٦٧٣٣٥٨

مطلوب
لشركة كبيرة وواسعة الانتشار وكيل مبيعات لتسويق جميع مواد البناء. كرميئيل - بلفون: ٠٥٦-٣٧٧٢٩٧

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٥٤/٤٠٥٤٠٢ - ٠٤/٨٦٢١٢٢١

وساطة عقارات شفاعمرو
عين عافية
٠٤-٩٥٠١٨٠٣ - ٠٥٣٦٩٧٩٨٦
توجد لدينا اراض وبيوت في جميع الوسط العربي وحيفا
اراض زراعية اراضي عمار محلات تجارية
توجد لدينا فيلا على ١,٥ دونم ارض.

اعلان
حاضنة مختصة مع شهادة وخبرة ٨ سنوات، تعلن عن حضانة طفلين حتى ثلاثة اطفال في داخل المنزل من جيل ٣ أشهر حتى سنتين من الناصرة أو نتسيرت عيليت.
للاستفسار والتسجيل:
٠٤-٦٤٦٦٧٦٧ / ٠٥٥-٩٢٣٢٦٥

ابن سينا لتخفيف الوزن
اعشاب طبيعية مئة بالمئة
تخفيض الوزن بين ٥ - ١٠كغم
بعد عدة اسابيع قليلة.
للاتصال:
٠٥٤-٨٦٧٦٥٩
هذا هو عنواننا

معرض الأمير للسيارات
فرع - مفرق جولاني
بجانب محطة ديلك ومطعم المختار
تلفاكس: ٠٤/٦٦٢٠٤٥٦
فرع كفركنا - الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد - ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

١. جيب نيسان تيرانو ١٩٩٧ ديزل + مارسيدس 220C ديزل ١٩٩٧
٢. شيفروليت كاميرو Z28/ ١٩٩٤ + بويك ليسبرا ١٩٩٥ + فولفو ٩٤٠/١٩٩٤
٣. متسوبيشي سيجما ١٩٩٤ + جالانت ١٩٩٥ + سوبر لانسر ١٩٩٧ + مازدا ٦٢٦/١٩٩٦
٤. سيتروان كاسارا ٢٠٠٠ + Ax ١٩٩٦ + دايهو سوبر رايسر ١٩٩٥ + كايا فرايد ١٩٩٦
٥. سوبارو ليجاسي ١٩٩١ + .D.L ٩٢ اوتومات + .G.L ٩٢ + هوندا سيفيك ١٩٩١.



مطلوب لشركة اخوان عمر
مقاولو هيكل (שלד)، مقاولون، موسرجيون وكهربائيون
مع كامل معداتهم. مكان العمل كرمئيل - مجدال هعيمق
الاتصال: ٠٤-٦٣١٥٩٨٦ مع سمير: ٠٥٠-٤٧٧٣٥٦

الحياة الجديدة
חיים חדשים
المكتب الوحيد في الوسط العربي بترخيص من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي. باستطاعتكم من اليوم الحصول على خدمات على مدار ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة انفسهم. لدينا عاملات من سريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين. كذلك بالامكان الحصول على مساعدات مالية حكومية عن طريق المكتب.
ملاحظة: مطلوب لمكتبنا عاملون/عاملات اجتماعيون من كل الوسط العربي في البلاد.
للاستفسار: ٠٤-٦٣٥٤٥٧٣ ٠٥٢-٢٥٨٣٢٠

اعلان
فرصة لا تعوض
للبيع في كفرياسيف حجر بناء (يابس) حجر جماعين بين ١٠٠ الى ١٢٠ م٢ (متر مربع) + ماكينات خياطة.
للمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال
٠٤-٩٥٦١٥١٧، ٠٥١-٩٩٩٦٠٤

محلات للايجار
في شارع كفرياسيف التجاري
طابقان مساحة كل طابق (٧٠) مترًا مربعًا يصلح لمكاتب ولكل مصلحة
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على الارقام التالية: ٠٥٨-٤٣٠٧٠٠ - ٠٤-٩٩٦٤٢٤٠

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي
(الجمعة ١٢/ ١٠)

القناة الاولى:

٦.٣٠ - نشرة الاخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «بوكر طوف يسرائيل».
١٥.٠٠ - «كلايدسكوب» - اسبوعية بالروسية.
١٥.٣٠ - «مبريشيت» - ديني.
١٦.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٦.٣٠ - الاخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي: «الجينز».
١٩.٠٠ - نشرة الاخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - «ضحك انجليزي قصير».
٢٠.٠٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الاسبوعية.
٢١.٠٠ - «شيشي بطبيرنا» - أغان ورقص.
٢٢.١٥ - «الصياد» - فيلم.
٢٤.٠٠ - اخبار منتصف الليل.
٢٤.٠٥ - تتمة الفيلم.

القناة الثانية:

٦.٠٠ - قصص مشمش - دافنا ديكل تروي قصصاً للاطفال.
٦.٣٢ - موسيقى.
٦.٤٣ - هذا الصباح مع يارون لندن. اخبار وحتلنة.
٨.٠٠ - هذا الصباح مع ريفكا ميخائيلي. برنامج ترفيهي وثقافي.
١٠.٠٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
١٠.٣٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر - المطاعم الافضل في العالم.
١١.٠٠ - «زومبيط» - برنامج عن الحاسوب.
١١.٣٠ - «مكان آخر» - مسلسل وثائقي. هذه الحلقة جنوب تركيا.
١٢.٠٠ - نظرة نسائية.
١٢.٣٠ - بأعيننا.
١٣.٠٠ - يا ولاد حارتنا - الرقص - تقديم: امل مرقس.
١٣.٣٠ - أصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم اسامة وميسرة مصري. حلقة اليوم: «الهاي تك».
١٤.٠٠ - الاسبوع - مجلة اخبارية بالعربية، مرافق بلغة الاشارات.
١٤.٣٠ - سبيت سيتي - الحلقة ٨٠.
١٤:٥٦ - موسيقى.
١٥.٠٥ - «حياة مستعارة».
١٦.٠٠ - «الجميلون والشجعان».
١٦.٣٠ - «حاييم فطعيم» - برنامج طعام للاولاد والاطفال.
١٧.٠٠ - موجز اخبار.
١٧.٠٥ - «حاييم فطعيم» - تتمة.
١٧.٣٠ - دومينو - ترفيهي وكوميدي.
١٨.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر - افضل المطاعم في العالم.
١٨.٣٠ - بات يام - نيويورك - الحلقة ٤.
١٩.٠٣ - «انقلاب» - اورنا داتسا تقدم برنامجاً جديداً عن عالم الازياء - الحلقة ٢.
٢٠.٠٠ - استوديو الجمعة - اخبار.
٢١.٠٠ - سيفي - الحلقة ٣.
٢١.٣٠ - ايلي ومريان يقدمان اجمل فيلم.
٢١.٣٩ - كزبلان - فيلم اسرائيلي.
٢٤.٢٠ - قصص قصيرة عن الحب.
١.٠٤ - ميدان الدولة - الحلقة ١٥.
٢.٣٠ - «أيم أين أني لي ميلي» - توثيقي.
٣.١٥ - مهرجان «بريشيت».
٤.٠٥ - فستفال الكليزماريم - ٢٠٠٠.
٤.٥٤ - «روح جليليت» - مهرجان.
٥.٣٢ - نهاية البث.

حل اللغز الماضي

أفقياً: ١ - سهير البابلي - البانيا ٢ - مراكش - ود - يمام - افلاطون ٣ - يأس - يعد - آثار الحكيم - لب ٤ - حرير - دليل - رانية - هلعي ٥ - تين - وليم شكسبير - سا - بدن ٦ - بهو - ردكم - تدع - تد ٧ - برقدون - حر - حلم - وائل نور ٨ - وقود - جب - الندم - وفي ٩ - باشا - بع - نجد - نعاني ١٠ - ندعي - حد - رصاص - قم ١١ - متراس - متر - رأفة.

عمودياً: ١ - سميحة أيوب ٢ - هراري - رقابة ٣ - ياسين بقوش ٤ - رك - هددانا ٥ - أشي - و و و - دس ٦ - عدل - نجيع - بودلير - بعيد ٨ - اد - يمدح ٩ - الشكر ١٠ - ليث - كم ١١ - يمارس ١٢ - ارابال - نحم ١٣ - اماني - ماجدة ١٤ - ليرة - لد ١٥ - باحة دون ١٦ - أفك - سعاد نصر ١٧ - نليها - أمعاء ١٨ - يأمل - قل - اصف ١٩ - اط - عب - نون ٢٠ - وليدتوفيق ٢١ - عنب - ندري - مر.

كلمات متقاطعة

أفقياً:
١ - فيلم لعادل إمام.
٢ - ممثل سوري صاحب الصورة - من جمهوريات البلطيق
٣ - من أوتار العود - عفن النخلة - كاتب فرنسي راحل له «البخيل» - ورك.
٤ - بكاؤنا - الليث - أقصى قعر الشيء.
٥ - المنسوب لدولة عربية - من أنواع الأسنان - لام - يقصد المكان.
٦ - خاصتي - ثوب يكون غطاء الرأس متصلاً به «بالجمع» - تعب - عاصمة افريقية.
٧ - الذئب او الليث - علة - ألقى الماء من فمه - جمر طافئ يستعمل للوقود - مقياس أرضي.
٨ - ضمير متصل - دولة أمريكية - مرفأ في ايرلندا الشمالية - أخاف.
٩ - وجهة نظر - مدينة أمريكية - رفعني من منصبي.
١٠ - الطريق والمحجة - علما وأدركا - جوع شديد - أوصلت الشيء.
١١ - اسم موصول - أماكن هبوط الطائرات - مدينة سويسرية - طمع في الأمر - نصف ربيع.
١٢ - مدينة مكسيكية - سهل - نصيب الشريك في العمل.
١٣ - سحاب - ذهبت المياه في الأرض - جبال النار.
١٤ - الفرح - حرف مكرر - وعاء للشرب.
١٥ - أحرف متشابهة - عاصمة أوروبية - فقدان الوالد.
١٦ - تحلّ - أداة استفهام - يصير فتياً - عائلة مسرحي نرويجي - بسطا.
١٧ - مصور - انتظرها - خداع - نصف مورل.
١٨ - الذكاء والنجابة - مدينة سورية - شدة ومحنة - تكترثين ب.
١٩ - عائلة رسام ومصور أمريكي - مدينة اندلسية - عاصمة استراليا - رطب.
٢٠ - مؤرخ وفيلسوف اجتماعي عربي - غراب صغير - ألم.
٢١ - أحد الوالدين - مدينة ايطالية - إضاءة وتلألأ.
٢٢ - بئر ضيقة - نجيع - أشعر - الاسم الأول لممثلة أمريكية راحلة.
٢٣ - جزيرة ايطاليا - ضد تشاءم - مخترع الديناميت.
٢٤ - الخجل والخفر - سمين - أرقد.
٢٥ - مدّه بالمال - سنّور - تزلّ الدابة وتكبو - شاي بالأجنبية.

عمودياً:
١ - جريدة مصرية - آلة طرب - عاصمة أفريقية.
٢ - شاعرة عربية - عطش - من الأوزان.
٣ - نعم بالأجنبية - ممثلة لبنانية (إحدى الصور) - فرّ واستتر.
٤ - مقيم في المكان - مضجر - ربح - صوته.
٥ - شاعر هندي نال جائزة نوبل ١٩١٣ - الولد.
٦ - مخرج تلفزيوني لبناني - اسابقهم - سد الحفرة - ضل الطريق.
٧ - حرف عطف - وقت - الهروب - حقد - عطف - للتأفف.
٨ - عاصمة أوروبية - حاجز - منع - تبع - البكاء.
٩ - تربطان وتشدان - الحزن والكرب - يوثق - مخدة.
١٠ - استفهامية - ساعدتا - نصف (شتات) - تخدع - للتمني.
١١ - عند في الخصومة - نجل - نوتة موسيقية - نباتات عشبية يتغذى بها الانسان - غنى غناءً حسناً - رجل ضعيف.
١٢ - أرجو - يُهزلوا الناقة من السفر - دولة آسيوية.
١٣ - أصناف - من الأقارب - ممثلة مصرية (إحدى الصور) - من الطيور.
١٤ - أحد أصغري المرء - أسرع الأمر - يجمع ويضم - حرف هجاء مخفف - نوع حشرات - أكل كثيراً.
١٥ - مطرب لبناني - من الفاكهة - أساس - أصل - ميناء أردني.
١٦ - أجيء - أفشى السر - قبل اليوم - مدينة ألمانية - علم مؤنث.
١٧ - مدينة فرنسية - علم مذكر - آلات شيّ اللحم - تفرق - ضد هزل.
١٨ - عملة آسيوية - ما يكسو الطائر - حدق النظر في - امتطيتم الجواد - حرمه من.
١٩ - فيزيائي ياباني وضع نظرية «ميزون» حصل على جائزة نوبل ١٩٤٩ - عاصمة أوروبية.
٢٠ - منزل - مغني - تهتم ب - دولة افريقية.

حظك اليوم
.. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠)
ستحصل على ما تريد بعد مناقشة صغيرة.

الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)
التركيز اليوم على الترقية والانتاج.

الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)
كن دبلوماسياً لكن دون خنوع.

السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)
اثبت على مواقفك وتفهم القيم المهمة فعلاً.

الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)
اليوم سيتم تقدير قيمة أفكارك الخاصة.

العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)
ستتعامل مع شخص عنيد من مواليد برج الأسد.

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)
إلعب لعبة الانتظار. المعلومات المطلوبة ستصلك.

العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)
ركز على المثاليات، إحم خصوصياتك الغالية.

القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)
ستشعر اليوم انك شاركت كل من تحب بقلبك وروحك.

الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)
لن تتمكن اليوم من الاستغناء عن ما كنت غير قادر عليه.

الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)
القمر ينير لك قدرتك على الحصول على الأموال.

الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)
احساس المرح لديك يطغى على العلاقات العائلية.

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائماً جزئياً ولا يطرأ اي تغيير في درجات الحرارة التي ستنخفض يومي السبت والاحد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٨° * تل أبيب وضواحيها ٢٨° * حيفا وضواحيها ٢٨° * إيلات ٣٥° * جبال الجليل ٢٦° * المروج الشمالية ٣٠° * جبال المركز والجنوب ٢٨° * السهل الداخلي ٢٩° * السهل الساحلي ٢٨° * النقب الشمالي ٢٩° * بحيرة طبريا وجوارها ٣١° * منطقة البحر الميت والعربة ٣٤°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة ويكون البحر مائجاً.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٥٠) سم و(١٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٧) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة وتكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢٠٠١/١٠/١١)

* دولار أمريكي	٤.٣١٢٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٨٩٠٧ ش.ج
* مارك الماني	١.٩٨٩٣ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٢٢٧٨ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٦٠٢٥ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٥٥٦٣ ش.ج
* دينار اردني	٦.٠٧٠٢ ش.ج
* «اسود»	٤.٣١ - ٤.٣٤ ش.ج

الفنان علي الحجار: دموع الرجال أعادتني لأشعار صلاح جاهين

«اصبح عندي الآن بندقية» باتت عنوانا لحفلاته الغنائية

* اعتذر المطرب علي الحجار عن عدم قبوله بطولة عرض مسرحي جديد في الموسم الشتوي المقبل بعد النجاح الكبير الذي حققه أثنا، تمثيله لمسرحية «رصاصة في القلب» مع المطربة أنغام والتي ضربت الرقم القياسي في الإيرادات على مدى مواسم عدة متصلة تجاوزت العامين.

ويقول علي الحجار انه لن يعود للمسرح مرة أخرى إلا إذا تقرر عرض رصاصة في القلب مرة أخرى. فالعمل يمثل بالنسبة له قيمة فنية مهمة بداية من النص مرورا بكل عناصر العرض المسرحي الأخرى من ديكورات وإضاءة وتمثيل ومؤثرات وغناء، وإخراج. وهذا يعد شيئا نادرا مقارنة بالعروض المسرحية الأخرى المعروضة حاليا.

*** هل اعتذارك عن عدم الارتباط ببطولة عرض مسرحي جديد يرجع إلى خلو المسرحية من المساحات الدرامية الغنائية أم هو كما أعلنت لتمسكك بأعادة تقديم رصاصة في القلب؟**

-في الحقيقة اعتذاري يرجع إلى السببين معا فأنا في الأصل مطرب ولابد أن أقدم عروضا بها مساحات غنائية مؤثرة في تطور البناء الدرامي وليست مجرد تواجد فقط، ثم أن مسرحية رصاصة في القلب توظيفاً درامياً جيداً مع الحدوته فلماذا لا يعاد عمل ناجح فنيا بدلا من تقديم عرض آخر قد لا يصل الى حجاراته من كل النواحي؟!

*** وآخر الأخبار مع عبده الحامولي في الجزء الأخير من مسلسل بوابة الحلواني؟**

-انتهيت منذ أيام من تصوير المرحلة الأخيرة من شخصية المطرب الراحل عبده الحامولي مع المخرج إبراهيم الصحن واستطيع أن أؤكد أن الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن يختتم الأحداث بشكل مثير يخطف العقل والقلب والعين فهو بلاشك الذي صنع للدراما التاريخية جماهيرية كبيرة عند الناس في كل أنحاء العالم العربي لتمكنه الشديد من أدواته بجانب سعة أفقه وثقافته الغزيرة في شتى المجالات. فالمسلسل بأجزائه يمثل وثيقة فنية تحفظ لامتنا ذاكرتها عبر سجلات التاريخ المرئي والمسموع.

*** تعد واحدا من أقدم المطربين في جيل الوسط وأكثرهم نجومية وتميزا ومع ذلك لم تخض تجارب سينمائية مثلهم فهل العيب فيك أم في المنتجين والمخرجين؟**

-أنا لم أسع إلى السينما ولم أهتم بها أو بمعنى أصح ليست في دماغي لأنني مطرب تتلمذت في مدرسة والدي الراحل الكبير إبراهيم الحجار وافهم أصول الغناء، ودرست اضعاف أضعاف ما درسه غيري من خريجي المعاهد والكليات الموسيقية الأكاديمية. فالموهبة هي الأصل ثم تدعم بعد ذلك بالثقافة. وهذا ما فعلته منذ صغري ومستمر فيه حتى الآن وربما ذلك كان سببا في أن أكون لنفسي شخصية غنائيه خاصة بي فلم أقلد أحد ولم اعش داخل جلباب أساتذتي الكبار الذين تغنيت ببعض أعمالهم وأخذت من خبراتهم الكثير حتى أصبحت علي الحجار.

*** من يعجبك من المطربين الآن؟**

-المطربون المتواجدون الآن على الساحة يمثلون ألوانا مختلفة في الغناء، والمهم هو الاستمرار وليس «الفرصة» فقط ثم الانزواء وراء ستائر النسيان وأتمنى أن تزدحم الساحة الغنائية بالمطربين الأصحاء والأقوياء، فهذا يساعد على ازدهار وانتعاش الأغنية لأن التنافس يصنع النجاح والتفوق ويخلق المدارس الغنائية المتعددة هكذا قال لنا التاريخ منذ عبده الحامولي وسلامة حجازي وسيد درويش ومحمد عبد الوهاب ومنيرة المهدية وأم كلثوم وغيرهم من الشوامخ فهل ما يحدث الآن في سوق الغناء، يساوي ما كان يحدث في الأزمنة القديمة مع اختلاف التقدم التكنولوجي المذهل الذي نعيشه حاليا والذي لم يكن متوافرا لجيل الأساتذة وهم يصنعون الحانهم وأغانيهم؟!

*** وماذا عن مشروعاتك الغنائية الجديدة خلال الفترة المقبلة؟**

-أضع حاليا اللمسات الأخيرة في ألبومي الجديد وقد سجلت ست أغنيات هي «فرحة قلبنا» كلمات محمد بهجت وألحان شقيقي أحمد الحجار «وزهرة الاخلاص» كلمات أشرف عامر والحان فاروق الشرنوبي وأقدم أغنيتين للشاعر فؤاد حداد «هما يا العروسة» الحان محمد عزت «نظرة ونظرة» الحان عبد العظيم عويضة بجانب مفاجأة أخرى مهمة يتضمنها الألبوم وهي اغنية من أشعار الراحل صلاح جاهين بعنوان «دموع الرجال» والألحان لمحمد الشيخ الذي يعود لاستئناف نشاطه كملحن بعد غياب استمر طويلا ثم هناك أيضا أغنية أخرى من الحان رياض الهمشري وكلمات إبراهيم عبد الفتاح لم تستقر حتى الآن على عنوانها النهائي!

*** كان لك النصيب الأوفر في غناء معظم أعمال الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب ثم فجأة لم تعد تقدم له شيئا من تراثه الغنائي.. لماذا؟**

-مبرراتي ردا على هذا الكلام أنه فيه ظلم لعلي الحجار لأنني في أخر حفلاتي الصيفية قدمت قصيدة الشاعر الكبير نزار قباني «أصبح عندي الآن بندقية» الحان موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب تحية مني لنضال الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ضد الممارسات الإسرائيلية الوحشية والانتهاكات الصارخة ضد الشعب الذي يدافع عن أرضه وكرامته وكبريائه بالحجارة في مواجهة طائرات اف ١٦ والأباتشي والدبابات وغيرها من الأسلحة الأخرى المدمرة وبعضها بكل أسف محرم دوليا في ميادين القتال بين الجيوش المحترفة!

وقد قررت تقديم هذه الأغنية في جميع حفلاتي المقبلة حتى يتم تحرير التراب الفلسطيني من الصهاينة.

*** وهل هناك مفاجآت أخرى غنائية تستعد لها خلال الأسابيع القليلة المقبلة؟**

-نعم أخطط لاعادة تقديم الأغنية الخليجية الوحيدة التي تغنى بها المطرب الراحل عبد الحليم حافظ والمعروفة باسم «ياهلي» لأنني من عشاق الغناء الخليجي الذي له إيقاع موسيقي جذاب وجميل.



لورا ليني تحسم حيرتها الفنية أخيراً

*كان على الممثلة لورا ليني ان تنتظر الى ان تبلغ ربيعها السابع والثلاثين لكي تحسم الحيرة التي استبدت بحياتها الفنية طويلاً، فهي قد استمدت خبرتها الفنية الحقيقية من عالم المسرح.

لكنها في الوقت نفسه لم تعرف الشهرة المدوية والاضواء المتألقة الا عبر السينما، وهكذا فانها اخيراً لم تجد مخرجاً الا الانحياز الى الفن السابع.

وتقول لورا ان هذا القرار لم يأت بمحض الصدفة، وانما يرجع الى النجاح المدوي الذي حققته من خلال دورها في فيلم «يمكنك الاعتماد عليّ» من اخراج كينيث لورجان.

وتقوم لورا في هذا الفيلم بأداء دور شخصية لاتنسى هي شخصية سام بريسكوت، التي تعيش وحيدة مع ابنها الطفل وتواجه ضغوطاً مستمرة من سام كونز، رئيسها في العمل، الذي ينظر اليها وكأنها شيء يقتنيه. وذات يوم تحمل عذابها وتسعى الى رجل دين للحوار معه، لكنها تخرج اشد تمزقاً مما كانت عليه قبل بدء الحوار.

وتقول لورا ان شخصية سام بريسكوت كانت بمثابة مصدر الهام لا ينتهي بالنسبة لها، لانها تجسد الجمال الهش الذي يسعى الى الصمود والنجاة من التهشم في عالم لا يرحم.



أريكا كرستنس تكذب في مخاوفها



* تخشى الممثلة اريكا كرستنس انها الآن وبعد تألقها أمام مايكل دوجلاس في شخصية الابنة المدللة لتاجر المخدرات في فيلم «التهريب» تخشى بأنها لن تحظى بمثل هذا الدور بعد الآن.

غير ان مخاوف كرستنس البالغة من العمر ١٩ عاماً وهو فيلم «ثبات» انه دور اثارة مفعم بالحركة، كما ستتألق ايضا في فيلم «الاخوات بانجر» مع جولدي هاون وسوفران ساراندون. ومع انها قررت ان تترك الجامعة حاليا على الأقل، فهذا لا يعني ابتعادها عن عالم التعليم. وتقول: «إنني أنوي تعلم الاسبانية قريبا».

أول معرض لأعمال دالي يضم المجموعات الأسبانية

* يفتتح متحف الفن المعاصر استيفان فسينت في مدينة سيجوفيا الاسبانية موسمه لهذا العام بمعرض حول حضور عمل سلفادور دالي «فيجيراس ١٩٠٤ - ١٩٨٩» في المجموعات الفنية الاسبانية وذلك بعرض ٣٤ لوحة انجزها الرسام بين عامي ١٩١٩ و ١٩٨٢.

واوضحت مصادر من متحف الرسوم في سيجوفيا ان هذه المجموعة تتركز في لوحات الرسام الكتالوني الاكثر تمثيلية لعمله الفني الذي يتناوله اول معرض بهذه المواصفات في اسبانيا.

وتعكس فكرة المعرض الكيفية التي جمعت من خلالها اعمال دالي في موطنه الاصلي والتي قامت على اختيار صارم للوحات الموجودة ضمن المجموعات الاسبانية نفسها بهدف تأمل عدد من اللوحات المتناثرة في الظروف العادية بين مجموعات مختلفة.

وتشكل اللوحات التي يضمها هذا المعرض جولة على طول المراحل الابداعية المتباينة لهذا الفنان الاسباني، مقدمة بذلك نظرة رائعة لاعماله، وذلك منذ الاتصال الاول له مع الفنانين التعبيريين الحداثيين والتكعيبيين واقترابه من السوريالية ورد الفعل لنظرة خاصة به داخل هذه الحركة الفنية، بالاضافة الى اهتمامه بالاكتشافات العلمية والموارد البصرية وحتى مراجعة لأعمال اساتذة الماضي الكبار.



وتأتي اعمال المعرض من المتحف الوطني للفنون، الملكة صوفيا، وجمعية مجموعة ثايسن - بورنيميسزا وجمعية جالا سلفادور دالي والمتحف الوطني في كتالونيا وجمعية فيدريكو جارسيا لوركا ومجموعة ماسافيو وكذلك من ثلاثة مجموعات خاصة مهمة التي تضم اعمالا للفنان ذات دلالات عظيمة. كما ينشر الى جانب المعرض وضمن البرنامج الذي يغطي الفترة الواقعة بين التاسع من اكتوبر والسادس من يناير من العام المقبل كتيب تصويري موثق لاعمال الفنان. وخلال اشهر افتتاح المعرض ستفتتح دورة من المحاضرات تحت عنوان «دالي الواقعي والسوريالي» وستجمع بعض اهم المتخصصين الاسبان في اعمال وشخصية الرسام.

تاريخ النحت الاسباني في معرض لرواده

* بدءاً من بيكاسو وخوليو جونزاليز وجارجايو وحتى كريستينا اجليسياس وجامي بلينسا وخوان ميونيوز، مروراً بأوتيزا وشيبدا وبالزويلو، يسمح معرض النحت الذي افتتح يوم الاثنين المنصرم في صالة معارض الجمعية المركزية الاسبانية، بادراك القيمة الحقيقية وبشكل مفصل لازدهار هذا النوع من التعبير الفني الجمالي.

ولقد قسم هذا المعرض الذي نظم بالتعاون مع «مركز الاطلسي للفنون الحديثة في بالماس دي جران كاناريا»، الى كتلتين كبيرتين خصصت لمفاهيم متباينة تطور في ظلها فن النحت في مرحلة تسلسلية وتبلغ ذروتها في سنوات ثمانينيات القرن الماضي.

واشار خافيير اجوادو، مدير الجمعية، انهم اضطروا لتقليص المعرض لاسباب تتعلق بالحيز الذي يشغله اولئك الفنانون الستة والاربعون الذين تناولوا فن النحت وسجلوا تغييراً ملحوظاً في بنيته الفنية.

وتظهر الاعمال الثمانية والستون المجموعة في هذا المعرض الذي اطلق عليه اسم «اتجاهات النحت الاسباني في القرن العشرين»، رؤية غير مألوفة لظاهرة شكلت انتاج النحت في اسبانيا، انطلاقاً من التيارات العقلانية والطبيعية.

الفيلم الوثائقي «هذه هي الأرض واصحابها هنا» في مهرجان السينما العالمية في حيفا

* أم الفحم – من شريف محاميد – «هذه هي الأرض وأهلها هنا» فيلم وثائقي يحاول ان يصور حياة الفنان الفحماوي سعيد ابو شقرة، ومدى ارتباطه ببلده من خلال الفعاليات الثقافية والفنية في ظل الفترة الزمنية ما بين احداث اراضي الروحة سنة ١٩٩٨ وأحداث انتفاضة الأقصى سنة ٢٠٠٠.

هذا الفيلم يحاول أن يصور ولو البعض القليل من حياة الفنان سعيد ابو شقرة، الذي يبذل الكثير من الجهد والوقت ويدمج عمله بين كونه ضابط احداث في شرطة اسرائيل وفنان ورسام ومؤسس صالة العرض للفنون في أم الفحم.

عمر خيرت يعزف «فاتن حمامة» في الاوبرا

* بعد النجاح الذى حققه الموسيقار عمر خيرت في حفلة الأسبوع الماضي قررت ادارة الأوبرا اقامة حفل جديد له بمشاركة اوركسترا أوبرا القاهرة مساء اليوم الجمعة على المسرح الكبير.

يتضمن برنامج الحفل باقة من اشهر مؤلفات الموسيقار عمر خيرت منها ثلاثية فاتن حمامة في أعمالها «ليلة القبض على فاطمة» و«ضمير أبلة حكمت» و«وجه القمر» وعزف ثلاث مقطوعات للبيانو والأوركسترا علاوة على افتتاحية مصرية «غوايش» مئة سنة سينما قضية عم أحمد خللى بالك من عقلك لعرافة والعطور الساحرة.

كما سيعزف عمر خيرت أحدث مؤلفاته وهى أغنية «المصري» من فيلم «سكوت ح نصور» للمخرج يوسف شاهين. المعروف أن الموسيقار عمر خيرت يعد واحدا من أشهر المؤلفين الموسيقيين وعازفي البيانو في مصر والوطن العربي، وأسلوبه الموسيقي يجمع بين الموسيقى المصرية والغربية.

رسالة لينون المرّة في المزاد

* فشلت رسالة تقطر مرارة من جون لينون الى بول مكارتني عن انفصال اعضاء فريق البيتلز «الخنافس» الغنائي الشهير في تحقيق السعر الاساسي لها بعد عرضها في مزاد بلندن يوم الخميس.

وكانت عروض الشراء لمسودة الخطاب الواقع في ست صفحات تقل بمقدار ١٣ الف جنيه استرليني عن سعر البيع الذي وضعه مثمنو صالة كريستي للمزادات والبالغ ٦٥ الف جنيه استرليني (٩٥٧٠٠ دولار).

وقال متحدث «كان هناك اهتمام كبير بالرسالة لكن لا يمكن ضمان انها ستباع». وتراوحت لغة مسودة الرسالة التي حفلت بالاخطاء الاملائية والحذف وكلمات الحشو بين الالم والغضب والمودة لمكارتني مما يقدم تفاصيل مثيرة عن علاقتهما المتوترة وقت انفصال فريق البيتلز في اوائل السبعينيات.

فيلم في الطريق.. «عصابة اوشن»

• النوع: اثارة - كوميدي • التأليف: تيد جريفن - ستيف كاربنتر • الانتاج: جورج كلوني - جيري ونتروب • البطولة: جورج كلوني، براد بيت، جوليا روبرتس، مات دامون، اندي جارسيا • الاخراج: ستيفن سودربيرج •

* تعتمد قصة الفيلم على فيلم حمل العنوان نفسه عام ١٩٦٠ من بطولة فرانك سيناترا، دين مارتن وسامي ديفيز.

في هذه النسخة الجديدة من فيلم «عصابة اوشن» التي اراد منتجوها من ورائها جمع باقة من نجوم هوليوود قلما تتاح لغيره من الأفلام، نجد كلوني بدور «داني اوشن» زعيماً لعصابة من المجرمين تخطط لتنفيذ عملية سطو ضخمة على ثلاثة من اكبر كازينوهات مدينة لاس فيجاس، مستفيدين من إقامة مباراة قمة في الملاكمة بين اثنين من أشهر الملاكمين في العالم للقيام بالسطو على الكازينوهات.

وفيما كانت نسخة ١٩٦٠ قد جعلت من قدماء المحاربين في الحرب العالمية الثانية قوام عصابة اوشن، فان العصابة في الفيلم الجديد مكونة من أشخاص مهزوزين يحاولون اثبات انفسهم بهذه العمليات وبينما اختارت العصابة ليلة رأس السنة في النسخة السابقة لتكون ساعة الصفر، التي تشهد انشغال الناس بالاحتفالات اختار المؤلف حدثا يتمتع بشعبية كبيرة في لاس فيجاس وهي مباريات الملاكمة التي تستقطب المقامرين من كل انحاء العالم..

ويذكر ان هذا الفيلم هو اول عمل يقوم به المخرج القدير سودبيرج بعد فوزه بجائزة الاوسكار عن فيلم «ترافيك».

بريتني ميرفي تنتظر «الانطلاق في السيارات مع الفتية»



* على الرغم من ان الممثلة الشقراء بريتني ميرفي بدأت مسار حياتها الفنية منذ كانت صبية في التاسعة من عمرها، وراكمت منذ ذلك الحين رصيدا فنيا طيبا الا انها تنتظر بمزيد من القلق على نحو ما تقول انطلاق فيلمها الجديد الذي يحمل عنوان «الانطلاق في السيارات مع الفتية».

وهي تقول ان تجربة اداء دورها في هذا الفيلم امام درو باري مور التي تقوم بدور البطولة فيه هي تجربة فريدة ولا تنسى.

جدير بالذكر انه يجري الآن وضع اللمسات الاخيرة على الحملة المواكبة لبدء عرض هذا الفيلم الذي اخرجه بيني مارشال في الولايات المتحدة في ١٩ اكتوبر الحالي.

«العكش» ضيف شرف على «مسرحيد - ٣»

* بعد موافقة الفنانين محمد بكري وسامية قزموز بكري وايتسيك فينغرتن على اشتراكهم في مهرجان «مسرحيد - ٣» كضيوف شرف في أعمالهم المسرحية الفردوية، انضم اليهم الفنان عدنان طرابشة بمسرحيته «العكش» والتي قام بأخراجها رياض مصاروة.

وعلم مراسلنا ان إدارة المهرجان طلبت من عدنان المشاركة، وقد وافق عدنان بسرور على الطلب.

«أصرح شي» سنة ثالثة



* قريباً يبدأ التلفزيون الاسرائيلي، القناة الثانية، بتصوير حلقات جديدة من البرنامج الطلابي «أصرح شي» والذي يقدمه الثنائي اسامة وميسرة مصري.

وعلم مراسلنا ان القيمون على البرنامج في التلفزيون وبعد النجاح الذي حققه البرنامج قرروا تمديده للسنة الثالثة على التوالي.

يذكر ان بعض الجمهور اليهودي كان قد هاجم البرنامج وقالوا عن مقدمه اسامة مصري بانه «لا سامي» وبانه يحرض على الاعمال التخريبية وبان هذا البرنامج يصلح فقط للتلفزيون الفلسطيني، وذلك لانه تكلم بصراحة عن العلاقة بين اليهود والعرب بعد انتفاضة الأقصى.


ملحق
الاتحاد
الجمعة ١٢ تشرين الأول ٢٠٠١
• حيتان الارهاب الرسمي تشعل الحرب تحت غطاء
مواجهة اسماك الارهاب الصغيرة.. هذه التي سبق ان
ربتها وسلحتها وجعلت منها ما هي عليه اليوم •





د. احمد سعد

الصراع سياسي وليس دينيًا أبدًا!

• العدوان الامبريالي يستهدف قهر الشعوب لا الاسلام • هل تخطط الامبريالية الأمريكية لجعل أفغانستان اسرائيل ثانية في منطقتها؟ • كفاح الشعب العربي الفلسطيني سياسي وطني تحرري وليس دينيًا ولا صلة له بنهج ودعوة أسامة بن لادن •

• الحرب العدوانية الامبريالية التي تقودها الامبريالية الأمريكية تحت يافطة محاربة الارهاب تختلف عن باقي الحروب العدوانية السابقة، عن حرب الخليج وغيرها، من حيث الطابع الديماغوغي الذي يرافق مسار الصراع ويهدف الى طمس جوهر هذا الصراع ومدلولاته السياسية. ففي حرب الخليج على سبيل المثال، نجحت الادارة الأمريكية في تجنيد أوسع تحالف دولي وتحالف وتحت غطاء مجلس الأمن وهيئة الشرعية الدولية حول أهداف محددة اختفت من ورائها وهي تحرير الكويت من الغزو العراقي وهدم القدرة العسكرية والاقتصادية للعراق. هذا في حين، وكما أثبتت السنوات الطوال بعد العدوان الامبريالي في الخليج، ان الهدفين المذكورين كانا بمثابة الوسيلة لتحقيق الهدف الاستراتيجي المركزي الذي توخته الولايات المتحدة وعرابتها بريطانيا والذي تجسد بتعزيز التواجد الامبريالي العسكري برًا وجوًا وبحرًا في منطقة الخليج لحماية المصالح الاستراتيجية والاقتصادية النفطية الأمريكية ولشركاتها عابرة القارات.

فإذا كانت اهداف العدوان في حرب الخليج، عينية ومحددة بشكل واضح، فإن «الحرب العالمية ضد الارهاب»، التي تقود الولايات المتحدة رسنها، اشد خطورة من حيث مدلولها السياسي، خاصة وأن أهدافها الأساسية غير محددة عينيًا ومغلفة بشعار عام هو محاربة الارهاب حسب المفهوم الأمريكي للارهاب، ومحاربة الارهابيين حسب قائمة التصنيف الأمريكي للدول الارهابية وللمنظمات الارهابية وللدول التي تاوي او تساند الارهابيين. فالامبريالية الأمريكية اخذت لنفسها حق التفرد والاحتكار وتفصيل الثوب على مقاس مصالحها بعيدًا عن تسليم صلاحية معالجة قضية الارهاب لهيئة الشرعية الدولية ومن خلال خلط الأوراق حول مفهوم الارهاب، ووضع الحركات الارهابية وحركات المقاومة في اطار مفهوم امبريالي واحد.

واستغلت الادارة الأمريكية جريمة التفجيرات الهمجية في واشنطن ونيويورك التي ذهب ضحيتها آلاف الناس الأبرياء من المدنيين، والتي ادانها كل من تجري في شرايينه دماء الانسانية، وتعمل على تجييرها في خدمة مصالح الهيمنة الأمريكية السياسية والاستراتيجية كونيًا - تحت يافطة محاربة الارهاب. فظواهر الارهاب هي في الأساس قضية سياسية لها خلفية اقتصادية - اجتماعية تستدعي معالجة جذرية سياسية واقتصادية واجتماعية لمواجهة الفقر والتمييز والغبن الاجتماعي والاقتصادي داخل كل مجتمع وفي التقسيم العالمي للعمل. ولجوء الولايات المتحدة وتحالفها الى الخيار العسكري في مواجهة الارهاب، الى بلطجة العدوان والعربدة بالقوة يشير الى أن الدوائر الامبريالية الأمريكية ومن يسير في ركابها لا تستهدف ابدا محاربة الارهاب، الذي يعتبر وجوده ونشاطه من منتجات سياستها القهرية التمييزية عالميًا، بل اعادة توزيع الأوراق على الخارطة الجغرا - سياسية بشكل يخدم مصالحها الاستراتيجية. فالحرب العدوانية التدميرية التي تشنها اغنى وأقوى الدول الامبريالية، الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وكندا والمانيا ومختلف اعضاء الحلف الأطلسي ضد افقر شعب في عالمنا، ضد


لاجئون افغان - ضحايا الارهاب الامريكي

افغانستان، لا يستهدف في نهاية المطاف اسامة بن لادن وتنظيمات القاعدة التابعة له فحسب، بل العمل، ولا تخفي ذلك، على إقامة نظام موال لأمريكا ويخدم مصالحها. فامريكا لا تحارب الاسلام في افغانستان، بل تعتدي على «الشعب الأفغاني» بهدف إملاء نظام يكن بالولاء لأمريكا، وخلق ما يشبه اسرائيل في تلك المنطقة الاستراتيجية الهامة كمخلب قط امبريالي ضد شعوب وبلدان الباكستان وايران ودول آسيا الوسطى الغنية بالنفط، وضد تطلعات هذه الشعوب في التخلص من براثن التخلف والفقر والاستغلال الامبريالي. كما تستهدف هذه الحرب العدوانية أن يكون تحويل افغانستان الى دمار سابقة ونذيرًا يهدد به التحالف الأمريكي مختلف الأنظمة المعادية للامبريالية الأمريكية وخاصة في ايران والعراق. وقد بدأت التحذيرات الأمريكية تهدد بتوجيه عدوان موجع على العراق.

ومن ناحية اخرى، فإن من جلب اكبر الأذى في تشويه سمعة الدين الحنيف، من نظام طالبان المعتم، واسامة بن لادن وتنظيم القاعدة التابع له، الذين تربوا على الموائد الأمريكية، وقادوا الشعب الأفغاني الى صحاري الجهالة والتخلف والفقر، يحاولون اليوم تشويه حقيقة الصراع بادعاء وكان الحرب تدور بين الاسلام والكفار، ويدعون الاسلام في كل مكان الى الجهاد وكان عالمنا مقسوم على ساحة الصراع الى مسلمين وغير مسلمين. فما أعلنه بن لادن والناطق الرسمي لمنظمته القاعدة، سليمان ابو غيث، عن تأييدهما وتهليلهما لقتل الأبرياء في واشنطن ونيويورك، هو ابعد ما يكون عن الاسلام، انه منطق المجرمين اعداء الانسانية. والادعاء بأن ما يجري هو صراع بين المسلمين والكفار يطمس حقيقة وجوهر العدوان الامبريالية والمخطط الاستراتيجي الأمريكي الاسود لقهر ليس فقط الشعب الأفغاني بل كذلك غيره من الشعوب الاسلامية وغير الاسلامية. كما أن الواقع على جبهات الصراع يدحض هذا الادعاء الكاذب. فالى جانب العدوان الأمريكي تقف على سبيل المثال تركيا المسلمة وعُمان المسلمة ومن اراضيهما المزروعة بالقواعد العسكرية الأمريكية والبريطانية تنطلق طائرات وصواريخ العدوان الأمريكي على الشعب الأفغاني. واراضي «حامي الحرمين» في المملكة العربية السعودية واراضي الكويت مزروعة بالقواعد العسكرية البريطانية والأمريكية. وفي الولايات المتحدة الأمريكية نفسها وفي أوروبا وفي اسرائيل تنطلق المظاهرات التي يشارك فيها المسيحيون واليهود بالوراثة، فمن المؤمن ومن الكافر يا ترى؟

ان زج بن لادن لقضية فلسطين وشعب فلسطين في إطار الجهاد الاسلامي ليس اكثر من سمسرة سياسية تضر بالكفاح الفلسطيني وتشوه حقيقة وطابع كفاحه العادل. فقضية الشعب العربي الفلسطيني ليست دينية بل سياسية وطنية تحررية يناضل من خلالها الشعب الفلسطيني، ومن مختلف طوائفه وفصائله، نضالاً تحرريًا لكنس الاحتلال الاسرائيلي ومستوطنيه واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين بالعودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية. انه يناضل للتخلص من براثن الإرهاب والاذلال القومي والاحتلال، فلا تخلطوا الأوراق.

هشام نقّاع

ما وراء شاشات الحرب



هامش للمعارضة - رغم محدوديته

• في مرحلة تصمّم فيها الحقيقة بالضبط كالعلبة الاستهلاكية على رفوف المتاجر المسلعة بإسراف، ليس غريبًا ان تتحول الحرب الى مجرد مسلسل تلفزيوني لقضاء وقت الفراغ المسائي. مع ذلك (ولذلك) يصبح الشك من جهة والتيقظ من جهة أخرى، أهم دعامات الاخلاق.. فخلف صور الحرب هناك الحرب الفعلية. هذه لا يمكن متابعتها مع كأس مترعة من الشراب في الصالون، بل مع رأس مثقلة بالهمّ.. همّ البشر •

• حين بدأت هذه الحرب فاتتني لحظة البداية. فأنا لم اكن جالسًا امام أية شاشة. وحتى جهاز الراديو كنت قد اخفضت صوته حتى الصفر. الخبر جاءني بمكالمة على الهاتف المحمول. اي انني مهما هربت سأظل وسط أخطبوط الاتصالات والاعلام. ركضت الى امام شاشة جهاز الحقيقة الكاذب - التلفزيون - وعرفت أن الحرب بدأت فعلاً. في تلك اللحظة لا تملك ان تفكر. أقصى ما يمكن عمله هو ان تشتم. بعدها تحاول معرفة أكثر ما يمكن لكنك تجد ان الجميع يقولون الامر نفسه، بكل اللغات. الحقيقة الوحيدة عما يجري هي تلك الحقيقة التلفزيونية التي تمر محطات من الشطب والتحريف والصياغة والتشديد والاخفاء والابراز حتى تصل الى الزبون مستهلك الإعلام. بالضبط كما يجلس المصمّم ليخدع أكثر ما يمكن من الأبصار في تلوين علبة السلعة على رفّ المتجر، هكذا تُصمّم الحقيقة. منذ هذه اللحظة يجب ان تبدأ بالشك بكل ما يباع لك كزبون تلفزيوني.

يعلن التلفزيون في جملة مكتوبة أسفل الشاشة ان الرئيس الامريكي سيلقي خطابًا بعد قليل. يهتم بأن يمتدح الاسلام والعرب والشعب الافغاني، ويطلق سيلاً من الوعيد والتهديد للارهاب. هذا الارهاب يُصوَّر كشخص، كمخلوق، كشيء ملموس وكوحش يجب قطع رأسه كما كان أبطال الاساطير يقطعون أوصال الافاعي المجنّحة والتنين. الرئيس الامريكي ينسجم برشاقة (رغم غبائه) في الموجات التلفزيونية. كلامه لا يعود جزءًا من الحقيقة بل يصبح الحقيقة ذاتها بالنسبة للغالبية الصامتة. خارج هذا الصمت هناك الاقلية المحرّكة للحرب، هناك حشود غاضبة عليها لكنها تهتف لحربها هي، وهناك هامش للمعارضة للحرب بوصفها حربًا، وليس بوصفها «حربهم علينا». وبالطبع، ففي الليلة نفسها يحارب جيش امريكا الارهاب عبر قصف مطار كابول المدني. الاستنتاج المنطقي ان المطار ارهابيّ، او أنه احد رؤوس الارهاب التي اجتثّها مصارع المارينز الامريكي الحديث.

في غرف الصالون والجلوس في اوروبا وامريكا، وفي ردهات الحكّام وحاشياتهم وطفيلياتهم في العالم الثالث - يراقبون ما يجري والشعور العام يتميز بالرضى (والقلق المحسوب بدقّة). اما في شوارع عواصم القهر التي أعطبت المشاريع القومية والاشتراكية الزائفة الصارخة سكك خروج أهلها من الفقر، فلا يوجد إلاّ النقمة. الحياة بالأسود والابيض حتى الموت. هناك رؤوس تحت الاقدام، وهناك رؤوس فوق الاقدام التي تدوس. بوش يدوس بن لادن. هكذا هي المعادلة. فهل يمكن ان يقف الفقير المستغلّ اليوم وامس مع بوش. كلا، لا مجال (ولا وقت) للسؤال. الفقر يتضامن مع بن لادن. لان الفقر لا يتسع للتفكير، ولا للتحليل ولا للنظرة النقدية. الفقر يولّد القهر، والقهر لا يثمر الاّ عن نقمة - على كل شيء. هنا يجري تنظيف الجنون الذي يجسّده رمزيًا بن لادن ومحاربوه الخارجون من التاريخ. اما العقل فينكمش اكثر فأكثر.

في الوقت نفسه تكون قد قرأت عن خيبة امل الامريكان، وهذا قبل ان تسمع عن لحظة نشوب الحرب. فغالبيتهم تعتقد ان الحرب كان يجب ان تبدأ من قبل وان زعماءهم تأخروا في الرد والانتقام من مدمّري رموز نيويورك. هكذا قالوا حسب

◄

استطلاع «نيوزويك». تحاول الفهم، فلا تفهم. لذلك يصحّ ايراد الاقتباس التالي:

«حالما تعصف بالبلاد ازمة، يكتشف من وقع فريسة الروتين اليومي والمنظمات الجيدة، في لحظة خاطفة، انه ينتمي الى امة ما، وان امته تستطيع ان تقوم بمجازفات كبرى وتنخرط في مهام صعبة. فهي تستطيع ان تلهب الميول الجارفة الى معركة غير اكيدة وان تهيّج حب المخاطرة برسم خطط غزو عسكري لجبل سينا او جنة عدن. يصبح ما تفعله امته بمعنى من المعاني، فعله الشخصي وما يؤلهما اله كذلك (...) ان من صميم الروح الوطنية ان يكون الفرد شرسًا في سبيل الامة، على الرغم من ان الشراسة في الامور الذاتية شرّ. وهكذا تتطاول رؤوس الشهوات القديمة والبدائية التي نبذتها الحضارة، وترجع الغريزة الى عصورها البائدة في لحظة. ها قد فلت انسان الغابات المتوحش من السجن الذي زُجّ فيه! هذا هو المعنى العميق لتحليل معنى حمّى الحرب تحليلاً نفسيًا». (براتراند راسل - «الحرب كمؤسسة» من كتاب «أسس لإعادة البناء الاجتماعي»).

البعض يعتبر ان هذا الفيلسوف الانجليزي الذي اشتهر بمعارضته الاخلاقية المبدئية للتسلّح النووي والحرب عامة، يصف في الاقتباس اعلاه ما يصحّ اعتباره «الحروب القديمة». وهذه مجازفة في الوصف كونها توجب افتراض «حروب جديدة»، وبالتالي تخبّئ ما معناه ان الحرب تغيرت في جوهرها. ولكن احقًا؟ هل تختلف الحرب كمؤسسة سياسية - اقتصادية منذ القدم وحتى اليوم؟ اختلفت وسائلها، تكتيكات حشد التأثير والإيهام والخداع من أجلها، واختلفت رقعتها، لا بل انها صارت تدور، ذهنيًا، في صالة المنزل كفيلم سينمائي أكثر مما هي على الارض. ومع ذلك، فلا يزال التأييد المخيف للحرب بين المندفعين إليها أمرًا تعبر عنه أقوال راسل بدقة مذهلة. وإلاّ فكيف ادرك الامريكان بغالبيتهم (حسب نفس الاستطلاع) ان التفجيرات المخيفة في مدنهم مصدرها قوة وتسلط دولتهم السياسية والاقتصادية، ومع ذلك ظلّوا يؤيدون الحرب. اي انهم يؤيدون تعميق القوة والتسلّط. فالمنطق يقول انهم بذلك يؤيدون مراكمة الاسباب لوقوع تفجيرات كالتي ارعبتهم بالضبط.. ولكن هل يوجد سوى تلك الحمّى الوطنية التي لا تزال قابلة للتاجيج، كي تفسّر هذا التناقض المأساوي؟! فالأمريكي مقتنع ان قادته يحاربون الارهاب. والسبب انه لم يفكر، او لم تسنح له فرصة التفكير. فكل الاحاديث عن التعددية والاختلاف والهويات وانشقاق المركز وتجليات الاطراف تسقط في لحظة واحدة. لا يعود من الصورة الاّ الأسود والأبيض، نحن وهم. فالحضارة التي انتجت العديد من القيم الفكرية تسقط في الامتحان، ها هو كل الكلام الكبير يصبح قصرًا رمليًا من الوهم ينهار تمامًا حين يعلن ملك القوم ان الغزو على الابواب. وتسال: كيف يختلف إذن ابن الحواري والضواحي في عواصم الفقر حين يلوّن بن لادن بالأبيض وكل ما عداه بالأسود، عن ذلك الذي يحظى بكل اشكال الرفاهية الغربية وهو يصوّر بن لادن بالأسود وكل ما عداه ابيض، حتى الصواريخ التي تخرج أهالي كابول وقندهار الى سجون التشرّد الحدودية وترميهم فريسة للخوف والجوع والذلّ؟ اكلّ هذه الاختلافات وحوارات الحضارات كذبة؟ ايّ حوار واي اختلاف هناك، اذا كان المتحاوران يتحاوران بنفس الغرائز والتشدّد المنغلق؟ هل هناك مكان للمفاضلات العقلانية؟

لكن الصورة ستظلّ سخيفة طالما لم نسأل السؤال الاساسي: من هو المستفيد؟ وهل يعقل ان يهتم كل السياسيين والمخططين والاستراتيجيين والعسكريين والتقنيين والفنيين الامريكان بتصميم برنامج حربي معقّد كهذا، وحولهم حلفاء وشركاء وممولون ومساهمون ومتلهفون (ومُكرَهون) - بينما كل الهدف من كل هذا الجهد هو نفس الانتقام الغريزي الذي يدفع المواطن المتوسّط الى التاييد؟! وهل ان من يتوجب عليه ان يفكّر ببرود ودقّة حين يقوم بمهماته الحربية الحساسة هو غاضب انتقامي حقًا؟! (وبالطبع فهناك سؤال زائد: هل العدالة والحرية هما ما يدفعان سادة البيت الابيض الى تسجيل موبقة جديدة في سجلات الحروب؟ انا ارفض حتى طرح هذا السؤال).

المفكر الامريكي كريستوفر نوريس كان من اهمّ المتصدّين للترويج الغربي لحرب الخليج مطلع التسعينات. يومها حاول مفكرون كبار تصوير ما يجري من عدوان على دولة العراق وكأنه مجرد «حرب لم تقع» او «حدث فوق واقعي» افرزته اوهام وسائل الاعلام والمخيلة التلفزيونية المركزة». ومن هنا وصل هؤلاء المبالغة الى ان ما حدث ما هو الاّ «سيل جارف من الصور الزائفة» في الاعلام، بحيث تصعّب على المراقب ان يتخذ موقفًا مما يجري. بالطبع، فخلف هذا كانت الطريق قصيرة الى الذهاب للنوم مبكرًا، وعدم اتخاذ موقف اخلاقي مسموع مما يجري. اما نوريس (في كتابه «نظرية لا نقدية») فقد تصدى، تحليلاً، بشدة لكل محاولات طمس حقيقة هذه الحرب والتقليل من وحشيتها المدمّرة «التي فاقت كل التصورات».



مظاهرة في الولايات المتحدة - صوت الاحتجاج المغيب

كيف أدرك الامريكان بغالبيتهم (حسب استطلاع نيوزويك) ان التفجيرات المخيفة في مدنهم مصدرها قوة وتسلط دولتهم السياسية والاقتصادية، ومع ذلك ظلوا يؤيدون الحرب. اي انهم يؤيدون تعميق القوة والتسلط. فالمنطق يقول انهم بذلك يؤيدون مراكمة الاسباب لوقوع تفجيرات كالتي أرعبتهم بالضبط.. ولكن هل يوجد سوى تلك الحمّى الوطنية التي لا تزال قابلة للتأجيج، كي تفسّر هذا التناقض المأساوي؟!

في كتابه تحدث عمّا أسماه «الاقتصاد السياسي للحقيقة». وما أورده في هذا الفصل يشكل اداة مفيدة تمكّن من تصور ما يختبئ خلف هذه الحرب الامريكية الجديدة. هكذا يكتب:

«إن الدعم الشعبي لحرب الخليج كان نتيجة لحملة واسعة النطاق من التضليل الاعلامي قمعت الكثير من الحقائق - تاريخية، جيوبوليتيكية، وثائقية وواقعية - والتي غابت على حساب جهل عارم لما كان يحدث حقًا بين يوم وآخر، من قصف للمراكز السكنية الأهلة، ومدى «الاضرار الجانبية» والسعي لتحقيق أهداف الحرب التي تجاوزت شروط الامم المتحدة المنصوص عنها رسميًا فيما يتعلّق بغزو العراق للكويت».

ويتابع: «إنه افتراض مبني على معرفة بخلفية تاريخية مناسبة ان ندعي ان حملة «الحلفاء» كانت تسعى لضمان الهيمنة الغربية على المنطقة من خلال استمرار نظام حليف (الكويت) والذي يمكن عندئذ الاعتماد عليه في الحفاظ على تدفّق منابع النفط ولممارسة دور «ردعي» على الاراضي المجاورة».

إذن فالكاتب يميز بين التهييج الشعبي الذي يتم من خلاله قول اكثر ما يمكن قوله من شعارات وخطابات مسرفة في التعميم والعمومية، وبين اهداف محددة بدقّة يقال اقل ما يمكن قوله عنها. الاقوال الكثيرة المسموعة بشتى أشكال البث تصبح هي الحقيقة، وبالتالي تصبح الحرب عملاً اداتيًا ضروريًا بنزع لمراكمة الاخلاق على عالمنا. اما ما لا يكاد يقال، او ما يقال بشكل مشفّر فقط، والذي يشكّل الهدف البارد لنار الحرب، فلا يعود مرشحًا حتى للتطرق العرضي. هنا يمكن الاستعانة بسفير افغانستان في باكستان بالذات. فقد قال ان امريكا تسعى لوضع موطئ قدم وسط آسيا تطلّعًا الى منابع النفط والغاز الغنية في المنطقة. واذا عرفنا ان المسالة ملحّة بالنسبة لامريكا، التي تحسب بدقة وتتابع وضع الاحتياطي الثمين في الخليج، وتبحث عن بدائل له، فإن المسالة تبدا بالتوضّح. انها حرب اخرى ككل الحروب، تهدف اما لزيادة الثروة او لزيادة الهيمنة. والعلاقة بين الامرين وثيقة لا تحتاج الى كشف، بل انها امر يفتقر حتى لإمكانيات التجديد بشأنه. اما الحديث عن محاربة الارهاب فيجب ان يطرح السؤال حول ماهية هذا الارهاب. سأقتبس شخصًا لا يمكن ان يعتبر منحازًا لغير امريكا. انه ضابط المخابرات العسكرية الاسرائيلية في الخمسينيات، يهوشفاط هيركابي، الذي بات من أكبر الخبراء العسكريين اكاديميًا في اسرائيل وفي العالم. وبعد رحيله صار مرجعًا هامًا لمدارس العسكرة السياسية. وهكذا عرّف الارهاب: «استعمال القوة ورأوا التهديد باستعمالها لزرع الرعب لتحقيق اهداف سياسية»، او «قتل وإصابة الابرياء لزرع الرعب لانجاز اهداف سياسية»..

بن لادن تصرف بهذا الشكل - على فرض انه هو الذي تصرّف بدموية في شوارع (واجواء) المدن الامريكية. ولكن كيف يتصرّف بوش؟ هل يتجاوز سلوك ادارته الحربي مضمون التعريفين اعلاه؟! الا توجد قوة تُستعمل واهداف سياسية يُراد لها ان تتحقق. فما الفرق اذن بين الارهابيين بوش وبن لادن..؟ هناك فرق واحد طبعًا ان بن لادن لا يتربّع على عرش عاصمة العالم الحر، هو مجرد قاطع طريق مزوّد باسلحة وتقنيّات حديثة، كان حصل عليها من المخابرات الامريكية بالذات. اما جورج بوش فهو الذي يملك كامل المصداقية لإعلان الحرب على الارهاب..

في نفس الجهاز المُحكم الذي يديره بوش هناك انجازات علمية وتقنية وفكرية يتطلع إليها كثيرون بغير قليل من الحسد. ولكن لماذا لم تساعد كل هذه الانجازات الراي العام الامريكي في ان يرى الصورة؟ أم انه يراها ويوافق؟ وإذا وافق فما هو مدى مسؤوليته؟! وكيف يحدث انه يوافق بل يستدعي تكريس القوة متجاوبًا مع حمّى الغزو، وهو يقول ان هذه القوة هي ابن البلاء الذي جلب عليه الانتحاريين الطائرين.. وأليست هذه مأساة حقيقية في ان مجتمعًا باكمله تقريبًا يسلك كما لو انه الصورة الاستعارية الاكبر لبضع شبان مسلّحين بالسكاكين يلتقون بطائرات عملاقة، خالقين حالة مستحيلة من الانتحار الجماعي؟!

سلمان ناطور

قراءة ذاتية في ادراك الموت والبطولة

• تنتظر الأم عودة ابنها كما لو كانت تعرف أنه ذهب ليسهر مع أصدقائه، تنتظره حتى ساعات الليل المتاخرة، بين الحين والحين تقوم وتنظر الى العتمة من الشباك، يهيأ اليها أنه سيأتي من العتمة، تسمع خشخشة وضربات أقدام، تسمع صرير الباب، تنتفض مذعورة وفرحة، يأتي ولا يأتي

في هذا العام أمضينا أياما طويلة مع الموت، ليس لأننا لم نعرفه من قبل وليس لأنه تراكم علينا، بل لأننا لم نفهم هذا الموت فصار موضع جدل. انه موت عصي على الفهم والوعي والادراك.

لا نفهم مثلا ان في أيام معدودة نفقد ثلاث عشرة زهرة في موت ليس له مبرر، كان للموت يجب ان يكون مبرر لكي يصبح قضاء وقدرا فلا يتهم احد غيرهما به، فهل للموت ما يبرره؟

نحن لا نفهم مثلا ان شابا يخرج من بيته، أعزل من كل شيء الا من ضميره، فتقتنصه بندقية مصوبة فوق صخرة، وخلفها شرطي يضغط على الزناد وخلفه ضابط يوزع الأوامر وخلفه قائد يبيح الموت وخلفه وزير لم يتعلم من دروس التاريخ الذي درسه وخلفه حكومة اعتقدت أن الفضاء الفاصل بين الصخرة والشاب المصوبة اليه البندقية، والأعزل الذي خرج من بيته، هذا الفضاء يجعله طائرا هائما قابلا للتصيد، فلا هو انسان ولا هو يستحق الحياة.

لا نفهم هذا الموت فصرنا نبحث له عن نظرية، ربما لنفهمه اكثر وربما لنبرر عدم قدرتنا على الفهم. على كل الحالات فقد أشغلنا هذا الموت كثيرا ولا يزال، وانشغلنا كثيرا بطقوس هذا الموت الذي لا مبرر له.

صار الموت قضية وصار احتفالا وصار مهرجانا وصار اوسمة ودروعا ومسرحا وسينما وأدبا ومعارض. صار اسطوريا، صار حالة ثقافية ووجدانية وصار رمزا للحرية والبطولة وبسملة الخطابات. صار حاجة تسد النقص، فنحن شعب من حقه ان يكون له علم ونشيد وشهيد ويوم للذكرى ويوم للاستقلال.

انشغلنا بالحديث عن الموت الجماعي، عن الموت كقضية وعن فلسفة الموت الوطني، فصار موتانا ابطالا وشموعا ورموزا.

بعد ان دفناهم جعلناهم تماثيل وحكايات ميثولوجية، لا لالنرفع من مكانتهم هم بل لنرفع من مكانتنا نحن، فلم نعد نذكر ونتذكر كل اسمائهم ولا طفولتهم ولا طموحهم. يعرف كل منا ان ثلاثة عشر شهيدا سقطوا في ذلك الأكتوبر الأسود، وهنا تنتهي معرفتنا لأننا صرنا نتعامل مع الموت كما نتعامل مع القضية، فنحن شعب له قضية وكل ما يعرفه عن هذه القضية هو انه شعب له قضية.

اسمحوا لي رغم حساسية الموقف ورهافة الشاعر ان اقول، لا تجعلوا الضحايا ابطالا ورموزا لكي نحافظ على انسانية الضحية.

لا تستبدلوا الموت بالبطولة، فالموت شيء والبطولة شيء آخر.

ثلاثة عشر شابا، لكل منهم أب وأم واخت واخ وعمة وخالة، لا يعيشون غيابهم فقط، بل حضورهم أيضا وطفولتهم وضحكهم وبكاءهم، انهم لم يندفعوا الى موتهم ولم يدفعهم اليه أحد، لقد اندفع الموت اليهم، دفعته الجريمة.

وراء كل ضحية مجرم وكل جريمة تخلف ضحية، ولكي نميز بين الضحية وقاتلها، فلنسم الضحية باسمها، والجريمة باسمها.

البطولة التي تلغي الحد الفاصل بين الجريمة والضحية لا نتمناها لأحد منا، بل نريد لأبنائنا ان يكونوا ابطالا ينتصرون ويبقون على قيد الحياة.

حين نتحدث عن الموت كبطولة تدفع الآخرين الى الموت، نرفع من قيمة الموت ونرخص قيمة الحياة ونحن شعب يريد الحياة.

خطاب البطولة هو الكفاح من أجل ان نبقى على قيد الحياة، وخطاب الموت رسالة انتحارية، وحين نحكي عن ثلاث عشرة ضحية لا ينبغي أن نختزل موتهم وحياتهم بشعار او بطقوس، بل نعود اليهم ونعيدهم الينا اطفالا حين كانوا يمارسون عبث الطفولة ويافعين يستحوذهم نزق الشباب ورجالا داهمتهم الحياة بثقلها فواجهوا واستبسلوا في الدفاع عن حياتهم وبقائهم.

لن يمنحني الوقت القصير المخصص لافتتاح هذا اللقاء، فرصة الحديث عنهم واحدا واحدا ولا حتى ذكر أسمائهم ولا مخاطبة كل أم من أمهاتهم على انفراد، وأنا الذي لم يعرف أحدا منهم في حياته يشغلني فيهم سيرة كل منهم، سيرته الخاصة، طفولته واحلامه وحركاته وطموحه وحبه لنفسه ولغيره وغضبه وغيرته وعشقه واكله وشربه وملابسه.



• لا تجعلوا الضحايا أبطالاً ورموزاً لكي نحافظ على انسانية الضحية.

يشغلني ذلك الانسان الذي يحكون عنه اليوم كم كان يعطف على أمه واخوته ويسارع في القاء التحية على جيرانه ويبكر للعمل والعلم ويسهر مع أصدقائه حتى آخر الليل ويثير حركة وضجيجا في البيت والمدرسة ويغضب، ثم يهدأ، ثم ينام، ثم يفيق ويسهر حتى انحسار الليل وينام حتى تراجع النهار ويعرف الكسل مثلما يعرف الجد ويتفنن في رقته الشبابية ويفلسف نزقه الثقيل ولا يأخذ بجدية كلام امه، ديربالك ع حالك يما! ولا تحذير ابيه، انتبه من اولاد الحرام يابا ومن ساعة الغفلة!

اعود اليهم مع عودة الأم الى غرفة ابنها.

تفتح الباب.

الأم لا تطرق على باب ابنها لأنها تخشى أن يكون نائما فتوقظه، اولانها لا تعترف بحريته في غرفته فهو يبقى قطعة منها وتجيز لنفسها معه ما لا يجيزه أحد غيرها، لأنه منها ولها وحدها. وهي لا تطرق على الباب لأنها تحب ان تفاجيء ابنها لتثبت له سلطتها عليه، لأنه ملكها وحدها.

تعرف انه ليس هناك

تغمض عينيها للحظة لتراه في كل الحالات المستحيلة

قاعدا واقفا في نفس الوقت

نائما يقظا

صامتا متكلما

على السرير وخلف الطاولة وعلى الأرض

يرفع صوت المسجل ويخفضه بلا حساب لشيء

ينظر اليها بعصبية ويحول نظره باستخفاف

يخلع قميصه ويرتديه

يطلب منها أن تخرج، يطلب منها أن تدخل

وفي لحظة يختفي ويترك الدموع في عينيها وأشياءه المبعثرة

سمعت اما تقول، كان يحيرني. أصاب بالاحباط كلما دخلت الى غرفته، وكلما اعددت وجبة الغداء.

وقالت أم اخرى، كان عكازتي.

وسمعت احداهن تقول والدموع تترقرق في عينيها، خطيبته لليوم ما خلعت المحبس من اصبعها

الأم التي فقدت ابنها تبحث عن أشيائه الصغيرة، عن خرابيشه في دفاتر المدرسة، عن رسائله القصيرة، عن ملابسه التي تنبعث منها رائحة العرق. تتناول قميصه وتقربه من وجهها وتشمه، تستنشقه لعله القميص الأخير الذي لبسه قبل ان يخرج.

الامهات لا يغسلن ثياب أولادهن بعد أن يموتوا.

الامهات لا يرتبن غرف أولادهن، بعد أن يموتوا.

الامهات لا يصدقن أنهم ماتوا ولن يعودوا.

الامهات لا ينمن قبل أن يأتي أبناؤهن.

تنتظر الأم عودة ابنها كما لو كانت تعرف انه ذهب ليسهر مع أصدقائه، تنتظره حتى ساعات الليل المتاخرة، بين الحين والحين تقوم وتنظر الى العتمة من الشباك، يهيأ اليها أنه سيأتي من العتمة، تسمع خشخشة وضربات أقدام، تسمع صرير الباب، تنتفض مذعورة وفرحة، يأتي ولا يأتي.

بعد أن تنتهي الطقوس واحتفالات التكريم والكلام المنمق، تعود الأمهات الى وحدتهن، الى العزلة والى البكاء الصامت وبحر الدموع، الى الهذيان والكوابيس والانتظار.

ماذا قدمنا لهؤلاء الأمهات سوى التغني بألمهن وحسرتهن وبكائهن ورجاء مستحيل، يا ام الشهيد زغردي كل الولاد اولادك؟

لا احد يحل مكان ابنها الذي فقدته، ولا يحق لنا ان نطلب منها ان تزغرد، بل يحق لها ان تطلب منا أن يكون الشهيد ابننا كما هو ابنها، ان نتعامل معه كفرد وانسان وليس قضية. ان نكون معها في ساعات الوحدة لا ان تكون معنا حين نحول القضية الى شعار.

نفس الشهيد ستكون مطمئنة اذا عرفت اننا كشعب ومجتمع، نرعى ذويه ونعينهم على مواصلة الحياة رغم الفقد والانتظار، الا يهين الشهيد صرخة ام تقول، لقد انهار عالمي بعد ان سقطت؟

لا يجوز لنا ان نسمح بأن ينهار عالم احد ممن ظلوا على قيد الحياة.

هذه هي اخلاقنا، فنحن نضع موتانا في مرتبة الأبطال حين نستمد من موتهم قدرة هائلة على التشبث بالحياة، وحين لا نجعل موتهم يذهب هباء وحين نلاحق القاتل حتى تقبض عليه العدالة.

(القيت في افتتاح ندوة مشتركة لـ «عدالة» و«الجليل» – ٢٠٠١/١٠/٥)

هؤلاء هم حلفاء أمريكا الجدد في أفغانستان!

● إن «التحالف الشمالي» هو اتحاد قومجيين ومغتصبين ومعذّبين يسيطرون على الفضة شمالي افغانستان، وصحيح أنهم لم يقتلوا أكثر من (٧٠٠٠) مدني بريء في الولايات المتحدة، ولكن القتلة بينهم قاموا بمذابحهم على ملعبهم البيتي في أفغانستان تماماً مثل طالبان ● إني أتساءل: كم بن لادن يخدم الآن في هذا «التحالف الشمالي»؟! ●

روبرت فيسك

ترجمة: كميل ظاهر

(١)

«حرب أمريكا الجديدة»، هكذا يسمونها في الـ«سي.إن.إن». وبالطبع، وكالعادة، فقد أخطأوا الفهم. وبسبب رغبتنا في أن «يمثل أمام العدالة» - دعنا نتذكر هذه الكلمات في الايام المقبلة - هؤلاء الرجال الاشرار الذين خططوا للجرائم ضد الانسانية في نيويورك وواشنطن في الشهر الماضي، فإننا نستأجر مغتصبين وقتلة معروفين ليقوموا بالعمل من أجلنا.

نعم، إنها حرب قديمة، روتين كئيب رأيناه يُستخدم في انحاء العالم في العقود الثلاثة الماضية. في ڤيتنام، اراد الامريكيون تجنب المزيد من الخسائر، لذلك اعادوا تسليح جيش ڤيتنام الجنوبي ليكونوا جنود مشاة لهم. في جنوب لبنان، استعمل الاسرائيليون ميليشيا من الزعران لمحاربة الفلسطينيين و«حزب الله». كان من المفروض ان تكون الكتائب وما سُمي بجيش جنوب لبنان جنود المشاة لاسرائيل. لقد فشلوا، ولكن هذا هو حال الحروب في الوكالة. في كوسوڤو، أبقينا جنود الناتو المدربين جيداً بعيداً عن اي اذى في حين قام الـ KLA بالعمل كجنود مشاة.

والآن، بدون اي ارتباك أو خجل، فإننا على عتبة تشغيل ما يسمى بـ«التحالف الشمالي» في افغانستان. وتقول الصحف الامريكية، بدون تهكم، ان «التحالف الشمالي» سيكون «جنود المشاة» في الحرب لقنص/ للاحضار للعدالة/ للاخراج من المخابئ/ لمحو/ لتصفية اسامة بن لادن و«الطالبان». ويرى المسؤولون الامريكيون - الذين يعرفون جيداً «السجل الدموي» والفظاعة التي تميز القتلة في «التحالف» - بنيّة حسنة، ان هؤلاء هم الرجال الذين سيساعدون في إقامة الديمقراطية في افغانستان وطرد الطالبان والارهابيين من البلاد. وفي الحقيقة، فإننا مستعدون لاستئجار عصابة واحدة من الارهابيين - ارهابيينا - لنخلص أنفسنا من عصابة اخرى من الارهابيين. وأتساءل، ماذا يمكن لقتلى نيويورك وواشنطن ان يفكروا ازاء ذلك؟

ولكن دعنا في البداية نضع الامور في نصابها الصحيح. لقد كانت فظائع ١١ ايلول جريمة ضد الانسانية. ويجب احضار الاشرار الذين خططوا لهذا القتل الجماعي الى العدالة، وان كان هذا يعني نهاية الطالبان قاطعي الاطراف وقاتلي النساء و«عدالتهم» السعودية النمط، الظلامية القامعة فلا بأس من ذلك. إن التحالف الشمالي هو اتحاد قادة، وقومجيين ومغتصبين ومعذّبين يسيطرون على الفضة في شمالي افغانستان وهم لم يقتلوا اكثر من ٧٠٠٠ مدني بريء في الولايات المتحدة، لكن القتلة بينهم قاموا بمذابحهم على ملعبهم البيتي، في افغانستان تماماً مثل الطالبان.

حتى عندما انهار مركز التجارة العالمي وتحوّل الى دم وغبار، ندب العالم اغتيال احمد شاه مسعود اسد بانجشار الشجاع، الذي كانت قيادته لتحالف الشمال آخر عقبة امام سلطة الطالبان الكاملة. ربما قُتل قبل للذبحة في امريكا لاضعاف تحالف امريكا



الممكن قبل الانتقام الامريكي. وعلى اي حال، فإن قيادته للتحالف أتاحت لنا ان ننسى العصابات التي قادها.

فقد اتاحت لنا، مثلاً، ان نتجاهل عبد الرشيد رستم، اقوى قاطع طريق في التحالف، الذي قام رجاله بالاغتصاب والنهب في ضواحي كابول في التسعينيات. وقد اختاروا شابات للزواج منهن عنوة، وقتلوا عائلاتهن امام عيني مسعود. كانت لرستم عادة تبديل الجهات، اذ كان ينضم تارة الى الطالبان مقابل الرشوة ويشارك في المذابح الى جانب قطاع الطرق الوهابيين الذين شكلوا حكومة افغانستان، ثم يعود، تارة اخرى، الى التحالف بعد اسابيع قليلة.

وهنالك رسول سياف وهو باشتاني قاد في الاساس «الاتحاد الاسلامي لحرية أفغانستان» ولكن لم يتوان مسلحوه عن تعذيب عائلات الشيعة، مستعبدين النساء جنسياً بسلسلة تجاوزات لحقوق الانسان بين السنوات ١٩٩٢ و١٩٩٦. وبالطبع هو واحد فقط من ١٥ قائداً في التحالف، لكن تقشعر ابدان سكان كابول الخائفين لمجرد التفكير بأن هؤلاء المجرمين هم جنود المشاة الجدد لامريكا.

يلتقي اعضاء التحالف، بحضٍّ من الامريكان، بالملك السابق المسن والمريض ظاهر شاه، الذي يصرح بوقار انه غير معني بالملكية - ولكن قد تكون لحفيده الطموح مشاريع اخرى لافغانستان. ويُقال لنا ان «تحالفاً» سينشأ يلتقي فيه كل المجموعات القبلية لانتخاب حكومة انتقالية بعد ان يتم تشكيل «مجلس اعلى للوحدة الوطنية في افغانستان». ثم يتم احضار الملك كرمز للوحدة الوطنية، وهو تذكير بالايام الخوالي قبل انهيار الدمقراطية وتمزيق الشيوعية لهذا البلد. وعلينا ان لا ننسى ان الملك ظاهر شاه - بالرغم من كونه لطيفاً وملاكاً مقارنة بالطالبان - لم يكن دمقراطياً كبيراً.

ان ما تحتاجه افغانستان هو قوة دولية - وليس مجموعة من العصابات العرقية المشبعة بالدم - لاعادة انشاء نوع من النظام. وليس بالضرورة ان تكون قوات الامم المتحدة، ولكن يمكنها ان تشمل جنوداً غربيين وعليها ان تكون مدعومة من الشعوب الاسلامية المجاورة - ولكن رجاءً، ليس السعوديين - ويمكنها ان ترمم الشوارع وتستعيد تزويد الغذاء والاتصالات. ويوجد حتى الآن في افغانستان اكاديميون وموظفو دوائر حكومية يمكنهم المساعدة في إعادة بناء البنية التحتية للحكومة. وفي هذا السياق، يمكن للملك ان يكون رمزاً مؤقتاً للوحدة قبل اقامة حكومة متعددة الاعراق.

ولكن ليس هذا ما نخططه. لقد قُتل في الولايات المتحدة اكثر من ٧٠٠٠ مدني. والمليونان الذين قُتلوا في افغانستان منذ عام ١٩٨٠ ليس لهم اي اعتبار مقارنة بذلك. وإذا كنا نرسل مساعدات انسانية إليهم ام لا، فإننا نغدق عليهم المزيد من الاسلحة في تلك البلاد الجائعة لتسليح مجموعة من قطاع الطرق، على امل ان يقضوا على الطالبان وان نحصل على بن لادن مجاناً.

لديَّ هاجس قاتم ازاء كل هذا. سيعمل الائتلاف الشمالي لأجلنا، وسيموتون لأجلنا. ومن خلال ذلك سيحاولون تقسيم الطالبان وعقد اتفاق مع اصدقائهم الاقل إجراماً، عارضين عليهم مقعداً في الحكومة المستقبلية الى جانب التحالف. القسم الآخر من الطالبان - الذين يرفضون شلنغ الملكة والدولار الامريكي - سوف يقنصون رجالنا من سفوح الجبال ويطلقون النار على طائراتنا، ويهددون بالمزيد من الهجوم على الغرب، مع بن لادن او بدونه.

وفي مرحلة معينة - بعدما افترضنا اننا عيّنا حكومة دُمى حسب ذوقنا في كابول - سينهار التحالف ويقوم ضد اعدائه الاثنين، او ضدنا اذا كنا لا زلنا هناك، وذلك لان التحالف يعلم باننا لا نعطيه المال والسلاح لاننا نحب افغانستان او لاننا نريد احلال السلام في البلاد، او لاننا معنيون بإقامة حكم دمقراطي في جنوب شرقي آسيا. فالغرب يظهر سخاءه لانه يريد ان يدمر اعداء امريكا.

لنتذكر ما حدث عام ١٩٨٠ عندما دعمنا المجاهدين الشجعان والقساة عديمي الرحمة ضد الاتحاد السوفييتي. لقد اعطيناهم المال والعتاد ووعدناهم بالدعم السياسي بعد ذهاب الاتحاد السوفييتي. كان هنالك الكثير من الكلام حول «التحالف»، وحتى اقتراح بإعادة الملك الى افغانستان، وهذا تماماً ما نعرضه الآن ثانية.

واني اتساءل، كم بن لادن يخدم الآن بين جنود المشاة الجدد في «حرب امريكا الجديدة»؟

قد يكون السيد بلير مؤمناً بأن «القيم التي نؤمن بها يجب ان تشع من خلال ما نقوم به في افغانستان»، ولكن يتحلى القليل من «اصدقائنا» في المنطقة بالقيم، وأيدي البعض منهم ملطخة بالكثير من الدماء. وفي الوقت الذي نبحث فيه عن مواقع ونقفز من نقطة لاخرى ومن مجال جوي ومنفذ لآخر - نقوم الآن يومياً بخلق سياسات - يُطلب منا ان ننسى الكثير من الاحداث الاخيرة.

واول ما يلوح في الذاكرة الشيشان. ان القمع الوحشي للجمهورية المسلمة - مع الاعدام الجماعي والاغتصاب الجماعي والقبور الجماعية - هو فكرة فلاديمير بوتين، ضابط الـ K.G.B. السابق، الذي يعتقد السيد بوش انه اصبح صديق روحه في سلوفانيا.

لقد حُدّد وقت الهجوم على جروزني بشكل يضمن له رئاسة روسيا، وخلال اسابيع حوّل جنوده عديمي الانضباط حكام الشيشان لما يشبه افغانستان ويبدو الآن ان السيد بوتين هو اقوى حلفائنا في «الحرب ضد الارهاب». لم لا، اذ انه استاذ في الارهاب.

وثاني من يأتي في الذاكرة هو الدكتاتورية الصغيرة البشعة التي تديرها العائلة الملكية السعودية التي علّمت شرطتها «للطواعة» الطالبان كيفية ادارة وزارة الوقاية من الرذيلة وترويج الفضيلة.

يجب ان ننسى ان النساء لا يمكنهن حتى قيادة سيارة في السعودية، يجب ان نتجاهل قطع الرؤوس الاسبوعي خارج المساجد، وجهاز الدولة القضائي المخجل وغير المنصف - وفي الحقيقة، كل شيء من شانه ان يذكرنا بالطالبان، المنسوخة عن السعودية، والتي نصبو الآن الى تدميرها.

وعندها، يجب ان نغض الطرف عن النظام الدمقراطي جداً للجنرال مشرف، قبل مدة ليست طويلة كان الجنرال قائد القوات الباكستانية الذي أطاح بحكومة نواز شريف الفاسدة لكنها منتخبة دمقراطياً. وقد كان الجنرال مشرف مصمماً على شنق السيد شريف حتى زيارة الرئيس كلينتون الى أسلام أباد في السنة الماضية ليشجب بن لادن وليشفع لحياة نواز شريف.

وقبل اسابيع قليلة فقط عيّن الجنرال نفسه رئيساً للدولة. وفي حين استهجن العالم عندها ذلك، فإنه يمنح الجنرال مشرف باحترام لقب «الرئيس» أيضاً.

ورابع ما يأتي في الذاكرة هو صديقتنا اوزبكستان التي يحتجز رئيسها حالياً اسلام كريموف (٧٠٠٠) سجين سياسي. ولا يوجد هناك صحافة حرة ولا معارضة سياسية.

ويقول ميخائيل اردزينوف احد ناشطي حقوق الانسان القلائل في اوزبكستان الذي كانت قد اعتدت عليه شرطة كريموف السرية بوحشية قبل سنتين انه بالرغم من وعود الولايات المتحدة بالاّ تبيع حقوق الانسان مقابل صداقة كريموف «فنحن نعلم ان اللهجة ستتغير الآن». وهذا صحيح جداً. فقد وعد كريموف بانه «يمكن استعمال مجاله الجوي لمحاربة الارهاب لاهداف امنية وانسانية».

وهذه ليست اللحظة المناسبة لتذكير احد بان لأوزبكستان اسبابها الخاصة للقضاء على الطالبان - ليس فقط لان الطالبان يقومون بتصدير الثورة عبر الحدود الاوزبكية - الافغانية، بل لان الرئيس كريموف يريد مد انبوب نفط عبر افغانستان وصولاً الى ميناء باكستاني، وهو مشروع يساعده في تمويل دولة الشرطة الفاسدة التي يترأسها (بالاضافة الى عدد من شركات النفط الامريكية).

احد حلفاء كريموف في الحرب ضد الطالبان هو مجرم الحرب عبد الرشيد رستم، الذي قام رجاله باجتياح كابول في اوائل التسعينيات واغتصاب النساء فيها، ثم انقلب ليحارب مع الطالبان بعد ان تلقى رشوة كبيرة كي يغير ولاءه. وهكذا فإن هناك فقداناً للذاكرة، ايضاً، بالنسبة للفوضى والتعدّيات على حقوق الانسان التي ارتكبها التحالف الشمالي - اصدقاؤنا في شمالي افغانستان - عندما حكم افغانستان. يجب ان نتذكر بحزن القائد السابق احمد شاه مسعود، الوطني الحقيقي، الذي قتله منتحرون عرب في التاسع من سبتمبر، ولكن علينا ان ننسى زميله رسول سياف الذي قام رجاله بالاستعباد الجنسي لنساء الشيعة في اوائل التسعينيات.

صحيح ان تشرتشل اعلن، عندما قيل له عام ١٩٤١ ان المانيا غزت الاتحاد السوفييتي وان ستالين الآن اصبح حليفه، انه اذا قام هتلر بغزو جهنم، فإنه على الاقل «سيشير باستحسان» الى الشيطان في بيت العموم. ولكننا لا نتكلم عن «اصدقائنا» في المنطقة. لقد اشهرنا سيفنا البراق وليس لدينا الوقت للتفكير اذا ما كانت الايادي التي نصافحها مغطاة بالدم.

(٢)

مرّت اربعة اسابيع، تقريباً، على الجرائم ضد الانسانية في نيويورك وواشنطن، ونحن نلعب بالسياسة الحيّة ونتحالف مع بعض من نفس القصابين الموجودين.

انها حرب الدمقراطية على الشر، حسب الرئيس بوش. ولكن ليس هناك الكثير من الدمقراطية حولنا.

مصطفى ابو ريا

وين الملايين؟!

• أحيت الجماهير العربية الذكرى الاولى لانتفاضة القدس والاقصى، وذكرى سقوط ١٣ شهيداً. حيث الدم لا زال ساخناً والجرح ما انفك ينزف ولم يلتئم. وحين نقابل اهالي الشهداء نشعر بالحرج ونسأل السؤال، هل ما قمنا ونقوم به يكفي ويعادل الدم المسفوح؟!

ما هو المقياس لاثبات تمسكنا برسالة ووصية الشهداء؟ ما هو الاثبات على اننا سنواصل النضال والكفاح والمطالبة بحقوق شعبنا بالدولة والقدس والعودة وكذلك بحقوقنا بالمواطنة والمساواة. هل اغلاق الشارع، حرق الاطارات والصدام مع الشرطة هو الدليل! هل الظاهرة الحاشدة للآلاف لها تاثير ام لا؟!

حركات التحرر والاحتجاج تبدأ بمجموعة قليلة تطرح شيئاً جديداً خارجاً عن الاجماع، ويزيد تأييدها مع اثبات صحة طريقها حتى تتحول الى اكثرية. عندها تقطف النتائج وتحقق الهدف.

الجماهير العربية بحاجة لتوعية وتعبئة تنظيم واقناع حتى تخرج للشارع معلنةً احتجاجها.

غير طبيعي وغير منطقي ان تخرج مظاهرات في مجمعات سكانية ضخمة تعدادها اقل من جمهور عرس لوجيه او محترم.

غير طبيعي ان نعلن اضراباً شاملاً ومدراء المدارس والمعلمون يداومون في المدرسة وتلوم العامل المهدد بفصله اذا تغيب عن عمله.

فالاضراب يأتي احتجاجاً على عدم توفير الحكومة ميزانيات وامكانيات لتطوير التعليم في الوسط العربي وكذلك احتجاجاً على البطالة وعلى ظروف العمل القاسية.

الاحتجاج المؤثر هو عندما تخرج كل الجماهير العربية بموقف واحد، وفي اضراب شامل بكل معنى الكلمة ومظاهرات في كل المدن والقرى العربية. كما ان بعض القرى والمدن العربية تشعر انها معفاة من هذا النضال وهو اختصاص آخرين. ونرى قياديين من هذه البلاد يفتشون على مكان لهم في مظاهرات اخرى.

اين الاجتماعات الشعبية تحضيراً لكل حدث جماهيري، اين البيانات لنشرح الموقف ونستعرض الطلبات. اين الاحزاب السياسية التي تتنافس وتتسابق بعقد هذه الاجتماعات؟

لا أحسد القيادة عندما تسير في المقدمة وظهرها مكشوف، فأين الجماهير؟! لماذا تغيب الجمهور ولم يشارك؟! هل القيادة بمعزل عن الجماهير، وشعاراتها متقدمة واكثر من قدرة الجماهير على الاستيعاب. هل الخطأ بالقيادة ام بالجماهير؟!

كل عمل ناجح يسبقه اعداد وتحضير كافٍ. فعلى القيادة ان تعمل لتوعية وتعبئة الجماهير بأهمية وقفتها في هذا اليوم، وان هذه الوقفة هي مصلحة شخصية لكل فرد من اهلنا.

اسباب انتفاضة القدس والاقصى عام ٢٠٠٠ لا زالت موجودة بل تفاقمت اكثر. فاليوم نحن تحت ظل حكومة يمين متطرف لم يتصورها عاقل. تصريحات عنصرية، وتجاهل مستمر لطلبات هذه الجماهير.

الخطط الحكومية لدعم السلطات المحلية تؤجل وتجمّد. وعود تُنكث من رئيس الوزراء وغيره. هدم البيوت مستمر، فرص العمل تنقص ولا تزيد. البطالة والفقر يستشريان.

اهلنا في السلطة الوطنية يتعرضون لاغتيالات القيادة، واجتياحات يومية للمعسكرات والمدن وهدم البيوت والمخيمات وحتى المغاور بالعشرات.

كل هذه المصائب ولا نجد الناس يخرجون للشارع شاهرين احتجاجهم وشعارهم، هذه قطيعة بحاجة الى إعادة النظر. دور القيادة والاحزاب السياسية ان تجعل في كل بلد مظاهرة جبارة منظمة تسير بشعارات توحد وتوفق كل الاحزاب، تؤكد على وحدتنا في مطلبنا وان هذه الثوابت لا خلاف حزبي عليها.

علمنا التاريخ ان اكثر ما يخيف الحكام والظُلاّم هو خروج الناس الى الشارع، كيف سقط نظام الشاه في ايران، وكيف انهار العالم الاشتراكي سابقاً، فخروج الشعب، كل الشعب للشارع محتجاً، مستنكراً ومطالباً هو اقوى سلاح واعظم قوة لارغام المسؤولين على التجاوب مع طلباتهم او استقالتهم.

هذه القاعدة اثبتت فعاليتها في كل العصور الماضية والحاضرة، لا اظن ان الفرد وحده يستطيع التغيير، والفضائيات لا تغير الكثير. فالدمقراطية تسمح ان تقول كل شيء لكنك لا تستطيع التغيير والدكتاتورية لا تستطيع ان تعبر عن رايك ولا تستطيع التغيير.

فالقوة موجودة في الجماهير، وللتاثير على الجماهير فإن المطلوب الالتصاق بها والسير معها. نندفع معها للامام تحافظ علينا ونحافظ عليها.

لنبحث عن الاسلوب والاداة المناسبة حتى نجد جماهيرنا تتجاوب وتلبي النداء للتظاهر والخروج من البيت الى شارع النضال والاحتجاج.

علينا اختيار الشعار الواقعي المحبذ، يجب ان يكون مطلبنا واضحاً وواقعياً واثبات ان القيادة لديها المسؤولية وتمسك زمام الامور وتعرف كيف توجه المسيرة للهدف المنشود.

فالقيادة هي التي تحرك وتفعّل الملايين!!

(الكاتب هو رئيس بلدية سخنين)

هشام عبده

مجانين الدنيا تطلّ من جحورها

• من كورش الامريكي، الى جولدشطاين ويجآل عمير الاسرائيليين، الى الانتحاريين الفلسطينيين، الى انتحاريي طائرات «البوينغ» وحتى السويسري الذي أطلق النار وانتحر في البرلمان مؤخرًا.. ما الذي يربط انتحاريتهم؟! وأيضًا: هل يصح القول ان البحث عن الجواب موجود لدى فرويد وليس في نظريات العلوم السياسية والاجتماعية؟! •

(أ) فسيفساء رسمها مجانين:

لنستعرض معًا ملابسات الوقائع الجنونية التالية:

١) في العام ١٩٩٤ استطاع الكاهن كورش الامريكي بقوة شخصية الكاريزمية الخارقة ان يقنع ثلاثين شخصًا من اتباعه المؤمنين ان يتناولوا جرعة قاتلة من السم فينتحروا، وذلك لكي ينضموا الى سطح مركبة فضائية بعثها الإله. ولكي تستطيع مركبة الإلة «التقاط» أرواحهم الطاهرة عليهم ان يتنازلوا عن اجسادهم الارضية لتخرج ارواحهم وتعتلي ظهر السفينة الفضائية (التي لم يلتقط وجودها اي رادار على الأرض!). نجح الكاهن الديني «اللاهوتي» كورش في خطته الجهنمية نجاحًا باهرًا وقد جعل فعلاً ٣٠ شخصًا من اتباعه يتجرعون طواعية السم! (وإذا حاول احد اتباعه في الدقيقة التسعين ان يرفض الانتحار فلا شك ان بقية الاتباع كانوا سيدسون السم في فم المسكين «الكافر» بالقوة) بعد انتحار الجميع انتحر كورش نفسه! من نافل القول ان نشير هنا الى ان اجسام كل مجانين كورش (او ما تبقى منها) ما زالت مقبورة في الارض، اما ارواحهم فلا يستطيع كاتب هذه السطور ان يحدد مكانها بالضبط لكنها بالتاكيد غير موجودة لا على مركبة فضائية صنعها إنسان ولا على اخرى صنعتها مخلوقات فضائية (Aliens)!

٢) في العام ١٩٩٥ دخل المستوطن المتدين اليهودي باروخ جولدشطاين الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل المحتلة وقتل اكثر من عشرين فلسطينيًا وهم يؤدون واجب الصلاة. ترك المجرم الجزار جولدشطاين رسالة الى زوجته يقول فيها ان مجزرته التي ينوي القيام بها هي هدية لشعب اسرائيل. وان مجزرته هي وفقًا لتعاليم التوراة. بعد ان افرغ جولدشطاين (الطبيب؟!) كل رصاصاته القاتلة في ظهور المصلين الابرياء قتله دفاعًا عن النفس من تبقى على قيد الحياة. اقام اوباش مستوطني الخليل بعد المجزرة مباشرة ضريحًا فاخرًا لباروخ جولدشطاين واعتبروه «شهيدًا» وبطلاً مقدسًا يهوديًا!

٣) في نوفمبر العام ١٩٩٥ (بعد أقل من ستة اشهر من مجزرة جولدشطاين) قام المتدين اليهودي يجآل عمير بإطلاق الرصاص على ظهر رئيس حكومة اسرائيل، يتسحاق رابين، فارداه قتيلاً. خلال جلسات تحقيق «الشاباك» مع القاتل عمير قال المجرم انه سمع صوتًا «إلهيًا» من السماء يطلب منه قتل رابين الخائن صديق عرفات. (وذلك بالطبع بعد ان كان قد سمع أصواتًا حقيقية هنا على الارض من حاخامات المستوطنات تهدر دم رابين كليًا)، كما قال المجرم عمير ايضًا انه فوجئ بأن حرس رابين لم يقتلوه على الفور لقد كان مستعدًا لأن يموت في سبيل قتل رابين. (الغاية تبرر الوسيلة!) بعد اقل من شهرين من الاغتيال وعلى الرغم من اعترافات عمير وشركائه بدأت تُسمع أصوات عالية من صفوف اليمين المتطرف تدعي بكل جدية ان قتل رابين كان مؤامرة مدبرة بين اليسار و«الشاباك» والا فكيف يمكن تفسير السهولة غير المعقولة التي وصل فيها عمير الى ظهر رئيس الحكومة؟!

٤) في شهر نيسان العام الحالي قام فلسطيني متدين أصولي قاطن في الاردن بتفجير نفسه بين فتيات وفتيان روس في مطلع ربيع عمرهم بجانب الدولفيناريوم في مدينة تل ابيب فحصد ارواح اكثر من عشرين منهم. كان هؤلاء الفتيات والفتيان ينتظرون امام باب نادي «الديسكوتيك» لكي يرقصوا معًا على انغام الديسكو وليتبادلوا الضحكات والهمسات واللمسات. لكنهم بالتاكيد لم يذهبوا الى الديسكو لكي يموتوا! بعد المجزرة راح بعض اقرباء المجرم يفرقون الحلوى على المعزين!

٥) في الحادي عشر من ايلول العام الحالي قام ١٩ مجرمًا ينتمون الى عائلات عربية - حسب الرواية الامريكية الرسمية - باختطاف اربعة طائرات (بناها مهندسون غربيون «كفار» لكي تنقل المسافرين بأمان وبسلام من مكان الى آخر) محملة بالركاب الابرياء. قام الخاطفون بالاستيلاء على مقطورة قبطان الطائرة وبتوجيه طائرتين الى برجي بنايتي التجارة العالمية في مدينة نيويورك والثالثة الى جناح من بناية البنتاغون في واشنطن ومن ثم الاصطدام عمدًا ومع سبق الاصرار في كل عمارة من هذه العمارات والرابعة تحطمت بعد صراع دام مع الركاب الامريكيين. (لا شك في ان هذه الجريمة البشعة ليست جريمة ضد الانسانية فحسب - فاكثر من نصف القتلى غير امريكيين - لا بل هي جريمة تاريخية لم يسبق لها مثيل سوف تدخل سريعًا في سجلات كتاب جينس للأرقام القياسية اذ انها المرة الاولى على الاطلاق التي تصطدم فيها طائرة - عملاقة من نوع بوينغ ٧٥٧ - في عمارة عن قصد أو بدونه). راح ضحية هذه الجريمة البشعة اكثر من ٥٠٠٠ إنسان. وجد محققو الـ «إف.بي.آي» مؤخرًا رسالة بالعربية في حقيبة المختطف محمد عطا (التي لم تحمل على الطائرة المختطفة بل بقيت في مطار «لوجان» في مدينة بوسطن). وهكذا كتب محمد عطا في الرسالة الى كل فرد من افراد الخلايا الاجرامية: «تذكر نضال النبي محمد ضد الكفار عندما شيّد الامة الاسلامية. حافظ على عقلك مفتوحًا وحافظ على قلبك مفتوحًا لما سوف تواجهه. واعلم تمام العلم انك سوف تدخل الجنة وانك ستنال حياة أبدية وسعيدة جدًا»! (النص ترجم عن الانجليزية من موقع الـ «سي.إن.إن.»). والآن بدأنا نسمع البعض منا يقول بكل جدية ان هذه العملية هي مؤامرة من «الموساد» والا كيف يمكن تفسير حقيقة مغادرة ٤٠٠٠ يهودي قبل ساعتين من الاصطدام؟ (اي كان عليهم ان يغادروا ابتداء من الساعة السابعة صباحًا. إذًا كان على اولئك اليهود ان يستيقظوا في الساعة الرابعة صباحًا وان يتواجدوا في مكان عملهم في الساعة السادسة والنصف صباحًا ومن ثم انهاء عملهم بعد اقل من نصف ساعة!! لماذا لم يستمر اليهود اذًا في النوم في بيوتهم بدل ان يذهبوا الى العمل؟! ثم هل كان احد اولئك الفلاسفة الذين ينشرون الاشاعات واقفًا خارج البرج يعد بدقة كل يهودي خرج من العمارة قبل لحظة الاصطدام بساعتين؟! وكيف عرف بالضبط ان الشخص الخارج يهودي؟ هل فحص هويته ام فحص عضوًا من جسمه قد يحمل علامة كانت قد خلفتها عليه عملية جراحية طفيفة تمت بعد اسبوع من ولادته؟).

٦) في الثامن والعشرين من أيلول العام الحالي قام سويسري مسيحي باختراق مبنى البرلمان المحلي في احدى الكانتونات السويسرية وإطلاق النار على النواب فقتل اكثر من ١٤ نائبًا بضمنهم رئيس الكانتون السويسري، بعدها قام المجرم السويسري بتوجيه فوهة البندقية الى رأسه ومن ثم الضغط على الزناد فانتحر.

والسبب الذي تبين من رسالة كان قد تركها قبل الانتحار هو ان اولئك النواب لم يدافعوا عنه عندما فصل من عمله كسائق باص.

(ب) هل توجد قواسم مشتركة؟

لأول وهلة لا يستطيع المرء ان يجد اي قاسم مشترك واحد بين كل تلك الاحداث. فلا يوجد دين ولا قومية ولا فلسفة مشتركة ولا سبب مشترك. كل ما في الامر ان الاحداث هذه تروي قصة فرد (أو مجموعة صغيرة من الافراد) قرر على عاتق نفسه ولاسباب نفسية داخلية فيه (تدخل في مجالات بحوث كتب فرويد اكثر بكثير من مجالات بحوث كتب العلوم السياسية او الاجتماعية)، ان ينتحر وان يجر معه الى الهلاك المحقق الذي يتحرق بشوق للقائه، اكثر عدد ممكن من الناس. والمشترك ايضًا ان المنتحر يعتقد تمامًا وبكل جدية انه سيدخل الجنة بعد ان ينتحر!! (أية جنة هذه بالضبط، جنة تزين حدائقها جماجم القتلى وأسنانهم المتناثرة وذات الاشجار المغطاة بالرصاص والبارود والديناميت؟). قد ينتمي ضحايا القاتل الابرياء الى نفس دين المجرم او الى نفس قوميته (انظر الحدث الاول والثالث والاخير) وقد ينتمون الى دين آخر وقومية اخرى معادية. هذا هو القاسم المشترك العلمي والدقيق والوحيد الممكن لكل تلك الاعمال الاجرامية البشعة! فما بال العرب والمسلمين يدافعون؟ عن ماذا يدافع اولئك بالضبط؟ عن الاسلام وهو بريء من هذا الاجرام. فالاسلام هو عبارة عن مئات الاجتهادات والمدارس والتفسيرات! لنعد الى العوارض النفسية لاولئك المنتحرين. فمما لا شك فيه ان الواحد منهم يغذي الخيال المريض للآخر! ومما لا شك فيه ان حالات الانتحار المذهلة تعدي شبابًا آخرين قد سئموا الحياة وما فيها وتنتشر كالنار في الهشيم! لقد تعددت طرق انتحارهم ولكن طريقة موتهم واحدة وهي طريقة قتل الابرياء (تفجيرهم، اطلاق الرصاص على ظهورهم، وتسميمهم)!

كل رجل دين ينتمي لأي دين يفسر لنا بفذلكته الفهلوية ان المنتحر هو شهيد او بطل يهودي او مسيحي ضحى بحياته من اجل وطنه او من اجل الإله الواحد، ما هو الا شريك غبي في هذه الجرائم ضد الابرياء! إن شعوب العالم الثالث المستغلة لا علاقة لها باولئك المهاويس ولا بمعلميهم الروحانيين ولا بالمصفقين لهم! لا يزال عالقًا في ذهني مشهد في فيلم امريكي تدور احداثه في شيكاغو في سنوات الثلاثين حيث كانت المافيا تسيطر على احياء كاملة من المدينة. الممثل روبرت دي نيرو يواجه في المشهد ابنه الصغير بعد ان وجد في صندوق توفيره

اموالاً طائلة. فيسأل الأب القلق ابنه، من أين لك هذا؟

الولد: كنت اشتغل في عطلة الصيف.

الأب: لكنني اعمل سائق باص كل السنة ولا أحصل على نصف ما وجدته في صندوقك.

الولد: أنا أعرف ان اشتغل أحسن منك يا والدي!

يبدأ الأب بتوجيه الصفعة تلو الاخرى لابنه المتوافح ويصيح به قائلاً: أنا اعرف مصدر هذا المال. انه من رجل المافيا انطونيو القاطن مقابل بيتنا. لقد رأيته يتحدث معك وانا كنت قد منعتك مرارًا بأن تتحدث معه، ناهيك عن ان تعمل عنده. هل تظن أن انطونيو هو رجل قوي وبطل؟ هل تظن انه قوي وجبار وصلب؟ انه نذل وحقير! هل تعرف انه يقتل الناس لكي يحصل على الاموال التي يشتري فيها السيجار والنساء والاحذية الايطالية الغالية التي تتمناها. هل تجده مثالاً لتحتذي فيه بينما والدك هو كهل باهت اللون؟ انا اقول لك من هو البطل في هذه الدنيا يا ولدي. إن أبطال هذه الدنيا هم العمال وسائقو الباصات الذين يحصلون على قوتهم بعرق جبينهم. هل يستطيع أنطونيو بطلك هذا ان يستيقظ كل يوم في الساعة الخامسة صباحًا ليحضر الزوادة لك وليذهب الى العمل. ثلاثون عامًا وانا اعمل سائقًا كل يوم منذ الصباح حتى المساء في الصيف الحار والشتاء البارد لكي احضر الطعام الى بيتنا. لم اتغيب عن عملي يومًا واحدًا! هذه هي البطولة الحقيقية. هل يستطيع انطونيو بطلك النذل ان يعمل سائق باص او عاملاً لمدة اسبوع واحد فقط؟

وينهي روبرت دي نيرو المشهد بحرق كل ورقة نقدية وجدها عند ابنه!

نعم وأنا اقول هنا ان الانتحار لهو اسهل اصناف النضال ولا يحتاج الى شجاعة وبطولة! فكما هو حال الولد المعجب بقوة رجال المافيا وصلابتهم فليس من الغريب او العجيب بتاتًا ان الكثير من الشباب يعجبون بطريقة الموت الشنيعة هذه وان يظنوا انها طريقة موت نبيلة وشريفة، لكنها طريقة هروب رخيصة وجبانة من واقع الاحتلال الصعب. كل ما تحتاجه عمليات الانتحار البربرية هو شاب ساذج وعبيط يؤمن بوجود الجنة بعد الموت يئس من الحياة وبما فيها لأسباب نفسية واقتصادية، وقرر ان يهرب من حياته البائسة فياتي رجل الدين الماكر ذو الشخصية القوية ليزوده بتفسير ديني و«منطقي» فيقرأ له الأيات او الاناجيل او الاسفار التي تتماشى مع رغبته في الانتحار ويدمجها مع كراهية للنتحر الطبيعية للمحتل ويدفعه الى الانتحار! ولكن هنا يطرح السؤال: هل هذا نضال مشروع وبطولي ومفيد للقضية الفلسطينية العادلة. والجواب الوحيد الممكن الذي يجب ان يعطيه اي مناضل حقيقي هو، لا والله انه ليس نضالاً حقيقيًا بل هروبًا من النضال السيزيفي واليومي على لقمة العيش وعلى النضال اليومي ضد الاحتلال. قادة الثورة او الانتفاضة يترتب عليهم بحكم موقعهم ان يحافظوا قدر المستطاع على حياة كل مقاتل او مناضل لا ان يدفعوه دفعًا الى الانتحار! عليهم ان يقدسوا الحياة وليس الموت. ورجال الدين الذين يغسلون دماغ الشباب الساذج ويستغلون ضائقته النفسية والمادية، لماذا لا يقومون هم بأنفسهم بالانتحار؟ (الشاذ عن هذه القاعدة هو كورش في النموذج الاول) ولماذا لا يقنعون اولادهم هم بالانتحار بدل ان يبتلوا اولاد الناس. فها هو الاصولي الشيعي حسن نصر الله يدفع بأولاده الى المعركة مع اسرائيل ولكنه لا يبعث احدًا الى الانتحار.

قد يتساءل البعض هنا باستغراب: كيف يستطيع الفلسطينيون تحرير الوطن بدون تقديم الشهداء؟ ولكن هذا السؤال لا معنى له ولا مغزى في هذا السياق لأن نقاشي هو ليس مع امكانية الشهادة وتقديم الضحايا من اجل تحرير الوطن بل هو فقط مع منطق العمليات الانتحارية الجبانة (نعم الجبانة وهذا ليس خطأ مطبعيًا). فها هو التنظيم الفلسطيني برئاسة مروان البرغوثي يثخن بضرباته في جنود جيش الاحتلال وفي صفوف المستوطنين الكولونياليين، والراي العام الاوروبي كله تقريبًا يصفق لهذه العمليات العسكرية البطولية الحقيقية! فما الداعي الى اجتهاد وسائل قديمة بربرية وغير مشروعة لمواجهة الاحتلال؟ ثم إن مقاتلي التنظيم يعودون في كثير من الاحيان سالمين الى بيوتهم واهاليهم بعد قيامهم بالعمليات العسكرية ضد الاحتلال. كما انني لا استطيع ان افهم او اقبل عملية تفريق الحلوى على المعزين في موت المنتحر! على ماذا يوزعون الحلوى بالضبط؟ على فقدان شاب؟ وكيف يطلبون من ام الشهيد ان تزغرد؟ على ماذا يجب ان تزغرد؟ على موت ابنها الشاب موتًا شنيعًا؟ ألا يحق لها ان تبكي على فقيدها الذي حملته وأرضعته وربته؟ لماذا نتحول الى مجتمع قاس تؤكد لنا فيه الصحفية الرائعة عميره هيس ان الامهات الفلسطينيات يبكين على ابنائهن سرًا بالليل خوفًا من القادة الدينيين! قد يقول البعض أيضًا أن الشعب الفلسطيني لا يملك طائرات «إف ١٦» ولا هيلوكوبترات «الأباتشي» وسلاح الانتحار هو السلاح الاستراتيجي الوحيد المتاح امام الفلسطينيين وانا اجيب على السؤال بسؤال: وهل كان بحوزة «حزب الله» الاصولي الشيعي أسلحة الدمار هذه من طائرات؟ هل كانت لديه دبابات. هل كانت لديه صواريخ مضادة للدبابات فقط. رغم ذلك استطاع حزب الله مع فصائل المقاومة اللبنانية الاخرى دحر الاحتلال الاسرائيلي حتى حدود حزيران ١٩٦٧. ولم يلجأ حزب الله الاصولي الى وسيلة الانتحار تقريبًا. الشعب الفلسطيني الذي يحمل أعدل قضية تحرر في الالفية الثالثة يحتاج الى الصمود والصمود والنضال العقلاني وطول النفس فالاحتلال الاسرائيلي عاجلاً ام آجلاً في طريقه الى الزوال!



الضحايا!

(ج) التفسير:

لم يظن كاتب السطور للحظة واحدة انه قادر على تقديم تفسير واحد منطقي للأحداث التي رواها في بداية المقالة، فهذا الامر هو ما لا طاقة له به عليه. لجأ الكاتب الى بطون الكتب ليبحث عن قطعة او صفحة تفسر له على الاقل ما حدث في نيويورك؟ لم يجد الكاتب إجابات واضحة في كتب التاريخ، بل وجدها في كتاب عن دور العلوم الدقيقة والتكنولوجية وقوتها الهائلة في نهاية القرن العشرين والتي لا توازيها اية قوة اخرى في كل عصور التاريخ السابقة.

وهكذا كتب عالم الفيزياء الامريكي، كارل سيجان، في كتابه الرائع:

«عالم مسكون بالشياطين: العلم كشمعة في الظلام» (الصادر عام ١٩٩٥):

«لقد شيّدنا حضارة معولمة تعتمد مركباتها الاساسية والضرورية جدًا على العلم والتكنولوجيا. لكننا في نفس الوقت رتبنا امورنا بشكل يجعل كل شخص منا تقريبًا لا يفهم في الواقع شيئًا عن ماهية هذه العلوم وتلك التكنولوجيا والاخطار الجمة الناجمة عنها. ان السيناريو الناجم عن ترتيب الامور في هذا الشكل لهو وصفة اكيدة لحصول كارثة. قد نستطيع تفادي الكارثة لفترة ما ولكن عاجلاً ام آجلاً سوف ينفجر هذا الخليط المشتعل والخطر من القوة والجهل في وجوهنا جميعًا»!

إن اكثر الامور التي تقلقني، خصوصًا على عتبة الالفية الجديدة هو ان تجذب العلوم الزائفة (كالاسترولوجيا او ما يعرف بـ «علم التنجيم» وقراءة الافكار وغيرها. هـ.ع.) والغيبيات والخزعبلات عددًا اكثر فاكثر من الشباب الى صفوفها وان ترتفع اصوات الجهل والامية اكثر فاكثر؟ متى سمعنا تلك الاصوات مؤخرًا؟ لقد سمعناها جيدًا عندما اجتاحتنا الآراء للسبقة القومية والعرقية والعنصرية، وسمعناها جيدًا عندما مرت علينا فترات الشدة والنقص وعندما اهتز امننا الشخصي والقومي. كما سمعنا هذه الاصوات النشاز جيدًا عندما اهتزت قوة ارادتنا الشعبية والجماهيرية. وعندما اخذنا نشاهد بحسرة وأسى هبوط مكانتنا ومركزنا رويدًا رويدًا في العالم والكون وعندما اشتد التعصّب بين ظهرانينا. في كل هذه الحالات تسلّطت على ارادتنا الشعبية طرق تفكير بالية كنا قد ورثناها عن أجدادنا! (لا أعرف بالضبط هل يصف كارل سيجان حال الشعب الامريكي فقط ام انه بدون ان يعي يصف أيضًا وبدقة متناهية احوال شعوبنا العربية؟!!) ان لهيب الشمعة يهتز وفسحة الضوء التي يلقيها لهيب الشمعة ترتعد. الظلام بدأ يشتد. رؤوس شياطين الدنيا تطل من جحورها!».

إن هذه القطعة ليست نبوءة علمية على شكل نبوءات نوستيرداموس الفارغة، بل هي محاولة شجاعة لعالم فيزيائي امريكي يحذّر فيها المجتمع الامريكي من اخطار الجهل المطبق الذي يسوده في كل ما يتعلق بقوانين العلم وبأسس التكنولوجيا الحديثة (الطائرات والمصانع والحاسوب واستحضار المواد الكيميائية الخطرة وتلويث البيئة.. إلخ) وان هذا هو خليط مشتعل وخطر من القوة الشديدة التي تملكها التكنولوجيا ومن الجهل! إن هذا التحذير ساري المفعول تمامًا في شرقنا العربي.

فلو انكشفت امام المنتحرين طريقة تقدم العلم الاساسية وهي الانبهار والتواضع امام ظواهر الطبيعة ورحابة الكون العظيمة من جهة اولى، ومزاولة الشك الدائم في كل تفسير علمي او نظرية علمية او نفسية او اجتماعية لتلك الظاهرة والحكم على كل نظرية فقط من خلال الادلة العلمية التي ترافقها، لكان البعض منهم على الاقل قد شكك في امكانية وجود الجنة مع سبعين حورية يغريهم بهن الشيخ او الخوري او الرابي ولما صدقوا كورش عندما اخبرهم عن اقتراب المركبة الفضائية الإلهية!

ولو كان العلم متاحًا امام قطاعات كبيرة من الشعوب العربية بدون مراقبة او شطب او تضييق حريات. لوصلت على الاقل الى اذهانهم المعافاة والذكية نظرية داروين في النشوء والارتقاء التي تشكك بشكل كبير في امكانية قدرة خالق مهما كان جبارًا ان يخلق إنسانًا في يوم واحد! بينما نظرية داروين تثبت بالأدلة الاركيولوجية القاطعة ان عملية تطور وارتقاء جسم الانسان - الذي قد يكون اعلى اشكال التطور في الكون كله - قد تمت على مر ملايين وملايين السنين ولا يمكن ان تتم بيوم واحد. قد يؤدي التعرف والتعرض لنظرية النشوء والارتقاء الى ان يركع الانسان المتعلم امام عظمة الحياة في جسم الانسان وتعقيده وان يفهم اهمية الحياة الشديدة وقدسيتها وان لا يفرط بها في لحظة ضعف نفسية او ان يسجد للموت كما يحلو للبعض منا، بحجة انه لعل وعسى نحصل على الجنة والحياة الابدية بعد الموت. ان قوة الغرب على الشرق الوحيدة تقريبًا هي في حرية تناول وتعلم النظريات العلمية والاجتماعية المطلقة ناهيك عن المصانع والتكنولوجيا العالية. فكيف للشرق ان ينهض اذا منع اطفاله وتلاميذه من تناول ودراسة الطريقة العلمية وفهمها حتى الصميم؟ كيف؟

(د) خاتمة:

يبدو ان الرغبة في العيش للحظات سعيدة اخيرة في حياة الانسان لهي اقوى من كل اشكال الموت.

إن المشهد الوحيد الذي نقش في ذاكرتي من احداث نيويورك البشعة هو المشهد التالي، بعد اصطدام طائرة الركاب الثانية في البرج الشمالي علق كل نزلاء الطوابق العليا في مكاتبهم فلا مصعد يعمل ولا درجات طوارئ متواجدة للهرب. الموت بات وشيكًا واكيدًا. ولكن شابًا وشابة يبدو انهما يعملان معًا ابوا ان يموتوا حرقًا او اختناقًا كما اراد لهم المجرمون الانذال. امسك الشاب بيد الصبية وقفزا معًا من الطابق المئة، لا اعرف ماذا كان يشعر هذان الرومانسيان في تلك اللحظات؟ هل كانت تربطهما علاقة حب؟ هل كانا يبكيان معًا وهما في طريقهما الى هاوية الموت. ارجو لهما فقط ان يكونا قد ماتا في نفس اللحظة وهم سعداء. لقد حققا قصة روميو وجولييت في بداية القرن الحادي والعشرين مع تغيير طفيف في كرونولوجيا التراجيديا. فلتبق ذكراهما (وذكرى كل الضحايا) خالدة. دعوني الآن اتمنى ان تتحول كلمات مقالتي الى باقة من زهور بلادي توضع بصمت وخشوع على ضريحيهما!

انتفاضة (٨٧) صنعت التحوّل

• سفير فلسطين لدى النرويج، د. عمر صبري كتمتو يتحدث لـ «الاتحاد» عن التغيّرات السياسية في مواقف الدول الاسكندنافية تجاه القضية الفلسطينية •

أجرى اللقاء: د. أحمد أبو مطر - أوسلو

• الدكتور عمر صبري كتمتو، سفير فلسطين في المملكة النرويجية من أقدم السفراء العرب في اوسلو، عاصر تطورات السياسة الاسكندنافية من القضية الفلسطينية، حيث عمل سفيرًا في الدانمارك والنرويج، وسفيرًا غير مقيم في ايسلندا، ورافق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في كافة زياراته لهذه البلاد.. وهو في الوقت ذاته شاعر ومسرحي، له إسهامات واضحة في الشعر.. لكنه كما قلت عنه في تقديم سابق، «شاعر سرقته السياسة»، لذلك التقته «الاتحاد» في أوسلو، للإطلالة على الجوانب السياسية من عمله المتعلقة بالقضية والتمثيل الفلسطيني..

«الاتحاد» – أنت صحفي، شاعر ومسرحي، هكذا بدأت.. كيف جرفتك السياسة الى ميادينها وحقول عملها؟

- د. كتمتو: لقد بدأت كتابة الشعر وعمري حوالي خمسة عشر عامًا، بقصيدة كلاسيكية، أتذكر مطلعها:

يا ظبية الغاب أنّى سرتِ تتبعني
منكِ الظنون تراتيلا وأنغاما

وفي العام ذاته، تعرفت على أحد الاصدقاء، الذي أعجبته القصيدة، وكان يكبرني سنًا، وبدأ يحدثني عن تنظيم حركة القوميين العرب، ومن هذه النقطة، بدأ ارتباطي بالعمل السياسي، حيث التزمت بهذا التنظيم بعد سنتين، وأصبحت عضوًا فيه. وكما تعرف فإن الفلسطيني الذي يخرج الى العالم، ويجد نفسه دون وطن، تصبح السياسة - في الغالب - وسيلته للوصول الى ذلك الوطن، لذلك أرى انه من الغريب ألا يكون الكاتب والاديب والفنان الفلسطيني مسيّسًا، وليس بالضرورة ان يصبح سفيرًا او وزيرًا، فالعمل وسط الجماهير هو المدرسة الاولى وهي صاحبة الفضل في تسييس الانسان الملتزم، والمؤثرة في توجيهه.

«الاتحاد» – لقد درست وتخرجت في بلغاريا، هل كان لتلك الفترة علاقة بالعمل الدبلوماسي أيضًا؟

- د. كتمتو: لا.. فمرحلة الدراسة كانت حميمة الارتباط بالعمل السياسي بشكل عام، ولكن لم يكن لي دور في العمل الدبلوماسي، إذ كانت تلك مهمة سفير فلسطين آنذاك الاخ محمد سلامة ومن بعده الاخ مجاهد سمعان، الذي مكث فترة قصيرة، ومن بعده الاخ عوني الناظر. وهنا أتحدث عن فترة دراستي في بلغاريا فقط، وليس السنوات اللاحقة، وأذكر انني في فترة دراستي كنت في قيادة الاتحاد العام لطلبة فلسطين، وعملنا معًا انا والدكتور رمزي الخوري في نفس الفترة.

«الاتحاد» – كانت وما زالت كل فترة عملك الدبلوماسي في الدول الاسكندنافية، هل تستطيع من خلال ذلك رصد التفهم الاسكندنافي للقضية الفلسطينية، وهل تعتقد انه يختلف عن الفهم الاوروبي العام؟

- د. كتمتو: التفهم الاسكندنافي للقضية الفلسطينية كما جاءت تسميته في سؤالك، هو بطبيعة الحال بدأ ينسجم مع التفهم الاوروبي، ولم يختلف عنه، الا انه جاء متأخرًا قليلاً، والاسباب كثيرة. واذا تحدثنا عن اختلاف في هذا التفهم فهو نتيجة للتاريخ الذي حكم سياسة اوروبا وكذلك دول اسكندنافيا. فاوروبا عمومًا كانت دولاً استعمارية بسطت سيطرتها ولسنوات عديدة على دول وشعوب اخرى، الا ان دول اسكندنافيا لم يكن لها تاريخ استعماري شبيه بتاريخ دول اوروبا، فبلد مثل السويد مثلاً لم يخض حربًا منذ أكثر من مائتي عام.

وقد جاء فهمهم للمشكلة الفلسطينية بناءً على كذبة اسرائيلية، اطلقتها الدعاية الصهيونية.. فصدقوها، وهي ان اسرائيل واحة الدمقراطية الوحيدة والشبيهة بدمقراطيتهم في الشرق الاوسط، وهي محاطة بدول قمعية غير متحضرة، تريد إلقاء هذه الواحة الدمقراطية في البحر، فضلاً عن دور الاشتراكية الدولية، التي كانت اسرائيل وما زالت ممثلة فيها، واحزاب الاشتراكية الدولية - في الغالب - هي التي تحكم هذه البلاد. أضف الى ذلك الخطاب السياسي العربي الخاطئ والقاصر، الذي لم يأخذ هذه المفاهيم بعين الاعتبار، رافقه غياب اعلامي وسياسي عربي في الدول الاسكندنافية، فحتى عام ١٩٨٦، كانت هناك سفارة عربية واحدة، هي سفارة جمهورية مصر العربية، التي تم افتتاحها في الستينات في اوسلو، بناءً على سياسة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، الداعية الى سفارة مصرية في كل عاصمة فيها سفارة اسرائيلية. اما الآن فتوجد عدة بعثات دبلوماسية عربية في اوسلو، هي: فلسطين، مصر، السودان، المغرب وتونس وجميعها سفارات مقيمة مع سفراء مقيمين.

اما ما يمكن اعتباره تحولاً نوعيًا في الفهم الاسكندنافي للقضية الفلسطينية، فقد جاء عقب اللقاء الاول بين الرئيس ياسر عرفات والزعيم السياسي السويدي الراحل أولاف بالمه، وتبع ذلك زيارة الرئيس عرفات للسويد عام ١٩٨٣، وكذلك التطور السياسي في المنطقة، وما ترتب عليه من قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية، والعمل الدبلوماسي الفلسطيني، ونشاطات الكنيسة الفلسطينية بطوائفها المختلفة، وانتفاضة عام ١٩٨٧ التي كشفت عورة اسرائيل الدمقراطية، وفضحت الاكاذيب التاريخية الاسرائيلية، اذ ادركت الشعوب الاسكندنافية ان ما فهموه حول «دمقراطية اسرائيلية» هو مجرد اكذوبة وزيف، وأن حقيقة اسرائيل هي أنها دولة احتلالية تحتل أرضًا وشعبًا رغم ارادته، وهذا ادى الى اتفاق أوسلو الاول والثاني، وسبق ذلك دور هام قامت به الحكومة السويدية عام ١٩٨٨.

«الاتحاد» – كيف تنجزون عملكم الدبلوماسي في ظل الامكانات المادية المحدودة المتوفرة لديكم، خاصة السنة الاخيرة وحتى الآن؟

- د. كتمتو: نحن اعتدنا على هذه الاوضاع، ومتفهمون لها.. اختصرنا ساعات عمل السكرتاريا مثلاً، بحيث يُدفع الراتب حسب ساعات العمل، وهكذا اصبح مقسومًا على شهرين بدلاً من شهر واحد، وكذلك خفضنا المصروفات الى حدها الادنى، ونحاول التعامل مع الواقع، فعندما تصلنا مخصصات شهر تموز مثلاً، نتصرف ضمنًا على انه ربما لا تصلنا مخصصات الشهرين القادمين في موعدها. وقد ساعدنا ضغط المصروفات، وتقليص ساعات العمل، والاستغناء عن خدمات بعض الموظفين، على استمرار عملنا والعيش بكرامة تليق بالانسان الفلسطيني، خاصة اننا ندرك ان قيادتنا الوطنية الفلسطينية، لم تُقصّر ازاء بعثاتها الدبلوماسية، عندما كانت امكانياتها المالية افضل.. كما انه لا أخفيك ان المستوى المعيشي الصعب، الذي تعيشه كافة فئات شعبنا الفلسطيني، يجعلنا نتحمل هذه الصعوبات المالية بتحدٍ وعزّة وكرامة، فمثلاً المصروفات المخصصة لعمل السفارة ونشاطاتها - ولا اقصد الرواتب - لم تصلنا منذ تموز عام ٢٠٠٠ وحتى الآن ونحن على مشارف نهاية العام ٢٠٠١.. لكننا نتفهم الظروف، ومستمرون في عملنا بما يتوفر من امكانيات مهما كانت ضئيلة.

«الاتحاد» – هل اختلفت طبيعة العمل الدبلوماسي الفلسطيني عقب اتفاقية اوسلو عما كان سائدًا قبلها وما اوجه هذا الاختلاف؟





- د. كتمتو: نعم.. اختلف كثيرًا لأنه أخذ الطابع الرسمي. قبل الاتفاق كان وضعنا ان نتبادل الرسائل مع وزارة الخارجية فقط، وفي مناسبات محدودة جدًا كزيارات وفود من منظمة التحرير الفلسطينية، نبلّغهم برسالة رسمية بأسماء اعضاء الوفود وما الى ذلك من اجراءات واتصالات، ولم يكن لممثلية منظمة التحرير الفلسطينية حصانة دبلوماسية.. اما بعد اتفاق اوسلو، فد تمّ توقيع اتفاقية للعلاقات الدبلوماسية بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة النرويجية، جرى توقيعها في التاسع من كانون الثاني لعام ١٩٩٤، عشية تسلّم الرئيس ابو عمار جائزة نوبل للسلام، وقد وقعها مع الرئيس عرفات وزير الخارجية النرويجي آنذاك بيورن تورا جودال. وقد تضمنت هذه الاتفاقية البنود الخاصة بالعلاقات الدبلوماسية الثنائية وفق ما نصت عليه اتفاقية فيينا المعروفة، فارتقى مستوى تمثيلنا الى درجة السفارات، مع احتفاظنا باسم «بعثة منظمة التحرير الدبلوماسية - المفوضية العامة لفلسطين»، وذلك لأن حكومة النرويج لا تعترف حتى الآن بدولة فلسطين، وعملاً بالتقاليد لا نُسمّى سفارة، الا اننا نتمتع - ورئيس البعثة - بكل ما تتمتع به سفارات الدول الاخرى، ونحن موجودون على اللائحة الدبلوماسية كبقية السفارات على قدم المساواة.

***** ***«الاتحاد» – كيف تقيّم اداء الاعلام الاسكندنافي ازاء القضية الفلسطينية، وكيف يتعامل مع أحداث الانتفاضة الثانية؟***

- د. كتمتو: كما قلت سابقًا، فإن مجريات احداث الانتفاضة، وردود الفعل الاسرائيلية، خاصة على مظاهرات الشعب الفلسطيني في داخل اسرائيل في اكتوبر من عام ٢٠٠٠، كشفت عورة وخلل دمقراطية اسرائيل، وذلك بسبب المصداقية التي يتمتع ويتصف بها الاعلام الرسمي النرويجي، والاسكندنافي بصفة عامة. طبعًا هناك احيانًا تقارير في أجهزة الاعلام المرئية والمسموعة غير موضوعية، ولكن في معظمها تنقل الاحداث بموضوعية، لذلك يمكن ملاحظة التغير في مواقف الراي العام الاسكندنافي عامة، والنرويجي على وجه الخصوص.. كانت الاحصائيات قبل اتفاق اوسلو تتحدث عن (٧٥٪) من النرويجيين، يؤيدون اسرائيل، اما اليوم فالعدد يصل فقط الى حوالي ٩٪، وقد أسهمت في ذلك ايضًا، السياسة الحكيمة للقيادة الوطنية الفلسطينية، والمصداقية التي يتمتع بها الرئيس ابو عمار في الاوساط السياسية الاسكندنافية والاوروبية.

***** ***«الاتحاد» – في السياق السابق، كيف ترى المواقف الاسكندنافية من الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي؟***

- د. كتمتو: دعني اوضح اولاً، اننا عندما نستخدم كلمة «أسكندنافي»، فالمقصود الدول الثلاث، النرويج، الدانمارك، والسويد، اما عند القول (دول الشمال)، فيضاف إليها فنلندا وايسلندا، والموقف في هذين البلدين لا يختلف عنه في الدول الاسكندنافية الثلاث. إن المواقف السياسية الرسمية لعموم هذه الدول، تؤيد حق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة، على قاعدة التعايش السلمي في الشرق الاوسط، كما انها ما زالت تعتبر ضم اسرائيل للقدس الشرقية امرًا غير شرعي، لكنها جميعها غير قادرة على القيام بدور خاص في عملية السلام في الشرق الاوسط، لان الولايات المتحدة - راعي عملية السلام - تكاد تحتكر القرار، وتعطل اي دور لا ينسجم مع مواقفها وعلاقاتها بإسرائيل، وهذا ينطبق الى حد ما على الدور الاوروبي عمومًا.

***** ***«الاتحاد» – كيف تتم او تجري علاقة السفارات الفلسطينية مع السفارات الاسرائيلية، ضمن السياق العام، واحداث الانتفاضة الاخيرة؟***

- د. كتمتو: من سمات الدبلوماسية التعايش والاحترام المتبادل، وهذا يحتاج الى قدر عالٍ من الحنكة والقدرة على تقديم الموقف الرسمي للدولة او الحكومة التي يمثلها السفير في جميع المحافل التي توجد فيها، لذلك فالعلاقة بيننا وبين السفارة الاسرائيلية في اوسلو، لا تخرج عن هذا السياق العام، فمثلاً قبل أسابيع تسلمت من السفارة الاسرائيلية - كباقي السفارات المعتمدة - رسالة من السفير الاسرائيلي السابق السيد عاموس ناداي، يخبرني فيها انه انهى فترة اعتماده، وانه سوف يغادر النرويج، وان السكرتير الاول للسفارة سوف يتولى اعمال السفارة، الى حين وصول السفير الجديد، وهذه رسالة رسمية بروتوكولية، يرسلها السفير المغادر لكل السفراء المعتمدين، وعليهم حسب البروتوكول الاجابة برسالة، للإخبار بانهم اخذوا علمًا بالأمر. وعند وصول السفيرة الجديدة السيدة هرتسل، تسلمت رسالة كباقي السفراء المعتمدين أيضًا، تبلغني بتسليم اوراق اعتمادها سفيرة لدولة اسرائيل للملك النرويجي هارالاد الخامس، واجبتها ايضاً برسالة رسمية حسب الاعراف الدبلوماسية، وهكذا هي مجريات العلاقة..

***** ***«الاتحاد» – من خلال عملك الدبلوماسي عدة سنوات، هل انت راض عن اداء الجاليات العربية في التوعية بالقضية الفلسطينية، ودعم العمل الرسمي الفلسطيني؟***

- د. كتمتو: للأسف لا يوجد في النرويج تنظيم خاص بالجالية العربية، توجد حسب علمي محاولة جديدة لتنظيم الجالية الفلسطينية، وهي تجربة ما زالت في بدايتها، لذلك من الصعب الحكم عليها، ونأمل ان يكونوا على مستوى المسؤولية، ويتم التعاون بيننا وبينهم، وتوجد مؤشرات ايجابية مشجعة في هذا المجال.

***** ***«الاتحاد» – سؤال أخير بعيدًا عن السياسة والعمل الدبلوماسي، لو خيّر الدكتور عمر بين الاستمرار في العمل الدبلوماسي، والعودة الى منابعه الاولى: شاعرًا ومسرحيًا.. أيهما تختار؟!***

- د. كتمتو: لو خيرت، اختار الاثنين معًا، وفي مثل هذا السؤال، اعرف انك تحثّني من خلاله على العودة لتلك المنابع الاولى، اشكرك على هذه الدعوة الدبلوماسية!

يحيى يخلف

الزمن الأصفر.. الزمن الأمريكي

• الولايات المتحدة تشن حربها العالمية، حرب مطلع القرن التي لا تشبه حروب قرن مضى..

اسلحة متطورة، تكنولوجيا عالية، طائرات بتقنيات خرافية، صواريخ تهبط في الهدف مثل كرة السلة، سفن عملاقة مدججة تجوب البحار والمحيطات..

كان امريكا تعد العدة لحرب النجوم، للتصدي الى غزو قادم من كوكب آخر، او للانطلاق نحو كوكب خارج نظامنا الشمسي..

للوهلة الاولى، يخيل للمرء ان امريكا تواجه حرب الصحون الطائرة، مثلما نرى في قصص الخيال العلمي.

لكن الواقع يقول غير ذلك..

امريكا في البداية تشن حربًا بهذه الاسلحة العملاقة والمتطورة والرهيبة ضد فقراء وبسطاء يعيشون في بيوت من طين، وفي مدن بائسة شوارعها غير معبدة أو مسفلتة. بسطاء وفقراء يعيشون في كهوف، وضد مقاتلين يحملون بنادق قديمة، ومدافع صدئة، ومركبات تالفة، وأفكار سلفية، ولحى طويلة، ولا يعرفون ما يجري في هذا العالم، فحدود العالم هي جبالهم الشاهقة.

امريكا تشن حربًا تدميرية على بلادة مدمرة، بلاد تعاني من الفقر والتخلف، وهو فقر وتخلف سببهما الحروب المتواصلة، والنزاعات القبلية، والصراعات والاطماع الاستعمارية والامبريالية.

فافغانستان ضحية للاستعمار البريطاني، واطماع دول الجوار، والصراع الامريكي السوفييتي أيام الحرب الباردة.

وضحية تخلف قياداتها المحلية، وحروبها الاهلية، والجمود الفكري لقادة الراي فيها.

وهو وضع يتحمل الضمير الانساني المسؤولية فيه، ويتحمل ما آلت إليه الاوضاع في هذا البلد الاسلامي العزيز.

لم تبذل الدول العربية والدول الاسلامية جهدًا حقيقيًا من اجل إحلال السلام والاستقرار في افغانستان، ومن اجل مصالحة وطنية شاملة بين فرقها وأحزابها وفصائلها، والانتماءات العرقية فيها، ولم تبذل دول العالم جهودًا انسانية من اجل التنمية والتعليم وتيسير سبل وصول المعرفة والحداثة الى افغانستان، وترك هذا البلد الفقير الى التداعي والانهيار والفقر والحرمان والتخلف.

وها هي امريكا تتعامل مع الشعب الافغاني كشعب من الافواه اللامجدية، كعبء على اغنياء العالم، كمتطفل على الاستقرار الدولي.

حرب امريكا على الشعب الافغاني، هي حرب الاغنياء على الفقراء، وحرب الظالم المستبد على المستضعف الحافي، وحرب الصواريخ والطائرات على الخيمة والجمل.

وهي حرب ستتسع دائرتها، لتشمل دولاً اخرى، وقد تكون العراق وغيرها من الاقطار العربية ضمن اهداف الحرب الامريكية، طويلة الامد.

حرب تشنها امريكا لتاديب العالم، لإخماد اصوات الشعوب المتضررة من الظلم الدولي والظلم الطبقي، والظلم التاريخي، وظلم العولمة.

حرب يأكل فيها الكبير الصغير، والغني الفقير، حرب تشن على شعوب اسلامية او عربية، وتواصل فيها امريكا تشجيع حليفتها اسرائيل على مواصلة العدوان على الشعب الفلسطيني، وتمنحها الغطاء في مجلس الامن وفي مؤسسات الامم المتحدة.

بل وتواصل الولايات المتحدة ممارسة اعلى اشكال الضغط على القيادة الفلسطينية، ولا تمارس الضغط نفسه على اسرائيل.

بل ان الولايات المتحدة، وقبل ساعة من بدء الهجوم الامريكي على افغانستان، ابلغت اسرائيل عن ساعة الصفر، في اشارة واضحة الى الدور الذي تلعبه اسرائيل سرًا أو علنًا في هذه الحرب.

واذا ما دققنا النظر، فإن الولايات المتحدة تسير على خطى اسرائيل، حيث الاستعمال المفرط للقوة، وحيث العقوبات هي عقوبات جماعية على الشعوب.

الشعب الفلسطيني حدد موقفًا واضحًا ضد الارهاب، وادان العمليات التي استهدفت المدنيين في الولايات المتحدة، لكنه يستغرب سياسة الكيل بمكيالين..

حرب بلا رحمة ضد الشعب الافغاني بكل الترسانة العسكرية، وصمت مريب على جرائم اسرائيل.

قليل من العدل يا انكل سام.

سهيل قبلان

معرضان للكتاب في نابلس ورام الله، مرحى، مرحى!!

• في الوقت الذي يصعد فيه حكام اسرائيل ممارساتهم اللاإنسانية الوحشية، ضد الشعب الفلسطيني وممتلكاته، يصر الشعب الفلسطيني على تقديم البرهان تلو البرهان ويوميًا على مدى أربع وعشرين ساعة، انه شعب حي لا يموت، شعب يحب الحياة ويملك قوة الارادة اللامحدودة للتعبير عن استمرارية الحياة فيه، من الطفل حتى الكهل، ويوميًا يدفن أمواته وينهض شامخًا منتصب القامة مرفوع الرأس في مواجهة دبابات ومجنزرات وبنادق قوات الاحتلال الظلامية الحيوانية، ليؤكد لها أنه لا يهابها لانه يحب الحياة وله كرامته وان الدبابة في النهاية لا بد ان يتآكلها الصدأ وتتعطل، لكن ارادته هي الباقية الدائمة والمنتصرة في النهاية على كل آلات ومفاهيم القمع والقتل والهدم.

ومن البراهين التي قدمها الشعب الفلسطيني الحي الجبار، هذا الاسبوع، على مدى حبه للحياة وتمسكه بالعلم والنور والمعرفة لتبديد الظلام مهما كان دامسًا، افتتاح معرضين للكتاب، احدهما في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، والآخر في مدينة رام الله. وهذا يقول الكثير خاصة في الظروف المأساوية والصعبة التي يأبى الاحتلال الا ان يفرضها بقوة المدفع والدبابة والطائرة والبندقية.

واقيم المعرضان أيضًا في ظروف دولية تأبى فيها الرقطاء الامريكية الا ان تنفث سمومها ضد الشعوب ومخاطبتها بلغة العربدة والقوة وآلات القتل والهدم والدمار، رافضة استيعاب وتذويت الحقيقة ان مصيرها الفشل. والبرهان على فشل تلك اللغة، جسّده الشعب الفيتنامي. واذا كانت لغة عربدة الاحتلال تلتقي مع لغة عربدة السيد الامريكي وراء المحيط، فتبقى قوة ارادة الشعوب وحقها في العيش تحت الشمس وممارسة حياتها الانسانية، هي الاقوى ولها النجاح المضمون. واقامة المعرضين وبالذات في هذه الظروف، تدحض ادعاءات مسؤولين غربيين ان الحضارة الغربية متفوقة على الحضارة الشرقية.

وعلى مر التاريخ، اثبتت الشعوب التي رزحت تحت الاحتلال، انها لم تعدم الوسائل والاساليب للتغلب على ممارسات الاحتلال. والشعب الفلسطيني شعب حي كاي شعب على وجه الارض، ورغم الحصار الاحتلالي اليومي المفروض والحواجز العسكرية والترابية والحجرية. ورغم الملاحقات والمضايقات والاعتقالات، فهو يصر على ممارسة حياته، وفي اعتقادي، ان يسير الطالب همام (١٨) عامًا، من قريته، رافات، جنوب رام الله، مسافة (١٣) كيلومترًا يوميًا ذهابًا وإيابًا، ليصل الى المدرسة الصناعية التي يتعلم فيها في دير دبوان، شرق رام الله، بسبب الحصار الاحتلالي المفروض، هو برهان على مدى أصالة الشعب الفلسطيني الذي يصر على ممارسة حياته وتعميق المعرفة وتوطيد علاقة جميع ابنائه بالكتاب، وحضارة الشعب الفلسطيني حضارة شرقية، فيما الذي يتباهى بتفوقه علميًا وتكنولوجيًا ويتباهى بتطوره، يقصف ويهدم المنازل والمدارس والمصانع، ويجرف المزروعات ويقتلع الاشجار ويحرم الناس من العمل ولم يتورع عن ايقاف وعرقلة سيارات الاسعاف، الامر الذي ادى الى العديد من الوفيات او ولادة الاولاد على الحواجز، وعلى ضوء تلك الممارسات اليومية، يحق للشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال ان يطلق صيحته المدوية وفي وضح النهار قائلاً، لحاكم التفتيش أشكو!

معرضان للكتاب اقيما في نابلس ورام الله، وهما بمثابة وسامين رائعين على صدر الشعب الفلسطيني، يتباهى بهما ويحق له ان يتباهى، فبيد يحمل القلم والدفتر والكتاب، وبيد يحمل الحجر والبندقية والراية الكفاحية، من اجل كنس الاحتلال، واقامة دولته الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل.

معرضان للكتاب هما جزء من سلسلة معارض للكتاب تقيمها وزارة الثقافة الفلسطينية في مختلف محافظات الوطن، للتأكيد على مدى حب الشعب الفلسطيني للعلم والتعليم، واذا كان في ظل ظروف الاغلاق والحصار والقتل والملاحقات وتشديد الخناق، يصر الشعب الفلسطيني على اقامة معارض للكتاب، فكيف سيكون الحال عندما يكنس الاحتلال كليًا من ارضه ويتفرغ لممارسة حياته الطبيعية بدون مضايقات وقمع وحصار؟! وتحية من ربى الجليل وقبلة تحمل رائحة زيتون البروة وعبير حبق الشرفات والتين والصبار، لكل القيّمين على معارض الكتب ونشر الثقافة والى الطلاب والمعلمين والاهالي والى الامام.

غازي أبو ريا

صدقت نوايا بوش، حرب صليبية شعارها الدولار

• لست مشفقًا على نظام «طالبان»، ولا أجد في نظامهم وطريقة حكمهم شبيهًا لأية مرحلة في تاريخ البشرية.. هم حالة شاذة اسلاميًا وعالميًا وحضاريًا بكل مقاييس الحاضر والماضي. ويمثلون فترة مظلمة في تاريخ الانظمة في العالم.. ولم اجد في سلوكهم الاجتماعي والسياسي اشارة الى انهم قد يقتربون من الصواب، الا في قولهم «لا» كبيرة للولايات المتحدة.

لأن من العار على دولة مهما صغرت ان تسلم شخصًا يسكن ارضها الى جهة خارجية تشك بأنه اجرم، دون تقديم الوثائق التي تدين الشخص، ودون ان تكون اتفاقيات دولية وقعت عليها الدولتان بهذا الخصوص.

إن منطق الطالبان هو الاقوى في حكم العدالة غير المنحازة.. ومنطق امريكا لا يستند الى اي شريعة سوى شريعة الغاب..

والعربدة الامريكية ليست كلها من باب الشعور بالعظمة، بل لان دول العالم وشعوبه تطالب امريكا ايضًا بأن تأخذ دور شرطي العالم الاوحد.

الم نناشد امريكا حماية الشعب البوسني؟ الم نصرخ اين العالم؟ حين شاهدنا مجازر الصرب ضد «كوسوفو».. ثم الا نطالب الغرب وامريكا بالتدخل من اجل الشيشان؟ نحن الشعوب الضعيفة، نحتمي بأمريكا عندما يهددنا خطر!! نحن نصّبنا امريكا زعيمة وشرطيًا.. وجعلنا غرورها يناطح السماء بعد السحاب.

ثم، ألم يفرح المؤمنون حين زالت «انظمة الكفر الاشتراكية» وظلت الساحة لخيال لا يجد في الفرسان من يجرؤ على التحدي والسباق؟!!

لقد أوجع الغرب ظهورنا من طول ركوبه! وامتصّ من فقرنا آخر لقمة.. ولما اصبح نفط في ديارنا.. سلمناه اموالنا ليزداد ثراءً على حساب رغيف خبزنا ودفتر اطفالنا؟

هذا الغرب بقيادة الولايات المتحدة عمل قرابة قرن كامل على دحر الفكر الاشتراكي والعدالة الاجتماعية، وتوزيع ثروات الشعوب على سكان الارض. وانهك المنظومة الاشتراكية اقتصاديًا في سباق تسلّح مجنون.. ترك الاتحاد السوفييتي عملاقًا عسكريًا لكن الجوع يمزق معدته.. لقد استغل الغرب خيرات الشعوب الفقيرة ووظفها للسباق مع السوفييت الذين اعطوا من خيرات بلادهم الى الشعوب المستعبدة..

لقد وفر الغرب خيراته لشعوبه.. بينما اهدر السوفييت خيراتهم لغيرهم.. وفي هذه المعادلة.. كان على كل سياسي ان يدرك النتيجة.

ولم يكن الصراع بين الغرب والدول الاشتراكية الا بسبب العقائد الاقتصادية المتباينة عند الطرفين.. وقد انتهى الطرف الماضي لصالح الاثرياء وانهار المجمع الدولي الذي يمثل التصدي لجشع الاثرياء.. واصبحت التربية للاستهلاك نموذجًا امريكيًا يحتذى في كل العالم.

انتهى القرن الماضي لصالح الغرب عسكريًا واقتصاديًا.. وافاق ضعفاء الارض وفقراؤها على واقع كارثي. فقد اصبح الاثرياء يملكون كل القوة.. وهؤلاء الاثرياء الذين ازاحوا «جمهوريات الكفر» من امامهم ازدادوا جشعًا وغطرسة، وادارو ظهورهم للمؤمنين الفقراء الذين تجندوا لمحاربة «جمهوريات الكفر الاشتراكية».

انتظر فقراء الارض بعض عدالة.. بعض انتباه من الدول المتخمة.. وبعد انتظار طويل ادركوا انهم بأيديهم غدروا وشاركوا في قتل الامبراطورية التي لم تكن كافرة بقدر ما كفروا هم بمصالحهم، وباعوا انفسهم للذين استعمروهم واصبح عالمنا الآن، كما كان قبل سطوع القوة الاشتراكية.. اصبح أقلية من النبلاء الفرسان والاثرياء وغالبية ساحقة من الفقراء او العبيد، وطبقات انتهازية بينهما..

اصبح عالمنا، مجموعة قليلة تملك كل ادوات القتل والتدمير فائقة التطور لتحمي حياة البذخ الذي تنعم بها، واغلبية ساحقة تحاول ايجاد لقمة اليوم لليوم ولا سلاح لها الا ما كان يملكه الانسان القديم!!

الغرب يملك كل شيء، يحتكر كل شيء.. ويرسل كيس الطحين مع الصاروخ.. ويتبجح «بوش» بأنه يقصف الاشرار من الفقراء. ويرسل خبزًا للمسالمين من الفقراء.. ويسمي هذا مساعدات إنسانية!!

لكن الفقراء الاخيار، صاروا يدركون سبب فقرهم.. وضجروا من انفسهم في طوابير انتظار حفنة طحين.. وهم يشاهدون اصرار رؤساء الولايات المتحدة على العناية بالكلاب. لكل رئيس امريكي كلبه الذي يركب الطائرة، ويحظى برعاية الامم المتحدة.. ولو تجرأ «مخرّب» على رمي حجر على كلب الرئيس إن عضه.. ستصبح دولة «المخرّب» هدفًا للقصف الامريكي بتصريح من مجلس الامن!!

ان فقراء الارض وشعوبها الضعيفة، بلغت حدّ اليأس وتجاوزاته. «الايدز» يحد افريقيا بدعم من الفقر. والجوع اصبح الزائر الوحيد في غالبية بيوت آسيا.. وامريكا الجنوبية.. لكن التلفزيون اصبح مقيمًا في كل بيت، ينقل كل الوقائع، مهما زيّف المزيّفون - العالم الآن هو الولايات المتحدة والدول الثرية التي تبصم على بياض لكل كلمة يقولها القائد، وما تبقى من العالم، وهو ٩٠٪ من سكان الارض.. يعيشون لانهم خلقوا من غير ان يستشيرهم احد، ويرغبون لو كان لهم رأي في خلقهم.. لكانوا قد اختاروا التريث قليلاً.. لان الحياة في العصر الامريكي كالحياة في جهنم مع الذل.

وقد حسبت المنظومة الغربية، ان إشاعة الفقر مع الجهل بإضافة انظمة قهر تكفي لإسكات الناس جميعًا كل الوقت، ويمكن معالجة الحالات المتفاقمة بإغاثات غذائية وطبية تحمل كلمات «مساعدات الشعب الامريكي».

لكن هذه المنظومة الغربية، لم تدرك، وما زالت غير مدركة ان سلاح الفقير جسده وروحه.. وهذا الفقير الضعيف، يتفحص الحياة التي خلفه والتي امامه. فلا يجد دواءً شافيًا لعلاجها الاّ الموت.. لكنه، وفي مراحل تفكيره عن اسباب نكبته يجد الغرب المجرم الاول. ويتحول الانتحار المجاني الى قضية تستدعي التفكير.. لماذا أموت مجانًا؟ لماذا لا انتقم من سبب نكبتي ونكبة اولادي واهلي وشعبي وكل ضعفاء الارض؟!

وليسأل السيد بوش نفسه سؤالاً بسيطًا.. اذا كان الجندي الامريكي القاعد في بيته منعمًا مرفهًا، مع مكيّف هوائي على استعداد للسفر آلاف الكيلومترات ليقاتل الباحثين عن لقمة يومهم في الحرب والقرّ، معرضًا نفسه للموت.. فكيف لا يخطر بباله ان يودّع فقراء الارض جوعهم وبؤسهم ويأسهم لينفجروا مع اكبر عدد من البشر الذين هم سبب نكبتهم؟!!

هذه حرب ضد الاقتصاد الصيني والهندي والاسلامي، وصليب الامس كان شعار المسيحية.. وصليب امريكا اليوم، هو الدولار الامريكي.. الحرب الصليبية الآن والتي اعلنها بوش، لم تكن هفوة لسان.. بل كانت الحرب على «اليورو» الاوروبي ايضًا. لقد اراد بوش تجنيد العالم حول الدولار الامريكي، حول المصلحة الامريكية فقط.

هذا السلوك الامريكي المعربد، مع الاذعان الكامل لكل انظمة العالم.. ينذر بقرن دموي لم يشهده التاريخ من قبل.. هذا القرن الذي افتتحته امريكا بعربدة عسكرية قد يطال اكثر من دولة شرقية، سينقل المعركة بأجساد مفخخة الى امريكا نفسها، وينقلها الى اوروبا الغربية المنساقة كالاغنام خلف امريكا وشركات المال الشرهة..

ومع فائق الاحترام للعقل الذي جعل «التوماهوك» يطير آلاف الكيلومترات ليبلغ اهدافه، حتى ينتقم من ضعيف. لا يمكني مع هذا التقدير البالغ انكار دوافع المنتحر الضعيف الذي لا يملك الا القدرة على اختطاف شاحنة مفخخة لينفجر وإياها حيث الهدف..

قد اعلن بوش حربًا على الضعفاء والفقراء.. وهذه فاتحة حروب القرن، ولن يخسر الفقراء شيئًا.. لان السيد بوش وطغمته الشرهة لم تترك لهم شيئًا للخسران..

والسيد بوش يتصرف مثل شيخ قبيلة غبي. يبحث عن الانتقام.. ولا يفكر كزعيم دولة عظمى ويبحث عن الاسباب ويعالجها، السيد الامريكي يتمتع بحمق بالغ ونظام «طالبان» القهري والشاذ والاحمق هو الصادق امام نظام الدمقراطية والحرية الامريكي في المعادلة الحالية. لكن، ومع كل ذلك، نشكر الغرب على اعتماده اكثر الشخصيات حمقًا لقيادته!!





مواجهة ومعاناة حتى التحرر



محمد علي طه

خطاب ابن لادن

* بثّ قنال الجزيرة التلفزيوني، يوم الاحد ٧ اكتوبر الجاري، خطابًا قصيرًا بليغًا للمليونير السعودي الاصل، اسامة بن لادن، زعيم منظمة القاعدة، اثار ضجيجًا اعلاميًا منقطع النظير في شتى دول العالم بحيث لم يبقَ قنال تلفزيوني لم ينقله.

لو درسنا هذا الخطاب بصورة عقلانية متروية لوجدناه يصبّ في خانة الاعلام الامريكي والبريطاني وكأنه الخطاب المطلوب او المرجو او الموصى عليه في البيت الابيض او البنتاغون او وزارة الخارجية البريطانية. فأسامة بن لادن لم ينفِ، ولو بكلمة واحدة، في خطابه المذكور، مسؤوليته عن الهجوم الارهابي البشع الذي وقع في نيويورك وواشنطن في ١١ أيلول (سبتمبر) الماضي وراح ضحيته آلاف الابرياء من جنسيات مختلفة ومن ديانات متعددة بل اتضح من خطابه تأييده لهذا العمل الاجرامي. واما الامر الاكثر خطورة واثارة في خطاب بن لادن فهو تقسيمه للعالم والبشر الى قسمين هما العالم الاسلامي والعالم المسيحي - اليهودي اي ان الصراع في عالمنا تحول الى منازلة بين الاسلام والمسلمين من جهة وبين المسيحية واليهودية من جهة اخرى.

هذا الزعم الكاذب بأن الصراع ديني هو خدمة مجانية وكبيرة للاعلام الغربي وللقوى الاستعمارية والمتنفذة في امريكا وبريطانيا؟ ومن الطبيعي ان يوحّد الشعوب الغربية ويحولها الى مؤيدة تأييدًا مطلقًا لهذه الحرب الغربية العجيبة التي لا يعرف احد منا ميادينها او الاراضي والبلدان التي ستدور عليها كما لا نعرف الشعوب التي ستدفع ثمنها، فوزير الدفاع الامريكي يقول بأن الحرب لن تشمل افغانستان وحدها بل ستمتد الى دول وبلدان اخرى (من هي؟ وما عددها) والبنتاغون يزعم ان هناك ستين دولة في العالم بها أوكار للارهابيين؟ فمن هي هذه الدول؟ ومن هي المنظمات الارهابية؟ وهل حركات التحرر القومي ستصبح وفق المفهوم والمنطق الامريكي منظمات ارهابية؟

وقد لاحظنا، بعد خطاب بن لادن، ان حركات ومجموعات سلامية في امريكا واوروبا كانت تتظاهر ضد اعلان الحرب، وضد البيت الابيض وضد بعض الحكومات الغربية قد اختفت وتوارت عن الساحة.. وما دامت الحرب دينية كما يقول بن لادن!!

الصراع ليس دينيًا. والصراع ليس بين الدين الاسلامي وبين الديانتين المسيحية واليهودية. الصراع في عالمنا صراع سياسي واقتصادي. الصراع بين هيمنة الدول الغنية وبين الدول الفقيرة التي تنشد الحياة الكريمة. فاوروبا وامريكا لا تفكر بنشر الدين المسيحي في آسيا وافريقيا. والشعوب الغربية لا تعادي الدين الاسلامي وغير مستعدة ان تضحي لنشر المسيحية في العالم، كما ان الجاليات الاسلامية في امريكا واوروبا تتمتع بحقوقها الدينية وقد بنت وشيّدت مئات المساجد والمراكز الاسلامية في العواصم والمدن الاوروبية.

ومن جهة اخرى فإن الدين الاسلامي الحنيف دين محبة وتسامح ويحترم ويقدر الديانة المسيحية والديانة اليهودية ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. ولا توجد دولة اسلامية واحدة، تفكر بحرب دينية لنشر الدين الاسلامي.

والصراع ليس حضاريًا كما يزعم البعض. فالحضارة العربية الاسلامية العريقة والغنية تعاملت باحترام كبير مع الحضارات الاخرى مثل الحضارة اليونانية والرومانية والفارسية وغيرها، ولا يستطيع اي باحث او دارس او عالم ان يتجاهل قيمة الحضارة العربية الاسلامية، كما ان الدول العربية والدول الاسلامية، وشعوب آسيا وافريقيا لا تعادي الحضارة الغربية عمليًا بل هي تستفيد من هذه الحضارة.. القضية ليست صراعًا حضاريًا وليست حربًا بين الحضارات بل ان كل شعب في العالم يعارض هيمنة حضارة شعب آخر على حضارته.

ما يجري اليوم في افغانستان ينذر باتساع دائرة الحرب والعنف، واما بن لادن وحركة طالبان فقد اخذا الشعب الافغاني الجائع الفقير البسيط بجريرتهما، وما زالا يقدمان هذا الشعب وشعوبًا اخرى على اطباق من فضة او ذهب للأطماع الاستعمارية الامريكية - البريطانية.

وبقيت نقطة هامة وهي ربط قضية الشعب الفلسطيني بهذه الحرب.. وهي محاولة اعلامية قد تبدو للوهلة الاولى ذكية.

ولا نستطيع الا ان نسأل انفسنا عدة اسئلة؟

اولاً: ما علاقة الارهاب الدولي بقضية فلسطين؟

ثانيًا: الشعب الامريكي الذي خسر آلاف الابرياء نتيجة عمليات الارهاب في ١١ ايلول ليس عدوًا للشعب الفلسطيني بل ان الشعب الفلسطيني يمقت الارهاب ويعارضه.

ثالثًا: منذ متى يهتم بن لادن بقضية فلسطين؟

رابعًا: عندما حولت امريكا وحلفاؤها بن لادن وجماعته لمحاربة السوفييت او الروس، فهل كان هذا التحالف لخدمة الشعب الفلسطيني؟

خامسًا: لماذا يحاول كل زعيم عربي او اسلامي طيلة خمسين عامًا تعليق قضاياه على المشجب الفلسطيني. ولماذا يتاجرون بقضية الشعب الفلسطيني؟ والى متى؟!!

إن الشعب الفلسطيني وقيادته يرفضان هذا الربط المقيت والمكروه بين قضية الشعب الفلسطيني العادلة، قضية التحرر وانهاء الاحتلال واقامة الدولة المستقلة وبين تنظيم القاعدة والارهاب الدولي.

بن لادن قدّم خدمات لامريكا في حربها ضد الاتحاد السوفييتي.

وبن لادن قدم خدمة لامريكا في خطابه الاخير.

وبن لادن يريد ان يؤدي خدمة لاعداء الشعب الفلسطيني في ربطه بين قضية هذا الشعب العادلة وبين الارهاب!

واما ابناء شعبنا فاذكياء.. ولن يغرر بهم كلام عاطفي بليغ على الرغم من المعاناة الطويلة والصعبة!!

سطور في ما بين السطور

يسطرها: رجا زعاترة

• تعايش الحمص وتعايش «تعايش»

كلمة التعايش ربما بات لها وقع مزعج على آذاننا نظرًا لكونها رمزًا يكرّس تعايش الحمص الاستهلاكي على تباين أشكاله وتجلياته.

ولكن حركة «تعايش» السلامية. اليهودية - العربية (أو العربية - اليهودية إن شئتم!) ونشاطاتها الطلائعية بدأت تتمرد على أبجديات القاموس السياسي الصهيوني الاجماعوي، فما فعلوه في سوسيا (منع الاحتلال من طرد سكان المغارات من مغاراتهم) ووقفتهم المشرفة في ام الفحم في الفاتح من اكتوبر الجاري ومواقفهم الجريئة مجملاً، كل هذا يؤكد مرة اخرى ان التعايش المتكافئ الحقيقي هو مواقف كفاحية انسانية وان بدا أحادية القومية قد تصفق ولكنها لن تدوي مثلما دوت صفعة «تعايش» على وجه الحكومة والشرطة والإجماع الصهيوني.

• الحملة وإسرائيل وقميص عثمان

فيما كانت ردود الفعل الشعبية العربية على الحملة ضد افغانستان تتمحور حول الحملة نفسها وأهدافها الظاهرة والباطنة، انحصرت التصريحات الرسمية العربية حول مسألة اشتراك اسرائيل في الحملة او عدمه، كما لو ان مشاركة اسرائيلية رسمية كانت ستغيّر من اهداف الحملة او قدراتها العسكرية او المادية، وهنا بؤس المصير، فقد برزت هنا المفارقة في كون وجود دولة اسرائيل في المنطقة يلعب لصالح الانظمة العربية المتواطئة وينسج خيوط قميص عثمان لإلهاء الشعوب العربية عن مواجهة المخططات الامبريالية لتوسيع نفوذها الاستغلالي في العالم الثالث والدول النامية.

• حتى جيفارا لم يَسلم!

كتب المرشح العربي السابق لرئاسة حكومة الكيان الصهيوني، د. عزمي بشارة، مقالاً طرح فيه إنتاجه الفكري الاخير والذي عرض في سياقه اوجه الشبه بين البطل الثائر أرنستو تشي جيفارا و.. أسامة بن لادن، آخذًا على جيفارا انه لم يكتب شيئًا ولم يقل شيئًا. وبما انني من المعجبين حتى النخاع بتشبيهات المرشح العربي السابق (خاصة ذلك التشبيه بين عبد الناصر والمرشح نفسه) فأضيف بدوري أن جيفارا لم يتقوقع قوميًا ولم يقم الجمعيات ولم يضع باطه على باط «فورد» وغيرها من انصار حركات التحرر الوطني في واشنطن، ولم يتذيّل للأنظمة المزاجية، واستقال من منصبه الوزاري. بل اكتفى بمناصرة الشعوب ومؤازرتها في معاركها ضد الاستعمار والاستغلال.

معكش حق والله يا جيفارا!

• ليس بالطحين وحده يحيا الأفغان

حتى يغطي التحالف الامريكيون على الطابع الحقيقي لأولى خدعات القرن، صار يشحن المواد الغذائية للاجئين الافغان الفارين من الغارات والقصف. وقيل من ذي قبل «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان»، فحتى لو فرضنا ان الطحين الامريكي قد يوفر على الافغان قسطًا من الجوع سنبقى على يقين بأن الحملة ستضمن لهم عقودًا طويلة من الفقر والجوع المدقعين وبالتأكيد اقساطًا كثيرة من ماساوية مجرورات هذه الحملة.

• يا عمال العالم...

يا عمال العالم، مطلوب وكلاء مبيعات لتسويق حملة «نذالة بلا حدود» (للتفاصيل الرجاء الاتصال بجورج في مكاتب البيت الأبيض)..

سيارات

سيارات امريكية

GMC سفاري - موديل ٩٢و٩٥ - خليوي 051-668425

شفرليت كودريكة ١٩٩٣ - ٢٢٠٠ ٠٥٣٦١١٥٥٨

كافرلير /٩٨ /يد ثانية /وضع ممتاز /٠٥٦-٤٥١٤٠٦ /٠٤-٩٨٦١٠٩٧

بونتياك جراند بري ٩٤ /يد ثانية /٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

كافرلير /٩٨ /يد ثانية /وضع ممتاز /٢٤٠٠ /٠٥٦-٤٥١٤٠٦

كافرلير /٩٨ /يد اولى /فاخرة /50000كم /052-665941

كورسيكا ١٩٩٤ بيضاء ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

بونتياك تيمست ٩٢ . للبيع او تبديل ب: ٠٥٤-٤٩٣١٠٦ /٠٥٠-٧٣١٣٠٢

شيفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ /٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

جي ام سي - جيمي - ٩٦٠ - ٢ /٠٦-٦٤٦١٣٣٣

كورسيكا ٩١ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

جي.ام.سي - سفاري - مستوى ٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٢ ٠٤-٦٥٧٤٧٠

كافرلير ١٩٩٨ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

كافرلير ١٩٩٦ - ٢٢٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

جي.ام.سي.جيمي ١٩٩٦ - ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

جي.ام.سي سفاري ١٩٩٢ - ت: ٩٥٦٠٧٥٢ - ٩٩٦٥٦٧٦

كافرلير ١٩٩٧ - يد اولى ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

سانبيرد ٩١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بويك سانشوري ٩٢ - ٣٣٠٠سم٣ - يد اولى - ٠٢-٧٧٣٥٠٦٨ /٠٤-٩٩٨٨٧٣٥

كورسيكا ٩٦ - يد اولى - ٠٥٦-٢٤١٢٠٩

جي.ام.سي سييرا ٩٤ /ديزل دبل كابينة /ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

كافرلير ١٩٩٦ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بونتياك سنبيرد /٩٤ /٢٠٠٠سم٣ /٠٥٠-٤٧٥٠٧٦ /٠٤-٩٩٤٦٠٩٩

جي.ام.سي سفانا ٩٤ - ديزل ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

كافرلير ٩٦ /يد ثانية /٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

مونتيكارلو /٩٥ /امكانية تبديل لموديل احدث /٠٥٤-٦٥٧٩٤٢

جيب برويلر /٩٩ /٠٥٤-٦٥٧٩٤٢

سفاري /٩٥ /درجة ٢ /يد ثانية /وضع ممتاز /ب: ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

جيب ٦ سيلندر /٨٩ /٠٥٠-٨٠٥٢٧٥ /٠٥١-٩٤٥٧٠٠

داف /٩١ /موقبليت (مكمكم) /٠٥٠-٢١٣٠٤٠

ميتسوبيشي

ميتسوبيشي سوبر لانسر /٩٧ /يد ثانية /٠٥٢-٨٧٩٨٠٧

ميتسوبيشي جالانت ١٩٩٦ يد اولى. محرك ٢٠٠٠ بوضع ممتاز جدا. ٠٤-٦٥٥٠٣٠٦ /٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

ميتسوبيشي جالانت ٢٠٠٠سم٣ /يد اولى /وضع ممتاز ب: ٠٥١-٣٦٤٨٧٨

كارزما ١٩٩٨ يد اولى - ٠٥٥٤٨٢١٩٨ - ٠٤-٨٣٣٣٠٣٤

تندر L٢٠٠ /٩٤ /بنزين /٠٢-٧٧٣٣٣٨٤ /٠٥٠-٢٥١٥٧٧

سوبر لانسر GLXi /٩٤ /٠٤-٦٣١٤٤٦١ /٠٥٢-٣٠٢٤٥٤

غالانت ١٩٨٩ - ١٨٠٠سم٣ ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

تندر ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

سوبر لانسر ١٩٩٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٢ ٠٤-٦٥٧٤٧٠

جالانت ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

ماغنوم 4x4 ١٩٩٩ دبل كبينا ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

L200 دبل كابينه ١٩٩٢ ٠٥٢-٨١٣٩٧١

لانسر ١٩٩٨ حالة جيدة ٠٥٥-٧٠٢٥٤٦

تندر ٢٠٠ ١٩٩٠ حالة جيدة ٠٥٤-٦٨٧٦٣٩ ٠٤/٦٣١٢٩٣٢

سبيس واغن ١٩٩٦ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

سوبر لانسر GLX ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

سوبر لانسر GLX ٩٢ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

تندر ٩٦ ديزل ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

تندر ٩٢ بنزين ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

جالانت ٩٦ - اضافات - ٠٤-٩٠٨٠٦٥٣

سبيس واغن /٩٦ /يد اولى /ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

سوبر لانسر ٩٤ /اوتومات /ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

سوبر لانسر ٩٤ /يد ثانية /٠٥١-٩٦٤٨٥٨

لانسر ٩٢ /اوتومات /ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

دبل كابينة ٩٢ /ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

سوبر لانسر ٩٤ /يد ثانية /وضع ممتاز /٠٥١-٩١٩٨١٤

ميتسوبيشي /سوبر لانسر /٩٧ /٠٥٢-٨٥٠٩٦٦

ميتسوبيشي /سوبر لانسر /٩٥ /ديزل /تكسي سابقا /وضع ممتاز ٠٥٨٧٣٣٣٦

متسوبيشي L٤٠٠ /٩٤ /١٠ راكب /٩٧ /وضع ممتاز /٠٥٢٧٠٧٣٨٥ /٠٥٤٢٤٧٦٨٥

بي.ام.في

بي.ام.في ٣١٦ /٨٨ /١٨٠٠ /تست سنة /سعر مغر /٠٥٢-٢٥٧٠٩١

IA ٧٢٨ ١٩٩٩ . جميع الاضافات . ٠٥٥-٧٠١٢٠١

IL 318 - ١٩٩٣ - تست لسنة 052-943041

٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٩ - ٩٨ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٨ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

١٩٩٨ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

٩٢ - ٥٢٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٥٢٣i - ١٩٩٩ - ٢٥٠٠سم٣ . يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

١٩٩٦ - جميع الاضافات ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

٣١٦ /٨٩ + اضافات ب: ٠٥١-٥٥٤٣٣٧

٥٢٣ /١٩٩٩ /ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

BMW /٨٥ /حمراء /يد ثانية /٠٥٦-٢٤٧٠٣٧

٥٢٥i /٩٤ /يد ثانية /٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

أوبل

اوبل استرا /٩٨ /يد اولى /٠٥٠-٥٢٥٠٠٤ /٠٤-٦٧٨٥٣٣٦

كاديت ٨٨ /١٦٠٠سم٣ /اوتومات /وضع ممتاز /٠٥٦-٥٨٣٨٢٨

اودي ٨٠ موديل ١٩٨٦ /١٦٠٠ اوتومات + مكيف + اضافات - ٠٥١/٣٦٤٨٧٨

اوبل كاديت ٨٧ محرك ١٦٠٠ سم مكعب اوتومات + مكيف - يد اولى + تست لسنة - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

اوبل استرا ٩٢ يد اولى. في وضع ممتاز ت: ٠٤/٨٥٢٥٣٧٨ - بيلفون: ٠٥٨٢٣٧٠٠٠

استرا /٩٥ /يد اولى /٠٤-٦٤٦١١٧٣٩ /٠٥٢-٨١٦٣٤١٧

اسكونا /٨٧ /٠٤-٦٤٦١١٧٣٩ /٠٥٢-٨١٦٣٤١٧

اسكونا ٨٤ يد ثانية. حالة تكرتب ٠٥١-٣٦٠٩٤١

اسكونا ٨٤ وضع ممتاز . ب: ٠٥٤-٩٨١٢٤٤

كاديت ٨٥ وضع ممتاز جدا - ٠٤-٩٩٤٦٦٦٧

كورسا /٩٥ /يد اولى /٠٤-٦٤٦١١٢٢٢

كاديت ١٩٨٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

فكترا ٩٢ اوتومات ٠٥١-٤٨٠١٧٣

سوبارو

سوبارو ١٩٩١ - ١٦٠٠ كل الاضافات اوتومات - ٠٥١-٣٦٤٨٧٨

سوبارو اتومات /مكيف هوائي /D.L ١٩٩٣ /٠٤-٦٤٦٩٣١٧ /٠٥١-٣٦٩١٣٩

سوبارو DL ١٩٩٠ . ١٦٠٠ /اجرة سابقا /٠٥٥-٧٤٢٥٠٦

ليجاسي ٩١ - ١٨٠٠ اوتومات - ٠٥١-٦٠٥٣٣١

٩٣ /اوتومات /٠٤-٦١١١٢١٦٥ /٠٥١-٦١٥٥٧٣

DL٨٨ /تست لسنة /١٦٠٠سم٣ /٩٣ /٠٤-٩٩٨١٠٩٣ /٠٥٠-٦٥٧٣٠٩

٨٧ /١٦٠٠سم٣ / ٠٥٤-٦١٩٣٩٠

DL٩١ /اوتومات ١٦٠٠ - ٠٥٥-٥٤٠٦٧٠

٨٧ ستيشن - ب: ٠٥٤٤٢٥٣٦ - ت: ٠٤-٦٤٠٤٠٩١

ليغاسي ٩٣ . ١٦٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

سوبارو ١٩٩٦ . تعليم سياقة ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

غراند ليوني - ١٦٠٠ - ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨

جراند ليوني ١٩٩٥ ب: ٠٥٤-٧٢٨٥٧٨

٩١ . ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٨ . ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٨ كوبيه اوتومات ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٩ /١٦٠٠سم٣ + اضافات - ب: ٠٥٤-٦٦٥٩٠٤

٩٠ /يد ثانية /٠٥١-٩٦٤٨٥٨

٩١ /عادية /ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

٨٨ /اوتومات /ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بيجو

بيجو ٥٠٥ /٩٠ /FT /جميع الاضافات /يد ثانية /٠٥١-٣٦٤٨٧٨

بيجو ٤٠٥ /٩٢ /اوتومات /٠٥٠-٥٦٧٠٤٧

بيجو ٥٠٥ /٨٩ /كل الاضافات /طراز SX /بوضع ممتاز جدا ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

٢٠٥ - ١٩٨٥ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

405/94/1600سم٣/ 054-964767

بيجو ٤٠٥ /٩٦ /اوتومات /يد ثانية / ٠٥٨٨٠٤٠٩٧ - امكانية تبديل

٤٠٥ / ٩٥ /يد اولى /وضع ممتاز /٠٥٦-٤٢٩١٩٥ /٠٤-٩٨٦٥٥١٥

٤٠٥ /٩٤ /سعر مغر /٠٥٤-٧٣٦٥٧٧

٤٠٥ GL /٩١ /ابيض /وضع ممتاز /٠٥٠-٤١٨٩٧٠

٤٠٥ /٩٤ . ١٦٠٠ ب: ٠٥٠-٦٦٣٤٣٦

بيجو بارتر ٩٨ يد اولى تندر ب: ٠٥٥-٤٧٣١٢٤

٢٠٥ / ١٩٩٥ : ٠٤-٦٢٨٩٨٨

٢٠٥ /١٩٩٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

٢٠٦ /ديزل ١٩٠٠ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨

٤٠٥ /١٩٩٢ ١٦٠٠ بوضع ممتاز ب: ٠٥٣-٢٣٥٦٦٥ ت: ٠٤-٦٥٦٥٠٢٠

٤٠٥ /٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٤٠٥ /٩٠ /عادي - تست لسنة /ب: ٠٥٤-٥٢٨٦٦٤ /ت: ٠٤-٩٩٩٨١٩٥

رينو

رينو اكسبرس ١٩٩٥ ماتور جديد - يد اولى - وضع ممتاز - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

رينو اكسبرس /٩٤ /يد ثانية /تست لسنة /وضع ممتاز /٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

رينو اكسبرس /٩٥ /فرجي /وضع ممتاز

رينو اكسبرس موديل ١٩٩٥ . يد ثانية. وضع ممتاز ٠٥١/٣٦٤٨٧٨

اكسبرس ١٩٩٥ /١٤٠٠ /٠٥٤-٦١٩٣٩٠

اكسبرس ١٩٩٥ يد ثانية + اضافات وضع ممتاز - ت: ٠٥٠-٣٧٨٨٦٨

ميغان /٩٦ /فرصة /٠٥٢-٢٠٤٥٥٧

١٩ /١٩٩٢ - ١٧٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

اكسبرس ٩٣ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

اكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

ميغان - ٩٨ - ديزل - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٢ ٠٤-٦٥٧٤٧٠

اكسبرس ٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٢ ٠٤-٦٥٧٤٧٠

كسبرس ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٢ ٠٤-٦٥٧٤٧٠

اكسبرس ٩٧ ديزل ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

كينقو ٩٩ ديزل ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤ ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧

اكسبرس ٩٢ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

كليو ٩٩ / ٠٥١٠٢٥٤٧٤١

اكسبرس ٩٨ /ديزل /٠٤-٨٣٩١٠٠٢

كليو ٩٦ /يد ثانية /٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

اكسبرس ٩٦ / ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

كونغو ٩٨ / ٠٥٤-٦٤٧٠٤٤ / ٠٤-٩٩٦٢٢٨٧١

هوندا

ايكورد ٩٤ فضية ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

يكورد ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨٢

سيفيك ١٩٩٦ - لون كحلي ت: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

سيفيك ١٩٩٥ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٩٩٨٣٩٤٠ مساء

سيفيك ٩٨ /يد اولى /خاصة /٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

هوندا سيفيك /١٩٩٦ /ابيض /اوتوماتيك /شبابيك كهربائية /اغلاق محكم /٠٥٨-٢٢١٧٩٠

تويوتا

تويوتا ٩٨ - ١٦٠٠ . اوتومات . وضع ممتاز: 050-501595

تويوتا كارينا /٩٧ /وضع ممتاز /٠٤-٦٧٤٤٥٧٨

لاندكروزر ٢٠٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣

كورولا 1600/95سم٣/ 04-6745286/050-689644

تندر /ديزل /دبل كابينه /يد اولى /٠٥٢-٤١٧٠٢٥

كورولا ٩٨ . ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

هايلوكس ٩٧ دبل كابينة - ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

تندر هايلكس ٩٨ كل الاضافات تست لسنة ب: ٠٥٠-٧١٠٥٩٩

كورولا GLI ١٩٩٦ اوتوماتيك ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣

لاندكروزر ١٩٩٩ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣

٩٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

تويوتا . ديزل دبل كابينه ١٩٩٦ / ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

مازدا

تندر موديل ٩٧ - 4x4 - 053-238454

٩٦ - اوتومات / ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

مازدا /٣٢٣ /٩٦ /اوتومات /٠٥٣٢٤٦٨١١ /٠٤-٩٩٧٤٨١٧

mpv /٩٥ /امكانية تبديل /٠٥١-٣٦٧١١٨

لانتس /٩٨ /١٦٠٠سم٣ /اوتومات /٠٤-٩٥٠١٠١٧ /٠٥٥-٥٥٢٨٣٨

٣٢٣ /يد ثانية ١٩٩٥ /٠٥١-٩٦٤٨٥٨

٦٢٦ ، ٩٨ /٥٢٠٠٠كم ت: ٠٥٢-٥٤١٨٤٠ - ٠٤-٦٣١٥٩١٦

٣٢٣ ، ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧١٨٩٧٧

٦٢٦ /٩٩ /يد اولى /٤٠٠٠٠كم /٠٤-٨٣٨٢٠٨٢

٣٢٣ ، ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٣٢٣ /٩٦ /ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

٣٢٣ /٩٧ /٠٥٤-٢٣٦٥٧٧

لانتيس /٩٨ /يد اولى /٠٤-٨٣٩١٠٠٢

تندر مازدا ٩٥ /دبل كابينة /٠٤-٨٣٩١٠٠٢

تندر مازدا ٩٤ /دبل كابينة /٠٤-٨٣٩١٠٠٢

نيسان

جيب نيسان ٩٦ /ابيض /امكانية تبديل /٠٥١-٤٦٣٦٤٩

نيسان - سني - ٩٥ /اوتومات - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٢ ٠٤-٦٥٧٤٧٠

نيسان تيرانو - ١٩٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٢ ٠٤-٦٥٧٤٧٠

الميرا ٩٩ / ٠٥١-٢٥٤٧٤١

نيسان ترينو /٩٨ /يد اولى /ديزل /٠٥٥-٠٥١٨١٥ /٠٤-٩٥٨٤٣٩٤

سوزوكي

وتوماتيك ١٩٩٧ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣

جيب موديل ٩٤ - ١٠٠٠ حصان ت: ٠٤-٨٧٤٢١٦٢

بالينو ٩٦ ب: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

دايهو

دايهو رايسر ١٩٩٥ اوتوماتيك. حالة جيدة ب: ٠٥٥-٨٠٦٣٦٢

سوبر رايسر GLX /٩٧ /اوتومات /اضافات /٠٥٥-٨٨٣٣٣١

كلاسيك /يد اولى /تست لسنة /052-820448/9861782

رايسير ١٩٩٤ - للتبديل او للبيع ت: ٠٥٢-٤٩٦٨٢٤

سوبر رايسير ١٩٩٥ /يد ثانية /تست لسنة /٠٥٤-٧٣١١٢٥

سوبر رايسر /٩٥ /١٦٠٠سم٣ / اوتومات /٠٥٤-٢٩٣٦٣٩

سوبر رايسير ١٩٩٥ اوتومات ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٢ / ٠٤-٦٥٧٤٧٠

سوبر رايسير ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٢ / ٠٤-٦٥٧٤٧٠

سوبر رايسير ٩٦ - ١٥٠٠سم٣ اوتوماتيك ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

كالاسيا ٩٦ /كوبيه /ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

ليغانزا /٢٠٠٠ /٢٠٠٠سم٣ /يد اولى /٠٥٤-٨٧٥٥٣٦ /٠٤-٨٣١١٤١٥

نوبيرا /٢٠٠٠ /١٦٠٠سم٣ /٠٥٤-٨٧٥٥٣٦ /٠٤-٨٣١١٤١٥

سوبر رايسير /٩٢ /يد ثانية /٠٥٠٢٣٦٣١٤

ريسير /٩٤ /بيع او تبديل /٠٥٠-٥٢١٦٣١

ايسوزو

٩٣، 4x4 ديزل وضع جيد ٠٥١-٢٥٤٧٤١

تندر ايسوزو /٩٤ /بنزين /دبل كبينا /٠٥٠-٥٩١٠١٨ - ٠٤-٩٠٨١٨٧٧

تندر ٩٦ /كابينة واحدة /ديزل /٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

تندر ٩٩ /دبل كابينة /ديزل /4x4 /٠٤-٨٣٩١٠٠٢

ديزل ١٩٩٩ - ٣١٠٠سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

4x4 دبل كابينة. ديزل + اضافات /ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤ /ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧

4x4 /١٩٩٣ /٢٥٠٠سم٣ / ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

ديزل /دبل كابينا /٩٧ /يد اولى /٠٥٢-٤١٧٠٢٥

فيات

فيات ريقما ١٦٠٠سم٣ /١٩٨٧ /تست لسنة - ٠٥٥-٧٨٨٣٨

فيات مارينا ١٩٩٨ (بيع او تبديل) ب: ٠٥٢-٢٢٨٢٨٢ ت: ٠٤-٦٧٨٤٣٣١

بونتو ٨٩ /اضافات /يد اولى /٠٥٢-٦٤٩١٣٢

اونو ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

فيات بونتو /٩٧ /يد اولى /٠٤-٦٧٤٦٩٤٢

ريقما /١٦٠٠سم٣ /٨٩ /نق / ٠٥٢-٧٧٤٥٤٢

هيركوليس /٩٦ /١٤ مقعد /٠٥٢-٨٣٣١٠٠ /٠٤-٩٩٧٥٤١٢

اونو ٩٣ - ١٠٠٤ ب: ٠٥٢-٥٦٨٢٤٢

اونو ٨٦ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

براقا ٩٨ يد اولى ب: ٠٥٢-٨٤٥٢٠٢

بونتو XLV /٩٩ /مكيف ٤٠٠٠كم ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧ ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

اونو ٩٣ - ١٠٠٠سم٣ - ايجار سابقا - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠

بونتو ١٩٩٩ 60XTZ ب: ٠٥١-٢٥٤٧٤١

اونو ٤٥ /١٩٩٢ /وضع ممتاز /٠٥٢-٢٥٩٧٣٣

اونو ٩٥ /١٤٠٠سم٣ /٠٤-٨٣٩١٠٠٢

دوكاتو /٩٦ /يد ثانية /٠٥٢-٧١٤٤٤٩

سيات

ايبزا خرونو ١٩٨٩ - ١٥٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٦٨١٨٧٦

ايبزا ٩٤ /١٦٠٠سم٣ / ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

كوردوبا ٢٠٠٠ - ١٩٠٠ TDI ديزل ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

ايبزا ١٩٩٢ - ١٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

ايبزا ٩٥ وضع ممتاز ب: ٠٥٠-٢٤١٨٤١ ٠٥٠-٩٨٩٥٦٧

كوردوبا ٩٨ - جميع الاضافات - ٠٥٠-٤٣٤٩١١

توليدو ١٩٩٦ ديزل ١٩٠٠ . يد اولى ٠٥٢-٣٦٤٠٧٥ ٠٤-٦٣١١٨٠٥

سيتروان

نيرلينقو ١٩٩٨ ديزل وضع ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

تندر ديزل 15 s ١٩٩٨ يد اولى ٠٤-٦٣١٤٣٧٤ - ٠٥٢-٢٥٨١٢٠

سكسو /٩٨ /٠٥١-٢٥٤٧٤١

سكسو /٩٩ /٠٥١-٢٥٤٧٤١

فولفو

شاحنة فولفو F10 + رفعة /٨٢ /بحالة ممتازة - ٠٥٥٩٦٣٧٨٠ /٠٤-٩٥٦٠٨١٨

فولفو ٩٦٠ /١٩٩٦ /٠٥٧-٧١٤١٦٥ - فولفو ٩٦٠ - ١٩٩٦ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٢٠٩٤٣٢

F١٢ - ٨/٤ - ٣٤ طن - ١٩٨٩ / رفعة خلفية /٠٥٨-٧٩٩٥٣٣

شاحنة SL7/90/04-6742083/050-324153

940/95/050-237567/04-6311502

940/92/تست لسنة/052-613643

٩٤٠ - ٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ - ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

فولفو /٧٤٠ /٩٢ /يد ثانية وضع ممتاز /٠٥٠٤٥٧٨٧٠

فولفو /٩٧ /٩٤٠ /يد اولى /٠٥٠٢٥٣٨٤٥

ونش فولفو ٨٧ بحالة جيدة ت: ٠٥٤٣٣٢٨٩١ ٠٤-٦٧٤٥١٨٦

٧٤٠ /٨٨ /٢٠٠٠سم٣ /تيست لسنة /٠٥٧-٧٥٥٨٠٨ /٠٥٠-٥٠٠٦٣٦

٧٤٠ موتور ٢٠٠٠ . ٨٨ تست لسنة ب: ٠٥١-٦٦٨٤٢٥

٨٥٠ gli /٩٤ /٢٥٠٠سم٣ / ٠٤-٦٣١٣٤٣٤

٢٤٥ - ستيشن - ٨٦ - ٢٠٠٠سم٣ يد ثانية ٠٤-٦٧٤١٠٢٠

٧٤٠ - ٢٠٠٠سم٣ - ١٩٩٢ ت: ٠٤-٩٨٦٧٣٩٩ ب: ٠٥٠-٢٠٥٠٥٢

٨٥٠ - ٩٥ - ٢٥٠٠سم٣ - يد ثانية ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٢ ٠٤-٦٥٧٤٧٠

٨٥٠ - ٢٥٠٠سم٣ - ٩٤ - ٠٥٠-٣٦٩٨٤٥

٩٦٠ /٩٧ /٢٥٠٠سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

٩٦٠ /٩٥ /٢٠٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

S٧٠ - ٩٧ - ٢٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

شحن F12 ٩٢ - يد ثانية. ب: ٠٥٠٢٠٥٩٨٢ ت: ٩/٨٧٢٨٨١

٩٤٠ GLE ٢٠٠٠ موديل ٩٣ ت: ٠٥٠٢٩٦٧٤٢

٩٥ - ٩٤٠ GLE ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

شحن (FL٦١٤) ١٩٩٤ - مغلقة - يد اولى ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٢ ٠٤-٦٥٧٤٧٠

٩٦٠ /١٩٩٧ - ١٩٩٦ /٢٠٠٠سم٣ /ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

٨٠٥s /٢٠٠٠ /ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

٩٤٠ GLE /٢٣٠٠سم٣ /يد ثانية /٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

٩٦٠ /٩٥ /٢٠٠٠سم٣ /جلد /٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

٩٤٠ GLI /٩٤ /٢٣٠٠سم٣ /٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

مارسيدس

مرسيدس ٢٨٠ موديل ١٩٩٥ - يد اولى ت: ٠٥٨-٤٥٥٧٣٠

مرسيدس ٢٢٠ /موديل ٩٣ /وضع ممتاز /للاتصال ٠٤-٦٧٤٣٤٠٢ /٠٥٠-٦٥٧٨٨٩

مرسيدس ٩٥ ٤١٠ ٠٥٠٢٥٣٨٤٥

مرسيدس باص /٢٠ راكب /٨٩ /٢٠٩ - ٠٤-٦٣٥٥٩٨٤ - ٠٥٨٤٩١٩٥٥

٤١٢ مغلق موديل ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

S٢٨٠ /٨٢ /وضع ممتاز /٠٥٤-٨٧٤٠٠٨

٢٨٠ SE /٨٤ /ت: ٠٥٤-٨٨٦٨٧٧

٢٠٠c /٩٨ /يد ثانية /٠٥٠-٢١٦٨٩٥ /٠٤-٩٩١٧٦٩٤

٢٢٠ /٩٧ /ديزل /٠٥٢-٤٨٤١٣٢ /٠٥٢-٤٨٢٨٨١

باص فانيول /٥١ راكب /٠٥٢-٧١٣٦١١ /٠٤-٩٩٤٦٥٥٤

٤١٠ /٩٥ /شحن / ٠٤-٦٧٤٤٣١٨ /٠٥٠-٦٥٨١٠٢

٤١٠ /٩٥ /٠٤٦٧٤٤٣١٨ /٠٥٠-٦٥٢١٠٢

٣٢٠ /١١٩٤ /٠٤-٦٧٤٧٣٧٨ /٠٥٦-٣٣١٣٩٢

٤١٢ موديل ٩٦ يد اولى (للبيع حسب الفحص) ب: ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩

٢٠٠ /٩٦ /٠٥٤-٨٣٣١٢٥ /٠٤-٩٨٢٨٥٣٢

٩٤ - ٢٨٠ - ر. ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٥ - ٥٠٠ SEL ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٩٨ - ٢٢٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

320S /٩٧ /اضافات /ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

فيتو ١٩٩٨ ديزل يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

مارسيدس - شحن ٤١٢ /٩٦ - ٩٧ - ٩٨ /ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٢ / ٠٤-٦٥٧٤٧٠

مارسيدس - شحن ٤١٢ - ١٩٩٩ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

مارسيدس - ٥٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

مارسيدس - ٣٢٠ /٩٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

مارسيدس - ٢٨٠ /٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٤١٢ /٩٧ /مغلقة /٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

٤١٢ /٩٦ /يد اولى /٠٥٠-٣٧٠٠٦٩

٢٤٠ /٩٩ /٠٢-٧٧١٨٩٧٧

S٣٢٠ /٢٠٠٠ /جميع الاضافات /٠٤-٨٣٩١٠٠٢

S٣٢٠ /٩٤ /جميع الاضافات /٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

E١٩٠ /٩٧ /سقف مفتوح /٠٤-٨٣٩١٠٠٢

فورد

ترانزيت ١٥ راكب ٩٦ /يد ثانية + كل الاضافات 052-827834

فورد ترانزيت ١٩٩٤ - ٢٠٠٥سم٣ - ٠٤-٦٧٨١٥٥٥

ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٩٨٨١٣١٨ ب: ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦

اريكا سبورت ٩٠ /١٦٠٠سم٣ للتكشل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٢ ٠٤-٦٥٧٤٧٠

اسكورت ٩٥ يد اولى ت: ٠٤-٦٧٨٩٣٦٠

ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٦٧٨٠٣٣٩ ب: ٠٥٠-٥٧٢٢٢٥

فورد سييرا موديل ٨٧ - GL ١٨٠٠ / ت: ٠٥٨-٤٩٤٩١٧

فورد فييستا ١٩٨٨ / ٠٥٢-٧٦٧٧١٦

اريكا ٩٥ /يد اولى /٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

تكوروس ٩٥ /٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

ترانزيت ٩٢ /ديزل /٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

سييرا ٩٠ GL /١٦٠٠سم٣ / ٠٢-٧٧٩٥١٤٤

فولسفاجين

جيتا ٨٨ /١،٦ سم٣ غيار عادي - 054-405402

باسات فولسفاجين /٩٦ /اوتومات /يد ثانية /٠٥٣-٤٩٨١٤٥

جولف /٩٢ /١٨٠٠ /موديل جديد /٠٥٤-٢٤١٣٣٢

بولو ٩٥ /ستيشن /ديزل /٠٥٢-٤١٥١٣٦

بورا /٠٠ /١٩٠٠ TDI ديزل يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

باسات ٩٦ - ٦٠٠٠٠كم - يد ثانية - ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦

بولو ١٩٩٧ وضع جيد ٠٥٠١١٣٦٢ ٠٤-٦٣١٢٤١٦

تندر دبل كابينة/96/ديزل/050-236314

جولف /١٩٩٢ /١٨٠٠سم٣ /موديل جديد /٠٥٤-٢٤١٣٣٢

أودي

اودي /٩٢ /وضع ممتاز /كل الاضافات /وتوماتيك /مقود دروولي 102i ٠٥١-٣٦٤٨٧٨

اودي ٨٠ /اتوماتيك /موديل ١٩٩١ /١٨٠٠ - ٨١ الف كم /وضع ممتاز /٠٥١-٥٢٥٠٧١

يونداي

لانترا ستيشن/96/160كم/اوتومات/تست لسنة/055-359072/04-6293477

تراكتورات

لاندني F65/ ٩٤ /١٢٠٠ ساعة /٠٥٦-٢٣٣٣٩٥ / ٠٤-٦٩٨٠١٣٢

وليد الفاهوم

سؤال الهوية و«الهوايات» القاتلة!

* ربما لا يعجب البعض ان ندعي او نقرر الآتي ولكن من الناحية العملية تنقسم الجماهير العربية في اسرائيل (مع وبدون هلالين) الى عدة فئات او بالأحرى الى عدة رؤى ايديولوجية بعدد الوان الطيف او اكثر. وذلك من الرؤى القومية والقومية الاشتراكية والشيوعية الى الرؤى الاسلامية والتي تنقسم بحد ذاتها الى متطرفة والى متطرفة اقل او أكثر.. لذلك عدم الموافقة او الموافقة الجزئية او الكلية على ما سياتي هو تحصيل حاصل طبيعي.. كان ولا زال منذ كان البشر والعقل البشري.

وحبذا لو اننا اتبعنا ذلك الامام الذي قال ان رأيي صواب ويحتمل الخطأ ورايك خطأ يحتمل الصواب. ما ادعو اليه هو التفكير فيما ساقول وليس مجرد التفكير انما التفكير النقدي!

وبالتالي فإن مهمتي هنا هي ليست تحديد الهوية لنا كاقلية قومية كمواطنين في هذه البلاد، فهذه الهوية هي مسالة فيها إشكالية سواء كان ذلك في نظر الجبهة والحزب الشيوعي أو التجمع او العربي القومي او العربي الدمقراطي او العربية للتغيير او ابناء البلد او الرؤية الاسلامية والبديل الاسلامي الذي بلغت أموره حتى دعوة الرئيس الأمريكي الى إعلان اسلامه!

مهمتي هنا هي إثارة الاسئلة أكثر من محاولة الإجابة عليها. فلو فرضنا ان الرئيس بوش الإبن لبّى هذا النداء، فهل سوف تتغير سياسة امريكا ومصلحة امريكا وفسيفساء المجتمع الأمريكي؟

الأمور معقدة اكثر بكثير.. ومثيرة للجدِل ومركبة اكثر بكثير مما نتصور. ولكن ماذا نعمل في تلك العقول البشرية التي تميل الى التبسيط والسذاجة والاستخفاف بعقول الأخرين؟

ماذا نصنع بالعقول البشرية التي تميل بطبيعتها الى الغيبيات وقت الأزمة هروبا منها، مفضلة ذلك على المجابهة واستعمال منطق القوة لا قوة المنطق؟!

هل نقف مكتوفي الأيدي؟ هل نسمح لأنفسنا ان نذبح ذبح النعاج أو نسير كالقطيع بعقلية القطيع وكفى الله المؤمنين شر القتال؟ هل نلجأ الى السحر اذا اشتدت الأزمة وهي سوف تشتد؟ ماذا سنقول لو أن احد القوميين العرب قام ودعا الرئيس الأمريكي لينضم الى حركته او ان شيوعيا عمل العملة ذاتها؟!

وبعد، اليس في هذا استخفاف بعقل الآخر ومن ثم الغاؤه؟ وإلا فلماذا «انا» اريد للآخر ان يكون «انا» التابع لي والنابع مني؟ وفي هذه الحالة «انا» لا اساويه بنفسي انما الغيه تماما! ولا اريد له ان تكون له هويته الخاصة، وانما اريد ان اعطيه هويتي جبرا او طوعا غير مهم! مما يقودنا الى سؤال الهوية.

الهوية لفظة لغوية اخترعتها «الأنا» تتوقف دلالاتها على مدى ادراك الأنا لذاتها وللآخر. هذه الأنا الفردية التي من المكن ان تتطور وتصبح جمعية.

والهوية لا تتجزا ولا يمكن أن تكون للفرد عدة هويات، لأنه لا يمكن للأنا ان تكون عدة الوان. الهوية هي وحدة ومن يحمل هوية مركبة يجد نفسه بالتالي مهمشا حينا، وحينًا آخر مهشما!

لا شك انه في اي هوية ولدى اي فرد تجتمع انتماءات متعددة متعارضة احيانًا فيما بينها، ترغمه على اتخاذ قرارات وخيارات مؤلمة لكي يعيش في انسجام مع ذاته اولا وقبل كل شيء.

هويتي انا هي ليست تلك البطاقة التي احملها مرغما وبحسب القانون لكي يتعرف الناس علي.. هويتي تلك والتي تحدد لون بشرتي وطول قامتي ولون شعري وعيني وانتمائي العائلي او الديني او القومي. هويتي هي اكثر بكثير من هذه الدلالات، هويتي هي خياري الحر الذي يعتمد على مدى وعيي وإدراكي والتي لا يمكن الا ان تكون مربوطة بما ورثته عن ابي وامي وجدي وجدتي، فهل هويتي هي لغتي؟ هي لغتي لكن ليس فقط لغتي هي تاريخ عائلتي لكن ليس فقط، هي ديني لكن ليس فقط هي قوميتي، وليس فقط قوميتي. هي مجموع كل تلك العوامل مضافة اليها عوامل أخرى ذاتية وموضوعية.

واعتقد انني كلما وعيت أكثر ادركت مدى التركيب وتشابك جزئياتِ هذه الهوية التي اتحدث عنها.

ثم انني ادرك احيانا ان الآخر يحدد لي سلم الأولويات في مثل هذه الجزئيات التي تتركب منها هويتي. واعتقد انني انا الذي ينتمي الى البقية الباقية في أرض الاباء والأجداد، الأقلية العربية الفلسطينية التي تعيش في وطنها فلسطين والتي تحولت سنة ١٩٤٨ الى اسرائيل والاسم بحد ذاته لا يغير شيئًا، انا ابن هذه البقعة من الأرض حين كابدت المعاناة القومية في حياتي اليومية خلال كذا سنوات منذ ١٩٤٨ من قبل سلطة رات في وجودي، مجرد وجودي، خطأ تاريخيًا، انا هذا الكيان الانساني الشمولي أرى ان هذه المعاناة عززت وقوّت لي في قرارة نفسي النزعة القومية، الانتماء القومي او هويتي القومية، فالتمييز القومي يعزز الانتماء القومي.

وهكذا ايضًا عندما يتحدث الرئيس الأمريكي بوش الإبن عن الحرب الصليبية ضد الاسلام فإنه في الواقع يعزز فيّ انتمائي الديني.

وعليه فان الانتماءات غير ثابتة تؤثر فيها عدة عوامل منها الذاتي ومنها الموضوعي منها ما يحدده الأنا ومنها ما يحدده الآخر. وعليه ايضًا فانا هو هويتي وهويتي هي انا.

فحين سئل أمين معلوف في بداية كتابه الهويات القاتلة (الذي صدر باللغة الفرنسية وترجمه جبور الدويهي، وصدر عن دار النهار/ بيروت طبعة أولى في شباط ١٩٩٩)، حين سئل عن هويته وفيما اذا كان يعتبر نفسه فرنسيا اكثر من لبنانيا، قال: «الاثنان معًا!».. وأمين ولد في لبنان وعاش فيه حتى سن السابعة والعشرين وانحدر من عائلة تعود في جذورها الى جنوب الجزيرة العربية، استوطنت الجبل اللبناني منذ قرون وانتشرت في مصر والبرازيل وكوبا واستراليا، عائلة تتباهى بكونها عربية مسيحية نشات قبل الاسلام باربعة قرون (ص ٢١) هذا الفرد أمين الذي غادر لبنان في اوائل الثمانينيات وسكن في فرنسا اصبح فرنسيا ولبنانيا! وان لم يكن كذلك فهو كاذب كما يقول.

فهل هو يتحدث الينا حين يقول ان هنالك اشخاص «على التخوم؟ لديهم دور يقومون به في نسج العلاقات وتبديد سوء التفاهم ودعوة البعض الى التعقل والآخرين الى الاعتدال، وتذليل الصعوبات وإصلاح ذات البين.. قدرهم ان يكونوا صلة وصل، جسر عبور ووسطاء بين مختلف الطوائف ومختلف الثقافات..» (ص ١١).

سؤال لا بد من طرحه. ومحاولة الإجابة عليه (!) ربما بإثارة اسئلة اخرى تتعلق بالموضوع.

برنارد طنوس

أزمة: الخيار القيادي ورغبات الشارع

ان المظاهرة المؤيدة لبن لادن في غزة كانت عملاً اقل ما يقال فيه، انه يعبر عن السخط الحقيقي النابع من صميم الجماهير التي تلقى الوانا من القتل والحصار والتجويع وانعدام الامل وغياب الافق السياسي وتراجع الواقع الاقتصادي. ان الجماهير المتظاهرة حتى وان صُبغت بلون سياسي واحد، اي حماس والحركات الاسلامية الاخرى، هي تعبير حي وتلقائي عن رفض الذل، والصرخة التي يجب ان تدوي حتى تصن آذان من رفضوا سماع الصرخة الاولى قبل بدء انتفاضة الاقصى، اعني بذلك اسرائيل والولايات المتحدة.

بيد ان هذه الصرخة كانت ضد الحسابات التكتيكية والاستراتيجية المنطقية، للسلطة الوطنية الفلسطينية، لانها تعيق مجهود الرئيس عرفات في استثمار حادث التفجير في الولايات المتحدة للضغط على اسرائيل وجعل امريكا تتبنى معادلة الربط (اللينكيج) بين الصراع في الشرق الاوسط وبين بعض تعليلات الهجوم على نيويورك وواشنطن. لنقل ان استغلال ذلك بطريقة حاذقة قد يؤدي الى تغيير في التوجه الاستراتيجي للادارة الامريكية رغما عنها، اذا ان الشعب الامريكي قال كلمته تلك في الاستطلاعات الاخيرة، التي تشير الى وعيه بخطأ الانحياز المطلق لاسرائيل في صراع الشرق الاوسط، وهي ليست الا بداية هضم النتائج الاولى المترتبة من حوادث التفجير وما يتبعها، وكدليل على ذلك نرى تغيرا في تناول القضية الفلسطينية عند الصحف الرئيسية، المؤيدة لاسرائيل تقليديا، مثل واشنطن بوست ونيويورك تايمز، هذا التغيير وان كان لا يعني تبني الموقف الفلسطيني، الا انه يعتبر استمرار الاحتلال مدعاة لقلق الولايات المتحدة وتهديدا لمصالحها في العالم العربي والاسلامي، ومن هنا نرى هذه الصحف ضرورة تفعيل الدور الامريكي الضاغط على اسرائيل لانهاء الاحتلال.

ومع هذا فليس بن لادن هو الذي اخرج الجماهير في غزة الى الشوارع، بعرضه على مرأى العالم ومسمعه القضية الفلسطينية على انها من بين اسباب الهجوم على الولايات المتحدة، لا بل وليس هو الذي اخرج الجماهير الغاضبة في باكستان بسبب قصف افغانستان، وليس بن لادن هو الذي اخرج الجماهير في بنغلادش واندونيسيا وعمان، ومصر وغيرها... ان الذي اخرج هذه الجماهير للتظاهر هو انعدام الامل والفقر والفساد في الأنظمة الحاكمة في تلك الدول.

ان تواطؤ الولايات المتحدة مع الانظمة الرجعية والقمعية في دول العالم الثالث هو السبب الرئيسي لتوجيه السخط ضد الولايات المتحدة والغرب بشكل عام. ان كشف ذلك هو من مسؤولية اقسام الابحاث في الـCIA ووكالات الاستخبارات الغربية الاخرى، بصفتها قرون الاستشعار الامنية والاستراتيجية لدولها، فان من واجبها تبيان اسباب الحنق الشعبي العام ازاء الرابط غير المقدس الذي توليه الشعوب لتحالف الغرب مع الانظمة الجاثمة على كواهلها الفقيرة المثقلة بالجهل وانعدام الامل.

من غير المفيد ان يدمغ الغرب دولة او شخصا او حزبا او مؤسسة «بالارهاب»، بل على الغرب ان يحاصر الانظمة الديكتاتورية والقمعية ليس لشيء سوى لمصلحته هو، وان يضعها على رأس سلم الاولويات في الحرب ضد الارهاب، لان دول العالم الثالث التي «تنعم» بالفقر والجوع والجهل لا بد وان تشكل خطرا على دول الغرب، بشكل او بآخر، ان عاجلا ام آجلا، هذا من الناحية المصلحية البحتة، واما من الناحية الاخلاقية، اذا بقيت هنالك معايير كتلك، فعلى الغرب الذي استعمر وسلب وقتل وجهّل، ان يحاول اصلاح ما اقترفه، على مدى قرون من الزمن، بواسطة الضغط المتواصل على الانظمة لاطلاق الحريات وإحلال الديموقراطية ومن ثم وضع آلية شاملة لمساعدات اقتصادية ضخمة وعاجلة مثيلة لمشروع مارشال بعد الحرب العالمية الثانية، اذا هو اراد تفادي تكرار حوادث تفجيرية او حروب تعسة وغير مبررة.

ونعود لمظاهرات غزة، انني لا اقول وباي اعتبار بان السلطة الفلسطينية، والحالة الفلسطينية بشكل عام، شبيهة بما يدور في اروقة انظمة الحكم الفاسدة الموجودة في كل دول العالم الثالث. فالحالة تختلف، اذا ان السلطة لا تزال اقل من دولة، وليست لديها سمات الدولة ولا مؤسساتها الكاملة والمستقلة، ولذلك فهي في وضعية مختلفة من حيث تحمّل المسؤولية الكاملة، ولكني اقول بان سخط الشارع الفلسطيني على الولايات المتحدة وعلى اسرائيل، والتجلي بمظاهرات التأييد لبن لادن، هو في الوقت ذاته جزء من تعبير عن عدم الرضى ازاء السلطة الفلسطينية، اي بمعنى آخر، حقيقة عدم التقاء الخيار القيادي مع رغبات الشارع تعود جذوره الى ما قبل الازمة الحالية، بل الى ما قبل الانتفاضة.

ان توافق الراي العام مع موقف السلطة حول التزام الخيار الامريكي، الصحيح دون جدال من ناحية المنطق الاستراتيجي، كان سيكون شاملا لولا، اولا، تحييد فصائل المعارضة الفلسطينية، حماس والجهاد، عن المشاركة في صنع القرار السياسي الفلسطيني، وثانيا، عدم استمرار مكافحة الفساد واتباع الشفافية في مؤسسات السلطة، حتى في ظل الانتفاضة، لكي تكتسب السلطة ثقة الشارع بخوضها في القرارات المعقدة، والمتناقضة احيانا، حسبما تمليه عليها ظروف العلاقات الدولية المتقلبة، وهذه يجب ان تكون براغماتية في جميع الاحوال.

جرائم.. خلف القضبان!

• خلف أسوار سجن «نقيه ترتسا» ترتكب السلطات جرائم تعذيب واعتداءات وحشية على (١٤) أسيرة فلسطينية.. في إحدى المرات اقتحمت قوة بوليسية زنزانة الأسيرة آمنة منى ولم تخرج الا بعد ارتكاب «لينش» بشع • تفاصيل في غاية الخطورة •

تقرير: حسن مواسي

* في سجن الرملة النسائي المعروف بـ «نقيه ترتسا» تقبع ١٤ اسيرة فلسطينية يتعرضن لشتى أنواع التعذيب، من قبل السجانين والضباط وتقوم سلطات السجن بين الفينة والاخرى بالتعرّض لهن.

في الاسبوع الماضي صادفت الذكرى السنوية الاولى لانطلاقة الانتفاضة الفلسطينية المتجددة الثانية، وقد أعلنت الأسيرات الاضراب المفتوح عن الطعام احتجاجًا على الوضع المزري والممارسات التعسفية العدوانية ضدهن.

«الاتحاد» تسلّط الضوء على هذه القضية.. اذ يظهر من التحقيق الذي أجريته ان الاوضاع التي تهددهن خطيرة جدًا.

تبين من خلال التقارير والاخبار القادمة من داخل سجن «نقيه ترتسا» ان السجينات الامنيات يتعرضن لاعتداءات متواصلة وتقوم السلطات بوضعهن في زنازين انفرادية، وبذلك تستغل عددهن القليل وتقوم أيضًا بمحاولة تطبيق قوانين جنائية عليهن. ويظهر أيضًا ان الاسيرات البالغ عددهن ١٤ غالبيتهن لا يزلن موقوفات (بدون محاكمة) تمنع عنهن ادارة السجن الزيارة وتمنع ادخال الملابس والمواد الغذائية والثقافية إليهن، وتتصرف معهن بشكل فردي ووفق مزاج الادارة.. فمثلاً السجينة الامنية آمنة جواد منى (٢٥ سنة) التي لا تزال موقوفة تعرضت لاعتداءات وحشية بشكل فظيع، لأنها ممثلة السجينات.. وتحاول ادارة السجن من خلال تعذيبها لإخضاع آمنة منى وعبرها كل الاسيرات.

سناء سلامة من جمعية أنصار السجين تقول: تعاني الاسيرات الفلسطينيات الامنيات في «نقيه ترتسا» من اوضاع حياتية ماساوية كبقية الاسرى الامنيين الفلسطينيين، بشكل عام. ولكن الامر المميز والخطير في الوقت ذاته، ان ادارة السجن تحاول استغلال عدد الاسيرات القليل نسبيًا لخرق القانون، بممارسة سياسة التخويف وضرب وعزل الاسيرات.

وتضيف سلامة: نحن في «الائتلاف» لأجل الاسرى والاسيرات الامنيين نطالب ضمائر العالم أن تتحرك ازاء الخروقات والمخالفات التي تقوم بها سلطات سجن «نقيه ترتسا» للقانون الدولي والاعراف الدولية، ونطالب ايضًا بأن يتم التعامل معهن كاسيرات سياسيات وليس مدنيات. وهي تؤكد على مطلب إقالة السجانين والضباط المسؤولين عن تعذيب الاسيرات الامنيات، وابعاد السجانات اللواتي يشكلن خطرًا على حياة الاسيرات. «ونطالب بإعادة آمنة منى الى سجن الرملة، التي تم نقلها الى سجن «ابو كبير» وتم وضعها مع السجينات الاسرائيليات الجنائيات، الامر الذي يؤثر سلبًا على قضيتها».

وضع المسدس في رأسي وقال..

خالد جواد منى - شقيق الاسيرة آمنة منى يتذكر مع «الاتحاد» الساعات السابقة لاعتقالها. «الساعة الثانية عشرة ليلاً، من يوم ٢٠٠١/١/١٩، حضرت قوات كبيرة من الجيش مع أسلحة مختلفة، وقامت بمداهمة بيتنا، وطلبوا من الجميع الخروج من البيت، اذ كانت الاجواء في تلك الليلة ماطرة، وقاموا بإيقافنا في البرد القارس، وكان معنا والدي المرحوم جواد منى رحمه الله. طلبوا منا الدخول الى البيت حيث كان معهم كلاب تفتيش، وكل ذلك دون امر محكمة، ودخل العشرات منهم الى البيت وعاثوا فسادًا فيه وبمحتوياته، وقاموا بتكسير وتدمير وتخريب ما طالته ايديهم، وهذا بالاضافة الى سرقة مبالغ من النقود، ومصادرة ادوات ثمينة، والهدف كان البحث عن شيء محدد ولم يجدوه».

ويبيّن جواد منى: التفتيش استمر ٤ ساعات، وبعدها قاموا بالتحقيق معي حول امور لا اعرفها، وسألوني عن شقيقتي آمنة، وبعد ذلك اخذوها وقالوا لنا انها «في ايدٍ أمينة»! وقام احد الجنود بوضع مسدسه في رأسي، وقال لي: فيما بعد ستعرف السبب!

ويشير منى: لقد قاموا بالتحقيق مع جميع افراد العائلة، رفضوا ان نحضر ملابس واقية من المطر والبرد.. ثم أخذوا آمنة الى اقرب نقطة شرطة في القدس الغربية، ولما لحقنا بهم الى المركز رفضوا السماح لنا بالدخول، دون اعطاء اسباب بادعاء «ان هناك اوامر»!

ويواصل: أعلن رسميًا عن سبب اعتقال شقيقتي آمنة بعد حوالي الشهر، وخلال التحقيق انكرت آمنة التهمة الموجهة إليها (الخطف والمشاركة في القتل) وعلى اثر الوعكة الصحية التي المت بوالدي رحمه الله، علم «الشاباك» بالامر، وقاموا بممارسة ضغوطات على آمنة، التي كانت متعلقة كثيرًا بوالدي، حتى ان «الشاباك» واصل الضغط عليها لكي تعترف بالتهمة مقابل رؤية والدها.. ولكن يوم (٢٠٠١/٢/٢٠) توفي الوالد.. ولا احد يعرف ما هي الحقيقة في التهمة الملفقة ضد آمنة سواها.

ويؤكد منى انهم لم يتمكنوا من رؤية آمنة سوى زيارتها اثناء احضارها الى المحكمة، وقالت لنا آمنة انها وُضعت ٦٠ يومًا داخل زنزانة انفرادية وانها لم تر النور والهواء، وقالت انها تعرضت للتعذيب بشتى الصور والوسائل. فقد شكت من سوء المعاملة، والاكل الرديء، وقد سبب لها وضعها داخل الزنزانة ألمًا مزمنًا في الظهر، بالاضافة الى قلة الاوكسجين التي ادت الى التهابات في الجيوب الانفية! وعن وضعها بعد نقلها الى سجن النساء في الرملة «نقيه ترتسا»، قالت ان ادارة السجن كانت تكن لآمنة الكراهية من اول يوم، وذلك بحجة التهمة التي تلفقها ضدها اجهزة الامن الاسرائيلية وهي القتل عن طريق «الانترنت».

ويضيف شقيقها: وبالتالي قامت سلطة السجن بالتصرف مع آمنة بكل قمع عنصري واجرامي، الى درجة انه وصل الامر بادارة السجن حد ربط أيدي آمنة وارجلها بالسرير (الشبح) لساعات طويلة كانت أحيانًا تتعدى (٢٤) ساعة!

اضافة الى منع الماء عنها لفترة يوم كامل، وعندما يحضرون الماء، فكانت بكميات قليلة جدًا.. وفي احد الايام دخل عليها ١٥ شرطيًا وشرطية وقاموا بضربها بالهراوات والبساطير، لفترة طويلة حتى انها كانت تنزف وتصرخ وتبكي وتستنجد، حتى وصل الامر بأحد الجنود ان يقول لها: الآن باستطاعتك ان تكوني ممثلة للسجينات بحق وحقيقة!!

بين الحين والآخر تظهر آثار الضربات واضحة على جسدها وانها مصابة، وادارة السجن تقوم بخلق الذرائع والحجج لمنع زيارة المحامين الذين كانوا يريدون زيارتها ومقابلتها، اذكر منهم المحامية اليجرا بتشاكو، تغريد جهشان وتوفيق بصول..

وبعد زيارة المحامي توفيق بصول لآمنة، طلبت منه إحضار بعض الاغراض، وعندما ذهب شقيقها لزيارتها بعد شهر منع من الزيارة، وقالت مسؤولة السجن ان زيارة آمنة ممكنة مرة كل شهر.

وحول اعتقاله اثناء قيامه بزيارة شقيقته اوضح منى: توجهت الى سجن الرملة، وبعد دخولي الى السجن، حضرت قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود بشكل فجائي، وقاموا بأخذ رخصتي وبطاقة الهوية مني، وقاموا بنقلي الى سجن الرملة، وحققوا معي، وقد خضعت لتحقيق استفزازي من الشرطة و«الشاباك» والمخابرات، وقاموا بتلفيق تهمة لي، لمنعي من زيارة آمنة، وقد افرج عني بكفالة، مقابل عدم دخولي الى منطقة الرملة بالمرة..

الحجة: شتم مديرة السجن

التقرير الذي أصدرته مؤسسة «مانديلا» لحقوق الانسان في رام الله يؤكد ايضًا ان ادارة سجن الرملة تقوم بسلسلة من الاجراءات القمعية بحق المعتقلات الفلسطينيات في السجن.

وبحسب تقرير مؤسسة «مانديلا» فإن مطالب المعتقلات الفلسطينيات في سجن «نقيه ترتسا» تتلخص في القضايا التالية:

١) السماح للمعتقلات بإدخال الكتب والقرطاسية والصحف اليومية ورسائل الاهل.

٢) فتح الابواب بين الغرف والسماح لهن بالتزاور.

٣) تركيب مراوح في الغرف.

٤) ممارسة الرياضة لمدة ساعة يوميًا وتوفير غطاء شمسي لباحة التجوّل.

٥) زيادة مدة الفرصة لـ ٣ ساعات يوميًا.

٦) معالجة الحالات المرضية وإدخال اطباء فلسطينيين لمعاينتها.

والجدير بالذكر ان الزيارات من قبل المحامين محظورة باستثناء المحامين من حملة هوية القدس المحتلة المسجلين في نقابة المحامين الاسرائيلية. اما بالنسبة لزيارة الاهالي فهي شبه معدومة نظرًا لعزل كامل مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية وحظر الدخول منها وإليها الى داخل الخط الاخضر.

المحامية بثينة دقماق من مؤسسة «مانديلا» تحذّر من مغبة استمرار ادارة السجون بإجراءاتها القمعية ضد المعتقلات الفلسطينيات بشكل خاص، وتلفت دقماق النظر الى ان هذا التصعيد الاسرائيلي ينتهك ابسط متطلبات الحد الادنى لمعاملة السجناء والمعتقلين او اي شخص يتعرض لأي شكل من اشكال الاعتقال.

وهي تحمل مديرة السجن عوفرة مالكا، وضابطة الامن ميري



. الحرية للأسرى والأسيرات، مظاهرة

وايزمان المسؤولية. يوم الخميس ٢٠٠٠/٩/٢٠ ابلغت ادارة السجن المعتقلات بحزم الحقائب دون الافصاح عن تفاصيل اخرى، وابقت المعتقلة آمنة منى في الغرفة لوحدها، وابلغتها بقرار عزلها بحجة شتم مديرة السجن. وقامت قوة من السجانين والسجانات من سجني ايلون الرملة و«نفي ترتسا» مدججة بالسلاح والهراوات باقتحام الغرفة التي تحتجز فيها آمنة وهاجمتها بالعصي والهراوات البلاستيكية، ولم تستطع آمنة ان تحمي نفسها وسقطت أرضاً. وبالاضافة، فإن ادارة السجن في الرملة، قامت بنقل المعتقلة آمنة منى يوم ٢٠٠٠/٩/٢٤ الى قسم العزل في مركز التوقيف في ابو كبير وفي اليوم الذي نقلت فيه آمنة تم نقل نسرين ابو تركي الى نفس السجن، وهذا الامر يشكل خطراً على حياتهن من سجينات جنائيات اسرائيليات.

الوزير هشام عبد الرازق: يمنعونني من الزيارة

هشام عبد الرازق، وزير شؤون الاسرى الفلسطيني يقول لـ «الاتحاد»: ان ما يجري في سجن الرملة النسائي لدى الاسيرات الفلسطينيات هو امر مستهجن ويمس بحقوق الاسيرات.

ومنذ ان وقع الحدث وتلقينا التقرير المفصل من قبل المحامية اليفر بتشاكو مع شهادات مشفوعة بالقسم، بالنسبة لما تعرضت له اسيراتنا في السجن، قمنا كسلطة وطنية، ووزارة شؤون الاسرى برفع مذكرة مفصلة الى مكتب الصليب الاحمر الدولي، واللجنة الدولية، وطالبناها بالتدخل فوراً لوقف هذا العدوان الاسرائيلي على الاسيرات في السجن.

ويضيف الوزير عبد الرازق: وقمنا ايضاً بتقديم تقرير مفصل ومذكرة احتجاجية لكل المؤسسات الحقوقية العاملة في المناطق الفلسطينية، وكذلك توجهنا برسالة رسمية لجهات اسرائيلية ذات صلة، واوضحنا ان ما يجري هو خرق لأبسط حقوق الانسان، وطالبنا بمعاقبة المتورطين في القضية.

وبالاضافة الى ذلك، يقول الوزير عبد الرازق، قامت المؤسسات الوطنية المختلفة والاطر والاحزاب السياسية الوطنية في كل محافظات الوطن بتنظيم مسيرات احتجاجية وتضامنية مع اسيراتنا.

وبيّن الوزير عبد الرازق ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تمنعه من زيارة السجون منذ (٤) اشهر، وان عدم السماح بزيارة الاسرى والاسيرات هو قرار سياسي اسرائيلي، حيث يتعامل الاحتلال بنظرة استعلائية تجاه السلطة الوطنية!

ويشير الوزير عبد الرازق في رده على سؤال عن قضية القاصرات الاسيرات، اعتقال الاطفال القاصرين والقاصرات الفلسطينيين من قبل الاحتلال، انه يوجد اليوم في سجون الاحتلال ما يقارب (١٦٠) قاصراً داخل السجون الاسرائيلية، واعتقال القاصرين من الذكور والاناث قائم في قاموس الاحتلال!

وأخيراً يقول الوزير عبد الرازق: اريد ان اوضح امراً مهماً هو ان قضية الاسرى والاسيرات هي قضية كل الشعب الفلسطيني.

نادي الاسير الفلسطيني في رام الله قام بإصدار بيان بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٢٢ ناشد فيه كافة المؤسسات الحقوقية والانسانية والمجتمع الدولي بالتدخل العاجل لوقف الاعتداءات الوحشية التي تتعرض لها الاسيرات الفلسطينيات في سجن «نفيه ترتسا». وقد تناول اعتداء ٢٠٠٠/٩/١٣ على اثر التفجيرات في الولايات المتحدة. فقد تم اقتحام غرفة الاسيرات والاعتداء عليهن بشكل وحشي حاد، والقيام بعزلهن في زنازين انفرادية، مقيدات الايدي والارجل وربطن بالأسرة بشكل مؤلم ومنعن من تقديم العلاج لهن!

والاسيرات اللواتي تعرضن للاعتداء هن: آمنة جواد منى، سعاد غزال، مها العلك، عبير عمرو، رابعة حمايل ووجدان برجة.

وتعرضت الاسيرة آمنة لعملية ضرب مبرحة وعزل في قسم خاص ورشها بالغاز بعد ان انهال عليها السجانون بالضرب بالعصي، على كافة انحاء جسدها مما جعل حياتها في خطر شديد.

نادي الاسير الفلسطيني يحذّر مما يجري في سجن «نفيه ترتسا» من اعتداءات وحشية وهمجية بحق الاسيرات مبيناً في الوقت ذاته ان هذا هو الاعتداء الرابع على الاسيرات خلال (٣) اشهر، وقد سبق وان هددت ادارة السجن بكافة مسؤوليها بقتل الاسيرة آمنة منى والتي هي ممثلة الاسيرات في سجن الرملة!

ويضيف نداء نادي الاسير: ان ما يجري في سجن «النساء» في الرملة هو تدابير مخططة تستهدف بالاساس الانتقام من الاسيرة آمنة منى، ونقلها، او التسبب لها بإعاقة نفسية وجسدية دائمة، وهي جريمة من جرائم الحرب التي يجب ان يحاسب عليها المسؤولون في ادارة السجون. وهذا الامر يتطلب تحركاً سريعاً من كل الهيئات والمنظمات الحقوقية لوقف الانتهاكات الخطيرة.

(١٤) مناضلة

اسم الاسيرة	رقم الهوية	العمر	البلد	تاريخ الاعتقال	الحكم
١. سونا محمود زيد الراعي	٩٤٣٤٦١١٧٨١	٣٣	قلقيلية	٩٧/٤/١٣	١٢ سنة
٢. نسرين يعقوب محمد طه	٩٤٤١٢١٦٥٦	٢٨	بديا	٩٨/٣/٢٤	٤,٤ سنوات
٣. سعاد حلمي عبد الفتاح غزال	٩٤٣٣٧٥٦٦٠	١٨	سبسطية	٩٨/١٢/١٣	٦,٥ سنة
٤. مها ابراهيم العلك	٩١١٦٦٩٢٩٩	٢٤	بيت لحم	٢٠٠٠/٨/١	موقوفة
٥. عبير عيسى عمرو	٤١١٦١٥٥٥٢	٢٠	دورا	٢٠٠١/٢/٢٢	موقوفة
٦. سناء عيسى عمرو	٨٥٠٨١٢٠٨٢	١٥	دورا	٢٠٠١/٢/٢٢	سنة
٧. سمية زايد عابد	٩٥٥٩٨٢٩٥٤		رام الله	٢٠٠١/٣/٢٨	موقوفة
٨. رابعة محمد حمايل	٩٥٠٤٣٨٢٣٤	١٥	نابلس	٢٠٠١/٥/٢٨	موقوفة
٩. وجدان احمد بوجة	٩٠٥٧١٢٨٧٣	٢٢	الخليل	٢٠٠١/٢/٢٥	موقوفة
١٠. ايمان محسن غزاوي	٩٠٤١٩٨٢٢٣	٢٦	نابلس	٢٠٠١/٨/٣	موقوفة
١١. آمنة جواد منى	٨١٠٤٣٩٦٢	٢٥	القدس الشرقية	٢٠٠١/١/١٩	موقوفة
١٢. سوسن داود ابو تركي	٨٥٠٣١٣٠٦٩	١٣	الخليل	٢٠٠١/٩/٤	موقوفة
١٣. احلام عارف التميم	جواز سفر اردني	٢١	النبي صالح	٢٠٠١/٩/١٤	موقوفة
١٤. راتبة محمود جبارين			نابلس		

مشروع الجينوم البشري (الخريطة الوراثية):

الطريق لمعرفة أسرار الحياة



د. أشرف إبريق

• كان السومريون قبل ٤٠٠٠ سنة من اوائل الذين لاحظوا ان بالإمكان تحسين نوعية الحيوانات والنباتات إذا ما قاموا بالسيطرة على عملية الإجماع (الاستيلاد الموجه) او تركيب نباتات ذات ميزات خاصة للحصول على جيل افضل. لقد كانت معلوماتهم آنذاك بدائية، لكنهم أدركوا ان كثيرًا من صفات النباتات او الحيوانات تنتقل من جيل إلى آخر وهو ما نعرفه اليوم بالوراثة، واذا اضفنا الى ذلك الانسان فهو ما نرثه من والدينا من صفات تميز كل واحد منا عن الآخر. لقد ولى القرن العشرون وهو يحمل في طياته، أحداثًا وتحولات سياسية، اجتماعية، اقتصادية وانجازات علمية واسعة ساهم كل منها على حدة في تغيير وجه العالم. واذا ما نظرنا الى الاكتشافات والانجازات العلمية فهي جمة حيث كان لعلم الوراثة نصيب كبير منها، ففي عام ١٩٤٤ تم كشف المادة التي تنقل الخصائص الوراثية بين المخلوقات الحية، وهي ما تعرف باسم الحامض النووي .D.N.A وفي عام ١٩٥٣ تمكن العالمان البريطانيان «واطسون وكريك» من معرفة التركيب الكيميائي لهذا الحامض، الامر الذي كان له الاثر الكبير على هذا العلم الذي سرعان ما تطور واصبح يعرف باسم علم «الهندسة الوراثية». ولقد شكّل فهم المبنى الكيميائي للجينات، طرق خزنها في الخلية ومن ثم كيفية نقلها من جيل لآخر حجر الاساس لهذا العلم. اما الجينات فهي التي تحمل المعلومات الضرورية لانتاج كل البروتينات (قسم منها الانزيمات) التي تحتاجها كل المخلوقات الحية لتحدد شكليتها، آلية هضمها للغذاء ومحاربة الميكروبات وفي بعض الاحيان لتحدد تصرفها.

«الجينوم» هو الاسم الذي يطلق على المجموعة الكاملة للـ .D.N.A الفعّال او الجينات في كائن حي معيّن. وجزيء الـ .D.N.A يحوي على سلسلتين تلتفتان حول بعضهما على شكل حبل مجدول بحيث ان كل سلسلة منها تتكون من جزيئات تدعى النيوكليتيدات. وهذه الجزيئات النيوكلوتيدية هي عبارة عن مركب سكري يتحد بواسطة جزيء من حمض الفوسفوريك مع قاعدة نتروجينية (ذات صفات قاعدية). اما القواعد النتروجينية فهي اربع تختلف عن بعضها من حيث المبنى الكيميائي وهي: الأدنين (A)، الجوانين (G)، السايتوسين (C) والتايمين (T) بحيث ان ترتيبها الخاص كنص مكتوب في شريط الـ .D.N.A يكون ما يسمى سلسلة الـ .D.N.A (على سبيل المثال ...ATTCCGAGA). هذه السلسلة تكون بمثابة المعلومات الوراثية الدقيقة التي يحتاجها الكائن الحي لتكوينه مع ميزاته الخاصة. وهكذا فإن سلسلتي الـ .D.N.A ترتبطان في ما بينهما بأربطة ضعيفة حسب نظام هندسي بديع لا يتبدل (هندسة القواعد الاربعة) لتكوين ازواج القواعد النتروجينية بالحمض النووي والتي يقدر عددها في جينوم الإنسان بما يقارب ٣ بلايين موزعة على ٢٤ كروموسومًا (صبغية) في نواة الخلية.

لقد تتالت النجاحات في علم الهندسة الوراثية بعد اكتشاف الـ .D.N.A ومبناه الكيميائي، واستطاع العلماء تطوير وسائل خاصة لقراءة الاحرف (القواعد النتروجينية) لجين معين ومعرفة التسلسل الخاص (...AGGCCA). هذه التطورات وغيرها ولدت رغبة شديدة لمعرفة تركيبة كل الجينات للـ .D.N.A البشري، وبكلمات اخرى وضع الخريطة الوراثية للخلية البشرية، الامر الذي ادى الى بداية لمشروع جديد يعرف باسم مشروع الجينوم البشري. هذا المشروع بدأ رسميًا عام ١٩٩٠ بتمويل من قبل وزارة الطاقة ومعهد الصحة القومي (NIH) في الولايات المتحدة، تلا ذلك تنافس كبير على نفس المشروع من قبل شركة امريكية خصوصية تدعى Celebra Genomics. وبعد عمل حثيث من قبل هذه الجهات والتعاون مع دول اخرى على مدار عشرة اعوام، قطفت الثمار بوضع مسودة عمل اولي صيف عام ٢٠٠٠ والتي تم الاعلان عنها في حفل تكريم للمشاركين في الابحاث وبتغطية اعلامية واسعة اقامه الرئيس السابق كلينتون في البيت الابيض. وبعدها تم نشر الخريطة الوراثية في اشهر مجلتين علميتين هما "Nature" (٢٠٠١/٢/١٥) و"Science" (٢٠٠١/٢/١٦)، ومن المتوقع وضع الخريطة الوراثية النهائية مع انتهاء عام ٢٠٠٣.

لا شك انه اذا نظرنا الى القرن السابق وما قبل ذلك منذ مئات السنين فإن هذا العمل يعتبر انطلاقة كبيرة تستحق شعورًا لا يقل هيبة عمّا تلا وضع قدم اول انسان على سطح القمر وتفجير الذرة. نتائج هذا المشروع تشكّل كتابًا للحياة التي تستطيع احرفه (ثلاثة بلايين) ملء عشرين دليل هاتف يشارك قسم منها في تكوين ٣٠,٠٠٠ - ٣٥,٠٠٠ جين، بحيث ان لكل جين ما يميزه عن غيره، حجمه، مكان خزنه ومهمته الخاصة. ما يثير الدهشة الكبيرة هو ان هذا العدد من الجينات يفوق بمرتين او ثلاث مرات فقط عدد الجينات في ذبابة الفاكهة! وان ما يفرق كل واحد منا عن الآخر في هذا العالم هو الترتيب المختلف لـ ٠,١٪ من القواعد، ولنا الكثير ما نشاركه مع كائنات حية اخرى على وجه هذا العالم. ان هذا الكتاب بمعانيه سيعلمنا الكثير عن مراحل تطورنا منذ اليوم الاول لوجودنا، لكن يبقى هذا الكتاب حتى الآن وعلى الرغم من المعلومات البدائية التي وفرها لنا مثل كتاب لغة لم نعرفها من قبل والتي من اجل فهمها يجب علينا اولاً معرفة احرفها، كلماتها وقواعدها وفقط عندها يمكن الاستمتاع بها.

إن السنوات القادمة ستشهد تقدمًا سريعًا في فهم وتحليل المعلومات التي توفرت عن مشروع الجينوم البشري، وستحدد الوظيفة البيولوجية للجينات كل على حدة وكجزء من عدة جينات تعمل سوية في الخلية. ويسأل السؤال كيف سيؤثر ذلك على نوعية حياتنا ونظرتنا الى انفسنا وتاريخنا؟ إن معظم الامراض البشرية الشائعة اليوم هي بمثابة تمثيل للعلاقة السلبية القائمة بين الجينوم البشري وعوامل بيئية مختلفة (كالتدخين، نوعية الغذاء، الفيروسات وغيرها) والتي يتم نقل معظمها من جيل لآخر وفق القوانين الوراثية. ان كل التوقعات وعدة نتائج ايجابية اولية تشير الى الاثر الكبير الذي سيحدثه مشروع الجينوم البشري على الصحة البشرية عامة. ففي السنوات القليلة القادمة سنفهم جيدًا الأسس على المستوى الجزيئي للأمراض وسيكون بمقدورنا منع حدوثها، بل سيكون بالامكان، وبصورة روتينية، توقع مدى تعرض الفرد لمرض معين وكنتيجة مباشرة لمعرفة دقيقة للجين الخاص حسب تركيبة الـ .D.N.A المسبب لمرض معين. فعلى سبيل المثال، الشخص الذي يعاني من نسبة عالية من الكولسترول في جسمه سيكون بامكانه معرفة الجين المسؤول عن ذلك، وبالتالي عن المسببات للنسب العالية للكولسترول ومن ثم معرفة ما هي المقاييس الفرمكولوجية والغذائية التي ستعمل على احسن وجه بالنسبة له. كل هذا سيؤدي الى اعطاء اهمية كبيرة جدًا لعلاج جديد يسمى العلاج الجيني والذي من خلاله يتم توفير جين جديد بدل الجين المصاب في خلية معينة او في كل خلايا الكائن الحي. لا شك ان شركات الادوية تقدر جيدًا الهدية القيمة (كتاب الحياة) التي قدمت لها. اما تاريخنا البشري فسيتضح اكثر مع مرور السنين وسنفهم أكثر ما يوحدنا ويفرقنا مع انفسنا، وما يوحدنا مع كائنات حية اخرى وما يجعلنا ذوي افضلية وسمو عن اي كائن حي آخر. وسيتضح جليًا ان الفروق العرقية والدينية ما هي الا افكار اجتماعية، حضارية بحتة لا علاقة بها باي صبغة اخرى، لا بل ان الصورة، التي تتضح من ابحاث اولية نتيجة مشروع الجينوم البشري تشير الى ان كل الناس على المستوى الجيني هم بالأساس افريقيون يعيشون في افريقيا حاليًا او اغتربوا عنها ليس منذ زمن بعيد.

مما يتضح اعلاه فإن آثارًا ايجابية عديدة ستكون لمشروع الجينوم البشري على البشرية، لكن علمنا التاريخ ان اكتشاف اي تكنولوجيا قوية ترافقها مخاطر وآثار سلبية تظهر لاحقًا، فكيف سيكون الحال هنا؟ بالتاكيد الامر لا يختلف عن غيره من هذه الناحية، فهناك الكثير من المخاوف الاجتماعية، القانونية والاخلاقية مما جعل الكونجرس الامريكي يخصص ٥٪ من ميزانية المشروع لبرنامج خاص (ELSI Program) للبحث في هذه الامور والعمل على وضع قوانين تحدنا من استخدام المعلومات المتوفرة من هذا المشروع بصورة سلبية. فعلى سبيل المثال، شركات التامين ستحاول ان ترفض توفير تامين حياة لشخص معين وفق تركيبته الجينية التي سوف تعطي الصورة الكاملة للأمراض التي يمكن ان يتعرض لها هذا الشخص في المستقبل. كذلك الامر بالنسبة الى تعيين او ترقية شخص معين في وظيفة معينة. هذه الامثلة وغيرها دفعت الرئيس السابق كلينتون لان يوقع اوامر صارمة تمنع استعمال المعلومات الجينية لفرد معين لاهداف تمس النواحي الاخلاقية، القانونية والاجتماعية.

إن كلمات ونستون تشرتشل التي قيلت عام ١٩٤٢ بعد ثلاث سنوات من الحرب تمثل جيدًا عصر مشروع الجينوم البشري، «انها ليست النهاية، ولا حتى بداية النهاية، لكن ربما هي نهاية البداية». هناك الكثير من التحديات التي ما زلنا نواجهها وسنواجهها من اجل الرؤيا الشاملة لنتائج هذا المشروع ويبقى السؤال كيف سنجد نقطة الاتزان ان وجدت للرغبة في ان نعيش حياة عادية بسيطة وبين الحياة الجديدة التي ستفرضها هذه النتائج؟!

(●) د. أشرف إبريق، حاصل على شهادة الدكتوراة في الكيمياء من معهد «التخنيون».

لوحة النبيذ والغناء

بريشة: زاهد عزت حرش

بداية

في تلك الواحة
من نفحات العشق الغجرية
في تلك الساحة
من صفحات الليل المنسية
وقطاف القطع المشوية
ورذاذ نبيذ وغناء
ورحيق.. ولحاظ نساء
وكلام في عز الوهم
يتعرى شوقًا وشذًا
ادركت معاني الأشياء
وعرفت كيف أطفو فوق الماء

وحيداً

كنت هناك على وجع
كنت على ألم وشقاء
في ليل يغفو على مهل
كي يخفي أحزان الفقراء

الكأس العاشرة

همنا فوق حدود الخلق
ما بعد البسمة والأضواء
نورًا يتناثر في الركن
بعطر صبايا.. ونساء
الكل مع الكل يغني
ويشدو من لحن الشعراء
ينساب الصوت كما اللون
ينسكب على كل الأرجاء
واحلم فيما بعد الحلم..
احلم اني صرت اناء
ينضح فيه العشق كما
يتبدى اللؤلؤ فوق الماء

(١)

العمر لدى الشاعر غفوة
تمتد على طول الصحراء
ليبقى فيه بلا عمر..
يتجاذب أطراف الاشياء
فكما للماء هو عطر
كان في الليل هو الاضواء

(٢)

للبرمك الف قصيدة صمت
يلتف بها.. خوف الاعداء
فيسافر داخل كأس رحيق
يحتضن اللذة في الانواء
يمضي ولا يمضي أبدًا
قدرًا في الوعد.. وقضاء

(٣)

ليالي الأنس.. في الليل
تتناثر لوزًا في الأحداق
ولحاظا كنا على حد
كالسيف على وتر الاعناق
يقتلن بلا لكم عشرا
وهن على القلب رفاق

(٤)

اشتاق واعرف ما معنى
شوقًا يتحرق في الأعماق
يا تلك الانثى تعذبني
بشفاه تعصى على الترياق
وشعر غجري مجنون
يقرأ فنجانًا للعشاق

(٥)

وأميرة عشق قد جاءت
تسكب عبر الوجه رحيق
تتبسم، تغمض عينيها
فيسقط فوق الارض عقيق

(٦)

يا سهو الروح.. يا موجًا
يتهادى فوق لهيب النار
جمرك في الموقد ملتهب
وانت على النار النار
ينهشك الشوق الى عشق
يشق عباب الأرض كما
ينشق اللحن عن الأوتار

(٧)

يا تلك.. الصمت
يا إيقاع الانهار
لماذا اخترت الاشعار
وهي بركان من نار
عيناك تنهل من صوتي
وانا تقتلني الأقدار

(٨)

دخان النرجيلة يعلو
يعانق أطراف الاوهام
وانثى تغفو على مهل
تتساءل عن جدوى الاحلام
لو يبقى الليل بلا فجر
كي تنسى الايام الايام

(٩)

وامرأة لا تخشى الايام
ينفجر الشوق بعينيها
وفي شفتيها بحر كلام
تتحدى صوتي وتتبعه
مزمارًا يشدو
ولحنًا يعدو
في أروقة الاحلام

(١٠)

يا غريبًا
أما زلت غريبًا.. يا غريب
يا غريب الدار.. كم أنت عجيب
«شاو مشلّ شلول» يا مشعل اللهيب
كم تناثر عبر كفيك شذا الحبق
وما زلت على الوعد غريبًا
يا غريب..!!

أما بعد..

في شغف الاجواء أفاقت
لصديق لي آلاف الانياب
فبدا يتمنطق بالشعر
نثرًا يتلوه على الأحباب
فيسري فوق بقاع الأرض
ينهل من نخب الاعناب
يكتب فوق شفاه الكأس
ويسكب خمرًا في الاكواب.

قصائد جليلية

المدينة المقدسة

أيتها المدينة المقدسة
أنا لا احبك.. لا احبك
كما لم أحب من قبلك
صديقي أبا محمود
وعرسان الحزين..!!
في المدينة الاخرى
تلك المهملة، كطائر مشاكس لعين
قرية كبيرة غارقة في موتها الأزلي
مدينة صغيرة كلحد طفل صغير
بعد ان سقط قتيلاً.. على أزقتها الضمير

حيث لا يبيعون التبغ المعلب

أيتها الغارقة في الطين
سكنتك مرتين
وقتلت فيك مرتين
مرة على قارعة الطريق
ومرة على لهب الحريق
في صراع ما بين بين
كم كنت ترعبينني ليلاً
وتاخذينني «بوقة» كلما دخلتك
في الليالي الشتائية الكئيبة
حين كنت أعود وحيدًا
لم يكن يستقبلني إلاّ نباح الكلاب.
كانت كلابك على قارعتي الطريق
تنبح بي: أغرب عن المكان.. يا غريب

المدينة الطفلة

أستجلي.. هذه الطفلة المدينة
الصاعدة نجمة بين النجوم
تداعب الريح غرة شعرها
ومن شذا الزهر يقطر فمها النديّ
أحب هذه المدينة الطفلة
بأسنانها الحليب
فاذا متّ من أجل عينيها
فانا أولد في ذات اللحظة
من جديد
احبها.. وأمقت تلك القرية المتكاسلة
حيث البرودة والجليد
كاللحم القديد
امقتها.. من الوريد الى الوريد

أوراق لم تقرأ بعد

الورقة الاولى - حكاية مدير عام متفوق

بقلم:رجاء بكرية

اعتراف

قبل أن تفتح هذه الاوراق الجوارير
وتفتح النافذة وفي نيتها الأنهيار،
لم افكّربالتواطؤ معها على الانتشار،
فعذرا لكل من وعدتهم
ان أمثل دور سجانة متمرسة وفشلت!

امام الجدار البرتقالي انشقت شفة الباب قليلا حين انكشف كتف الاوفرهول الانيق الرمادي على مرأى من السلالم المشدوهة. كان ارتداه ذلك اليوم الصيفي من مايو مزهوا بلياقته ولقانة معا. لم يكن المزهو غير حضرة المدير العام الأنيق جدا، والمتفوق دائما على مدراء الدولة العامين جميعهم. صاحب الصيت عندالقاصي والداني، الجلاد والقاضي، لأنه مدير متخصص جدا، علاوة على تخصصاته التي لا تعنينا الآن، في سياسة التجنيد الأجبارية لوحدات سرية من طلابه النبهاء والأغبياء على حد سواء. لا يهم ما دام تجنيدا لخدمة صالح المدرسة العام، وفكرة جميلة ما انفكت وحدة تقاوم أيضا صالح الدولة العام في التطويع لوحداتها العسكرية والمدنية.

كل ذلك يجري في كلية مشهود لها بحسن السيرة والسلوك لأسباب بعضها عند علام العيوب وحافظ الغيوب . وبعضها في لغز انسداد الحلوق والقليل الباقي تحت عورات الأحزمة أو عمق الجيوب. انتم تفهمون انني أستطرد لأبرهن ما امكن انّ هذه التفاصيل الصغيرة ضرورة فنية ما دمنا بصدد التعرض لحكاية مشوقة حول علاقة مشبوهة بين باب خشبي وباب آخر بشري. والباب البشري نريد به ما اعتدتم التعلق به في طفولتكم تحاشي السقوط، كما تذكرون. أما الآخر البشري، فقطعا كلكم يفهم أنّ واجب التعلق بشباحات أوفرهوله أو كلساته ضرورة ملزمة في مراحل متقدمة من حياته طلبا للخبز. فالمعادلة اذا واضحة، وتفيد أن الباب الخشبي، موضوع مغامرتنا مساو للباب البشري في الوزن والقيمة والوظيفة. وعليه من غير الممكن أن نتجاهل هذه العلاقة التاريخية العريقة بين الاثنين، ونحن نتعرض للشيء الذي ستر هيكل الباب البشري عن فم بابنا الخشبي، واستجابة لتوجساته لم يظهر غير شباحاته الرمادية أو الزرقاء، فلديه منها ما لا يمكن أن يعد لأسباب ستحرجنا جميعا لو تأملنا في مصادرها قليلا . ولئلا تختلط الأمور عليكم، ساذكركم بأن شباحاته كانت في مواقعها الصحيحة ، تمرّ بالكتفين وتتصل بأطراف السروال الرمادي، أو الأزرق، لكثرتهم لا أذكر. ولم الق بالا لانشغالي بمتابعة المشهد الاخلاقي اللطيف الذي اداه بإتقان السويعات القليلة الّتي امضاها في ضيافتي. حقيقة لا أذكر، فلايلح عليّ فضولكم. لكن اذا كنت ساتذكر فمن الجائز انّها كانت تحزّم كتفيه بسبب الام مبرحة في الظهر لم تفارقه منذ سنين خلت، حتى عثر له طبيبه الخاص على هذا الحل السحري. وهو لئلا يثقل على نفسه بأحزمة أخرى يستعيض عنها بأشباه هذه الشباحات المضحكة.

مضحك تماما أن يضطر صاحب مركز كحضرة المدير العام للظهور على هيئة طفل في تلك السن المتقدمة. لكنني على أية حال استظرفت هيئته تلك، واعتبرتها ضربا من التشبه بالمجتمعات الراقية، خصوصا وهو ينحدر من أصل عريق يعلّق صورته المصغّرة مباشرة فوق قلبه تقليدا لما درج عليه لويس السادس عشر طوال حياته.

بقيت على هذا الاعتقاد الساذج حتى اصطدم بصري التائه، في احد مؤتمرات رجال الاعمال ، بآخر صرخة لطقم المدير العام الشباحي ، على جسد رجل أعمال آتي من الدول الشقيقة. حينها اقلعت عن الأعتقاد والتوقّع بشأن تلك المظاهر الخادعة، وقررت ان انجذب لتفسيراتي الشخصية البحتة. ووجدت انّ لجوء مدير او زبال، متساويين في القيمة والاعتبار انطلاقا من قناعاتي الماركسية العادلة، لارتداء مثل تلك الشباحات عائد أساسا لخطأ تقني في تركيبتهما الثقافية ورؤيتهما المعاصرة للحضارة، وهذا طبعا التبرير الوحيد الممكن لهذا التلاقح الحضاري الحميمي بين الطبقات والياقات، عند نفس المطبات والموضات!

ليس هذا هو المهم الآن، فالناس سواسية وانا شخصيا افضل صداقة الزبالين على صداقة المثقفين، والمدراء العامين منهم على وجه الخصوص. وانا لا اذكر ان زبالا تواقح معي بما يزيد عن خمسة بالمائة مما فعله المدراء على اختلاف مرجعياتهم الدينية الثقافية. كلهم متشابهون في الخلق والخلقة، والغريب الممارسة ما عدا النزر القليل الذي لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة. فجميعهم تلقائيون ومباشرون في التعبير عن استلطافهم ورغبتهم في جسّ نبض اليد والقلب والفخذ كلّ بما يلائم تجربته، وكلهم ما عدا أصابع اليد تلك ممسوخو القلوب يحسّون بكلّ النساء دفعة واحدة دون أشكليّات بيولوجيّة محدّدة. ربما لان الله درس نواياهم جيدا، وقرر لذلك أن يعاقبهم جيدا بنفور النساء منهم، فاحتاطوا بقطف جماعي لخصور النساء العابرات، الا من «اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه» من نساء السلك غير الدبلوماسي من النساء.

المهم انني أؤجل حكاية الشباح الازرق لأمتحن قدرتي على مقاومة حكايته، لكن دون جدوى، فحكايته تبدو لفضولي المستثار اجمل من حكاية صاحبه. وأذا كنت ساتوقف عند هذه المقارنة العفوية بين البابين لأسهل عليكم مسالة الأخيار، فدون ظلّ شك ستختارون أن تكونوا أولاد الشباحات على أولاد البوابات، لما في الأولى من عناصر البهرجة وأسباب التداعيات. وكلنا لا ننكر ميلي بهذه الهوامش دون مشيئته. ولأنني لا املك شكا في عدم رغبة اي منكم الوقوف على باب امرأة والتوسل اليها ألا تخبر زوجته عن مذاق القهوة التي شربها في غرفة مكتبها.

خلف الباب الذي جحظ من شفته شباحه الأزرق همس «ليكن معروفا وواضحا، انّ أحدا لا يعرف بأمر زيارتي»، وصمت تماما تاركا لرجف رموشه خلف نظارته القديمة تتابع ايضاح مسالة ان يعرف احد. لثوان انخرس الموضع الذي يتحدث في راسي. كانني لم افهم هراء الرجل. لقد بدأ ايضاحه الصبياني يضربني في كلّ موضع من جسدي . رفضت ان افهم ما قاله. لكنّ وجومي امسك بذيل آخر حرف استنطقه ابطه، وصار اشد بياضا من رجف لحيته الشقراء. نظرت اليه بغباء مفتعل، وكوّرت كفي خلف ظهري لأتفادى صفعة اوشكت على الهبوط بين عينيه وأطفاء خبثهما الى الابد. كان هناك لا يزال واقفا امامي مثل لوح الباب، ولا بأس من القول ان الباب كان يزيّق بين الفينة والأخرى ، أما هو فكان مقفلا تماما وجاحظا مثل عضلات ملاكم فاشل. أعدت جملته في راسي وكررتها تحت لساني على مهل قبل ان افهم مضمون التمرين الأخلاقي السريع الذي مرره الي . دون شك لم يسبقه ابن امرأة اليه، ودون شك كان يجب ان اكفته تحت ملابسه قبل ان افتح بيتي وظنوني الحسنة لخطوات حذائه واخلاقه من الرجال.

امام ملامحي الذائبة استدار كتفيه الدسمين، بعد ان تحقق من موت سكان العمارة او نومهم، ولم يبق غير شباحه الأزرق محتلا للفضاء. كان مهما بالنسبة له ان يموت البشر حين افسح مجالا للأجزاء المستترة من شباحاته كي تحتفل بها الدرجات الصامتة، بعد ان قتلها ما دار خلف أوّل درجة. بدا يتدحرج وجعلت لكتافه تركضان امام حاجبي راسه الكبيرة. تبتعدان ويلتصق اشمئزازي من سقف حلقي، واوشك ان القيء معدتي. لم اكن بحاجة في تلك اللحظة لغير راس كبيرة بحجم جسدي تحتمل قرفي من كل الرجال الذين خرجوا من ظهره . ومنمنمات شباحه تحديدا. واخذ حقدي يتكور مثل تفاحة أسفل عنقي ويكتب على الدرج الذي سالت نقوشه مشاهد جديدة عن الخطيئة. لم أره حين ابتلعه منعطف الدهليز المؤدي الى الشارع بل كانت تتحرك مكان شكله الاسطواني خنفساء حبلى تتهيا للوضع. غيّمت الدنيا دقائق حبلى ايضا، بماذا؟ لا اذكر. لكنني فهمت انّه اعتقد في غرفة المكتب غرفة نوم وفي فنجان القهوة كاس نبيذ وفي ابتساماتي البريئة رسما مخطط لدهاء امرأة. وفي روائح جريك وبوتشيني التي حوّمت ددنتها حول خيالاته المريضة فراشا ناعما لقصّة حب ماجنة. هكذا اضاء احمر ما يعرفه عن النساء ونقاء ما لم أعرفه عن الرجا ، حتى طلب بسفاهة غير متوقعة الا يعرف أحد.

لقد فهمت ليس بكثير من الذكاء لكن بقليل من الخبث انّ «أحد» المدير العام الموقر لم يكن غير زوجته، المرأة التي تربطني بها اواصر ود ومحبة لا علاقة لها بقبح ما يعتقده الرجال عن اجتماع عابر بين رجل وامرأة.

كان كلامه واضحا ومعروفا شأن الخوف الذي لم افسره من قهوة شربها في بيت امرأة دوّخ رأسها بالهتافات حتى تهيات له. يجوز انني كنت ساذجة في افتراضاتي حين اعتمدت على ثقافتي الشخصية في فهم تصريف فناجين القهوة بين المعارف والأصدقاء، لكنني لا اشك انّها لم تكن واردة ضمن بنود التحريمات التي نحفظها غيبا عن الكتب السماوية. بلا شك، أضفت كي اتخلص من ضيق صدري وانعلال جسدي، أراد ألا يعرف احد ليقنع نفسه المريضة بأنها كلمة السر الاولى في علاقة بدأ يعيش وهمها من طرف واحد. رجل مرهق من التجارب حاول أن يختبر الحياة على طريقة الابطال الذين قرأ عنهم في الأدب فقرئ عنه في الأدب.

في الخامس والعشرين من مايو من السنة الفائتة حدثت هذه الحكاية. وقبل هذا الموعد بكثير من السنة التي تلتها جاءني المدير العام الموقر يدب ككتلك الخنفساء التي تتهيأ للوضع، طالبا ان اقدم استقالتي من شركته، وينسى بعدها جملة لا يزال وقع كلماتها يعذبه، لقد خاف ان اخالف الأفعال التي يدهم البحث عن اصولها في قواميسه ليل نهار ذلك لأنّ فجيج ازرار الأصول واحد من مواهبه الكثيرة . وحين سيكتشف ان فعله ذو اصول عميقة ليس في علم الصرف وحسب بل وفروع النحو على اختلافها، ستقع الطامة وتذهب تمثيلياته المزيفة امام من حوله الى الموت. ومن هذه الهنا صرت أصلا متفرعا عن احد الأفعال المهددة والعنيدة التي تصر على مكانها في خانة الشذوذ، ولا تقبل ثنائية التهجي والتجاوز مع الضمائر المذكرة والمؤنث. وهكذا حين اظهرت أذنا من طين وأخرى من عجين تواطأ مع المدير الصغير، احتياطه الجاهز لصناعة الدسائس، فار تجاربه الخنوع، ومركز الفرع، الرجل الّذي لا اذكر من افضاله على مكبّرات الصوت غير احتجاجات جماعيّة حاشدة قادها مع ثلّة من امثاله الفاشلين احتياطا للفشل. اقاموا معا حفلات من القيل والقال والاشاعات الوسخة انتهت بدبكة على عادة المدراء العامين في انهاء خصوماتهم.

منذ ما يزيد عن عمر هذه السطور وانا اتحاشى التصادم مع غرف المدراء العامين شبيهات غرفته، وهواتفهم. مع علاقاتهم المشبوهة وابزيم شباحاتهم، لكنني اليوم فارة جائعة ليس لديها ماتتذرع به عن سلوك المرتزقة غير العهر الاخلاقي الذي يصول ويجول في المؤسسات الفالتة. لذا رايت ان اصول واجول مثل فارة لأكون الصورة الكاريكاتورية العلنية عن مجموعة فئران تؤدي ادوارها بخنوع وصمت، وتأكل خبزها وجبنها بصمت ايضا، وتحديا في ذلك للمتقل.

(٧ يونيو ٢٠٠١ – حيفا)



محمد علي طه

مذاق جديد لشهر العسل

• وصل خليل الصالح عصر ذلك النهار الى بيته في حي الصفافرة فاستقبلته شريكة حياته بابتسامة حلوة وقالت له: «الاكل جاهز يا روحي!».

وقف هنيهة يحدّق بها ثم خلع معطفه الرمادي، طويل العمر، وعلّقه على المشجب الخشبي وسار خطوات الى المغسلة. نظر الى المرآة المثبتة فوق الحنفية فشاهدها لا تزال تقف على عتبة المطبخ تنظر إليه باسمة وتنتظره. فكر ان يسألها وهو يغسل راحتيه بالماء والصابون: «خير يا طير؟!» عن سر هذه الابتسامة التي اطلّت مثل قوس قزح فهو لا يذكر متى ابتسمت له آخر مرة ولا متى قالت له كلمة طرية طيبة، ولكنه آثر الصمت.

جفف راحتيه بالفوطة وجلس قبالتها على المائدة كعادته يحدّق بالدجاجة المحشوة بالأرز والصنوبر وقدر السلطة البلدية التي تفوح منها رائحة النعنع.

تناولت زوجته بيدها الصغيرة الملعقة البلاستيكية الكبيرة ووضعت في طبقه ثلاث ملاعق من السلطة وسألته: «ماذا تريد؟» وغمزت بعينها غمزة رشيقة واضافت: «الصدر ام الفخذ؟».

همّ خليل ان يقول لها إنّ النكتة قديمة وبايخة الا انه تحاشى المناكدة وقرر الا يجاريها في انطلاق لسانها اليوم على غير عادة. ومدّ يده وقطع الدجاجة بالسكين خمس قطع.. قطعتين لكل واحد منهما واما القطعة الخامسة فللقطة التي كانت تروح وتجيء بين اقدامهما تحت الطاولة وتتمسح بهما.

قالت وهي تضع قطعة من لحم الدجاجة في طبقها الصيني الواسع: «هل تذكر يا ابو العبد؟ كنت تصرّ على ان رقبة الدجاجة من نصيبك؟» وابتسمت ابتسامة فيها شيء من الخبث ثم اضافت: «ومنذ سنوات صرت تعطيها للقطة...».

نظر إليها نظرة من عينيه الواهيتين فيها مسحة من الحدّة وكأنه يقول «اللهم طوّلك يا روح!». فأدركت انها تجاوزت الحدود فقالت: «لم يعد للواحد منّا اسنان قويّة...».

تجاهل تعليقها وبدأ يتناول طعامه بهدوء. كان يأكل بدون شهية وكأن الطعام مفروض عليه. لا انتقاد ولا اعتراض له على جودة طهيها فهي طبّاخة ماهرة ولكن الطعام يفقد نكهته عندما يتحول البيت الى غرفة نوم باردة وتصبح الحياة روتينًا.. واليوم مثل الأمس.. ولا جديد!!

ينهض في الرابعة صباحًا على صوت المؤذن فيتوضأ ويصلي صلاة الفجر ويعود إلى فراشه يتقلّب فيه بين نائم وصاحٍ الى الثامنة فيغادره ليغسل وجهه ويديه ويرتدي ملابسه ويشرب قهوة الصباح ويدخن سيجارة واحدة معها فقد وضع نظامًا للتدخين بحيث لا يتجاوز تدخينه عشر سجائر يوميًا ثم يتناول جريدة الصباح ويقرأ العناوين وقليلاً من الاخبار المحلية ثم يتناول القلم ويحاول حلّ لغز الكلمات المتقاطعة. يحاول ولا ينجح فألغاز هذه الايام غريبة ومائعة وتخلو من المعلومات الهامة ومن الدسم. ممثلة مصرية شابة؟ من أين له ان يعرف اسمها فالممثلات بالنسبة له هن فاتن حمامة وأمينة رزق ومريم فخر الدين. وفي سطر آخر المطلوب مطرب عربي، والمطربون بالنسبة له هم عبد الوهاب وفريد الاطرش وودبع الصافي. واحيانًا المطلوب اسم مطربة مشهورة فيتذكر اسماء ام كلثوم واسمهان وفيروز ويحاول فيجد ان الاحرف لا تتلاءم مع خانات اللغز فيغضب على محرر الزاوية ويتهمه بالسخف والتفاهة والسطحية وما غير ذلك، ويرمي الجريدة جانبًا ويخرج من البيت متوجهًا الى نادي للسنين ليجد ابو حسين وابو عطا الله والحاج لافي فيلعب معهم الورق ويشرب الشاي بالنعنع الذي قطفه احدهم من حوض بيته واحضره خصيصًا للزملاء وعندما ينادي المؤذن لصلاة الظهر يغادر النادي معهم لاداء الصلاة جماعة ثم يعود معهم الى النادي ليعاقر طاولة الزهر حيث يتغلب على محمود المصري وسط عدد من المتفرجين او يغضب احيانًا على الزهر ويلعن سنسفيل امه. ويمضي الوقت. يلعب احيانًا ويتفرج احيانًا حتى صلاة العصر فيؤديها جماعة ايضًا ويعود الى بيته ليجد زوجته قد حضرت الطعام فيتناوله معها بهدوء. يتبادلان كلمات قليلة ثم يخلع ملابسه ويرتدي منامته ويجلس قبالة التلفزيون يشاهد الاخبار واحوال الطقس ويتابع بعض برامج «الجزيرة» التي تكرهها زوجته وتطلب منه مشاهدة مسلسل سوري او مسلسل بدوي فيتنازل لها ويسبقها الى الفراش ويغفو قبل ان تجيء.

لا جديد منذ خرج الى التقاعد المبكّر قبل ثلاث سنوات وترك زملاءه في قسم الحسابات في البلدية. كان يشعر بالندم احيانًا لأنه ترك عمله وهو في الثامنة والخمسين من العمر ويتساءل: لو بقيت..!!

زملاؤه في العمل وجيرانه يقولون له: احسنت فعلاً. خرجت للتقاعد وما زلت قويًا. الأخرون يخرجون للتقاعد مُقعدين او يحملون أكياس الدواء وحبوب الضغط والسكري والدهنيات حيثما تنقلوا ويزورون عيادات المستشفيات وصناديق المرضى يوميًا. لا يتمتعون بطعام او شراب او راحة او استجمام واما انت يا ابو العبد فالحمد لله ما شاء الله.. الصحة ولله الحمد «بومب». والوجه وجه شاب. والاولاد تزوجوا. ولا همّ ولا غمّ. ويمازحونه قائلين: عدت يا خليل عريسًا. انت وام العبد وحدكما في البيت. لا مقاهر ولا مناهر. العز للرز والبرغل شنق حاله.

وقالت ام العبد وهي تجمع الاطباق عن المائدة: «لك عندي بشرى تسرّ القلب». فنظر إليها مستغربًا ومستفسرًا. أية بشرى تسرّ القلب وتفرحه؟ البنت ريم انجبت طفلها الثاني قبل شهرين، وتعيش بهناء مع زوجها الموظف في بنك العمال. والعبد استاذ في جامعة بير زيت ويسكن مع زوجته، اولاده الثلاثة في بيت حنينا واموره على ما يرام. وصالح اشترى منزلاً في بير الامير وزوجته حامل وحياتهما مستورة والحمد لله.

وسألها بهدوء: صبي؟

ابتسمت وقالت: اي صبي يا رجل!!

- زوجة صالح.

- اخبروها منذ اسبوعين انها حامل ببنت.

هل نسيت؟ سلامة عقلك!

وهزّ رأسه هزة افقية.

اتسعت ابتسامتها وقالت: مها الله يخليها لزوجها قالت لي سوف تسمي البنت «عايدة».

ووضعت الاطباق والملاعق في جرن المجلى.

وكاد يضحك. «بشرى سارة لأنها وعدتك بأن تحمل المولودة المنتظرة اسمك. طول عمرك ساذجة وبلهاء». ولم تسمع عايدة كلامه المهموس. استدارت وحدقت في عينيه المشدوهتين وقالت: اليوم صباحًا، اتصلوا بي تلفونيًا من شركة «قسطل تورز» للسياحة والسفر واخبروني اننا فزنا بتذكرة لقضاء ليلتين في فندق في طبريا.

- قسطل تورز؟

- ايوه.

- لا اعرفهم.

- لا يهم. اتصلوا بي بعد خروجك من البيت بربع ساعة.. وقالوا: ان الشركة وزعت خمس جوائز.

- لا علاقة لنا بهم.

- وهل نرفض جائزة حلوة؟

- لا.

- المهم.. اتفقت معهم ان نسافر غدًا. ورتبت الحقيبة. واتصلت مع الفندق. وقال لي الموظف: بامكانكم الوصول بعد الواحدة ظهرًا.

- هكذا بسرعة؟

- خير البرّ عاجله يا ابو العبد.

- خير البرّ...

وخلع ملابسه وارتدى منامته وجلس على كرسيه قبالة التلفزيون يغيّر المحطات الفضائية باحثًا عن برنامج يعجبه واخيرًا قرر مشاهدة قناة الحيوانات.

جاءت عايدة وجلست على مقعدها. سألها بعد فترة قصيرة وهو يحدق بغزال يعدو: في اي فندق؟

- خمس نجوم!!

- لم أسألك إن كان خمسًا او ستًا. سألتك ما اسمه؟

- نهر الاردن.

- آ. آ. فندق ضخم.

- وعلى شاطئ البحيرة.

شاهدا نشرة الاخبار وشربا الشاي معًا. وقرر ان يشاهد برنامج «الدين والحياة» فتركته وذهبت الى الفراش.

في الساعة الحادية عشرة اقفل الجهاز ودخل غرفة النوم بهدوء ورفع اللحاف فوجدها تغط في النوم فتمدد بجوارها بهدوء.

حاول ان ينام الا ان النوم عانده وطار من عينيه. منذ سنتين وثلاثة أشهر لم يغادر الناصرة. دعاه ابنه الى زيارته في القدس ولكنه اعتذر.. رتّب نادي المسنين رحلة الى أريحا والبحر الميت ولم يشارك فيها. وعندما يدعوه أقاربه او اصدقاؤه الى افراح ابنائهم او بناتهم يصطحب زوجته بعد ان يضع في الغلف الورقي ورقة نقدية ملائمة للعلاقة مع الداعي ويذهب ويبارك للوالد او للعريس.. يجلس نصف ساعة او ساعة على الاكثر ويعتذر بأدب ويغادر الحفل وحيدًا احيانًا او مع زوجته احيانًا اخرى..

لماذا رتّبت عايدة الامور بسرعة؟ ومن قال لها اني راغب بهذه الرحلة؟ في عينيها كلام. وكلام. كلما همت ان تقوله اسكتها. لا يمكن. مثل هذا الكلام لا يقال. لا في الليل ولا في النهار. لن اسمعه. لا استطيع ان اسمعه. ابو العبد لا يسمع. لا يريد ان يسمع!!

وتطل عليه صورته في تلك الليلة. العرق البارد يبلل جبينه الاسمر، ووجهه، وجسده. وذلّ الجندي الهارب من معركة خاسرة. ونظراتها تلاحقه. وجسدها يناديه.

منذ تلك الليلة صار كلامه قليلاً. يغيب عن البيت معظم النهار. يلعب الورق. طاولة الزهر. يعود لمشاهدة برامج التلفزيون. يرفع اللحاف ويتمدد في السرير بهدوء.

تعال.. تعال.. أيها النوم.

* * *

قالت: السيارة تنتظرنا.

ومشت أمامه.

حمل الحقيبة وسار وراءها.

رحب سائق سيارة الاجرة بهما. جلسا على المقعد الخلفي وانطلقت السيارة تنهب الشارع.

- ابو العبد. كيف حالك. سأله السائق.

- بخير.

- منذ مدة لم أرك. اين هذه الغيبة؟

- خرجت الى التقاعد منذ ثلاث سنوات.

- لا علاقة لك بالبلدية؟

- احيانًا ازور الزملاء.

وبدأ السائق يروي له قصته مع قسم الهندسة في البلدية وهموم العائلة التي كبرت والحاجة الى زيادة غرفتين للبيت الصغير وكيف أعدّ المهندس الخارطة منذ أشهر ولكن قسم الهندسة في البلدية يعارض الزيارة.

ودار بينهما حديث ذو شجون عن البلدية وعن العمل فيها وعن الموظفين..

وكانت ام العبد تنظر من وراء زجاج الشباك الى الاحياء الجديدة في القرى والى الهضاب الخضراء التي لم ترها منذ سنوات ثم فكرت في الحيلة التي ألّفتها لهذه الرحلة.. وكيف انطلت على زوجها. وتذكرت كيف وفّرت النقود قرشًا على قرش طيلة سنتين حتى جمعت المبلغ.

ترجلا من السيارة وساعدهما السائق في حمل الحقيبة حتى بوابة الفندق ثم ودعهما وهو يقول: لا تنساني يا ابو العبد. رخصة البناء الله يخليك ويخلي اولادك!!

اتمّ المعاملات مع موظف الاستقبال وسار وزوجته وراء عامل الفندق الذي يحمل الحقيبة والمفاتيح.

ودخلا الغرفة.

اغلقت عايدة باب الغرفة وفتحت الشباك وقالت: خليل! تعال انظر!

اقترب منها وحدّقا في مياه البحيرة الزرقاء وفي قوارب الصيادين وزوارق السيّاح.. والطيور التي ترقص فوق المياه. وفيما هما يحدقان بالمنظر الجميل قالت: هل تذكر يا خليل عندما جئنا هنا قبل ثلاثين عامًا!!

- طبعًا اذكر!!

- كان رقم غرفتنا ٦١٠.

- ورقمها اليوم ٣١٠.

ومدت يدها وامسكت راحته. وقالت: حمل العامل لنا حقيبتنا الجديدة وأدخلها الى الغرفة وتمنى لنا ليلة سعيدة.

- واعطيته يومئذ عشر ليرات زرقاء.

رفعت رأسها ونظرت في عينيه وقالت: وما كاد العامل يخرج حتى سارعت تقفل الباب بالمفتاح..

ابتسم وقال: صحيح.

- وعدت تركض إليّ.

ومشت خطوتين مبتعدة عن الشباك وهي لا تترك راحته، وقالت: وحملتني وبدأت تدور بالغرفة.

ومشت بسرعة. وجاراها في المشي.

- وصرتَ تركض وتركض وأنا على صدرك!!

- كان جسدك خفيفًا جدًا. وكنت أشعر انني احمل الحياة.. الطبيعة الجميلة.

- وكنت أسعد امرأة في العالم.

- لحظة رائعة.

- كان شهر عسل رائع لن أنساه.

وضحكت..

وضحك ضحكة صغيرة.

وسحب راحته من راحتها وسار الى باب الغرفة واقفله.

استدار وحدق بها.

مشت نحوه.

ومشى نحوها.

وتعانقا.

وساعدته ليحملها!!

وضحكا..

ضحكا من قلبيهما.

وعلا ضحكها وعلا..

والقى بجسدها على السرير الواسع.

وقبلها عدة قبلات حارة.

- دائمًا انت كثير غلبة يا خليل.

- ودائمًا انت حلوة وشهية يا عايدة.

وضحكا..

وانتقلت عدوى الضحك الى ستائر الغرفة والجدران والشبابيك.

وضحك السرير..

واهتزّ.. واهتزّ.. واهتزّ!!



حوار «بدون عنوان»

• جاليري «جولي إم» يستضيف معرضًا مشتركًا للفنانين عيسى ديبي ويوڤال شاؤول. فيما يلي أحد النصوص التي احتواها الكاتالوج، وهو حوار بينهما يتناول ما هو حول الموضوعات •

**** هذا حوار نصّيّ موازٍ لأعمال عيسى ديبي ويوڤال شاؤول، يركّز على نشاطهم في التّعاون الفنّيّ، والعلاقة بين الفنّ والخلفيّة الاجتماعيّة السّياسيّة. هذا النّصّ نتيجة مستقلّة تمامًا عن عمليّة إنتاج الفنّ.***

عيسى:

ربّما نحن فقط اردنا أن نخلط الهويّات في عمليّة رقميّة، لطمس معالم صورة في Syber Space (سيبرسپيس) لطبعه وجعله حقيقيًا، موجودًا. جيرهارد ريختر في الستينيات رسم جماعة بدر مينهوف. كان فعله مثيرًا في حس «سياسيّ»، كان تحديًا انعكس في انه يرسم صورة لإرهابيّين. لكنّ ريختر انجذب إليهم لانهم عملوا شيئًا متطرفًا جدًا، اعجب بسذاجتهم والحقيقة انهم ارادوا أن يلعبوا دور الضّحيّة والبطل.

يوڤال:

تتذكّر كيف تصف السّذاجة؟

عيسى:

نعم، انها افظع جريمة في التّاريخ البشريّ، و يبهر عقليًا، ما عملناه في الصور بطريقة ما ساذجة!

انا اواجه مُركب وطنيّتي الفلسطينيّة! كيف يمكن ان تخلط العربيّ باليهوديّ، من الضحيّة؟

(في هذه اللّحظة الحوار انتقل لمناقشة العلاقة بين الفنّ والسّياسة، او بين الفنّ و السّياسة الأيديولوجيّين ، كموضوع للفن).

عيسى:

لا نبحث عن حلّ سياسيّ، و هذا كبير جدًا علينا وبالطّبع ليس لدينا ايّ جدول أعمال. رؤيتي المترابطة هي انّ القيام بإنجاز معرض توأم. نحن مع إعادة تركيب القيمة البشريّة التي انطمست في هذا النّزاع.

يوڤال:

آه، نعم، هو اصبح واضحًا جدًا ان السلام الذي ناقشناه في المصطلحات المجرّدة في هذا الوقت ظهر شبئًا من الوهم. إنّه سؤال صعب و مركّب جدًا. ربّما كذبوا علينا؟

عيسى:

ربّما السياسيّون حاولوا ان يحصدوا حلم السلام؟

يوڤال:

هذه إمكانيّة، بالطّبع، لكنّنيّ اعتقد انّنا في نهاية مرحلة. بالدّاخل، في العمق يمكن ملاحظة أصعب مشكلة لإسرائيل والاسرائيليين، انهم لا يقبلون مكانهم الجغرافيّ، هم لا يدركون اننا في الشّرق الأوسط. هذه مشكلة مكان وسياق.

عيسى:

نعم، صحيح، انا فعلاً افكّر بعمق عن مفهوم المشترك. اذكر انه بدرجة كبيرة كانت المعارض الفلسطينيّة الإسرائيليّة ضحلة في المواجهة مع المضمون وسياق العمل الذي أصبح شعبيًا جدًا، تجاهلوا سؤال المشترك ولم يواجهوا اي شراكة متساوية بالكامل في السّياق الاجتماعيّ والسّياسيّ والثّقافيّ.

يوڤال:

نعم، درسنا التجربة السّابقة وتاكّدنا اننا لا نعيدها، لا نعيد الشعبوية. في هذه الحالة نحن لا ندفع الفنّ للاستعمال السّياسيّ الفوريّ، لكننا اجبرنا الفنّ ان يناقش السّياسة.

(ما المقدّس؟ ما القدسيّة؟ ماذا تبقى أمامنا من قدسية المقدّس؟)

يوڤال:

انا مدرك اننا نتعامل مع عكس القدسيّة. هناك نية عميقة لكسرها، في اثناء ذلك اعرف ان الحداثة ليست فشلاً لكنّ غير علانقية. بالدّاخل عندما نطبع تاريخ تطبيع الهويّة، ونعيد الفخر للهوية الفردية يمكن ان أعلن انّني لدى بعض النّواحي الحداثية، لكنّ سؤال الهويّة جعلني ادرك اكثر. .

عيسى:

المفهوم الأكثر شعبيّة لما بعد الحداثة هو تعدّد الثّقافات، اننا مختلفون لكنّ هذا الفرق يجعلنا اكثر اهتمامًا واستطلاعًا ويمكن أن نتعايش مع هذه الفروق، لكنّ عندما تبحث بشدّة ترى ان اختلافك يقبل طالما انك تلعب دور الزبون. هذا يفتح قضايا إشكالية جدًا لهويّات مزيّفة، ومعنى الهويّة. في هذه الطّريقة انا لا استطيع أن احسب نفسي على الحداثة ولا ما بعد الحداثة.

يوڤال:

ماذا عن رفع هويّات مختلفة كنهاية الإنسانية؟

عيسى:

الهويّة هي مسالة انتماء، الهويّة انعكاس لسياق بيولوجيّ.

انت مولود في هويّة وترتدي الهوية وليس لديك إرادة حرّة ولا قدرة فكرية على الانفصال. أنت تظل غير مدرك لها حتّى تواجه واقعك، في هذه النّقطة يجب عليك ان تضع نفسك في الوضع الذي يحقّق حياتك.

يوڤال:

لقد وصلت استيعاب هويّتي بالدّاخل في مكان لا يحمل اي خصوصية لها، في فرنسا. كنت مع صديق في السوق في باريس، ورأينا منتجات تبرز اليهوديّ في الأدوار التّقليديّة. صديقي غضب جدًا من الصور لكنني كنت تهكميًا جدًا وقلت انني لست أبًا من هذه الصّور، ولا اي شخص في عائلتي. جرّبت معنى هويّتي من وضعي كسائح في بلد اجنبيّ وفعلاً اعتقد ان الهويّة متّصلة جدًا بي وبعائلتي في الطريقة العمليّة جدًا. العائلة والانتماء هي العناصر الأساسيّة للسعادة، ارى ان في أطفالي ما يذكّرني بطفولتي. في هذه الطّريقة لا أستطيع فهم المواطن العالميّ. هنا اعتقد ان هناك تجاهلاً للواقع وليس مواجهة معه.

عيسى:

فعلاً افهم تعقيد الحاجة للتعرف، واهمّيّة الهويّة، لكنّ في الوقت نفسه مشكلة بالنسبة إلى إيماني الفكريّ. كنت قبل هجرتي إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة في ورطة كبيرة مع هويّتي وشعوري بالاغتراب عن البيت، البيت الذي يخصّني! فعلاً يخصّني ان هذا وهم للبقاء.. رفضت ان انجو لأنني اريد ان اعيش؟ وفي مكان ما ذلك لا يخصّني، ربّما هذا سوف يساعد على الاحتفاظ بحبّي للمكان القديم. ربّما يجب عليك أن تغترب لإنقاذ حبّك.

يوڤال:

ماذا عن الحلم، هل يمكنك تبديل اللغة التي تحلم بـ/مع المكان الجديد بها؟

عيسى:

كان يبهرني تخيل انني احلم في الإنجليزيّة، لكنّنيّ لا اعرف بالدّاخل ما هي اللّغة التي احلمها، وهذا لم يكن من الممكن ان يغيّر محتوى حلمي على الاطلاق. إذا حلمت في العربيّة فهل يعني هذا انه لا يجعلني الحلم في اللّغات الأخرى اشعر بأني مختلف.

يوڤال:

ربّما اردت ان تتعاطف مع القويّ؟



عيسى:

كلا، شرحت عن معضلتي في التعاطف مع الأقوى.

يوڤال:

ماذا هذا، شعور بالذنب؟

عيسى:

كلا، السبب هو انه لا يمكن أن أتعرّف على نفسي مع حلم بديل. لا أعتقد اني جزء من الحلم الأمريكي، لكنّ في نفس الوقت أريد أن اجد شخصاً ما يدعي ان عنده حقوقاً تاريخيّة اكثر مني أنا! يمكن ان نكون نفس الأمريكيّ. ربّما هذا هو حلمي الأمريكيّ، لا أحد يمكن أن يلغي هويّتي الوطنيّة.

يوڤال:

افكّر في المنافي الاختياريّة، لماذا إدوارد سعيد في أمريكا؟ ربّما يريد أن يحتفظ بامتياز التفكير، ليحصل على الوقت للتفكير وليكون مثيراً للتفكير. كلّ هذه هي عناصر الرّجل الحكيم، السّؤال الصّعب هنا هو هذا الامتياز.

(فنّيًا، أين الواقع؟ هل يمكن ان تتعرّف على الواقع نفسه؟)

يوڤال:

في سياق العمل/ الإنتاج الفني، أين هذا الحدث، ما هو الاصيل؟ ما الفنون التي ينبغي أن نتعامل معها وحيدين ومعًا؟ و معًا؟ الحوار؟ يجب علينا أن نعترف بالحقيقة أن الفنّ يتعاطف مع الأقوى. ما الخطوة القادمة؟ يمكن أن يكون هذا الامتياز للتّلاقي ممكن في الفنّ والفنّان يمكن أن يستمتع بالعمليّة ونتيجتها الفكريّة، في نفس الوقت يجب أن يكون مدركًا انهم لا يعلّمون اي شخص بسبب التّحديد المحيّر للوطنيّة. لا نحبّ ان نتعالى. لكنّ عندما تختار هذه الصّور، يجب أن تكون مفتوحًا لكلّ التّفسيرات الشّرعيّة، و ترجع إلى المفهوم - بصريّ عاطفيّ تصوّريّ. لكنّ يجب أن تكون مدركًا للتّعرّف على المنتج الفنّيّ مع الشخص الجيّد او السيء، تحتاج أن تبلغ نقطة المشترك. مستحيل أن ينتج العمل في المكان الحياديّ الذي سوف يعطينا حرّيّة العمل. هذا يعمله إنسان محدد بالطّبع.

عيسى:

كان الاختيار لإنتاج العمل في المكان الحياديّ مهمًا جدًا إلينا، لذا ذهبنا إلى مكان الوهم. هذا يحذّرنا أن ما نعمله تجريبيّ جدًا وغير حقيقيّ، استبدال الجغرافيا مع/ب الفراغ المكعّب يعطي الوضع الحياديّ للعمل، الدّليل الوحيد من العمليّة هو الطّبع الرّقميّ على الخيش الذي يمثّل نتيجة العمليّة.

وانا مدرك جدًا لتعقيد الفراغ المكعّب ومعناه والانعكاس في الهويّة. هل نستطيع ان نكون حياديّين عندما نستعمل المعدّات الرّقميّة؟ او انه عقل مزيّف حين نتجاهل الجغرافيا لكي نصنع شيئًا ما من المكان؟ اعرف انه في الحسّ السّياسيّ الفوريّ هذا الفعل من تقريب الضحيّة والجاني هو فضيحة في هذا المكان الجغرافيّ لكنه ممكن في الفراغ المكعّب ليحصل على الحرّيّة، لأنه غير حقيقيّ. او يمكنني القول، هل ان «الضحية» و«الجاني» هما متساويان في التجربة بكونهما ضحية للاحتلال؟ فالضحية والجاني هنا يريدان لعب دور داود وجوليات في اللحظة نفسها، وهذا مستحيل، او انني لم افهم بعد!

يوڤال:

والإسرائيليّون أيضًا.

عيسى:

نعم، عندما افكّر في الشبان الصّغار الذين قتلوا أثناء اكتوبر الأسود، لا أعتقد أنهم أرادوا أن يموتوا لأي شيء. مات هؤلاء النّاس الصّغار بطريق الخطأ، لكنّ بعد ذلك جاء الفعل ومراسم الموت والبطولة، لا افهم ربما ليبرّر هذا الفعل الخسارة. النّصب التّذكاريّ الذي يبنونه الآن يظهر الحاجة في رمز عالميّ للموت المحلّيّ. هذه الحاجة لنصب تذكاريّ مستوردة من ثقافات غربيّة بأسلوب معماريّ لا يمكن أن تكون سهلة التفكير. نريد أن نكون مثل كلّ الآخرين، لدينا نصبنا التّذكاريّة، ونريد أن نحتفل بأننا ضحية.

يوڤال:

تحت هذه الظّروف الميّت ليس ميّتًا، لأنه يتنقل في النّصب التّذكاريّ العامّ الذي يرفع الصراع إلى درجة استخدام رمز يجعل الموت ذا معنى. الأحجار استعارة للإنجاز الجماعيّ وقوة الناس.

عيسى:

ربّما هناك فرص عظيمة للتخليد المرئيّ. التخليد هو موضوع تعامل معه الفن خلال كلّ التّاريخ.

يوڤال:

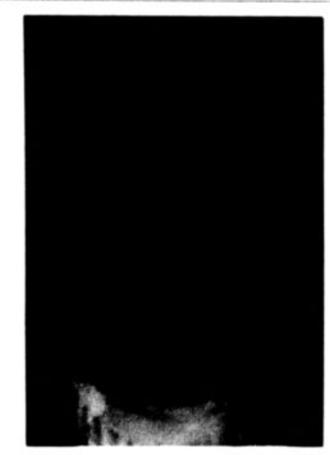
القوة الضّخمة في التخليد تعود لرفض الموت. هذا هو الرّفض المنهجي لموت مثلما في الحرب. تشرح النّصب التّذكاريّة الفعل نفسه، لكننا مدركون أن هذا وهم، الموت اقوى من اي شيء وسيظل.

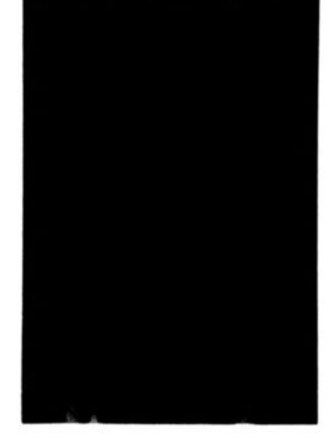
عيسى:

وهذا هو السبب في الحاجة لفصل البطولة عن الموت. إنّه مثل فصل المفهوم الرّومانسيّ عن الموت. لفصل المفهوم الرّومانسيّ عن المأساة، ولشرح المفهوم المتديّن للبطل يجب أن تهاجم هذا المفهوم لشرح معناه.

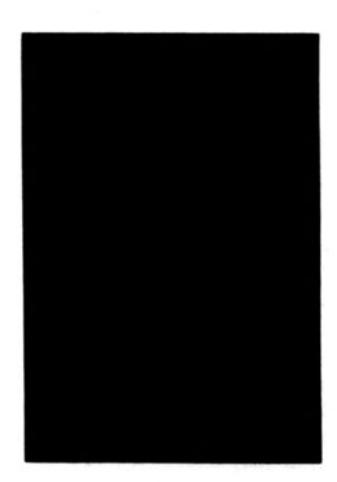
يوڤال:

نعم، ماذا يعني الشهيد في اللّغات المختلفة؟ في العبريّ هو «الحلال»، يعني الفراغ، لأنّ عندما تموت تترك مكانًا فارغًا بعدك، واصبحت مبعثًا للشعور بالذنب لأولئك الذين يريدون الآن ضمان ابديّتك. اولئك الذين تركوا احياء مزودين بكل الرّغبة لملء الفراغ.









عائلة - طباعة رقمية على قماش ١٣٠/١٠٠



المجهول والمعلوم في سيرة البياتي

«استرسلت في مدح نفسي ولم أترك لغيري رأياً»

محمد دكروب

• عام وبعض العام، في أواسط الخمسينيات، عاش عبد الوهاب البياتي في بيروت، بما يشبه البؤس، مبتعداً عن جحيم العراق الذي لا يكاد يتخلص من جحيم الا ليقع في سعير جحيم آخر.

أيام البؤس هذه، في بيروت، أسست لصداقة دائمة مع البياتي على مدى حياته المضطربة.. يهاجر البياتي بين مختلف المدن والعواصم وفي مختلف القارات، وكلما كانت تتاح لنا فرصة اللقاء، في بلد ما، نشعر بأن الصداقة تحتفظ بنضارة لا تزول.

عندما جاءنا البياتي، في ذلك العام، تاركاً جحيم الوضع السياسي القامع والمتقلب في العراق، كان يحمل معه مجد ديوانه الثاني والاشهر «اباريق مهشمة» ويحمل انتماءه، الواضح والصريح جداً، في ذلك الزمان، الى تيار اليسار العراقي والعربي إجمالا، وبما يشبه الانتماء الى الحزب الشيوعي العراقي والنشاط السياسي في اطاره.. فكان من البديهي ان نسعى لتأمين بعض متطلبات وجوده في بيروت.

كان يسكن في غرفة صغيرة ضيقة، كل ما فيها من «اثاث» يمكن ان يضعه البياتي في حقيبة ويرحل في اية لحظة يضطر فيها الى الرحيل.

في ذلك الزمان، كان عندنا في بيروت اسرة ادبية شبابية سمت نفسها «اسرة الجبل الملهم» وكان من اعضائها الكتاب، الشبان في ذلك الحين، الدكتور علي سعد، وأحمد ابو سعد، ومحمد عيتاني، ومصطفى محمود، ومحمد دكروب، وآخرون.. وكان يشجع الاسرة ويدعم نشاطاتها ويحضر اجتماعاتها كل من: العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، والمفكر حسين مروة، والباحث الأب طانيوس منعم.

... فصار عبد الوهاب البياتي واحداً من الاسرة، ظريفاً، وحزيناً، ونشيطاً.

وكان عندنا مجلة ثقافية شهرية اسمها «الثقافة الوطنية» تحمل جديد الفكر السياسي العربي، والادب الحديث، ولها انتشار واسع في البلاد العربية.. فصار البياتي، عملياً، واحداً من اسرة تحريرها، وذلك ليس فقط من حيث إنه ينشر فيها قصائده الجديدة، بل ايضاً من حيث الاسهام في التحرير: سواء في اقتراح المواد أو في الكتابة في ابواب المجلة، والإسهام في المتابعات الثقافية وعروض الكتب الجديدة، باسمه الصريح حيناً، او بالحرفين الاولين من اسمه (ع. ب) غالباً، او بدون توقيع، واحياناً كنا نضع اسم «الثقافة الوطنية» تحت المقالة التي يكتبها.

وهكذا، فإن مجلة «الثقافة الوطنية» بالنسبة للبياتي لم تكن فقط المكان الاثير لنشر اشعاره في ذلك الزمان، بل كان يعتبر نفسه واحداً من المسؤولين عن تطور المجلة وازدهارها، وكان يعمل في هذا السبيل، سواء كان في بيروت او دمشق او القاهرة او بغداد او في اي مدينة اخرى.. وكان يحرص على ان يزود المجلة بمواد يطلبها هو، وبالتوافق مع المجلة، من كتاب اخرين، حيث يكون.. وغالباً ما كان يتولى هو إرسالها إلينا في بيروت.

(ومن يراجع أعداد المجلة العائدة لتلك الفترة، يكتشف ان اكثر قصائد ديوانيه «أشعار في المنفى» و«المجد للأطفال والزيتون» هي تلك التي نشرها في «الثقافة الوطنية» تحديداً بين ١٩٥٤ و١٩٥٩).

رسائله إليّ، خلال تلك الاعوام، هي من الوثائق الثقافية والانسانية العزيزة جداً على نفسي. كان يحرص، في هذه الرسائل، على ان يكتب رأيه في بعض المواد المنشورة في المجلة، ورأيه في التكوين العام لهذا العدد او ذاك.. ولعل اهم ما كانت تتضمنه الرسائل، تلك الاشارات الموجزة جداً بصدد ما هو جديد، في البنية والايقاع او الموقف الذي تحمله هذه القصيدة او تلك من قصائده.. وفي الرسائل عديد من الاحداث المهمة التي لم يشر إليها في سيرته الشعرية المنشورة.. وقد ازعم: ان اوائل شرارات المعركة البياتية مع بدر شاكر السياب، ثم الإقذاع في توصيف سلوكاته، إنما تظهر في بعض هذه الرسائل.

رسولية البياتي

ولعل اكثر ما احبه في رسائله هذه، كونها تعبّر بالملموس وليس بالكلام عن رسولية البياتي في جهوده التي كان يبذلها في كل مكان حل به لمساعدة «الثقافة الوطنية» ومدها بالمادة الثقافية منه هو، وعبره من مختلف الكتاب الآخرين.. فكان، في تلك المرحلة، عنصراً أساسياً متطوعاً متجولاً في هيئة تحرير المجلة.. كان يرى في «الثقافة الوطنية» مجلته، وحاملة تطلعاته، وموصلة صوته الى الناس، اضافة الى كونها مجلة للحداثة العربية الكفاحية، في الفكر والابداع، وهو «صوت الفقراء» حسب التعبير الاثير للبياتي.

وهذا سلوك متميز فكرياً وأخلاقياً ولا يمكن ان ينسى.

في ثلاث فقرات، من هذا الحديث، سأورد ثلاثة معالم للبياتي في هذه الرسائل (التي تصل إلى ٣٩ رسالة، أكثرها في أكثر من صفحة واحدة).. ولا بد لي من عودة متانية، مستقبلا، للقيام بقراءة دراسية لها، تضيف الى سيرة البياتي بعض ما أغفله، او غفل عنه، لدى كتابته سيرته.

الفقرة الأولى عن جهوده في دعم «الثقافة الوطنية» ومدها بالمواد، سواء كان في بغداد، أو في القاهرة، أو دمشق.

من بغداد: «أخبرت جميع الأخوان، في أسرة مجلة «الثقافة الجديدة» بلزوم مد «الثقافة الوطنية» بما لديهم من دراسات ومقالات، وقد أبدى الجميع استعدادهم».

أيضًا: «هذا مقال كتبه الصديق يوسف العاني، سكرتير فرقة المسرح الحديث، والمقال هذا كدفعة أولى من المقالات التي وعدنا بها الإخوان، وهناك مقالات أخرى للإخوان: إبراهيم كبة، الدكتور صلاح خالص، شاكر خصباك، الدكتور صفاء الحافظ، وعبد الملك نوري، سوف أرسلها لك تباعا».

.. وبالفعل فإن اكثر هذه المقالات وصلت تباعا، ونُشرت تباعا...

وأيضا، فقرة ألفت النظر إليها: «طي رسالتي قصيدة للشاعر سعدي يوسف، وسعدي من شعراء البصرة الموهوبين، فقد سبق له ان أصدر مجموعة شعرية عنوانها «أغنيات ليست للآخرين» وقد نشرت مجلة «الأديب» بعض قصائده».

الرسالة هذه مؤرخة في ١٩٥٥/١٠/٢٦.. وكان سعدي في بداياته الأولى.. وابتداء من هذه القصيدة توالت قصائد سعدي في «الثقافة الوطنية» وفي غيرها.

ويهاجر عبد الوهاب الى القاهرة، ويواصل من هناك جهوده ورسائله:

القاهرة، في ١٩٥٧/٨/١٨: «لقد كنت ممثلاً أمينا (للثقافة الوطنية) هنا، فقد كتب عن أعدادها الصادرة منذ أن جئت الشيء الكثير في أغلب الصحف وخاصة «المساء» و«الجمهورية». ولقد حتمت على الأخوان واجبا ان يكتبوا عن كل عدد جديد يصدر وطي رسالتي هذه المواد التالية...».

.. وكان المغلف يضم مقالات لكتاب مصريين معروفين، وكتاب موجودين في مصر.. وقد وجدت هذه المواد طريقها إلى النشر في أعداد المجلة.. إضافة الى هذا كان البياتي يزودنا بالصفحات الثقافية للجرائد ليتاح لنا كتابة تغطية الأخبار الثقافية للبلاد العربية في أبواب المتابعات.

دمشق، في ١٩٥٧/١٢/١٠: «ها أنا أرسل إليك صفحة جريدة «النور» الأدبية، متمنيا ان تكون القصاصات السابقة قد وصلت إليك، وبعد أيام أرسل لك ما تحصّل لي من مقالات للإخوان هنا».

هذه فقط عينات خاصة بالفقرة الأولى من هذا الحديث. وهي تدل بوضوح على رسولية عبد الوهاب البياتي بالنسبة لمجلة «الثقافة الوطنية»، ولحركة الحداثة الثقافية والأدبية العربية، التي كانت «الثقافة الوطنية» توليها اهتماما استثنائيا.

نرجسية البياتي

في الفقرة الثانية من هذا الحديث إشارات الى خاصية من خصائص عبد الوهاب البياتي تميز بها منذ ذلك الزمان وحتى أواخر حياته.. هذه الخاصية هي: افتتان البياتي بشعره وبنفسه الى حدود غير معقولة أحيانا! ونحن، في هذه الفقرة، نحاول أن نستعير من البياتي نفسه طريقته الساخرة اللاذعة في الحديث عن الشعراء الآخرين.. ولكن الفرق أننا سنستخدم هنا كلمات البياتي نفسه عن نفسه، مع تدخلات منا بسيطة، فلا نكون قد تجنينا على هذا الصديق الكبير، بل نكون موضوعيين في الكشف عن هذا الجانب الهام من شخصية البياتي، والذي يفسر الكثير الكثير من سخرياته بمختلف الشعراء الآخرين الكبار منهم وغير الكبار.. وكلمة «الافتتان» بالنفس استعرناها من نجيب محفوظ عبر البياتي بالذات.



ففي سيرته الشعرية «ينابيع الشمس» يروي البياتي ان نجيب محفوظ أهداه رواية «الشحاذ» وكتب له هذا الإهداء الظريف: «إلى البياتي المفتون بعبقريته».. ويعلق البياتي: «وكان محفوظ صادقا كل الصدق في إهدائه هذا» (البياتي ينابيع الشمس/ السيرة الشعرية دار الفرقد، ص٧٠). ونحن بدورنا لن نزيد على هذه الصفة شيئا، بل نترك الكلام للبياتي:

من القاهرة: «.. وما زال الإخوان جميعا في القاهرة بل الشعب المصري يحتفون بي، وهم سعداء جدا لوجودي بينهم...»!

من بغداد: «ديوان «المجد للأطفال والزيتون» يصدر بعد أيام، في القاهرة.. وإني لأحسدك لأنك ستراه وتطالعه وتتمتع به دون أن أراه أنا.. (ثم يضيف): على كل حال فإني أعتقد أن صدوره في هذه اللحظات الحرجة الحاسمة من حياتنا جاء انتصارا لشعوبنا العربية وتحية لها ولمواقفها البطولية الرائعة في هذه الفترة التاريخية»!

من بغداد أيضا يقول: «.. ومن خلال الرسائل الواردة إليّ من القاهرة (يقول البياتي) شعرت أن أدباء مصر على الإطلاق متحمسون للديوان حماسا منقطع النظير، وأن فرحتهم به لا تقل عن فرحهم بأي حدث في حياتنا الراهنة»!

رسالة من دمشق، بتاريخ ١٩٥٨/١/٢٦، فيها فقرة لها عدة دلالات...

منها ان عنوانها الأصلي كان: «رسالة الى حزبي» والبياتي، في وصفه لهذه القصيدة التي تمجد الانتماء الى جماعة، يصل الى ذروة الافتتان بالذات.. على ان القصيدة هذه نُشرت في «الثقافة الوطنية» تحت عنوان «رسالة الى شعبي» وهي مؤلفة من ١٢ مقطعا، فنشرها البياتي لاحقا في ديوانه تحت عنوان «١٢ أغنية الى العراق»، وعندما يعود القارئ الآن الى القصيدة يلمس بوضوح انها موجهة الى حزب هو فصيل طليعي في الشعب.. ولعلي أرجّح: اننا نحن، بالتوافق معه، قد غيّرنا العنوان الأصلي، لأسباب أمنية بالنسبة للبياتي.. على كل حال ليس هذا هو موضوعنا، بل الموضوع هو هذا النص من الرسالة:

«اكتب اليك هذه الراسلة بعد انتهائي من قصيدة طويلة كتبتها بعنوان «رسالة الى حزبي» وقد وضعت في كل حرف من حروفها فلذة من روحي.. لن اتحدث إليك عنها، وانا اتركها إليك لتقرأها أنت».

(ومع هذا، فهو يتحدث عنها وعن اعجابه بها، بالكلمات المفتونة التالية:)

«.. أنا شخصيا اعتقد انني قد استعدت فيها «عافيتي الشعرية» ان صح التعبير، ففيها تحفّز وثورة وعفوية. صدقني إذا قلت لك انني أنا شخصيا قد تاثرت بها وانا اكتبها.. وعلى كل حال اتمنى ان يسامحني الله لأنني استرسلت في مدح عملٍ من أعمالي دون ان اترك لغيري حرية إبداء الراي.. انني اشعر بالخجل.. وهذا يكفي.. ولكن ما العمل إذا كنا لا نملك غير ان نحب...».

في رسالة أخرى من دمشق، يتحدث عن ثلاث قصائد له نشرتها «الثقافة الوطنية» فيثني جدا على إخراجها الجميل، ثم ينتقل الى القول:

«.. واقول لك، مع تواضعي الجم وخجلي الشديد: ان هذه القصائد أحدثت اثرا طيبا جدا لدى كل الأوساط الأدبية وجاءت بمثابة رد غير مباشر على كل التفاهات التي يسمونها شعرا وينشرونها في المجلات.. ذلك كان شعور كل من قرا قصائدي الثلاث هذه، أعود مرة اخرى فاكرر إليك اعتذاري لحديثي عن نفسي، ان بعض من قراوها قالوا لي إنها احسن ما كتبتُ، وانا مسرور لهذا القول لأن هذه العملية قد اصبحت تتكرر كلما نشرتُ قصائد جديدة».

وكجزء من هذا الافتتان بالذات، كان البياتي في رسائله يستثير نخوتي في سبيل ان أولي اهتماما جماليا خاصا بالاخراج الفني لقصائده في مجلة «الثقافة الوطنية».. فيمتدح اهتمامي وذوقي الفني من رسائله العائدة الى العام ١٩٥٥، هذه الفقرات:

«اشكرك على اهتمامك بقصائدي الأخيرة (رسالة حب الى زوجتي، أغنية خضراء الى سوريا، بريد أنقرة، بغداد) فقد جاءت آية في الإخراج والجمال..». وفي رسالة أخرى: «إخراج قصيدتي (ثلاث أغنيات الى أطفال وارشو) كان رائعا، اعجب كافة الاخوان..» وأيضا: «قصيدة (أغنية انتصار الى مراكش وتونس والجزائر) أعجبني كثيرا إخراجها على هذا الشكل الرائع، فاشكرك من أعماق قلبي..».

.. فهل كنت، انا ايضا، أستزيد من المدائح لذوقي التشكيلي، عندما كنت أزيد في جماليات اخراج قصائد البياتي؟.. أم ان البياتي الذكي كان يعرف، مسبقا، النتائج الجمالية لمدائحه؟

ويدخل في هذا السياق، حرص البياتي على اعلام القارئ العربي بمجريات انتشار أشعاره في العالم، فكان يُنهي بعض رسائله بأخبار مصوغة، صحافيا، للنشر.. فادرجها في باب «أخبار ثقافية» بدون أي تعب في الصياغة. ففي رسالتين منه، تعودان الى العام ١٩٥٥، هذان الخبران:

«قامت الشاعرة التشكيلية (بيلوفا) زوجة الشاعر التشيكي الكبير (بيبل) الذي مات منتحرا قبل بضع سنوات، بترجمة قصيدة «بورسعيد» للشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي الى اللغة التشيكية، ونشرتها في جريدة (رودي برافو) وهي من أوسع الجرائد انتشارا في تشيكوسلوفاكيا».

تُرجمت قصيدة (بطاقة بريد الى دمشق) الى اللغة الروسية ونشرتها مجلة «أوغنيوك» السوفييتية في عددها الخاص الذي أصدرته بمناسبة افتتاح مهرجان الشباب العالمي في موسكو».

.. وبالتاكيد، فإن أكثر من خدم البياتي وشعر البياتي، إعلاميا، هو البياتي نفسه!

ولعلي أرى، في عمق هذا الافتتان بالذات، وباصداء قصائده، وأخبار ترجماتها، تعبيرا عن واقع وحقيقة.

وأشهد اننا، في ذلك الزمان، كنا نتغنى بأشعار البياتي، ونحفظ بعضها غيبا، ونرددها، ليس فقط كرمى للمعنى الذي تحمله والموقف الذي تعلنه، بل بالأخص للجديد الشعري الذي تقترحه وتشكل هي احدى أهم بشائره.

اللعب الفني

لغيري ان يتحدث عن الجوانب التقنية وخصائص الحداثة في شعر البياتي، وعن الجديد الذي حمله وشكّل افقا مشرعا للتحولات في الشعر العربي الحديث.. فهو، كما أرى، استخدم العديد من الأشكال وابتدع العديد من الأشكال، ليقول جديده عبر هذا الجديد.

ولكني أحب ان أورد، هنا، فقرتين من رسالتين له تكشفان جانبا من اللعب الفني في العديد من قصائد الروّاد في ذلك الزمان.

في رسالة منه إليّ، عام ١٩٥٨، حديث عن قصيدته «القتلة» وشكل كتابتها يقول:

«شكل القصيدة كلاسيكي اي انه ملتزم بقافية واحدة وبعدد التفعيلات المتساوية في كل بيت، ولكني كتبتها على هذه الشاكلة (اي: شكل قصائد التفعيلة، والتقطيع غير المتساوي الأسطر) لإظهار القوة في مقاطع الأبيات، ولإظهار المواقف التي تنتهي فيها الجملة، أي: إن تقطيع ابيات القصيدة تم لأسباب فنية...».

وفي رسالة اخرى، تعود الى العام ١٩٥٨، حديث عن قصيدة «سلام على غوركي» يقول: «.. والقصيدة، كما تراها، كلاسيكية النهج (أي ذات قافية واحدة وتفعيلات متساوية) ولكني آثرت تقطيعها أيضا مؤثرا إبراز المعاني ونهايات الجمل والصور».

والظريف أنه يورد في الرسالة بعض أبيات من القصيدة مكتوبة كلاسيكيا:

منازل الأحباب في الدرب
مضيئة، فانزل على الرحب
بحارة الفولغا وعمال مد (م)
ريد يغنون من القلب

أما في الأوراق التي للطبع، فالقصيدة مكتوبة بالشكل المقطع، الحديث:

منازل الأحباب في الدرب
مضيئة،
فانزل على الرحب
بحارة الفولغا
وعمال مدريد
يغنون من القلب

.. مما يجعل تأثيرات الأبيات تختلف باختلاف تقطيع الكلمات وعدد التفعيلات.

بعض رسائل البياتي، من بغداد، في العام ١٩٥٦، كانت تحمل شكوى خفية من الوضع، والضيق الذي يعاني، وكبت الحرية وحاجته الى التنفس في مناخ آخر...

ويبدو أنني بعثت إليه برسالة في هذا الصدد، لا أتذكر مضمونها، ولكن رسالة من عبد الوهاب، تشير الى تلك الرسالة، والى عمق ما كان يربطنا من علاقات أشمل بكثير من أن تقتصر على العلاقة الثقافية، يقول البياتي:

«شعرت بفخر وثقة واعتزاز وأنا أقرأ هذه العبارة في رسالتك: (نحن ننتظرك، ونرحب بك منذ الآن، ونفتح أذرعنا وقلوبنا وبيوتنا).. وهل بعد هذا شيء أعظم وأنبل واكبر واسمى؟

إنني أحترق هنا، ولعل قصيدة «يوميات عربي في اسرائيل»، التي كتبتها بدمي تنطبق على حالنا، هنا وهناك، ففيها خير تعبير عن وضعنا الحالي».

.. واستطاع البياتي، في ذلك العام، أن يغادر بغداد الى دمشق، ثم الى بيروت، ثم الى القاهرة.. وكان من نتاج هذه الفترة ديوان «أشعار في المنفى» ١٩٥٧.

هذه، بالطبع، مجرد إشارات الى بعض فقرات من هذه الرسائل التي تتطلب وقفات أكثر تأنيا، ودراسة أكثر رحابة واتساعا.. ففي الرسائل فقرات، مفصلة أحيانا، حول بعض قصائد البياتي، وخاصة في ما يتعلق بمحمول هذه القصائد (وهذا موضوع مقال آخر).

لقد نوع البياتي في استخداماته وأشكاله، ووصل الى استخدام عدة أشكال في القصيدة الواحدة.. ولكن شيئا ما ظل يربط دائما بين البياتي والناس القراء. فظل محافظا على موقعه في الشعر العربي الحديث، مدافعا عنه، مقاتلا في سبيله، وموسعا في قاعدته، وممعنا في تطوير أدواته وتنويع مناخاته الشعرية وإغناء مجالاتها: في أقاليم الدنيا ومعترك الحياة، وأقاليم الأسطورة، والانجذابات الصوفية والاستخدامات السوريالية التي، مهما أمعن في غرابتها ولا معقولية العلاقات التي بين الكلمات والأشياء والرؤى، تظل مشدودة الى الجذر، الأرض، واقع الناس والصراع، حيث من هذه الأرض ومن ناسها تتفجر، حسب قول البياتي، ينابيع الشمس أو الثورة.

(عن «السفير»)



فنّ التوقيع في الشعر العربيّ الفلسطيني المحلي (٢-٢)

بقلم: د. حبيب بولس

• مثلما لجأ الشاعران جبران وزيّاد الى التوقيعة المكثّفة والمعبّرة عن لحظة انفعالية تامليّة محدودة لجا ايضًا الشاعر سميح القاسم الى ذلك، وخاصة في ديوانيه «قرابين» و«احبك كما يشتهي الموت»، ولكن مع ميل الى السرية والضبابية والاقتضاب، وهي من علامات الحداثة، الامر الذي يتطلّب من المتلقّي ذكاء خاصًا، ذلك لفك رموز هذه التوقيعات وسبر أغوارها ومعرفة ابعادها وطروحتها ومراميها.

يقول القاسم في توقيعة بعنوان «الغائب»:

«لعنقود ليلى كؤوس مهياة/ اين قيس؟»(٤٧).

وقيس هنا هو العربي الغائب حاضرًا القائم في الماضي. فلكل شيء قد تهيأ له الآن وما ينقص هو ان يستيقظ الغائب قيس ليحرر ليلى - الوطن - وليشرب نخب هذا التحرر. فليلى - الوطن - قد تزيّنت بالاصرار وتسربلت التحدّي وهيّأت كؤوسها ولكن قيسًا ما زال غائبًا. فمتى يحضر؟! انه سؤال يفتح كوّة على الجرح الكبير، الذي ينتظر الشاعر ان يراه يدمل ويرمّم.

وفي توقيعة اخرى بعنوان «كيف» يعاتب الشاعر العالم الذي يشهد اغتصاب الشعوب ويرى بامّ عينه قتل الاطفال والاجنّة في الارحام، كيف لا يغضب ولا يثور ولا يخجل ولا يحاول إيقاف هذه الوحشية. يقول:

«اخاطب أرصفة المدن الميتة/ واسالها كيف لا تغضبين؟/ واوقف قافلة الهمج الزاحفين/ لأسالها كيف لا تخجلين؟/ بإعدام سيّدة حامل/ لقتل جنين؟»(٤٨).

كيف لا يخجل هذا المحتلّ الهمجيّ؟ العالم ميّت والمحتل لا يخجل والحامل هي فلسطين الحبلى بألف حلم للتحرر، والجنين هو هذه الانطلاقة المقموعة سلفًا.

وفي اخرى بعنوان «إضراب عن الطعام»، يصوّر الشاعر الوضع البائس. المقلاة الفلسطينية، مقلاة الذلّ والعار والجوع، هذه المقلاة التي كرّسها الاحتلال والتي ما زال شعبنا يغوص فيها في مواقع لجوئهم وغربتهم القسريّة. يقول:

«على شرف الموت هذه الولائم/ ويا سيّد الخبز نحن جياع/ ومرّ طعم المآتم/ ويا سيّد الخبز نحن جياع/ وقوت الذلّة ظالم»(٤٩).

وسيد الخبز ما هو الا ذلك الغاضب الذي عليه ان يحذر لأنه مهما كان الطعم مرًا ومهما طال الجوع ومهما قست الذلّة فمصيره عند هبّة الجياع ان يزول وعندها سيدفع حتمًا هذا السيد الثمن غاليًا.

وعن تقاعس العرب وتخاذلهم وضمائرهم المعطّلة ونفاقهم يقول في قصيدة بعنوان (بابل) مقرّعًا إياهم ومنبهًا الى لغتهم التي كادت تندثر لقلّة اهتمامهم لها، وما اللغة هنا سوى رمز، فهي جامعة العرب على تراثهم وتاريخهم. هذه اللغة التي باعوها وباعوا معها الاوطان:

«إله ببيجامة/ ونبيّ بدون دُعاه/ وشعب الضمائر في عطلة دون اجر/ ويرشو القضاة القضاه/ ويا لغتي نسيتك اللغات»(٥٠).

وعن المنفى والاغتراب عار الفلسطيني يقول في توقيعة بعنوان «دمعة في الغربة»:

«هل ثمة ناد ليليّ/ يقبل اشعاري؟/ اوزاني تصلح للرقص الشرقيّ/ للّحم العاري/ يا ضيعة وجهي المنفي/ عاري يا عاري»(٥١).

هذا العار الذي يكبس على الشاعر لا يحسّ به الا من ترك وطنه واغترب عنه قسرًا، او بشكل اشد واقسى ذاك الذي يعيش الغربة في وطنه كما هو وضع الشاعر.

وفي توقيعة «مزامير لم ينشدها داقيد» يتحدّث عن المقاومة وعن فعلها وضريبتها والاستشهاد من اجل الوطن. فكم هو جميل ذلك الذي يدفع حياته ثمنًا لحرية وطنه وشعبه، يقول:

«لا انتظر المعلومات من وكالة رويتر او عيتيم/ فانا أعرف وعدسات التلفزيون تعرف/ واقلام الصحفيين/ كم ساكون جميلاً/ حين استلقي على ضفّة الاردن/ جثّة هامدة../ سلاه»(٥٢).

ويقرّع الشاعر هؤلاء الذي نسوا الوطن ونسوا معالمه، هذا الوطن الجريح الذي ينتظر من يحرره، وذلك بتوقيعة عنوانها «شجيرة جمّيز»، حيث يقول فيها:

«في سفح الجرمق/ قبل «الهوّة» بقليل جدًا/ تبكي للريح شجيرة جمّيز/ هل يذكرها احد؟/ هل احد يذكرها؟/ هل يذكر احد؟»(٥٣).

والجمّيز شجر وعري من معالم طبيعة الوطن وبكاؤه يعني الشيء الكثير، يعني النكبة والظلم والاضطهاد والجميز ينتظر من ينقذه من يردّ عليه ضحكته، فهل يذكره احد منّا؟ إنها توقيعة مقنّعة بالكثير من الأبعاد والعتب المرّ. ولكن الشاعر ليس يائسًا، فكما راينا عند سابقيه كوة الامل المشرعة على الآتي نراها عنده ايضًا، فهو لا يستسلم بل يرى البعث آتيا لا محالة شانه في ذلك شان كلّ الشعراء الثوريين، ويرى كذلك مع البعث ان المسيرة لا بدّ لها ان تبدا، وهي مسيرة مشتاق للحرية، اذا ما انطلقت فلا شيء يمكن ان يقف في طريقها. يقول في توقيعة بعنوان «من جديد»:

«على اليد المبتورة/ تولد من جديد/ حقيقة.. أسطورة/ وفي هشيم الرأس/ تولد من جديد/ زهرة عين الشمس/ وفي عظم الساق/ تبدأ من جديد/ مسيرة المشتاق»(٥٤).

• فاليد المبتورة والرأس المهشّم صورتان للاحتلال والاضطهاد، وولادة الحقيقة الاسطورة وزهرة عين الشمس كلتاهما صورة للبعث، والمسيرة هي المسيرة نحو الشمس، نحو الحرية.

وتصل توقيعات الشاعر ذروتها في هذه التوقيعة الرائعة التي يتوّج بها هذه المسيرة الشائكة والتي تلحّ على الإصرار والمقاومة وعشق الوطن وهي جميعها الثالوث المقدّس لقهر دنس الاحتلال والظلم، يقول في «تلاوات من اي الحبّ»:

«لن يقهر الغزاة شعبنا/ لأنني احبك/ لن يروّض الفاتحون وطننا/ لأنك تحبّينني»(٥٥).

عشق الوطن هو التعويذة التي تردّ عنه الغزاة وتقهرهم. وبالتالي، وبعد استعراضنا لعدد من التوقيعات لشعرائنا الثلاثة: جبران وزيّاد والقاسم، تبيّن لنا كم في هذه القصائد القصار من مدلولات ومن إحكام البناء والتركيز والتكثيف، بحيث تقوم جميعها على صورة كلية للقصيدة من خلال صورة واحدة، وتصوّر موقفًا انفعاليًا مكتنزًا عاطفيًا ومعنويًا. كما تبيّن لنا ان جميع هذه القصائد تدور على محور ثيميّ واحد وتمتح من واقع الوطن والشعب، وتفتح نهاياتها على الامل. كما راينا قربها من المقطوعات الشعرية القصيرة وانسجامها لاختزال الفاظها ودلالاتها المعنوية الكبيرة مع التوقيع الذي بيّناه في البداية.

ثانيًا: الخلاصيّات: أي القصائد التي جاءت فيها التوقيعة في خواتم المقاطع أو في خواتم القصائد:

أ. خلاصيات القصائد:

في خلاصيّات القصائد نجد توقيعات مبنيّة على نفس نمط بناء القصائد الموقّعة، ولكن التوقيعة هنا ليست قصيدة/ مقطوعة كاملة وإنما هي خاتمة لمقطع او لقصيدة. وهذه النهايات/ الخواتم تكون عادة مكثّفة ومضغوطة تعتمد الايجاز والتركيز في بنائها والتعبير عن لحظة تامليّة انفعاليّة مكتنزة عاطفيًا ومعنويًا وتقوم على صورة كليّة من خلال صورة واحدة كما أسلفنا. وهي بهذا تكتسب ميزة خاصة، اذ ان القصيدة/ المقطوعة تكون في مجراها العام هادئة الحركة، فتاتي هذه الخواتم المكثفة الجانحة الى الترميز والايحاء وأحيانًا الى السخرية لتفتح القصيدة/ المقطوعة على التامل، من هنا يمكن ان نطلق على الخلاصيّات صفة التوقيعة الانفجارية، ذلك لأنها اشبه بلسعة العقرب (Poenta)، حيث انها تاتي في النهاية لتنفجر في وجوهنا كي نعيد الوقفة مع القصيدة/ المقطوعة من جديد، لانها تشرع امام المتلقّي كوى كثيرة لمعان مغيبة ومضمرة ينفذ منها للتامل وللتفسير وللتاويل. وهذه الخلاصيّات التوقيعية تاتي مقنعة بالأمل والتفاؤل حينًا، وبالوعيد والتهديد حينًا آخر، وبالغضب والتحذير حينًا ثالثًا، كما هو واضح في خلاصيّات قصائد/ مقطوعات سالم جبران التوقيعية.

يقول سالم جبران في نهاية قصيدة «بقاء»:

«...

ساظلّ هنا/ امسك جرحي بيد/

والوّح بالأخرى/ لربيع يحمل لبلادي/

دفء الشمس وباقات الأزهار»(٥٦).

في هذه الخاتمة يفتح سالم كشاعر ثوريّ قصيدته في النهاية على التفاؤل والامل وعلى التحدّي والإصرار. فبعد أن يصوّر فلسطين ارضًا مقاومة للاحتلال رغم جراحها ومقبرة لأحلام الهمجيّين، تاتي هذه النهاية المتفائلة لتبشّر المحتلّ بان الشعب باقٍ رغم كل شيء. وفي قصيدة/ مقطوعة اخرى بعنوان «المعركة»، يصف الشاعر عملية هدم البيوت العربية من قبل السلطة وإسقاطاتها وابعادها وأثرها على أصحاب البيوت، وعملية الهدم هذه وسيلة من وسائل القمع التي مارستها السلطة ولا تزال ضد الشعب الفلسطيني في وطنه، هذا من جهة، كما ويصف بالمقابل فرحة الجنود أذرع السلطة الذين نفّذوا عملية الهدم وعودتهم، وكانهم عائدون من معركة وهم ينشدون اغنيات المجد والظفر بينما صاحب البيت الذي دفع الغالي والرخيص في بنائه والبيت هنا رمز الاستقرار والعيش الكريم كما الوطن، يكاد ينفجر من حزنه وغضبه. ويختتمها بهذه التوقيعة السّاخرة اللاذعة المقنّعة بالكثير من المرارة، حيث يقول:

«...

يا شعب إسرائيل.. بوليسكم/ عاد.. اخرجوا، حالاً الى ساحاتكم/ واستقبلوه.. إنه/ قد حطّم العدو.. وانتصرْ»(٥٧).

وفي قصيدة «كفرقاسم» التي نظمها في اعقاب المجزرة، وبعد ان يصف المجزرة وما خلّفته من ماساة يتسربل الشاعر ثوب التحدّي والاصرار على الكفاح فهو يكره البكاء والجلوس عند القبور. فالغاصب ما زال يسحب الارض من تحت اقدامه، لذلك البكاء لن يجديه، بل المقاومة. والشاعر هنا الشعب برمّته. من هنا تاتي خاتمة القصيدة لتتفجّر تحذيرًا وغضبًا، فالشاعر يحذّر امّته بصوت غاضب وينبهها الى أن العملية ما انتهت، بل هي مستمرة، لذلك عليها ان تحذر وألا تركن الى الاستكانة، يقول:

«...

يا امّة احبها تنبّهي/ فلا تزال الحيّة الرّقطاء/ عطشى الى الدماء»(٥٨).

ومدلول الحية الرقطاء واضح.

وفي «جبل الخيام»، القصيدة/ المقطوعة الرائعة التي يصف

فيها تمزيق شعبه والحزن الذي يخيّم على هذا الشعب الذي صار فجاة لاجئًا، فذاق بذلك ذلّ الفقر والعوز والحرمان، لذلك فهو يعتب على التاريخ وعلى أسياده ويهدده اذ ان جيل الخيام ليس كالجيل السابق، انه جيل ولد وتعمّد بالإصرار وبالكرامة وعلى يديه سيكون النصر، رغم قساوة الزمن. يقول:

«...

خلّوا الفُتات على موائدكم/ وخلّوني على جوعي، على عطشي أنام/ والويل للتاريخ/ من جيل الخيام»(٥٩).

وفي قصيدة أخرى بعنوان «الدنيا كانت»، يقابل فيها سالم كيف كنّا وكيف صرنا. قبل القرن العشرين كنّا بسطاء نتّكل على القدر ولا نميّز بين مستغلّ ومستَغلّ فالدنيا بالنسبة لنا على قلّة وعينا في حينه حظوظ وكان علينا ان نسكت وان نحمل نيرانا، بينما اليوم وبفضل التجربة المرّة والوعي المكتسب منها تحوّلت الدنيا. ويختتم سالم قصيدته/ مقطوعته بهذه الخاتمة الغاضبة ولكنها المنفتحة على أمل ويقول:

«...

دوسوا تحت الأقدام/ أكاذيب الاجيال/ هذي الدنيا/ صنع سواعدكم/ ملك سواعدكم/ يا عمّال!»(٦٠).

وتصل خلاصيّات سالم جبران قمّتها في هذه التوقيعة المحمّلة بالكثير من الامل الثوري. هذه التوقيعة التي يختتم بها قصيدته/ مقطوعته «يوم العار»، والتي فيها يصف ما خلّفته نكسة حزيران من تحوّل إيجابيّ في نفوس شعبنا على عكس ما توقعه منها المحتلّون. يقول:

«...

شكرًا ليوم العار/ فنحن لولاه بقينا مثلما/ كنّا، نمصّ جرحنا/ في ذلّة الكلاب»(٦١).

وهكذا نجد أن خلاصيّات سالم جبران التوقيعية استمدت مخزونها من واقع شعبه المظلوم المقهور ولكنها لا لتكرّس هذا الواقع، بل لتفجّره بكلمات قليلة مشحونة بأبعاد كثيرة بالأمل والتهديد والغضب الثوري لتفتح بالتالي الباب على مصراعيه للتحدّي وللمقاومة وللإصرار وللصمود.

ب. *خلاصيّات المقاطع:*

في هذا النوع من الخلاصيّات نجد توقيعات كالتي ذكرناها سابقًا، ولكنها هنا لا تجيء لتختتم القصيدة/ المقطوعة، بل لتختتم مقاطع القصيدة/ القصائد. وأعني بذلك تلك القصائد المبنية بناءً مقطعيًا، بحيث تكون القصيدة عبارة عن قصائد منفصلة ذات عناوين خاصة ولكنها تخدم في معناها موضوعًا معينًا، ومن هذه «المشاهد المختلفة تبرز في مجملها حقيقة الصراع الذي تقوم به الحياة، ومواقف الانسان في هذا الصراع. ويقوم كل مشهد منها على حدة، وفي هذا سر نجاح هذه الصور في ذاتها وفي مجموعها»(٦٢).

وفي هذا اللون من الشعر المقطعي ذي التوقيعات الخلاصية المكتنزة تميّز الشاعر توفيق زيّاد وخاصة في قصيدتيه «رجوعيات» و«ستّ كلمات».

فقصيدة «رجوعيّات»(٦٣)، تتكوّن من سبع مقطوعات لكل منها عنوان منفصل يشعّ منها بعد إيحائي ونفسي معيّن، لكن هذه المقاطع جميعها تجتمع وتتوحّد في النهاية لتتفجّر على شكل حلم من اجله يعيش الشاعر. وهذه المقاطع تتسلسل بحيث نستطيع ان نعتبر كلاً منها توقيعة منفصلة تتلاحق لتصبّ في توقيعة مكتنزة انفجاريّة تنفتح على أمل ثوريّ وتفاؤل. وهي تاتي كالتالي:

١ - ريح من الشرق(٦٤) - توقيعة فيها إثارة للذكريات.

٢ - أشدّ على أياديكم(٦٥) - توقيعة يخبر فيها أهله البعيدين عنه عن صموده وإصراره على البقاء في وطنه بكرامة.

٣ - السّكر المرّ(٦٦) - توقيعة فيها قصة صمود ووطن جريح وشوق وتحد.

٤ - مساكين(٦٧) - توقيعة تصوّر الوطن العنجهيّ المتغطرس.

٥ - بأسناني(٦٨) - توقيعة عن الصمود والتعلّق بالأرض وبالوطن.

٦ - جسر العودة(٦٩) - توقيعة فيها فرح وامل وتفاؤل.

٧ - المصلوب(٧٠) - توقيعة يعبّر فيها عن واقعه.

هذه المقاطع جميعها تاتي لتعبّر عن البعد النفسيّ للشاعر وعن تجربته، كما انها تعبّر عن موقفه الثوريّ. ويختتم الشاعر هذه المقطوعات السبع بتوقيعة متفجّرة معبّأة بالأمل الكثير حيث يقول فيها:

«...

تنفّس.. اهلك الغياب/ يا مصلوب.. قد عبروا»(٧١).

ويقصد ان الاهل قد عبروا النهر إشارة الى عودة المهجّرين والى توحّد الشعب الذي مزقه الاحتلال.

وفي قصيدة «ست كلمات»(٧٢)، نجد ست مقطوعات، كل مقطوعة قصيدة قائمة بذاتها، ودفقة شعورية ولكنها جميعًا مشدودة بخيط نفسي ومنطقي واحد بحيث تشكّل جميعها بالتالي صورة للاحتلال، وهي كما في «رجوعيات» تتسلسل لتختتم في توقيعة انفجارية تفتح الباب على الأمل:

١ - قبل ان يجبنوا(٧٣) - مقطوعة رومانسية تصوّر الوضع قبل الاحتلال الذي يأتي بأيد ملطّخة بالدم. اشارة الى الثمن الغالي الذي دفعه الوطن والشعب.

٢ - ثلج على المناطق المحتلة(٧٤) - يصوّر فيها الجمود والذهول الذي أصاب الوطن بعد الاحتلال، ولكنه في نهايتها يذكر إصرار الشعب وصموده وكفاحه حيث يقول:

«...

وطني!!.. - مهما نسوْا -/ مرّ عليه ألف فاتح/ ثمّ ذابوا/ مثلما الثلج يذوب»(٧٥). فمصير كل محتل ان يرحل يومًا، هكذا يعلّمنا الوطن الذي مرّت عليه تجارب احتلالية عديدة.

٣ - أمثال(٧٦) - توقيعة يرى من خلالها المستقبل اذ انّ ما جاء به الاحتلال مصيره ان يزول. «.. كل ما تجلبه الريح/ ستذروه العواصف».

٤ - شيء عابر(٧٧) - توقيعة تصوّر تسرّب اليأس الى نفس الشاعر ولكن لا حقّ يموت.

٥ - تلفون(٧٨) - توقيعة يصوّر فيها الشاعر غطرسة الاسرائيلي وصلفه. ولكن «الفرخة لم تبض فما زالت تلوب».

٦ - سلمان(٧٩) - توقيعة مأساوية تشبه الواقع ولكنه رغم ذلك يختتمها بتوقيعة مكثّفة تنفتح هي الاخرى على الامل رغم قتامة الواقع. «... ما كنّا كما نشتاق/ والآن نصير»(٨٠).

هذه القصائد/ المقطوعات، التي تنفصل مقطوعاتها لتشكّل كل واحدة منها توقيعة منفصلة، تتحد بالتالي في المقطوعة الاخيرة لتنزف قضيتها ولكن بشكل يدعو الى الامل.

ثالثًا: توقيعات تتكئ على قول مأثور أو مثل شعبيّ:

في هذا اللون من التوقيعات نجد خواتم/ خلاصيّات تعتمد على أقوال مأثورة او أمثال شعبية وفي بعض الاحيان على حكايات شعبية. ولكن الشاعر يرمز الى تلك الاقوال او الامثال او الحكايات ترميزًا بحيث يترك نهاياتها مفتوحة لتبعث في المتلقّي التأمّل والتاويل. ولعلّ في القول المأثور او في المثل او الحكاية الشعبية - كما هو معروف - اشدّ انواع الايجاز والتكثيف والايحاء، فهي بكلمات قليلة تختصر حكاية طويلة مقنّعة بالكثير من الابعاد. وخير ما يمثّل هذا الجانب من شعر التوقيعات خواتم قصائد توفيق زيّاد خاصة خاتمة قصيدته «هنا باقون»(٨١)، التي ينهيها بهذا القول المأثور:

«...

افضل ان يراجع المضطهد الحساب/ من قبل ان ينتقل الدولاب/ لكلّ فعل:.. اقرأوا/ ما جاء في الكتاب!!».

وهذه الخاتمة الموقّعة محمّلة بالكثير من الابعاد. فهي من جهة توحي بأنّ دولاب الزمن يدور ولا يمكن للحال ان تبقى كما هي الآن، وثانيًا يأتي القول المبتور «لكل فعل.. اقرأوا ما جاء في الكتاب»، لينزف النهاية المفتوحة على الامل «ردّة الفعل» فحاذر ايها المحتل من ردّة الفعل هذه.

وفي قصيدة «أمثال» التي ذكرناها سابقًا والتي يقول فيها الشاعر: «عن جدّنا الاول/ قد جاء في الامثال:/ واوي../ بلعْ../ منجل..!!/ كلّ ما تجلبه الريح/ ستذروه العواصف/ والذي يغتصبه الغير/ يعيش.. العمر خائف»(٨٢). نجد هنا أكثر من عنصر. فهي تحتوي على مثل شعبي معروف، يعرفه المتلقي ويستخدمه في حديثه العاديّ، وعلى قولين مأثورين يعرفهما المتلقّي ايضًا. ففي المثل الشعبي هنا ايحاء رائع لعنجهيّة الاحتلال الاسرائيلي الذي احتلّ ارضًا كبيرة المساحة، وهذا الاحتلال الذي اعتقدت اسرائيل بأنه سيكون مربحًا لها يرى الشاعر انها ستدفع ثمنه غاليًا. فهو جادّ وصعب. من هنا جاء تشبيه المحتلّ بالواوي ذلك الحيوان الماكر الذي يعتاش على سرقة الغير، ولكنه هذه المرة سرق شيئًا اكبر منه حادًا موجعًا فصار كمن بلع منجلاً بمعنى انه لا سبيل الى خروج هذا المنجل او إعادته، الامر الذي سيحتّم العذاب بالتالي لذلك الواوي الذي استمرأ الحلاوة في البداية، اي لذّة الاحتلال في البداية ستقود الى العذاب في النهاية، ذلك لأن هذا المحتل كما الواوي لم يعمل حساب العاقبة. كل هذا جاء عملاً بإيحاء المثل الذي يتركه الشاعر مفتوحًا ليعمل فيه المتلقي ذهنه وليؤوّله التاويل الذي يراه مناسبًا. فالمثل في الاصل يقول: «واوي بلع منجل عند خراه تسمع عواه».

وهذا ينسحب ايضًا على القولين المأثورين المذكورين في التوقيعة سابقًا. «كلّ ما تجلبه الريح ستذروه العواصف». والمعنى الايحائي هنا يلمّح إليه الشاعر تلميحًا ويترك التامل فيه للمتلقي، بمعنى ان المكاسب التي تاتي سريعًا ستزول سريعًا. وهكذا هو شأن الاحتلال. و«الذي يغتصب الغير يعيش العمر خائف». كذلك يلعب هذا القول نفس الدور «فالحرامي عينه ما بتنام» كما يقول شعبنا لذلك كل مغتصب اخذ شيئًا بالقوة عن غير حق سيظلّ قلقًا وخائفًا لانه يعرف ان ما قام به ليس عملاً مشروعًا ولا بدّ لذلك من ان يدفع ثمن فعلته.

وهكذا نجد ان الشاعر بتوقيعة واحدة جمع ثلاثة امور بشكل مكثف، مكتنز، رامز، وموحٍ لينزف بالتالي موقفه الثائر والغاضب ولكن الطافح املاً وتفاؤلاً. وقصائد توفيق زيّاد فيها الكثير من هذه الخلاصيّات التوقيعيّة المكثّفة التي تثير في المتلقي التامل وتدفعه للتاويل. نكتفي بما أوردناه منها هنا دفعًا للإطالة.

وبعد هذه الوقفة مع فنّ التوقيعات نخلص الى القول: إن شعرنا الفلسطيني المحليّ الذي بدأ يستردّ حيويته بعد النكبة، جنح في البداية الى الاسهاب والاطالة، لان رسالته في حينه كانت تنويرية وعظيّة تنويريّة تعليمية، ولكنه مال عن ذلك فيما بعد خاصة في الستينيات وما بعدها الى القصائد القصار او المقطوعات الشعرية القصيرة او القصائد المقطعية التي تصب في خانة واحدة بحيث تحمل كل قصيدة قصيرة فكرة واحدة مسيّجة وصورة كلية من خلال صورة واحدة، هذه القصائد القصيرة والمقطعية المنتهية بخلاصيّات متفجّرة اطلقنا عليها وعلى الخلاصيات اسم التوقيعات، ذلك لكثافتها ولإيجازها، ولاعتمادها على صورة كلية واحدة ولاكتنازها وهذا لانها ارادت ان تلاحق الاحداث الساخنة. وهذه التوقيعات او الخلاصيات الموقعة رغم قصرها واختزال ألفاظها استطاعت ان تتناول نفس الموضوعات التي تناولتها القصائد الطوّال وان تنقل رسالة الشاعر ومأزومه الى المتلقي بأمانة وان تثيره دون ان يشعر بالملل وبالسأمة، وهذا الامر بذاته هو الذي جعلها تعلق بالاذهان وبالافواه وبالاسماع والسيرورة بين الناس، وهكذا اكتسبت ديمومتها وكتبت خلودها.

(انتهى)

الإشارات:

(٤٧) سميح. القاسم، ديوان قرابين، الاسوار، عكا، ١٩٨٢. ص١٢٣.

(٤٨) قرابين، ص١٢٢.

(٤٩) قرابين، ص١١٤.

(٥٠) قرابين، ص١١٢.

(٥١) قرابين، ص١٣.

(٥٢) قرابين، ص٧٩.

(٥٣) قرابين، ص٥٠.

(٥٤) قرابين، ص٥٤.

(٥٥) سميح القاسم، ديوان احبّك كما يشتهي الموت، ابو رحمون، عكا، ١٩٨٠، ص٤٧.

(٥٦) سالم، كلمات من القلب، ص١٠.

(٥٧) ن.م. ص١٥.

(٥٨) ن.م. ص١٦.

(٥٩) ن.م. ص٤٣.

(٦٠) ن.م. ص٦٢.

(٦١) سالم، قصائد، ص٢٣.

(٦٢) عز الدين اسماعيل، مصدر سبق ذكره، ص١٦٨.

(٦٣) توفيق. زيّاد، ديوان اشدّ على أيديكم، المجموعة الكاملة، سبق ذكرها. ص١٢١ - ١٣٤.

(٦٤) زياد، المجموعة الكاملة، ص١٢١.

(٦٥) ن.م. ص١٢٢.

(٦٦) ن.م. ص١٢٤.

(٦٧) ن.م. ص١٢٧.

(٦٨) ن.م. ص١٢٩.

(٦٩) ن.م. ص١٣١.

(٧٠) ن.م. ص١٣٢.

(٧١) زياد، المجموعة الكاملة، ص١٣٤.

(٧٢) زياد، المجموعة الكاملة، ص٢٢١ - ٢٣٢.

(٧٣) ن.م. ص٢٢٣.

(٧٤) ن.م. ص٢٢٥.

(٧٥) ن.م. ص٢٢٦.

(٧٦) ن.م. ص٢٢٧.

(٧٧) ن.م. ص٢٢٩.

(٧٨) ن.م. ص٢٣٠.

(٧٩) ن.م. ص٢٣١.

(٨٠) راجع هذا التقسيم في «الوثاق الحرير»، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٧ - ٢٢٨.

(٨١) زياد، المجموعة الكاملة، ص١٩٧.

(٨٢) ن.م. ص٢٣٧.



مثيولوجيا الجسد في الطقس المسرحي البصري

بقلم: فاضل سوداني

• يعتبر التعامل مع الجسد وتحولات الاشياء في العرض المسرحي الذي بدأ في بداية القرن الماضي، كمفردة بصرية ديناميكية لخلق الصورة المعبرة في فضاء الطقس، فن بصري معاصر. لذا فإن الكثير من الدراسات والعروض والتيارات والتجارب المسرحية الاوروبية اكدت ومازالت على تحقيق الجانب البصري في اداء الممثل او الرؤيا الاخراجية او سينوجرافيا الفضاء المسرحي، كلغة جديدة في الاخراج المسرحي، بدءاً من تجارب انتونين آرتو وجوردن كريج وراينهاردت، ومايرهولد وادلف آبيا ومخرجي مسرح الطليعة الفرنسيين وانتهاء بتجارب بيتر بروك وجوزيف شاينا وروبرت ولسن وليباج وكانتور وبينا باوش ويوجين باربا واريان منوشكين والياباني تاداشي سوزوكي وكل ما يرتبط بتجارب مسرح الصورة الاوروبي وبعض تجارب المسرح البصري العربي.

ولهذا فإن دعوتنا لتحقيق البعد الرابع للزمن والفضاء في الطقس المسرحي البصري، تخلق عرضاً مسرحياً يستند على النص البصري، وديناميكية الاشياء والجسد المتوهج في الفضاء بذاكرته الذاتية والمطلقة، والرؤيا الاخراجية البصرية التي تعتمد التاثير بالصورة البصرية والحركة الديناميكية والوسائل البصرية الاخرى. والبعد الرابع هو رؤيا بصرية في الفضاء المسرحي من خلال المرادفات التطبيقية والعملية الاخراجية والرؤيوية، يعني الكشف عن سر الحاضر والمستقبل اللذين يقلقاننا، اما الماضي فيخدم ذاكرة جسد الممثل المثيولوجية والذي بالضرورة يرتبط بالحاضر، لذا فان الممثل الفنان هو القدر على كشف اسرار فنه بواسطة الذاكرة التعبيرية لجسده والرؤيا الاخراجية البصرية من اجل عدوى الجمهور والاشياء المعبرة في الفضاء والعناصر الفنية الاخرى التي تحقق الطقس البصرية من اجل عدوى الجمهور والاشياء المعبرة في الفضاء والعناصر الفنية الاخرى التي تحقق الطقس البصري ضمن مفهوم البعد الرابع.

وبما ان المسرح تاريخياً قد وجد المخرج ـ الدراماتورج فإن الضرورة الآن تحتم ان يوجد المؤلف للنص البصري. ولهذا فإن البعد الرابع هنا يهتم باعادة خلق الفضاء المسرحي بصرياً ومخاطبة الجمهور بلغة الصورة والرموز والاحالات والتاويل واللغة البصرية بعيداً عن اللغة الادبية. فالنص ضمن مفهومنا هذا يكتب للمشاهدة وليس للقراءة، وهذا يعني ان يمتلك المؤلف رؤيا بصرية من خلالها يفهم ايقاع الصورة والحدث على خشبة المسرح وليس على الورق. ان النص هنا لا يقتصر على الكلمة كدلالة ولغة سمعية فقط وانما ان تكون هنالك مساحة اكبر للوسائل البصرية، ومن خلالها يتحقق الخطاب المسرحي. وبمعنى ان يكف المؤلف عن الاستمرار في تحقيق فعل الكتابة الادبية التقليدية فقط، ليتحول الى كاتب للنص البصري ومع المخرج يخلقان العرض البصري. وبالتاكيد ان مثل هذا النص المسرحي سيكون ضد الادب.

اما الجانب الفكري في هذا المسرح فيعالج الواقع والحياة بحركتها الديناميكية التي تتداخل فيها الازمنة الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل للوصول الى الزمن الابداعي الرابع. اضافة الى فرض مفهوم العلاقة السرية التفاعلية التي تحدد وظيفة الجمهور المتفاعل فيمتلك تاويله التفاعلي لانه المتفاعل النموذجي في الزمن الابداعي لفضاء الطقس المسرحي البصري، لهذا فهو ليس جمهوراً ولا متلقياً وانما هو متفاعل، ويتفاعل هذا المتفاعل مع السؤال المصيري المستقبلي الذي يعالجه الطقس المسرحي البصري. ومثل هذا الجمهور لا يتفاعل مع الدلالات السمعية فقط، وانما مع تلك الاحداث والصور والاشياء والافكار التي تؤثر على السمع والبصر والبصيرة.

ومفهومنا هذا غير منقطع الوشائج والخبرات المشتركة مع تجارب مخرجي ومنظري المسرح التجريبي الاوروبي (الحداثي وما بعد الحداثي) التي تمس رؤيتنا هذه وتلتقي معها. فالنص الذي ابدعه كتاب الطليعة مثل بيكيت، يونسكو، جان جينيه مثلاً، هو النص الذي نعتبره قريباً من رؤيتنا المسرحية حول النص الرؤيوي ـ البصري .. ولهذا فإن مثيولوجية الجسد والمسرح البصري والبعد الرابع تشترك مع كل رؤيا تعتمد لغتها التعبيرية على الوسائل البصرية ودلالاتها السميولوجية وكذلك ترتبط بمسرح الصورة في الكثير من المبادئ.

الصورة البصرية وحلم الانسان الابدي ويمكن ملاحظة المبادئ الاساسية التي يقوم عليها مسرح الصورة الاوروبي بما فيها تجارب مسرح الدول الاسكندنافية والذي بدأ في فترة الستينيات ومازالت الكثير من هذه التجارب اليوم تكتشف الامكانيات الجديدة في اللغة المسرحية للوصول الى اساليب عمل غير مكررة. حيث يمكن وبسهولة تاشير بعض المسارح التي مازالت تقدم تجاربها المسرحية المتميزة والمبنية على الطاقة التعبيرية للجسد والصورة في الفضاء الابداعي، بالرغم من اختلاف اتجاهاتهم والتسميات التي يطلقونها على تجاربهم المسرحية، كمسرح Oden Theatre ومخرجه يوجين باربا، ومسرح KANTABLA ٢ ومخرجه Nullo Facchini ومسرح Kom de Bagfra ومخرجه Beter Halmgo. ومسرح Hotel Pro Forma والمخرجة Kresten Dolholm ومسرح Ten Box ومخرجه Kim Eden. ولكن Billedstofteater (مسرح الصورة الدنماركي) الذي تاسس عام ١٩٧٦ من قبل Per Flink Base و Kresten Dolholm لعب دوراً اساسيا في تثبيت الكثير من اسس مسرح الصورة في الدول الاسكندنافية.

ويكتب الناقد الدنمركي Morten Skriver ان المبدا الاساسي الذي يقوم عليه مسرح الصورة هو وضع عدة عناصر واشكال مختلفة اساساً بصورة متعاقبة او دمج دلالاتها او تناقضها لانتاج معنى جديد. وتتميز حركة هذه العناصر والاشكال بايقاعها البطيء، مما يجعل هذه العروض تحفر في الذاكرة.

ويعتمد هذا المسرح على الممثلين غير المحترفين في بعض العروض للوصول الى العفوية في الحركة والصورة. ويستخدم فضاء المكان اللامسرحي، كالمتحف، المسبح، الشارع، المكتبات العامة، قاعات المعارض التشكيلية واماكن العروض التقليدية مع تغيرها وتحويلها الى اماكن غير تقليدية من خلال التوسع واطلاق ذاكرة المكان وايقاع الاشياء والكتل في الفضاء واغناء البعد الفلسفي الماوراني لحركة الجسد، ويعمد الى استخدام فضاء المدينة ويكفيه للعرض ايضاً.

ففي عرض TOHUNDREDE تم جزء من الحدث في البحر حيث بدا الممثلون مسيرتهم الطقوسية ـ يصاحبهم الجمهور وهو جزء من سيناريو العرض ودخلوا جميعا بكامل ملابسهم في البحر وكانهم قوم وسحرة قدموا من كوكب اخر ليتطهروا في مياه بحار عالمنا.

ان الآفاق الفكرية لمسرح الصورة تطمح في ان تغترف من ثقافات اخرى مازالت توحي بالحكمة والفلسفة والغنى

الروحي. ومن هذا المنطلق يعتبر هذا المسرح مسكون بذاكرة وطقوس هذه الشعوب وخاصة الشرقية منها للوصول الى معادل فكري ومشهدي - بصري - تطبيقي في تركيب الحدث او الصورة، ولكن الشيء الجوهري هو ابراز البعد الميتافيزيقي واللامرئي في حلم الانسان الابدي. غير ان الموت في عروض مثل هذا المسرح يرفرف دائماً كطائر اسطوري فوق رؤوس الممثلين والجمهور ومكونات المشهد، ومن الممكن ان ينقض في اية لحظة ليمارس وجوده العبثي.

ومن خلال عناوين المسرحيات والسيناريوهات والصور البصرية، يمكن للمرء ان يستنتج بانها عروض رؤيوية تعالج الواقع بديناميكيته غير المرئية، فتدلل على المنهج الفكري والفني والفلسفي لمبدعيها.. مثل: مسرحية هذا اليوم، سبعة، دخل الغرباء المدينة، الموكب الازرق، اغنية التحول، نسيت ان اتحدث، لعب، مثنان، وانا وذاتي، انت وانتم، يرقصون لوحدهم، البحر، صورة الثلج الابيض، اورفيوس، وغيرها من العناوين المركبة من كلمات متناقضة المعاني.

فناء ذات الممثل في اللانهائية عند تحليلنا لمسرحية هذا اليوم وهي احد تجارب مسرح Kom de Bagfra للمخرج Beter Halmgo يمكن ان نكتشف الهاجس الوجودي الحقيقي الذي يقلق الفنان في علاقته بالاشياء المحيطة التي تكون وجودها المكثف، وكذلك علاقته بالعالم. ولكن العرض ورؤية التناول هي التي تساعدنا على ان نراها من جديد عند ذلك فقط تثير هذه الاشياء الغرابة لدينا. وهنا يمتزج الواقع بالحلم والكابوس، فيدخلنا جو العرض (الذي نحن بصدد تناوله الان) منذ البداية في متاهة الحياة التي تمتلك زمنها وقانونها الابداعي، وخاصة عندما تشكل الانارة الخابية موجودات الفضاء امامنا بضبابية ولا يمكن ان نتبينها الا بصعوبة، تصاحبها تلك الموسيقى التي توحي بضرب عنيف لمطارق حديدية، وبهذا فانها تمتلك وجودها ليس السمعي فحسب. او انها تتحول الى موسيقى حية من خلال ضرب درع حديدي كبير يشغل منتصف خلفية المسرح.

ومع الصفائح الحديدية التي يحملها الممثلون، وهم يتحركون بعشوائية، تتراءى تكوينات حركية وكتل تشغل فضاء المسرح الذي يقطعه الضوء المنعكس من الصفائح، ومن خلال الايقاع الموسيقي والحركي المتسارع يبدأ الممثلون بضرب الارض بتلك الصفائح او يستخدمونها كاجنحة للطيران، ويدورون بدون هدف ليشكلوا معركة حقيقية. انها معركة الصراع البشري اللا مجدي والفلتان في لحظات غياب العقل.

وكل هذا يوحي بانه جلد للذات وغضب عازم يصدر من هذه الشخصيات الغريبة التي تتسارع لحمل آلات بلاستيكية تشبه (خرطوم الماء) يستخدمونها كالاسلحة للتعبير بسخرية هائلة عن تنوع اشكال الدمار في عالمنا. وبعد هذا الضجيج يصمت كل شيء فجاة حينما يتحرر الممثلون من كل ما يحملونه بما فيه الصفائح الحديدية التي يرمونها كالقاذورات في فتحات تشبه القبور المصنوعة من الصفائح فيغيب الممثلون في ظلامها ايضاً. وعندما تنكشف الرؤيا من جديد نرى في الجانب الاخر اشكال بلاستيكية معلقة توحي وكانها حيوانات هلامية تشبه خلايا النحل تهتز ببطء في فضاء العرض، لكن الممثلين ينسابون منها وكانهم يولدون بعسر. وعندما يتنفسون الحياة، يسقطوا مباشرة في جحيم فضائنا او ينغمسون بطين عالمنا اللزج وقد اوحى لي هذا المشهد بالجو العام لعروض المخرج البولوني جوزيف شاينا. (انظر مسرح جوزيف شاينا لكاتب التحليل في الحياة المسرحية السورية).

وفي القسم الثاني من العرض نرى في الظلام رايات من القماش الابيض تخفق في الفضاء المضطرب، كانها اشرعة يسحبها الممثلون على ايقاع الموسيقى العنيف المنبعث من ضرب الصنوج او الآلات الصوتية الاخرى، تضيئها انارة تبرق خاطفاً توحي بعالم جحيمي ملون، وكل هذا كانه آهة الروح الاخيرة، وفي ذات الوقت يشكل ضجيج الحياة التي يعشيها جمهور العرض.

ومما يزيد هذه الصورة غرابة هو انبثاق انسان احدب طويل غريب وجامد القسمات يسير ببطء فيثير الضجر. يتجه نحو زاوية من المسرح وقف فيها شاب وحيد مرتبك النظرات احياناً، او يبدو وكانه ينتظر قدر ما في احيان اخرى وسط الموسيقى التي تضرب رؤوس المتفرجين كانها اللعنة. وفجاة تهطل سماء المسرح مطراً حقيقياً يمزق ملابس الشاب الورقية، مما يؤكد على سهولة تعرية الذات الهشة عندما تعيش في عالم غير متماسك.. ان هذه الصورة اكدت على الفكر الاخراجي غير المتوقع في مسرح الصورة.

وعندما ينعكس ظل الاحدب في الخلفية يبدأ شيء يشبه المخاض، ليخرج انسان عار من حدبته. وقد بدا لي وكانه يهوذا النادم. او كانه شيطان انبثق من العدم او العالم الاسفل ملثات غاضب يهتز بعنف فوق اكتاف الاحدب. ويزداد ايقاع جنونه فينتزع امعاءه التي تتكون من الحبال والخيوط وقطع القماش الملون حتى يفرغ معدة الاحدب. (هذا هو التشابه الثاني مع عرض دانتي للمخرج جوزيف شاينا).

ومن جانب اخر تتوالى الافكار والدلالات والتاويل والصور الاخراجية التي تشكلها الحركات الميكانيكية للمخلوقات الثلاث اللزجة التي تشبه الدعاميص والتي خرجت للتو من خلاياها البلاستيكية، تتحرك كلاً شنات الثانية بايقاع موسيقي ضاج، وتمر امام الشاب الذي مازال ينتظر مفكراً ومشدوهاً وملابسه مازالت تتمزق تحت المطر وببطء تجد هذه المخلوقات طريق خروجها.

اما يهوذا الملثات الهائج فيتعلق بحبل قد تدلى من اعلى المسرح، ويصعد به قمة الحائط العالي الذي غطى الخلفية متصارعاً مع ذاته او قدره حتى يختفي في هوة هناك في الاعلى محاولاً تمزيق جسده، يعذبه الضوء الجحيمي الاحمر ليحترق بنوره وذاته تتشوف الى الفناء فنسمع صخب موسيقى اللانهاية.

ان طموح الفكر الاخراجي والقيمة الفلسفية لعروض مسرح Kom De Bagfra والمخرج Beter Halmgo (وكذلك مجمل عروض مسرح الصورة الدنماركي) هو معالجة مشكلة الانسان في الواقع اليومي، وسأمه من روتينية الحياة وتاكيد آلية الانسان والبعد الميكانيكي في الحياتي واليومي في الواقع الاوروبي.. ولكن المعالجة الفنية والغنى الروحي والفكري للفنان المبدع، يمنح الواقع بعداً ميتافيزيقيا ابداعياً عندما ياخذ مداه في العرض المسرحي.

والتيار المسرحي الاخر هو مسرح ما بعد الحداثة الاوروبي والذي يشكل تجربة مهمة في المسرح المرئي. وقد افاضت جاكلين مارتن في الكتابة عن اهم مميزات هذا الاتجاه المسرحي المعاصر في كتابها «Voice in Modern Theatre» والذي يشترك مع مسرح الصورة في الكثير من اساسيات العرض المسرحي بالرغم من انه يرفض كل القواعد والاشكال السابقة واستقلالية الفنون المختلفة.

فاذا كان العمل الحداثي Modernist كما جاء في كتاب Nick Caye ما بعد الحداثة والفنون الادائية ترجمة د. نهاد صليحة هو عمل يسعى واعياً الى تحديد هويته. اي عمل يناهش النتاج الفني للماضي القريب ويتجاوزه سعياً الى تاسيس قواعده الخاصة واكتشاف شروطه الفنية المتفردة التي تؤسس شرعيته) فإن مسرح ما بعد الحداثة يعتبر تجاوز، التجاوز كما في New Formalism والتجارب الشكلية لكل من ريتشارد فورمان، ومايكل كيربي، وروبرت ولسن.

العلاقة الهذيانية بين الجسد والاشياء ان الممثل باستخدامه المطلق لاسرار جسده التعبيرية وعلاقته بالفضاء المادي المحيط به يعتبر حالة مثيرة واستثنائية اثناء تحقيقه للفعل والرؤيا في العرض. ولهذا فهنالك علاقة بين الكتلة، والمادة - الجسد والشيء تنتج معنى دلالياً للتعبير عن الحدث والفكرة من خلال الرؤى والايقاع الموسيقي المميز لحركة الجسد في علاقته بالمادة. وهذا يفرض لغة تعبيرية هي لغة الجسد في الفضاء والزمن الابداعي ويفرض ايضاً علاقة واشعاعات ابداعية سرية بين الممثل وبين المادة او الشيء وكذلك تفرض معاني ودلالات فكرية ومعرفية على الجمهور.

ان هذيان الجسد التعبيري بذاكرته الذاتية والمطلقة يؤدي الى هذيان الاشياء المحيطة، فيعددها ويحدث نوعاً من التحول في وجود الاشياء التي يتعامل معها الممثل. وعندما تدخل هذه الاشياء في العملية الفنية او في المملكة التعبيرية للمخرج وللممثل فانها تفقد وظائفها الحياتية الواقعية وتتغير ماهيتها وديناميكية وجودها. وتحققت ذاكرة الاشياء وديناميكية ميثولوجيا جسد الممثل ايضاً في مسرحيتي الرحلة الضوئية - تاليفاً واخراجاً - على مسرح Terra Nova Teatre في كوبنهاجن، وهي طقس رؤيوي عن وجد الفنان فان كوخ حيث تحول حوض الاستحمام منذ البداية الى تابوت وقبر عندما يشاهد الجمهور فان كوخ ميتاً فيه، ومن خلال طقوس تقديم زهور عباد الشمس وطقوس اللطم الجسدي يقوم فان كوخ من موته ليبدأ تقديم اسرار وجده امام مرضى المصحة النفسية التي سجن فيها وامام الجمهور، انها القيامة التي تكشف عن السر، وتعلن عن خلود الفنان. فمن خلال طقوس الحضور المكثف التي تقوم بها المراة المليئة بالاسرار لمساعدته على انجاز رحلته الضوئية المصيرية - حتى يستطيع تحويل اللون الاصفر الى نور -. بهدف ان يصبح ملكها في النهاية، تعبث بمصيره ما تشاء. لكن بهذا الذات امتلك فان كوخ خطوته الضوئية للعبور نحو المستحيل او اللمبو او الفردوس الابداعي.

ومن جانب اخر فان المراة الاخرى. المراة الملاك عندما تقوم بعملية تطهيره حتى تتوسع رؤياه في رحلته الضوئية ليرى الغابة البنفسجية المعلقة بين السماء والارض، فانها تعمد الى تطهيره بالضوء وبزهور عباد الشمس المنقوع بالماء المقدس.. الماء الزلال، الماء، جوهر الحياة الذي يحيل ظلام البصيرة الى رؤيا. وبمعنى اخر ان الحوض فقد وظيفته الواقعية عندما تعامل الممثل معه تعاملاً مختلفاً انتج معنى جديداً، وكذلك الحال مع زهور عباد الشمس. وايضاً فإن شخصيات مثل صديقه جوجان واخوه ثيو كانو تماثيل حجرية لها توترها ووجودها في فضاء العرض. ولكن تعامل الممثل (فان كوخ) معها منحها حياة وحيوية في ذاكرة ووعي الجمهور بمساعدة ذاكرة الاشياء وجسد الممثل. اما المرايا التي استخدمت في زمنها الميتافيزيقي الابداعي، فانها لم تعكس وجه الانسان، وانما دواخله وذاته ايضاً، انها عكست تلك الهوة بين الانسان ومرآته الداخلية.

فان كوخ: فترة حقا انت تشبهني، لم الحظ هذا من قبل.

هو: الوجوه تتشابه عندما تحلم ملامح موتها. انت انسان غريب في عالم وحشي. ولأنك اكثر حساسية من الاخرين سيكون عذابك عظيماً.

فان كوخ: اذن كانت رحلتي عبثاً؟ هو: كلا.. كن كالقديسين. خذ.. خذ هذه الزهور لكي تساعدك على الرؤيا. (يناوله زهور عباد الشمس) وعندما تعود من المكان الذي اتيت، استيقظ مبكراً ليلة سقوط القمر عند بوابات البحر، واستحم بزبد امواجه وادهن جسدك وعينيك بهذه الزهور، حينذاك سترى الغابة البنفسجية المعلقة بين السماء والارض. تذكر ليلة سقوط القمر.. عندما يتحول الى ظلام، ظلام، ظلام. (وهو يختفي) ايها الانسان الحر دائماً ستحب البحر «البحر، البحر، البحر. داتا.. دايا.. دامياتا) (من مسرحية الرحلة الضوئية).

وبالرغم من وجود بعض التجارب المسرحية العربية لمسرح الصورة والتي تحاول ان تنحى منحا بصرياً، الا ان الكثير منها يعد تقليداً مباشراً للمسرح الاوروبي. لذا يحتاج مسرح الصورة العربي الى ان يكتشف اساليبه التعبيرية النابعة من نصوصه المسرحية البصرية ومن الرؤى الاخراجية التي تتعامل مع الواقع بعيداً عن وجوده الساكن الذي يفرضه الزمن الواقعي وانما ضرورة التعمق في ماورائية هذا الواقع ووجوده في ديناميكية الزمن الابداعي الميتافيزيقي وهذا الزمن بالذات هو الذي يشكل شمولية ذات الفنان الواعية والمبدعة لخلق صورة العرض المسرحي.

اضافة الى ان الملاحم والاساطير وقصص الميثولوجيا العربية والشرقية بالرغم من كونها تراثاً حكائياً للكلمة فيه المكانة الاولى الا انه ايضاً تراث للصورة البصرية المعبرة والفانتازيا الخارقة والمبنية على خارج الزمن او الزمن الاسطوري، وكل هذا يمكن ان يشكل الرؤى الجوهرية لمسرح الصورة العربي، ولكن تجارب فاضل الجعايبي ومحمد ادريس والجبالي ومعظم تجارب المخرجين التونسيين، وكذلك الفنانة سهام ناصر من لبنان والفنان حميد محمد جواد ومسرحية المتوهة بالفلسفة والسؤال الوجودي، ود. صلاح القصب من العراق وغيرهم تعد تجارب لها علاقة مباشرة بمسرح الصورة البصري.

وخلاصة القول ان المخرج في الطقس البصري يتعامل مع الممثل كجسد له قدرات وذاكرة ميثولوجية وتاريخية تعبيرية تنتج لغة بصرية للتواصل مع الجمهور. وجسد الممثل بذاكرته للثيولوجية واسراره التعبيرية التي تشكل علاقته السرية بمكونات الفضاء الابداعي يعتبر احد المصادر الحقيقية للخلق في الرؤيا البصرية للمسرحية للبعد الرابع للزمن والفضاء في الطقس المسرحي.

(عن «البيان»)

كلهم كانوا هنا

الحلقة (٢٠)

(حكايات عن ناس من لحم ودم)

بقلم: شكيب جهشان



إشارات لا بُدَّ منها

١. المكان : أية قرية جليلية.
٢. الزمان: ذاكرة جيلين أو ثلاثة تعتمد الفطنة ، أكثر مما تعتمد التسلسل.
٣. كل توافق في الحكايات بين الحدث أو الشخصية أو المكان أو الزمان وبين الواقع إنما هو محض صدفة .
٤. تخرج الضمائر في كثير من النصوص عن مدلولاتها الأصلية ولا سيما ضمائر التكلم .

عن أبي عمر والبلابل

• عندما عمّرت دارًا في المدينة، زرعت في الامتار المتبقية حول البناء دالية وتينة، وبعض الزنابق، وسميت تلك الامتار حديقة.

هل كنت انقل القرية معي؟!

لا أدري.

وصار ابو عمر يعتني بتلك الحديقة فيزورها مرة في الشهر أو الشهرين.

وابو عمر هذا لاجئ في مخيم جنين.

لاجئ تجاوز الستين، ولكنه ظلّ منتصب القامة، فارعها، رغم انحناءة خفيفة في اعلى الظهر.

وظلّ كذلك نقيّ الوجه، رائقه، رغم تفجّر الألم والسخرية في كل ملمح من ملامحه.

واذا نظرت في عينيه شعرت بكثير من التعاطف والمحبة.

وذات صيف أثمرت التينة.

وثمر التين يتكوّر في غفلة عن العيون تمامًا كما تتكور النهود في غفلة عن الزمن. والغريب المدهش ان البلابل تستعصي أبدًا على هذه الغفلة.. ولها قدرة عفوية فائقة على استشفاف النضج والعسل معًا.

وهكذا اتت على البواكير القليلة.. تضرب مناقيرها في السكّر المتكوّن.. فإن كثر استكملته، وإن قلّ او ندر مصّته تاركة وراءها ثمارًا مشوّهة معطوبة.

وجاء ابو عمر فقلت له:

لقد اتت البلابل يا ابا عمر على الثمرات القليلة للتينة، فهل لديك وسيلة نستعين بها، لدفع البلابل عن فعلتها تلك؟!

ونظرت في عينيه فرايت فيهما أشياء لم افهمها..!!

اشياء.. اضطرمت في صدري مزيجًا من كل شيء..!!

ثم قال:

على مهلك يا استاذ، بكرة تكبر التينة، فتاكل منها انت والبلابل.

الحق اقول لكم:

إني احسست عندها بخجل لم احسّ به من قبل قطّ.

وتعلّمت..!!

«ولشريفة أيضًا قلب»

اعتاد القرويون اذا اتسعت زواريبهم، ان يهيئوا على جوانبها مقاعد حجرية، يجلسون عليها في اصائلهم وفي الأماسيّ، يتناقلون أخبارهم ويتبادلون أحاديثهم ونكاتهم.

وفي عصر يوم من ايام الصيف، جلس أمين على واحد من هذه المقاعد منتظراً صديقه احمد الذي ضرب له موعداً في هذا المكان..

وبينما هو منشغل ببعض افكاره وهواجسه، احسّ بيد تربّت على كتفه..

انها يد شريفة، التي جلست الى جانبه في توتر ظاهر، ثم دست في يده شيئًا.. وقالت وهي تنهض..

.. وصّل هاي المحرمة لجاركم نمر.

* * *

يومها.. لم يتعدّ أمين الثالثة عشرة من عمره، ولأول مرة في حياته يرى محرمة نسائية على هذا الشكل.. ناعمة ومطرزة.

لم تستعمل امه هذه المحارم ولا اخواته الصغيرات..!!

خبا المحرمة في جيبه ونهض من مكانه عائدًا الى بيته، وهو يفكر في امور كثيرة غريبة ومختلطة.

هل يوصل المحرمة؟!

وهل يرضى لنفسه هذا الدور؟!

لن يفعل ذلك..!!

واضطرمت في صدره مشاعر مولة ومتناقضة.

ماذا لو علمت شريفة انه لم يقم بالمهمة؟! واذا سألته فبماذا يجيب؟!

وازدادت حيرته؟!

* * *

لقد تحدث الناس في قريته كثيراً عن الحب.

تحدثوا عن الذي نام فوق قبر حبيبته اياماً وليالي.

وتحدثوا عن درب العين، والبيادر، وحقول الزيتون وساحة الكنيسة.

تحدثوا عن الغمز والمحارم والعطور..!!

تحدثوا عن الاكاليل تُضفر فوق الرؤوس أهبة للقاء على درب العين..!!

تحدثوا.. وتحدثوا.. ورأوا التجربة نوعين.. حلالاً وحرامًا، فاطلقوا على الحلال اسم الحب، وعلى الحرام اسم الصحبة..!!

لم يتحدثوا عن النوع الثاني باحترام أبدًا.

وبدا كثير من الرفض له في تلك التسمية التي أطلقوها عليه.

* * *

تحدثوا..وتحدثوا.. وتحدثوا..!!

اما عن شريفة فقد تحدثوا كلهم بلغة واحدة، انها امرأة متزوجة، تخون زوجها كما تشرب الماء..؟!

لقد اجمعوا على اتهامها بالسقوط، ورغم ذلك لم يتجرأوا يومًا على مجابهتها برأيهم فيها، واتهامهم لها..!!

قصتها مع نمر تملأ القرية، ويبني عليها الرواة الغرائب والاعاجيب.. بل ويختلقون الكثير من الاحداث..

ويتخيلون..!!

* * *

لن يوصل المحرمة

هكذا فكر امين وهو يضع قدمه في مدخل الحارة.. ولكنه فوجئ بنمر يقابله هناك.. فمدّ يده الى جيبه بلا اي تردد.. اخرج المحرمة المطرزة وناوله إياها..

\- هاي من شريفة

وأسرع الى بيته..!!

* * *

طالبت دائرة الاموال المتروكة الضمانين في تلك السنة ان يجمعوا الزيتون أخضر، وقطفًا باليد.. فاضطر هؤلاء الى ايد عاملة كثيرة.. وهكذا وجد سوق للصغار ايضًا.

لقد عمل امين مع اخيه الاكبر، ومع شريفة، في فرقة للقطف واحدة.

كانت هي ابرع منهما، تملأ صندوقها، ثم تنثني إليهما تساعدهما في ملء وعائهما

تقطف وتحكي

تحكي للأخ عن نمر وقسوته

انه يقاطعها منذ شهور

وذرفت كثيراً من الدموع

واحسّت بالاختناق اكثر من مرة.

أما امين فقد كان يقول في نفسه

ولهؤلاء النساء ايضًا قلوب..؟!!



لا أحد فوق أسئلة العدالة..

• كان الذي لا بد منه..

يضرب، لا يضرب، ها هو يضرب.. ويتحول العالم الى كرة زجاجية يتلألأ فيها الموت، وتزدهر القنابل..

وحده، المعني بتسجيل النقاط والاهداف يزغرد: ارايتم؟ لقد كنت على صواب، والآخرون على إرهاب..

وحده، الانسان العاثر، قليل الحيلة، المتضامن مع الروح الإنسانية، يعزّ عليه أن يراق الدم، بغض النظر عن جنسية الدم..

وها هو الذي لا بد منه، يغشى الليل والنهار. القتلى أرقام لا أكثر. والمقارنة بين عابرة القارات وعابر الأحلام بضاعة تصلح للمنجمين والمشعوذين وهواة الأهداف والنقاط: لدى طالبان خمسة عشر ألف مقاتل. لدى الأمريكان خمسة عشر الف صاروخ. يحيا العدل، فلكل نفس بشرية صاروخ.. أما الصراف فله حسبة من نوع آخر: ما الفائدة من إلقاء صاروخ على هدف إذا كانت قيمة الهدف أقل من ثمن الصاروخ؟

ولكن الامهات لا يبالين بهذا النوع من الحسابات.. إنهن يخفن على أولادهن، او يتفجعن عليهم.. وبهذا القدر كفاية.. هل أصيب العالم بالجنون؟

من العدالة إلى الحرية

بعد أيام قليلة من كارثة نيويورك وواشنطن، أخذ القادة الامريكيون يتلمظون على الفرخة الافغانية حائرين من أين يأكلونها. قال قائل: سنعطي العملية العسكرية اسم العدالة المطلقة.. وقال قائل: بل سنسميها: الحرية للجميع. وفي رواية - او ترجمة - ثالثة قيل: بل هي الحرية الأبدية. والمتأمل في هذه التسميات، سيعجبه ولا شك ان يقارنها بالاسم الذي اختارته إدارة بوش الأب للعدوان على العراق: عاصفة الصحراء.. ولأن قليلاً من المقارنة لا يضرّ ولا يضير، فتعالوا نلاحظ ان عاصفة الصحراء تعيد إلى الاذهان لغة العصور الوسطى وصولاً الى إبادة الهنود الحمر في العالم الجديد. فالعاصفة رمز القوة العمياء التي لا تبقي ولا تذر، ويزداد الإحساس بقوتها عندما نتخيلها في الصحراء، حيث تسفي الرمال. فضلاً عنْ ان الصحراء العربية في القرن العشرين، بالنسبة الى الجندي اليانكي، هي كصحراء نيفادا في القرن الثامن عشر، ساحة مواتية لإبادة اكبر عدد من الدواب البشرية غير المتحضرة. ولم يكن من حرج على السياسي الامريكي في أن يستخدم مصطلح «عاصفة الصحراء» ما دام يمول عاصفته ضد العرب من نفط الصحراء العربية..

أما في الحالة الافغانية، فلا مناص من السؤال عمّا عدا مما بدا.. في البداية كانت العدالة مطلقة. وكان الولايات المتحدة ستقيم ناموس الرب على الارض. وربما جاء من دعس على رجل بوش الابن مشيراً الى ان في ذلك مبالغة استفزازية. لأن الله وحده هو القادر على تأمين العدالة المطلقة، وقد أجل ذلك، سبحانه، الى يوم الدينونة.. وهكذا تقرر نقل العدالة الى خانة الحرية، فكان الشعار هو الحرية للجميع او الحرية الأبدية. وسيلاحظ المراقب ان كلتا العدالة والحرية من الشعارات البهيجة التي تتوق إليها النفس الانسانية، على خلاف عاصفة الصحراء التي تنذر بالموت ولا شيء غير الموت. ولا يصعب اكتشاف سبب التحول. ففي الحالة العراقية كانت البقرة قد وقعت واجتمعت ثلاثون من السكاكين الحادة وغير الحادة على ذبحها. فلا مانع من إبداء العين الحمراء، بل والمبالغة في إظهار القوة.. أما في الحالة الافغانية فإن العنوان الخطأ الذي بدأت به المعركة: الحروب الصليبية..! كان من شأنه ان يستنفر المشاعر الاثنية على غير مستوى. وعبثًا يحاول بوش الابن ان يمسح زلة لسانه - وانا على يقين من انها زلة لسان، فالحروب الصليبية في زمن العولمة وما بعد الحداثة هي من نوع الكلام الفارغ - وراح يجامل الاسلام حتى حسبت انه سينطق الشهادتين بالانكليزية غير الفصحى، اي باللهجة الامريكية إياها.. ولما كان محكومًا بهذه المجاملة، فقد اوصي بتلطيف اللغة وتعنيف الممارسة. بحيث يصعب إحصاء المرات التي قال فيها إنه ليس ضد الاسلام (ولو كان يعرف العربية لوصف الاسلام بالحنيف) كما اكد صداقته الشخصية للشعب الافغاني العزيز، وامتدت صداقته الى مليار مسلم، بدليل انه سيلقي بالمعونات الغذائية على افغانستان من طائرات غير الطائرات التي ستلقي، كما هو مقرر، ما يزيد على تأثير قنبلة ذرية من أدوات الدمار. ولما كان الامر كذلك، فليكن الشعار عدالة حينًا، وحرية حينًا آخر.. ولكن بما ان الزمار يموت ويده تلعب، فإن الفشخرة الامريكية لا يجوز ان تغيب، وهكذا كانت العدالة مطلقة والحرية أبدية.. اما على الارض فإن البشر يموتون، ولا فرق عند الامهات الثواكل إذا مات ابناؤهن بعاصفة الصحراء او جهنم العدالة أو سعير الحرية.

لماذا يحدث هذا لنا؟

قالت الصحفية الامريكية وقد فقدت كاس البيرة برودتها المغرية في يدها: «لماذا يحدث هذا لنا؟».. وبعد أن تقززت من سخونة الكاس، وضعتها على الطاولة، وهي تضيف: «نحن شعب طيب.. ولكنني لا أفهم سبب انتقاد الكثيرين لنا؟». وكان لا بد من التعاطف مع الصحفية الحسناء لسببين: الاول انه من غير العدل ان يشعر الانسان بأنه غير محبوب، لا سيما وهو يرى، مخلصًا، انه يحب الآخرين ولا يتعمد إيذاءهم. والسبب الثاني هو ان البيرة الساخنة غير مستساغة في جو تزيد درجة حرارته على الثلاثين. واذا كانت هذه مقدوراً عليها، فإن المشكلة الاولى تتطلب تفسيراً..

والتفسير هو ان ظن الصحفية الامريكية في غير محله. فما من شعب يمكن ان يكون مكروهًا كشعب. بل إن الانموذج الامريكي - وهذا اعتراف لا بد منه - يتمتع بجاذبية تجعل الشعوب تقلده من «الجينز» الى «الهامبورچر»، ومن هوليوود الى هارفارد، ومن لنكولن الى كلينتون، ومن مارك توين الى طوني موريسون.

وقد يقال إن التقليد لا يعبّر عن الحب بل عن الغيرة والحسد. وإذا كان هذا صحيحًا فإن الغيرة والحسد ينطويان على حالة معقدة من الاعجاب. زد على ذلك ان الألم الإنساني - على تفاوت أسبابه - لا يمكن ان يتضمن الاعجاب. فقد حزن شباب العالم على النجم الامريكي الشاب جيمس دين في الخمسينات. وشقّت فتيات العالم فساتينهن حتى ظهرت ملابسهن الداخلية حدادًا على إلفيس بريسلي في الستينات. كما أبدت البشرية حزنًا جليلاً على الرئيس الامريكي الشاب جون كيندي في الستينات أيضًا. والاهم من هذا ان تضامن شعوب العالم كان مطلقًا مع الامريكيين السود الذين تعرضوا للاضطهاد العنصري من البيض. وكانت هذه الشعوب مع السياسة الامريكية الحاسمة في محاربة التمييز رسميًا.

وهكذا يبدو واضحًا أن العالم ليس «ضد» أمة من الامم. ولكنه بالتأكيد «ضد» سياسة معينة و«مع» سياسة معينة. وتزداد كراهية هذه السياسة او تلك عندما تبدو نتائجها قطعية مبرمة لا رجعة فيها. وهذا واضح للعيان منذ انتهاء الحرب الباردة. فقبل غياب الاتحاد السوفييتي، كانت سياسة أمريكا غير العادلة لا تأخذ شكل القدر المطلق لأن هناك من يقف امامها ويصرخ بلسان نووي مبين: لا.. وبالمقابل، كانت أمريكا تعرف ما تفعل، فهي مزوّدة بألف «لا» مقابل اي «لا» سوفييتية. وهكذا كان التوازن يعطي فقراء العالم بعض التقاط الأنفاس، لكن بعد غياب الاتحاد السوفييتي، وتدشين أمريكا نظام العالم الجديد بحرب الابادة الوحشية ضد الشعب العراقي، وبالانحياز الذي لا يطاق الى جانب الاحتلال الصهيوني، بل والعدوان الصهيوني على الفلسطينيين، بعد هذا.. اصبح الغضب قهرًا. والمقهور يفعل ما لا يعي.. وليكن واضحًا ان هذه الحقيقة ليست فتوى لتسويغ كارثة نيويورك وواشنطن وقبلهما كارثة نيروبي ودار السلام. ولكنها دعوة الى تفهم القانون الفيزيائي البسيط القائل: إن الضغط يؤدي الى الانفجار..

عند هذا الحد لا احسبني أقنعت الصحفية الامريكية، ولكنني قد أكون قد اوصلت إليها وجهة نظر من تظن انهم يكرهون امتها. اما سبب معاناتها الاول، وهو سخونة البيرة، فكان من المؤسف انني لم استطع ان أعالجه أيضًا، لان سلطات الاحتلال تقطع الكهرباء عنا في الليل والنهار وما بينهما. وهذا يعني ان ثلاجتنا تشبه نمليّة جدتنا.. وعليه فلا مجال امام الصحفية الحسناء غير ان تشرب البيرة الساخنة، وتعد ذلك من علامات الشعوب غير الودية تجاه امريكا، بحيث يحق لها ان تسأل: لماذا يحدث هذا لنا؟..

خطبة بن لادن..

كذّاب من ينكر تأثير كلمة أسامة بن لادن عشية الهجوم على أفغانستان. وللتأثير مستويات وأشكال مختلفة. فالمسلم المحبط البسيط قد يجد فيه عزاء. كما كنا نجد ونحن فتيان ببطل «الكاوبوي» منفسًا للضغوط التي تكلكل على صدورنا. والسياسي الامريكي يرى في الكلمة اعترافًا ضمنيًا بالكارثة التي هزت امريكا والعالم يوم الثلاثاء (٢٠٠١/٩/١١). والجنرال مشرف قد يستدعي مستشاريه ليسألهم ما إذا كان يستطيع ان «يوظف» خطاب اسامة بن لادن لصالح موقفه الذي انقلب مئة وثمانين درجة ضد أفغانستان. فطالبان تطلب إثباتًا بأن بن لادن مسؤول عما جرى، وكلمته تكاد تكون اعترافًا. ومع ذلك فإن طالبان تتشبث به، بل إن وكالة انبائها تطمئن جمهورها على ان الملا عمر وبن لادن لم يصابا بأذى، فكأنهما في درجة واحدة من حيث الاهمية عند طالبان..

ولكن هل كان اسامة بن لادن ساذجًا ليوفر نتائج جاهزة لتكون ضده؟.. بالتأكيد لا. ولكن مشكلة امريكا هي في إصرارها على إغفال ان هناك منطقين لا منطقًا واحدًا. فهي تقرر انها العدالة المطلقة، ورسولة الحرية الابدية. والعالم إما ان يكون معها فهو في الجنة، او لا يكون معها - ولم نقل ضدها - فهو في الجحيم. ومهما يكن موقف بن لادن محيراً وإشكاليًا فلا بد من الاعتراف بأنه يقدم أجوبة ولو نفسية عن أسئلة البشر الذين تقهرهم العدالة والحرية الامريكيتان..

لا اعرف كيف يمكن تأويل هذا الكلام. ولكن قبل أن تلقي به العدالة المطلقة في النار، عليها ان تدرس ظاهرة حماسة ملايين الفقراء لكلمة بن لادن.. فلعل وعسى.. لعلها تعترف بخطأ ما في سياستها. وعسى ان يكون هذا الاعتراف المستحيل بداية لوعي جديد في فهم مسار العالم على طريق الألف الثالثة..

وعندما يصار الى التعامل مع اي نوع من العدالة الممكنة، فإن من حق البشر ان يسألوا: لماذا يحدث هذا لنا؟ ولا أحد فوق السؤال، لا امريكا، ولا بن لادن..

إعلان هام للجميع

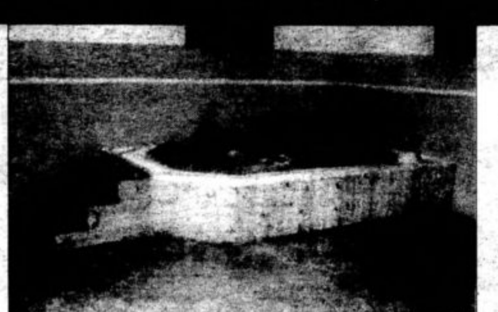


يعلن لكم مركز الرياضة والاستجمام في دير الاسد عن

حملة خاصة لفصل الشتاء

يوم كيف للعائلة اب + ام + اولاد تحت سن ١٨ سنة رسوم الدخول ٦٠ شيكل فقط





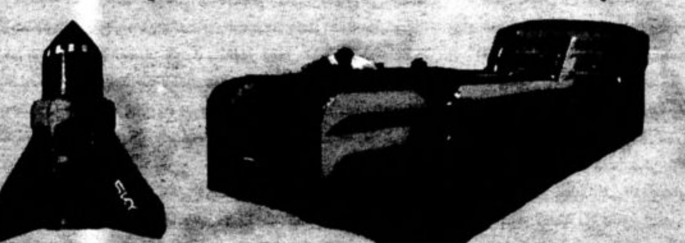


وهذا يشمل بركة كبيرة + بركة صغيرة + جاكوزي + ساونا

ملاحظة: البركة محمّاة

أسعار خاصة للمدارس والمؤسسات الجماهيرية

وقاعة كبيرة لالعاب الاطفال من سن سنة وحتى ٦ سنوات



تحت سقف واحد

كما نعلن لكم عن تخفيض في رسوم الاشتراك الشهري لقاعة الرياضة (חדר כושר)

١٥٠ شيكل

بدل ~~٢٠٠~~ شيكل

☎ ٠٤-٩٨٨١٦٨٣

✆ ٠٥٧-٢٠٥٥٧٦